القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9744 الثلاثاء 3 كانون الأول (ديسمبر) 2019 – 6 ربيع الثاني 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9744 Tuesday 3 December 2019

سرديات الشر: قراءة لمنطق الشر في روايتين 12

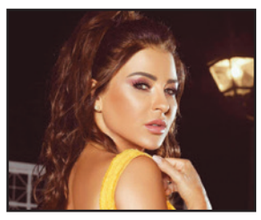

ماغي بوغصن رفضت المشاركة في فيلم مع ميل غيبسون! 14

القطري أكرم عفيف يحتفل بتتويجه أفضل لاعب في آسيا 19

«المندس» الناعم والمسلح في الانتفاضة العراقية 23

بريطانيا تلغي زيارة لنتنياهو للقاء بومبيو على هامش قمة الناتو

وفد إسرائيلي في واشنطن لبحث عقد اتفاق «عدم اعتداء» مع دول خليجية

لندن ـ الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

تضغط إسرائيل بقوة لتحقيق حلمها بإقامة علاقة مع دول عربية، وتركز جهودها للتوصل إلى تفاهمات مع دول خليجية، لا سيما البحرين والإمارات، وذلك بعد أن نجحت في فرض مشاركتها على مستوى الوزراء في نشاطات دولية في هاتين الدولتين.

وفي هذا السياق قال وزير الخارجية الإسرائيلي يتسرائيل كاتس إن وفدا إسرائيليا وصل إلى واشنطن أمس لبحث إمكانية التوصل إلى اتفاق «عدم اعتداء» مع دول خليجية.

جاءت تصريحات كاتس في مقابلة مع إذاعة جيش الاحتلال، إذ قال إن «وفدا إسرائيليا وصل إلى العاصمة الأمريكية لإجراء محادثات متطورة حول إمكانية التوصل لاتفاق (عدم الاعتداء) بين إسرائيل ودول الخليج». وأشار إلى أنّ «واشنطن تعمل مع دول الخليج لتحقيق ذلك». وحسب كاتس فانّ الوفد يضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والعدل ومجلس الأمن القومي والجيش، لكنه لم يشر إلى ما إذا كانت المحادثات ستقتصر على الجانب الأمريكي، أم ستشهد مشاركة مسؤولين خليجيين.

ويسعى كاتس إلى تحقيق هذا الحلم منذ فترة. وفي سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلن أنه اجتمع بوزير خارجية إحدى الدول العربية، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، من دون تحديد هوية الوزير العربي، كما زار في يوليو/تموز الماضي، أبو ظبي، عاصمة الإمارات، حسب بيان له.

ورغم ذلك، فقد زادت وتيرة التطبيع خلال الفترة الأخيرة بأشكال متعددة بين الإسرائيليين والعرب، عبر مشاركات إسرائيلية في نشاطات رياضية وثقافية تقيمها دول عربية، مثل الإمارات.

وتزامن تصريح كاتس مع خبر تناقلته وسائل إعلام إسرائيلية مفاده أن رئيس حكومة تصريف الأعمال بنيامين نتنياهو، أجبر على إلغاء زيارته إلى لندن لحضور قمة الناتو التي سيشارك فيها 29 زعيما، بعد اعتذار بريطانيا عن استقباله لأسباب لوجستية.

ونقلت «القناة 13» العبرية عن مسؤول إسرائيلي رفيع، أمس الاثنين، القول إن نتنياهو لن يزور لندن كما كان مفترضا اليوم الثلاثاء، حيث كان يخطط لعقد لقاء مع وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، على هامش قمة الناتو.

وألغيت الزيارة بعد أن قالت الحكومة البريطانية إنها غير قادرة على استقبال نتنياهو بسبب إبلاغه المتأخر برغبته بالزيارة .

وأكد مسؤولون شاركوا في التخطيط لزيارة نتنياهو في حديث لصحيفة «هآرتس» أن الرحلة ألغيت بسبب «مشاكل لوجستية»، حيث أبلغ فريق رئيس الوزراء الإسرائيلي المنظمين بشكل متأخر جدا.

كما نقلت الصحيفة عن مصادر أخرى أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، لم يردا على المحاولات الدبلوماسية من قبل إسرائيل لتنظيم لقاء لنتنياهو معهما.

مجلس نواب طبرق يطالب العرب بسحب اعتماد حكومة طرابلس

ليبيا: «الوفاق» تحمل البعثة الأممية مسؤولية قصف لحفتر أسفر عن مقتل 14 طفلا

■ طرابلس – وكالات: أدان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني القصف الجوي الذي استهدف، الأحد، منطقة السواني جنوب طرابلس، وما سبقه من قصف على منطقة أم الأرانب في الجنوب الليبي، ما سبب سقوط ضحايا مدنيين، وخسائر مادية في البنى التحتية.

وقال المجلس في بيان له أمس الإثنين، إن «هذه الأعمال الإرهابية التي ارتكبها حفتر وقواته المدعومة من دول أجنبية، تضاف إلى سلسلة من الاعتداءات المتكررة على الأحياء السكنية والمطارات والممتلكات العامة والخاصة، والتي أدت إلى مقتل وترويع المدنيين».

وجدد المجلس تأكيده على أن «غياب الموقف الدولي الحازم والرادع تجاه حفتر هو الذي شجع على مواصلة ارتكاب هذه الانتهاكات البشعة التي ترقى إلى جرائم الحرب»، وفق وصفه، محملاً المسؤولية للبعثة الأممية في ليبيا، ومضيفاً بالقول: «مع هذه الانتهاكات لا يجدي إصدار بيانات أصبحت عنواناً للعجز». هذا ووجه رئيس مجلس النواب الليبي في طبرق، عقيلة صالح، خطابا لأمانة الجامعة العربية طالب فيه بسحب اعتماد «حكومة الوفاق»، ومقرها طرابلس، وذلك بعد توقيع رئيسها فائز السراج مذكرة تفاهم مع تركيا بشأن التعاون العسكري وترسيم الحدود البحرية. (تفاصيل ص9 ورأي القدس ص 23)

سوريا: النظام يرتكب مجزرة جديدة في إدلب تقتل 15 مدنياً... والروس يشعلون جبهة معرّة النعمان

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

ارتكبت مقاتلات النظام السوري الحربية مجزرة في مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، أمس، بعد استهداف السوق الشعبي للمدينة بموجتين من الصواريخ الشديدة الانفجار.

تزامناً توصل الجانبان التركي والروسي إلى اتفاق حول الإشراف والرقابة على الطريق الدولي «أم 4» الذي يصل العراق بسوريا وساحل المتوسط، ويربط مدن الشمال السوري ببعضها البعض، إذ أصبح بمقدور القوتين تقاسم السيطرة على حركة العبور التجارية والبشرية، حسب الرائد يوسف الحمود المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني لـ«القدس العربي»، وذلك بعد لقاءات مكثفة جمعت ضباطاً وقيادات روسية وتركية، انتهت بإبرام اتفاق يقضي بـ«اعتبار جنوب اتوستراد أم 4 مناطق إشراف روسي، وشمال الطريق مناطق نفوذ تركية بمشاركة قوات الجيش الوطني».

ولم يستبعد المتحدث تقدم قوات النظام السوري بإسناد روسي، والسيطرة على مدينة معرة النعمان، القريبة من الطريق الدولي الذي يصل حماة بحلب، إذ تفضّل موسكو السيطرة على كامل القطاع الجنوبي لمنطقة خفض التصعيد، لما لذلك من أهمية في تأمين نقاط انتشارها العسكري في حماة وتأمين الطريق الدولي الواصل بين حماة والساحل.

ميدانياً، وفي إدلب قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن 15 قتيلاً مدنياً لقوا حتفهم وأصيب عشرات الجرحى في قصف طائرات النظام الحربية على ريف ادلب، لافتاً إلى أن حصيلة الخسائر البشرية تواصل ارتفاعها جراء الغارات الجوية التي نفذتها طائرات النظام الحربية على معرة النعمان جنوب إدلب.

كما وثق المرصد السوري مقتل سيدة واثنين من أطفالها جراء غارات جوية روسية استهدفت سجن إدلب المركزي، فيما أصيب أكثر من 17 آخرين بجراح متفاوتة، وسط قصف جوي نفذته طائرات النظام الحربية على قرية الصرمان في ريف معرة النعمان وقصف جوي روسي على قرية جنوب شرقي إدلب الكنايس.

وقالت فرق الدفاع المدني إنها انتشلت 10 قتلى منهم مقطعو الأوصال، وأكثر من 10 جرحى بينهم أطفال ونساء

وفي تل رفعت قتل تسعة مدنيين بينهم ثمانية أطفال دون الـ15 من العمر الإثنين، في قصف مدفعي تركي استهدف هذه المدينة الواقعة تحت سيطرة المقاتلين الأكراد في محافظة حلب، حسبما أفاد مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس. وقال إن «القصف التركي وقع قرب مدرسة أثناء خروج الأطفال منها» في تل رفعت في ريف حلب الشمالي.

اقتصادياً، قال متعاملان ومصرفي إن تدافعاً مذعوراً للسوريين على شراء الدولار أمس الإثنين دفع عملة البلاد (الليرة) إلى الهبوط إلى مستويات قياسية منخفضة. وهوت الليرة، التي كانت قيمتها 47 مقابل الدولار قبيل اندلاع الحرب في سوريا قبل نحو تسع سنوات، إلى 950 للدولار، مع خسارتها حوالى 25 في المئة من قيمتها في الأيام القليلة الماضية. وتأرجحت الليرة السورية حول 765 مقابل الدولار الأسبوع الماضي. (تفاصيل ص 4)

عناصر من الدفاع المدني «الخوذ البيضاء» ينتشلون جثة سوري قتل في غارة جوية على سوق في بلدة معرة النعمان أمس

ملك اسبانيا ينوي زيارة مليلية المغربية المحتلة أسوة بوالده

الرباط ـ «القدس العربي»:

عبّر العاهل الإسباني فيليب السادس، لأول مرة، عن رغبته بزيارة مدينة مليلية التي يعتبرها المغرب أرضا محتلة من طرف الإسبان.

ونقلت وسائل إعلام إسبانية عن إدواردو ذي كاسترو، رئيس مجلس مدينة مليلية، تصريحات له، خلال الأسبوع المنصرم، عقب لقائه العاهل الإسباني، قال فيها إنه وجه الدعوة إلى فيليب لزيارة مليلية، وهي الدعوة التي قال إن الملك أظهر اهتمامه بها، وأضاف أنه كان ينوي زيارتها.

حاكم المدينة المحتلة، أوضح في التصريحات ذاتها أن زيارة العاهل الإسباني للمدينة المحتلة مرتبطة فقط بأجندة الملك، ونقل عن العاهل فيليب قوله: «سنرى إذا كنت سأستغرق وقتا أقل من والدي للذهاب إلى هناك». وكان ملك إسبانيا السابق خوان كارلوس قد زار مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين عام 2007، ما فجر أزمة بين بلاده والمغرب.

وصاحبت زيارة العاهل الإسباني السابق للمدينتين المحتلتين موجة احتجاجات شعبية واسعة، دعت إليها الأحزاب والمجتمع المدني، وشملت وقفات واعتصامات في مدن عديدة.

ظريف وبن علوي يبحثان القضايا الإقليمية والسلطنة تدعو لمؤتمر حوار لدول الخليج بمشاركة إيران

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

دعا وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، أمس الإثنين، إلى عقد مؤتمر شامل لجميع الدول المعنية في المنطقة (الخليج)، بمشاركة إيران، للحوار والتفاهم. جاء ذلك خلال لقاء بن علوي، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف، في طهران، حسب بيان للخارجية الإيرانية.

وبحث الجانبان «مجموعة واسعة من القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، إلى جانب التعاون السياسي والاقتصادي والعلمي والتقني بين البلدين». واعتبر بن علوي أوضاع المنطقة «بحاجة إلى مزيد من الحوار والتفاهم». وقال إن «إقامة مؤتمر شامل بمشاركة جميع الدول المعنية يمكن أن يكون مفيدًا». إلى ذلك، أشار ظريف إلى «الدور الجيد والبناء للبلد الجار عمان» .

وأكد «ضرورة خفض التوتر في المنطقة خاصة في اليمن» قائلا إن بلاده «ترحب وستقدم الدعم لأي خطوة ومبادرة تتابع بحسن نية في سبيل خفض التوتر في المنطقة».

كتلة الصدر والعبادي تنأيان بنفسيهما عن اجتماعات تحديد رئيس الوزراء

العراق: مطالبات برلمانية باختيار شخصية غير شيعية خلفا لعبد المهدي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت كتلة «تحالف القوى» النيابية، أمس الإثنين، الجهات التي «تدّعي رفضها للمحاصصة» إلى ترشيح شخصية «من مكون آخر غير الشيعي» لرئاسة الوزراء، في حال أرادت تلك الجهات «تطبيق شعاراتها»، معتبرة تلك الخطوة «رسالة حقيقية لتجاوز الطائفية». وقال نائب رئيس الكتلة، رعد الدهلكي في بيان، إنه «يستغرب «ازدواجية التعامل لدى بعض الأطراف ومحاولتها ركوب الموجة»، مشيراً إلى أن «بعض الأطراف لم تع الدرس، ولم تتعظ من حجم التضحيات التي قدمتها الجماهير والدماء التي سالت لتجاوز العناوين الضيقة والتخندقات والمحاصصة». وأضاف أن «أولى عتبات المحاصصة كانت من خلال اختزال مرشحي الرئاسات الثلاث بمكونات معينة، بالتالي إذا ما أرادت الجهات التي تدعي رفضها المحاصصة أن تطبق الشعارات التي رفعتها، فعليها أن ترشح شخصية من مكون آخر غير الشيعي لرئاسة الوزراء، وأن تترك خيار الموافقة عليه للجماهير بعيداً عن القوى السياسية».

وردّاً على الدهلكي، اعتبر رئيس كتلة «عطاء» النيابية حيدر الفوادي، التصريحات أنها «رقص على جراحات محافظات الوسط والجنوب».

وقال الفوادي، وهو رئيس الكتلة التي يتزعمها مستشار الأمن الوطني ورئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، في بيان صحافي، «نستغرب من طريقة الطرح، أن يتم إلغاء المحاصصة عن طريق ترشيح شخصية غير شيعية لرئاسة مجلس الوزراء»، متسائلا «هل عجز الشيعة عن تقديم شخصيات كفؤة ومستقلة». في الأثناء، أعلن تحالف «الفتح» برئاسة هادي العامري، عدم تأييده لمرشح معين لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقال النائب عن التحالف، حامد الموسوي، في تصريح مكتوب، إن «المعايير المهمة التي سوف تعتمد باختيار مرشح رئاسة الوزراء أن يكون مقبولا مرجعيا، وأن يكون مقبولا شعبيا، وحازما وقويا وشجاعا، ومستقلا وغير حزبي وولاؤه مطلق للعراق فقط، ومنسجما مع دعم القوات الأمنية بما فيها الحشد، ومؤمنا بوحدة العراق ولا يهادن على سيادته، ولدية قدرة الإدارة والقيادة ويلزم نفسه ببرنامج إصلاحي حقيقي يحقق مطالب المرجعية والشعب تحت سقوف زمنية محددة».

ومقابل دفاع ائتلاف «الفتح» عن حقه في ترشيح شخصية بديلة لعبد المهدي لتولي دفّة الحكم في الفترة المقبلة، أعلن تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، وائتلاف «النصر»، بزعامة حيدر العبادي، أنهما لن يكونا طرفاً في اختيار المرشح الجديد لرئاسة الوزراء. (تفاصيل ص 2)

كونستانتين كوتوف أول إسرائيلي «طريف» يحاكم في الأردن:

تسللت لكن لم أعلم بأنكم تمنعون المخدرات!

عمان ـ «القدس العربي»:

لا يحظى المتسلل الإسرائيلي إلى الأراضي الأردنية كونستانتين كوتوف بشرف لقبه الجديد باعتباره أول إسرائيلي يحاكم علنا في الأردن فقط، فالمتسلل كان طريفاً للغاية وهو يبلغ المحكمة صباح أمس بأنه غير مذنب بتهمة «إحضار وتعاطي المخدرات»، وأنه يقر بتهمته الثانية وهي «دخول أراضي المملكة بصورة غير شرعية».

وفاجأ الرجل الإعلاميين والمراقبين بعبارته التي قال فيها: «لم أكن أعلم بأن المخدرات ممنوعة في الأردن».

ورفض الرجل الإقرار بذنبه بتهمة المخدرات، لكنه وهو ينفي علمه بمنع المخدرات في المملكة قدم دليلا مخالفا لرواية عائلته وحكومته على أنه تقصد التسلل إلى الأردن بطريقة غير شرعية عندما أقر بذنبه في هذا السياق.

وحظي المتسلل نفسه باهتمام الإعلام المحلي بعدما أصرت السلطات على محاكمته وبصورة علنية، ورفضت خلافاً للعادة إعادته أو تسليمه إلى دولة الاحتلال.

الكنيسة رفضت وضع الزعماء على يمين المسيح... وناشطون وصفوهم بـ«الكفرة»

استهجان واسع لتجديف مناصري عون وباسيل وإساءتهم للعزّة الإلهية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ناديا الياس:

ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بما أدلى به مناصرون للتيار الوطني الحرّ أثناء مشاركتهم في الاعتصام الذي نظّمه التيّار على طريق القصر الجمهوري في بعبدا دعماً لرئيس الجمهوريّة ميشال عون، وذلك عبر مقطع فيديو انتشر بسرعة البرق وتناقله خصوم عون ساخرين ومحتجّين على ما أدلوا به، ومن بينهم ما قالته إحداهنّ «إنّ الرئيس عون يجلس على يمين العرش الإلهي والوزير جبران باسيل يجلس على شمال العرش ونحن نقف تحت»، وما تفوّه به آخر من «أن ميشال عون يأتي بالنسبة الينا قبل يسوع المسيح».

وأثار هذا الكلام بلبلة واستياء واسعاً في الأوساط كافة وطرح هاشتاغ «# الرئيس_مش_الله» أبدى فيه المتابعون استغرابهم من كلام المناصرة التي تدعى صابرين عبد الخالق، وتمادت في تأييدها للرئيس عون وللوزير باسيل.

وفي هذا الإطار، هاجمت النجمة إليسا بعنف من تدّعي وسواها تأليه الزعماء، وقالت في تغريدة ناريّة: «اسمحولنا فيها بس اتركوا الله والأنبياء والقديسين برات تأليه زعماء وناس نص شعبن ضدن. شو هالكفر والكلام المستفز يللي ما بيدل إلا على جهل ورجعية؟». الممثلة الكوميدية رولا شامية حملت بدورها على كلام المناصرة ومن معها، وقالت بسخرية إنهم ينحتون زعماءهم ويركعون لهم. وأضافت في تغريدتها: «كفرة ما بعد الكفر، جهلة الجاهلية، كراهية العصر، عكس العصر لا يفقهون ولا يدرون، لا دين ولا إيمان يقبل بما تقولون، ينحتون زعماءهم ويركعون لهم».

الإعلامي يزبك وهبه انتقد بدوره مسألة تأليه الزعماء وغرّد «لبنان_ينتفض إذا كانت الشتيمة بحق أي مسؤول أو فرد مرفوضة كذلك فإنّ جعلَ الزعماء بمراتب الآلهة والأنبياء والقّديسين ليس في محله أبدا».

الإعلامي فارس الجميّل حمل بدوره على من سمّاهم «أشباه البشر»، وكتب تحت عنوان «ضربة كف»: « سمعت متأخرا « الدرر» التي تفوه بها «بعض أشباه البشر» على طريق القصر الجمهوري، ولم افاجأ بشيء، لأن غالبية «الفريق» الذي يزعم أنه من أنصار رئيس الجمهورية ويحتكر لنفسه حب الجيش، لا يتقن إلا فن الشتيمة وقلة الأخلاق والتساجل بدون منطق، والآن أضيفت على هذه الخصائص ميزة التجديف والكفر». وإزاء هذه الضجة، أصدرت اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام التي اجتمعت برئاسة المطران بولس مطر وحضور المطران انطوان نبيل العنداري ومدير المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم بياناً أسفت فيه «شديد الأسف لأن تصل المبالغات في حب أي زعيم إلى حد تأليهه ووضعه على يمين الآلهة والقديسين».

ألف ليرة مقابل دولار واحد... العملة السورية تسجل هبوطا كبيرا ودعوات لاعتماد أخرى في مناطق المعارضة

أنطاكيا ـ «القدس العربي»:

قال متعاملان ومصرفي إن تدافعا مذعورا للسوريين على شراء الدولارات حصل أمس الإثنين، دفع عملة البلاد (الليرة) للهبوط إلى مستويات قياسية منخفضة.

وهوت الليرة، التي كانت قيمتها 47 مقابل الدولار قبيل اندلاع الصراع في سوريا قبل نحو تسع سنوات، إلى 950 للدولار، فيما قال آخرون انها هبطت إلى 1000 للدولار، وذلك بعد خسارتها حوالى 25 % من قيمتها في الأيام القليلة الماضية. وتأرجحت الليرة السورية حول 765 مقابل الدولار الأسبوع الماضي.

وتسارع انخفاض الليرة منذ منتصف أكتوبر/ تشرين الأول، حينما تفاقمت الأزمة الاقتصادية في لبنان وسط موجة من الاحتجاجات المعارضة للحكومة. وقال يوسف حمادة، وهو متعامل مقره دمشق، عبر الهاتف «إنه شراء مذعور».

وبدأت دمشق تعتمد على لبنان للحفاظ على استمرار أنشطة الأعمال والتجارة. مصرفيون أكدوا أن قيودا صارمة على السحب والتحويلات بالعملة الصعبة فرضتها بنوك لبنان، حيث يحتفظ السوريون بودائع كبيرة، كبحت بشدة تدفقا رئيسيا للعملة الأجنبية.

وأدى هبوط الليرة إلى ارتفاع التضخم وتفاقم المصاعب، بينما يواجه السوريون صعوبات في تحمل تكلفة حاجات أساسية مثل الغذاء والطاقة.

في الموازاة، جدد اقتصاديون معارضون للنظام السوري، دعواتهم إلى استبدال الليرة السورية بعملات أخرى في تعاملات المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، في شمال غرب سوريا (إدلب، ريف حلب).

الخبير الاقتصادي، منذر محمد، قال لـ«القدس العربي»، إن «التوقف نهائياً عن تداول الليرة السورية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، هدفه تجنيب الأهالي المزيد من تداعيات انهيار قيمة الليرة السورية».

وبين أن انخفاض قيمة الليرة السورية يزيد من معاناة الطبقة الفقيرة في الشمال، مؤكداً أن «النسبة الأكبر من السكان هم من الفقراء أصلاً».

وأضاف أن «استبدال الليرة السورية بالليرة التركية أو بالدولار الأمريكي، من شأنه تخفيف الأعباء الاقتصادية، وخصوصاً أن المناطق تعتمد على السوق التركية المجاورة لتلبية احتياجاتها من المواد والسلع».

ووفق الخبير الاقتصادي، فإن «اقتصاد المناطق الخارجة عن سيطرة النظام يعتمد في جزء كبير من تعاملاته على الليرة التركية والدولار الأمريكي»، معتبراً أن «من السهل تطبيق ذلك، نظراً لتوفر العملات الأجنبية في أسواق المنطقة، واعتياد الأهالي بنسبة كبيرة على التعامل بالعملات الأجنبية».

ورأى أن «العائق الأكبر سيكون في التعاملات اليومية الصغيرة، بسبب عدم توفر الكميات المطلوبة من القطع النقدية الصغيرة»، مستدركاً بالقول «غير أن تأمين هذه الكميات ليس أمراً صعباً، وهي متوفرة في العملة التركية، لكن الأصعب من ذلك أن يتم إيجاد آلية لمراقبة أسعار الصرف، في ظل عدم وجود مصرف مركزي في هذه المناطق». وفي الاتجاه نفسه نقلت مواقع محلية معارضة عن وزير المالية والاقتصاد في «الحكومة السورية المؤقتة» المعارضة، عبد الحكيم المصري، تأكيده أن حكومته تبحث في استبدال الليرة السورية بالدولار الأمريكي، والليرة التركية. وعلى النقيض من الآراء السابقة، عدّ الباحث بالشأن الاقتصادي السوري، يونس الكريم، خلال حديثه لـ«القدس العربي»، أن اعتماد هذا الطرح أمر شبه مستحيل. ومفصلاً الأسباب التي دفعته إلى هذا الاعتقاد، قال إن «الدخل في سوريا عموماً، وفي الشمال خصوصاً، هو دخل بسيط، وغير قابل للتحويل إلى عملة بقيمة كبيرة، كما هو حال الدولار الأمريكي»، مضيفاً «هذا عن الدولار، أما الليرة التركية، فالأخيرة أيضاً تعاني من تذبذب في قيمتها، ولا يمكن اعتمادها نظراً لذلك».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

كتلة الصدر تنأى بنفسها عن اجتماعات اختيار رئيس الوزراء

العراق: تحالف العامري يعتبر نفسه الكتلة البرلمانية الأكبر ويضع 8 شروط لخليفة عبد المهدي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت كتلة «تحالف القوى» النيابية، أمس الاثنين، الجهات التي «تدّعي رفضها للمحاصصة» إلى ترشيح شخصية «من مكون آخر غير الشيعي» لرئاسة الوزراء في حال أرادت تلك الجهات «تطبيق شعاراتها»، معتبرة تلك الخطوة «رسالة حقيقية لتجاوز الطائفية».

وقال نائب رئيس الكتلة، رعد الدهلكي في بيان، إنه «يستغرب «إزدواجية التعامل لدى بعض الأطراف ومحاولتها ركوب الموجة»، مشيراً إلى أن «بعض الأطراف لم تع الدرس، ولم تتعظ من حجم التضحيات التي قدمتها الجماهير والدماء التي سالت لتجاوز العناوين الضيقة والتخندقات والمحاصصة».

وأضاف، أن «أولى عتبات المحاصصة كانت من خلال اختزال مرشحي الرئاسات الثلاث بمكونات معينة، بالتالي إذا ما أرادت الجهات التي تدعي رفضها المحاصصة أن تطبق الشعارات التي رفعتها، فعليها أن ترشح شخصية من مكون آخر غير الشيعي لرئاسة الوزراء وأن تترك خيار الموافقة عليه للجماهير بعيداً عن القوى السياسية».

وتابع، أن «هذه الخطوة هي الرسالة الحقيقية لتجاوز الطائفية وهو ما فعله سابقاً تحالف القوى حين رشح أسماء من جميع المكونات لحقيبة الدفاع متجاوزا العناوين الضيقة، وهذا ما نريد أن نراه اليوم من القوى الشيعية المنادية بالإصلاح وتجاوز الطائفية، أما دون ذلك فعلى الجميع الاعتراف بالفشل والذهاب للشعب ليقول كلمته لما فيه خير العراق وشعبه».

«رقص على الجراح»

وردّاً على الدهلكي، اعتبر رئيس كتلة «عطاء» النيابية حيدر الفوادي، التصريحات أنها «رقص على جراحات محافظات الوسط والجنوب».

وقال الفوادي، وهو رئيس الكتلة التي يتزعمها مستشار الأمن الوطني ورئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفياض، في بيان صحافي، «نستغرب من طريقة الطرح، أن يتم إلغاء المحاصصة عن طريق ترشيح شخصية غير شيعية لرئاسة مجلس الوزراء»، متسائلا «هل عجز الشيعة عن تقديم شخصيات كفوءة ومستقلة».

وأضاف أن «هذه الرسالة جاءت غير موفقة وهي شعارات زائفة ولا تعالج المشاكل التي يعاني منها أبناء البلد»، مشددا على أن «مع الأسف بعض الشخصيات بدأت تستثمر الفرصة للحصول على مكاسب معينة على حساب معاناة محافظات الوسط والجنوب».

في الأثناء، أعلن تحالف «الفتح» برئاسة هادي العامري، عدم تأييده لمرشح معين لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقال النائب عن التحالف، حامد الموسوي في تصريح مكتوب، إن «المعايير المهمة (8 نقاط) التي سوف تعتمد باختيار مرشح رئاسة الوزراء والتي طرحها تحالف الفتح كشرط أساسي لإنجاح الحكومة القادمة (هي) أن يكون مقبولا مرجعيا، وأن يكون مقبولا شعبيا، وحازم وقوي وشجاع، ومستقل وغير حزبي وولائه مطلق للعراق فقط، ومنسجم مع دعم القوات الأمنية بما فيها الحشد، ومؤمن بوحدة العراق ولا يهادن على سيادته، ولدية قدرة الإدارة والقيادة ويلزم نفسه ببرنامج إصلاحي حقيقي يحقق مطالب المرجعية والشعب تحت سقوف زمنية محددة».

ومن بين المعايير أيضا، حسب الموسوي، «من غير المشار إليهم بتهم فساد او نزاهة او مشمول بالمساءلة والعدالة، ومن غير القيادات السياسية الحالية والسابقة، ومن غير ذوي الجنسية المزدوجة».

وأضاف أن «تحالف الفتح لن يتخلى عن مسؤوليته الوطنية لتحقيق رؤى المرجعية ومطالب الجماهير، وهو يسابق الزمن ويتبنى الحوارات السياسية مع القوى السياسية تحت إطار الدستور واضعا نصب عينيه مصلحة العراق العليا منفتحا ليستقبل كل الأفكار والرؤى التي تصب في المصلحة العليا من الجميع سواء من الشركاء السياسيين أو من الجماهير»، لافتاً إلى أن «الفتح يقدر التحدي الكبير الذي يهدد البلد والشعب وحساسية المرحلة لذا فإنه لن يدعم مرشحا لرئاسة الوزراء بل مع مناقشة جميع الترشيحات وفق المعايير أعلاه».

ومقابل دفاع ائتلاف «الفتح» على حقه في ترشيح شخصية بديلة لعبد المهدي لتولي دفة الحكم في الفترة المقبلة، أعلن تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، وائتلاف «النصر»، بزعامة حيدر العبادي، أنهما لن يكونا طرفاً في اختيار المرشح الجديد لرئاسة الوزراء.

العبادي، قال في بيان له، «حرصت أن تكون مواقفي لصالح الشعب وإصلاح الدولة، وسأبقى أدافع عن الشعب والوطن من موقع المسؤولية الوطنية وليس التنافس ولا المناصب التي رفضتها جميعا منذ العام الماضي».

وأضاف : «لن أكون طرفا باختيار مرشّح لرئاسة الوزراء، في هذه المرحلة، وأدعو أن يكون مستقلا وينال ثقة الشعب».

كما أعلنت كتلة «سائرون»، تنازلها عن «حقها» في ترشيح رئيس الوزراء المقبل باعتبارها «الكتلة الأكبر»، مشيرة إلى أنها أبلغت رئيس الجمهورية برهم صالح في ذلك.

وقال رئيس الكتلة النائب نبيل الطرفي في مؤتمر صحافي عقده بمشاركة نواب الكتلة، إن «بعد صدور قرار البرلمان بقبول استقالة عبد المهدي وتكليف رئيس الجمهورية بترشيح بديل عنه، وبما أن تحالف سائرون هي الكتلة الأكبر بناء على الانتخابات وانطلاقا من توجيهات السيد مقتدى الصدر بإنهاء المحاصصة الحزبية والطائفية يعلن تحالف سائرون تنازله عن هذا الحق للمتظاهرين».

«مرشح الشعب»

وأضاف أن «الشعب هو صاحب القرار»، معلنا أن «مرشح الشعب هو خيارنا وعلى رئيس الجمهورية مراعاة ذلك».

النائب عن الكتلة جواد الموسوي، أوضح، في بيان مقتضب، أن «سائرون تعلن وتعلم رئيس الجمهورية عن تنازلها عن حقها في ترشيح رئيس الوزراء باعتبارها الكتلة الاكبر وتوافق على المرشح الذي سيختاره الشعب».

كما أعلنت كتلة «سائرون» البرلمانية، عدم نيتها حضور اجتماعات إختيار بديل رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، مشيرة الى أن الأمر من «اختصاص الشعب والمتظاهرين».

أما رئيس تيَّار «الإصلاح الوطني»، وزير الخارجية السابق، إبراهيم الاشيقر الجعفريّ، فحثّ القوى السياسية على الإسراع في اختيار رئيس مجلس للوزراء بدلا من عبد المهدي، وضرورة أن يلبي الشخص البديل حاجات الناس والمتظاهرين.

وقال في بيان أمس، إن «في مثل هذا الظرف تستدعي الحاجة أكثر من أيِّ وقت آخر لصبِّ الجُهُود كلِّها؛ من أجل البناء لحاضر العراقِ المنشود، ومستقبله المأمول، واستثمار الوقت، وتعبئة الجُهُود الخيِّرة لذلك مُتجنِّبين الاستهلاك بالماضي؛ حتى يُقطَع الطريق أمام المُتصيِّدين بالماء العكر من الأعداء، وبعناوينهم المُختلِفة عبر الإسراع في إختيار رئيس وزراء، والفريق الوزاري الذي يتميَّز بالكفاءة، والأمانة، والتضحية ليُلبّي حاجات المُواطنين، وللمُتظاهرين السلميِّين بعيداً عن المُحاصَصة المقيتة، ومَنع التدخُّلات الخارجيَّة».

ودعا إلى «مُحاكَمة كلِّ مَن تورَّط في إراقة دماء المُتظاهرين، وأبناء القوات الأمنيّة المسلحة، وإنزال القصاص العادل بهم، والمُضيِّ قُدُماً لإرساء قواعد التجربة الديمقراطيّة في العراق الجديد، وتشريع قانونٍ مُنصف للانتخابات، واختيار أعضاء المُفوَّضيَّة العليا المُستَقلّة للانتخابات خارج إطار المُحاصَصة، والحالة الحزبوية».

متظاهرون في ساحة التحرير أمس

العشائر تسيطر على ميادين الاحتجاجات في جنوب العراق: هدر دمّ من يحرق مؤسسات الدولة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دخلت العشائر العراقية أخيراً على خط الحراك الاحتجاجي، مؤدية دور الضامن والحامي للمتظاهرين من قمَع القوات الأمنية، بالإضافة إلى ضمان عدم التجاوز على المؤسسات الحكومية والمدنية، أو القيام بأي أعمال حرق تؤدي إلى حرف التظاهرات عن مسارها السّلمي.

ففي محافظة البصرة، أعلنت العشائر، أمس الإثنين، ضرورة الحفاظ على سلمية التظاهرات، مؤكدة «هدَر دمّ» أي متظاهر يقوم بحرق مؤسسات الدولة.

وحسب وثيقة وردت لعشائر محافظة البصرة جاء فيها: «أن كل من يقوم بعمليات حرق وتخريب الممتلكات العامة والخاصة في المحافظة يعتبر خارج عن العشيرة ودمه مهدور».

كما وجهت العشائر دعوات إلى المرجعية الدينية العليا إلى «التفريق بين المتظاهر السلمي والمندس».

ورغم ذلك، استمر المتظاهرون في حراكهم الاحتجاجي، متحدين سوء الأحوال الجوية وسقوط الأمطار وانخفاض درجة الحرارة، فبالإضافة إلى التجمعات اليومية، انطلقت أمس، مسيرة نسوية من مختلف الشرائح بإتجاه ساحة الاعتصام في البصرة، حدادا على أرواح الشهداء، ومطالبة بمحاسبة من قام بقتل المتظاهرين والتغيير الشامل. وفق موقع «المربد» البصري.

وفي ذي قار (جنوباً)، تولت العشائر مسؤولية الإشراف على الحراك الاحتجاجي، إضافة إلى دعمها للقوات الأمنية، في ضمان سير التظاهرات في سكتها السلمية.

وتجمع المئات صباح أمس الاثنين في ساحة الحبوبي وسط مدينة الناصرية، مركز المحافظة، بالتزامن مع مشاركة عشائرية واسعة في الحراك الاحتجاجي.

وبعد أيام دموية شهدتها محافظة النجف، أفاق أهالي المدينة على هدوء شبه تام، لكن سرعان ما بدأ العشرات بالتجمع أمام مرقد الحكيم، المقابل لساحة ثورة العشرين، وسط المدينة، وحدثت مناوشات بينهم وبين حماية المرقد. في الأثناء، علمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان)، أن مدينة النجف شهدت عقد مؤتمر عشائري، للتأكيد على سلمية التظاهرات ودعم الأمن في المحافظة.

وطبقاً للمصادر، فإن البيان الختامي للمؤتمر نص على ضرورة تسليم من تسبب بقتل أبناء النجف من المتظاهرين السلميين، إلى العدالة لينالوا جزاءهم وفقاً للقانون، بالإضافة إلى طرد المندسين وكل من يحاول حرف التظاهرات عن مسارها السمي.

لكن يبدو أن مخرجات المؤتمر لم ترق إلى عدد من شيوخ العشائر المشاركين، الأمر الذي أدى إلى نشوب مشادات كلامية، أفضت إلى جعل المؤتمر مفتوحاً، وفق المصادر، التي أشارت إلى أن البيان الختامي لم يرتق إلى مستوى الأحداث الدامية التي شهدتها المحافظة في الأيام الماضية.

وأكدت مفوضية حقوق الانسان، أمس، أن انسحاب القوات الأمنية في النجف فسح المجال للمندسين بالتجاوز على مرقد الحكيم.

وطالب عضو مفوضية حقوق الإنسان، فاضل الغراوي في بيان له «القوات الأمنية في النجف الأشرف بالقيام بواجباتها القانونية في حفظ الأمن وحماية المتظاهرين السلميين ومنع التجاوز على الممتلكات العامة والخاصة والمراقد الدينية ومراقد العلماء».

وأضاف: «إننا نتابع بقلق بالغ وبأسف شديد ما يحدث في محافظة النجف الاشرف من تداعيات امنية وانسحاب للقوات الأمنية مما يفسح المجال لعدد من المندسين والمنفلتين بالتجاوز وحرق لمرقد شهيد المحراب والذي يمثل إرثا تاريخيا وإنسانيا وثقافيا للمحافظة وللعراق».

وتابع: «إننا نطالب القائد العام للقوات المسلحة والوزارات الأمنية وقيادة الشرطة والسلطات الأمنية بأخذ دورها في حفظ الأمن وحماية الممتلكات العامة والخاصة والمراقد الدينية ومراقد العلماء، كما نطالب شيوخ وقبائل العشائر ورجال الدين والمثقفين باطلاق مبادرة إنسانية لحقن الدماء وتفويت الفرصة لمن يريد الفتنة والعبث بأمن المحافظة والحفاظ على سلمية التظاهرات ومطالبها المشروعة».

وجدد دعوته، وفق البيان، إلى المتظاهرين السلميين بـ«الالتزام في التظاهرات في الساحات المخصصة لها وفرز العناصر المندسة التي تريد حرف التظاهرات عن مسارها السلمي، وكما ندعو كافة الأطراف بإتخاذ أقصى درجات ضبط النفس والحفاظ على سلمية التظاهرات وحقن الدماء والتعاون لمنع أي اعتداء يمس المراقد الدينية ومراقد العلماء والممتلكات العامة والخاصة».

ميدانياً، شرعت قوات أمنية في النجف بقطع جميع الطرق المؤدية إلى ساحة ثورة العشرين ومرقد محمد باقر الحكيم، فيما قام متظاهرون بتنظيف مواقع الاحتجاجات.

وفي محافظة الديوانية، عقد المؤتمر الأول في المحافظة بحضور شيوخ ووجهاء المحافظة ورؤساء المنظمات والاتحادات المهنية وممثلين عن المتظاهرين لدعم ومساندة المطالب المشروعة للمتظاهرين، والتأكيد على سلمية التظاهرات وعدم الاحتكاك مع الأجهزة الأمنية، ودعوة الجهات المعنية إلى الاستجابة لمطالب الأهالي.

كما شارك العشرات من شيوخ العشائر في الديوانية باعتصام الساعة (وسط المحافظة) لدعم الاحتجاجات.

كذلك، دعا شيوخ العشائر في شمال المثنى للسلمية خلال التظاهرات، مؤكدين على تنفيذ توجيهات المرجعية الدينية في النجف، المتمثلة برجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني.

في المقابل، طالبت لجنة حقوق الانسان النيابية، الأجهزة الأمنية عدم استخدام الرصاص الحي لقمع المتظاهرين، فيما دعت رجال الدين والعشائر إلى ضبط النفس و«درء الفتنة».

وقال رئيس اللجنة النائب أرشد الصالحي، في مؤتمر صحافي عقده داخل مجلس النواب، إن لجنته «تتابع عن كثب مجريات أحداث التظاهرات الأخيرة في عدد من المحافظات العراقية».

وأضاف: «إننا ومن خلال التنسيق مع مفوضية حقوق الإنسان وجدنا سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى من شباب الثورة الإصلاحية المطالبة بالتغيير».

وأشار إلى أن «التظاهرات السلمية تحولت خلال الأيام الماضية إلى كارثة حقيقية، سيما في الناصرية والنجف، مما أدى لسقوط عدد كبير وضرب المتظاهرين بالرصاص الحي».

واوضح أن لجنته تطالب «الأجهزة الأمنية بعدم استخدام الرصاص الحي لقمع المتظاهرين، كما تدعو رجال الدين والعشائر الى ضبط النفس لدرء الفتنه».

وشدد على أن «الشباب المنتفض في ساحات التظاهرات يطالب بإبعاد الفاسدين ليكون لهم مستقبل أفضل»، مؤكدا على «سلمية التظاهرات وعدم قمعها بالرصاص الحي».

من المظاهرات النسائية في الجنوب

«رايتس ووتش»: اختطاف 7 محتجين في مظاهرات بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أمس الإثنين، أن سبعة أشخاص على الأقل، بينهم صبي (16 عاما)، فُقدوا من ساحة التحرير أو بالقرب منها منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول، أثناء مشاركتهم في المظاهرات المستمرة في العاصمة العراقية بغداد.

وقالت في تقرير لها، إن «خمسة من المشاركين في تظاهرات بغداد منذ مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ما زالوا مفقودين حيث أكدت عائلاتهم أنها زارت مراكز الشرطة والمقرات الحكومية طلبا للمعلومات دون جدوى.

وأوضحت مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة، سارة ليا ويتسن، أن «سواء كانت الحكومة أو الجماعات المسلحة وراء عمليات الاختطاف، تتحمل الحكومة مسؤولية الحفاظ على سلامة الناس من هذا الاستهداف».

وبينت أن «بتاريخ 5 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أفادت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي) عن علمها بست عمليات اختطاف للمتظاهرين أو المتطوعين الذين يساعدونهم في بغداد». وأردفت «كما بدأت المفوضية العليا لحقوق الإنسان بتعداد عدد المخطوفين من قبل قوات الأمن والعناصر المجهولة خلال الاحتجاجات بتاريخ 1 تشرين الأول/ إكتوبر، لكنها أوقفت التعداد في 31 من الشهر نفسه، وأكدت ان السلطات اعتقلت 93 متظاهرا في بغداد بين 21 و24 نوفمبر/ تشرين الثاني، أُطلق سراح 14 منهم». وأشارت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها إلى أنها «استطاعت الحصول على بعض المعلومات حول سبعة مختطفين ومعتقلين اثنين». واستدركت «لكن في تسع حالات أخرى، قالت عائلات وأصدقاء ومحامو المختطفين أو المحتجزين أو المتظاهرين في بغداد وكربلاء والناصرية إنهم كانوا خائفين للغاية أو قلقين من عواقب تقديم المحتجَز للتفاصيل».

ووفقا للجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن العراق يضم أحد أكبر أعداد الأشخاص المفقودين في العالم، حيث تقدر اللجنة الدولية المعنية بالمفقودين، التي تعمل بالشراكة مع الحكومة العراقية للمساعدة في استعادة هوية المفقودين، أن عدد المفقودين في العراق يتراوح بين 250 ألف ومليون شخص.

وشددت «هيومن رايتس ووتش» على أن «ينبغي للحكومة العراقية ضمان تحقيق مستقل في جميع عمليات الاختطاف». وأضافت «ينبغي على السلطات إطلاق سراح جميع المتظاهرين الذين لم توجه إليهم تهم بارتكاب جريمة جنائية معترف بها أو أي شخص احتُجز لمجرد ممارسته لحقه في التجمع السلمي والتظاهر». كما دعت إلى التحقيق مع المسؤولين عن الاحتجاز غير القانوني ومقاضاتهم، بما في ذلك قوات أمن الدولة والأفراد على السواء». ومنذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي، سقط 421 قتيلا و15 ألف جريح، وفق إحصاء استند إلى أرقام لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، ومفوضية حقوق الإنسان (رسمية تتبع البرلمان)، ومصادر طبية وحقوقية.

والغالبية العظمى من الضحايا من المحتجين الذين سقطوا في مواجهات مع قوات الأمن ومسلحي فصائل شيعية مقربة من إيران. وطالب المحتجون في البداية بتأمين فرص عمل وتحسين الخدمات ومحاربة الفساد، قبل أن تتوسع الاحتجاجات بصورة غير مسبوقة، وتشمل المطالب رحيل الحكومة والنخبة السياسية المتهمة بالفساد.

مسعفون وطلبة جامعات وموظفون ضمن المعتقلين في مظاهرات العراق... وإدانة برلمانية للتجاوز على الكوادر الطبية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أشارت مفوضية حقوق الانسان في العراق (رسمية تابعة للبرلمان)، أمس الإثنين، إلى وجود مسعفين وطلاب جامعات وموظفين ضمن المعتقلين على خلفية التظاهرات، مطالبة مجلس القضاء الأعلى بالإسراع في حسم قضاياهم جميعاً.

وقالت في بيان، إن «وفداً من المفوضية العليا لحقوق الإنسان زار أحد المواقف التابعة لاستخبارات عمليات بغداد لمتابعة أوضاع الموقوفين على خلفية التظاهرات والتأكد من وجود الضمانات القانونية ومعايير حقوق الإنسان».

وأضاف البيان أن «الوفد استمع للموقوفين جميعا وإلى طبيعة مجريات إعتقالهم وتعامل الجهات الأمنية معهم وظروف الإحتجاز، حيث تبين من خلال الزيارة أن هنالك عدداً منهم كانوا مسعفين أو من ضمن الفرق الطبية التطوعية، بالاضافة إلى طلبة جامعات ومدارس ومنتسبين في الأجهزة الأمنية».

وأكدت المفوضية «عدم زيارة ممثلين من الإدعاء العام لهم مع عدم وجود محامين لأغلبهم، حيث عملت المفوضية على توكيل محامين تطوعيين لاكثر من (70 موقوفاً) منهم من خلال التنسيق مع نقابة المحامين العراقية».

وبينت «حصول نقص في الأدوية المخصصة لعلاج الموقوفين وخاصة المزمنة منها، بالإضافة الى وجود حالات اخرى تعاني الأمراض الجلدية وغيرها بين الموقوفين».

وطالبت بـ«عرضهم على الفرق الطبية كما طالبت الهيئات التحقيقية والقضاء العراقي بحسم قضاياهم بالسرعة الممكنة وإطلاق سراح من لم يثبت عليه شيء كون اعتقالهم تم في ظروف استثنائية».

في الأثناء، طالبت لجنة الصحة والبيئة النيابة، أمس، حكومة تصريف الأعمال، والأجهزة الأمنية، بحماية الكوادر الطبية والصحية في النجف والناصرية وبقية المحافظات التي تشهد مظاهرات، مؤكدة أن من يحاول المساس بهم سينال جزاءه العادل وفق القانون.

وقال رئيس لجنة الصحة والبيئة النيابية قتيبة الجبوري في بيان له، «بكل أسف تم توثيق حالات اعتداء من قبل مجهولين على الكوادر الطبية في مستشفى الصدر في النجف، بالإضافة الى توثيق حالات اخرى في بقية المحافظات التي تشهد تظاهرات».

وأضاف: «إننا إذ ندين هذه السلوكيات الإجرامية التي لا تمت بصلة لأخلاق العراقيين، نحذر هؤلاء المنفلتين أن من يحاول المساس بالكوادر الطبية بأي شكل من الأشكال سنلاحقه قضائياً وينال جزاءه العادل وفق القانون».

وطالب، خلال حكومة تصريف الأعمال بـ«توفير الحماية اللازمة للكوادر الطبية والصحية، وكذلك حماية المؤسسات الصحية من العبث والتخريب لأنها تقدم خدمات إنسانية وتؤدي دورها المهني في معالجة المصابين والمرضى في هذه المحافظات».

كما حمّل الحكومة والأجهزة الأمنية «المسؤولية عن أي تهديد أو خرق أمني قد تتعرض له المستشفيات في كافة المحافظات».

مؤسسة حقوقية انتقدت التنكيل بثلاثة منهم لدفاعهم عن إسراء عبد الفتاح

استمرار الهجمة الأمنية على الصحافيين في مصر... ومطالبات للنائب العام بالتدخل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدانت مؤسسة حرية «الفكر والتعبير» المصرية، قرار نيابة أمن الدولة العليا بحبس الصحافيين محمد صلاح وسولافة مجدي وحسام الصياد، 15 يوما على ذمة التحقيق.

واعتبرت قرار الحبس تنكيلا بالصحافيين الثلاثة لممارسة حقهم في حرية التعبير، وطالبت النائب العام بإخلاء سبيل الصحافيين الثلاثة المحبوسين احتياطيا على ذمة القضية 488 لسنة 2019 أمن دولة عليا.

وكان الصحافيون الثلاثة يجلسون على أحد المقاهي في حي الدقي في القاهرة عندما اقتحمت قوات الشرطة المقهى، مساء 26 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وألقت القبض عليهم واستحوذت على سيارة الصحافية سولافة مجدي، كما ألقت قوات الشرطة القبض على اثنين من عمال المقهى وأغلقته. واقتادت قوات الشرطة الصحافيين الثلاثة وعمال المقهى إلى قسم الدقي، ولاحقا أطلقت سراح العمال، بينما نفى قسم الدقي وجود الصحافيين في داخله، حسب محامي مؤسسة «حرية الفكر والتعبير».

ووفق المؤسسة «التنكيل الذي يتعرض له محمد صلاح وسولافة مجدي وحسام الصياد، يرتبط بدور الصحافيين الثلاثة في التضامن مع المدافعة عن حقوق الإنسان إسراء عبد الفتاح، التي تم القبض عليها في 12 أكتوبر/ تشرين الثاني 2019، حيث نشر محمد صلاح آنذاك شهادته على واقعة اختطاف وترويع إسراء عبد الفتاح من قبل قوات الشرطة، كما ساهمت سولافة مجدي وحسام الصياد في التدوين عن اتهام إسراء عبد الفتاح لقوات الأمن بتعذيبها».

وبينت أن «النيابة العامة لم تحقق حتى وقتنا هذا في اتهامات إسراء عبد الفتاح لقوات الشرطة بتعذيبها، ولم تستدع النيابة محمد صلاح لسماع أقواله في واقعة القبض على إسراء عبد الفتاح».

وأكدت أن «على النيابة العامة أن تستعجل ورود تقرير الطب الشرعي الخاص بإسراء عبد الفتاح، وأن تبدأ التحقيق مع المتورطين في الواقعة، ولكن بدلا من ذلك، سمحت النيابة العامة لقوات الشرطة بالقبض على الصحافيين الثلاثة المتضامنين مع إسراء عبد الفتاح، والتنكيل بهم، حيث اتهمت الصحافية سولافة مجدي قوات الشرطة بالاعتداء عليها أثناء الاحتجاز في قسم الدقي، والاستيلاء على سيارتها وهاتفها».

وطبقاً للمؤسسة «وجهت نيابة أمن الدولة العليا للصحافيين الثلاثة اتهامات على ذمة نفس القضية المحبوسة على ذمتها إسراء عبد الفتاح، تتعلق بالانضمام لجماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة. كما تم التحقيق مع الصحافي محمد صلاح، دون حضور محام، ولم تسمح له النيابة بالتواصل مع محاميه قبل التحقيق معه».

وأشارت إلى أن «حالة الصحافية سولافة مجدي والصحافي حسام الصياد، إذ أنهما متزوجان ويعيلان طفلا يبلغ من العمر 6 أعوام، وعلى النائب العام أن يلتفت إلى هذه الظروف الإنسانية التي يعد معها حبس الزوجين احتياطيا بمثابة عقوبة بحق طفلهما». وأعربت عن «قلقها البالغ إزاء استمرار الهجمة على حرية التعبير، على الرغم من الإشارات والوعود الصادرة عن النظام الحالي وبعض مؤيديه حول احترام القانون وحماية حرية التعبير».

ودعت «النائب العام للسعي إلى استخدام صلاحياته القانونية في إخلاء سبيل الصحافيين الثلاثة محمد صلاح وسولافة مجدي وحسام الصياد، ووقف ممارسات نيابة أمن الدولة العليا، التي ينتج عنها حبس مئات المواطنين».

أرشيفية لتظاهرة تطالب بالإفراج عن الصحافيين المعتقلين في مصر

إعلامية مصرية: ما المانع في انتقاد الرئيس؟

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت الإعلامية المصرية بسمة وهبة إن الإعلام المصري لا يتمتع بالحرية.

وأكدت في فيديو لها صورته خارج مصر، ونشره زوجها النائب علاء عابد نائب رئيس حزب «مستقبل وطن» ورئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان، عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». وأبدت وهبة رغبتها في العودة مرة أخرى إلى الشاشة، لكن شرطها الوحيد هو حرية الرأي والتعبير. وأضافت أنها «تفتقد الكاميرا لكن لا توجد حرية رأي»، مؤكدة أنها لم تتعاقد أو توقع أو تتفق على تقديم أي برامج.

وشددت على أن «كل المفاوضات التي جرت معها لم تنجح، بسبب عدم قبول شرطها بوجود حرية الرأي والتعبير في البرنامج الذي تقدمه»، موضحة أن من «حقها كمذيعة أن تتحدث عن المشكلات بدون حدود».

وتساءلت: «لماذا يبنون سورا على الوزراء والبرلمانيين والسفراء، إذا رغبت في توصيل صوت المواطن للمسؤولين، من أناشد؟».

وطالبت بزيادة مساحة الحرية، وقالت: «نحتاج أن نتنفس وأن يعلو السقف». وتابعت: «هل حديثي ممكن أن يغضب أحدا، أو عندما أعود إلى مصر أجد اسمي في قوائم الترقب والوصول، ما المانع في انتقاد الرئيس؟».

وأنهت حديثها: «إذا جرت الموافقة على شرط حرية الرأي وجرت كتابته في العقد سأعود إلى الشاشة».

«إندبندنت»: الصحافيون في مصر يواجهون القمع اليومي

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، في عددها الصادر أمس الإثنين، إنه «في أي لحظة يمكن اعتقال الصحافيين في مصر، ولا يسمع أي شيء عنهم».

في تقرير نشرته لمراسلها في الشرق الأوسط ريتشارد هول عن المصاعب التي يتعرض لها الصحافيون في مصر، تحدث عن مداهمة قوات الأمن موقع «مدى مصر» الأسبوع الماضي حيث دخل رجال بزي مدني رفضوا تعريف أنفسهم غرفة التحرير وبدأوا بجمع أجهزة الكمبيوتر الشخصية والهواتف الخاصة والهويات قبل أن يحشروا 16 صحافياً في غرفة واحدة، ثم قاموا باعتقال ثلاثة من الصحافيين منهم رئيسة تحرير الموقع لينا عطا الله.

وعلق هول أن مشاهد كهذه في مصر تعتبر عادية للذين يعملون في مجال الإعلام، فالبلد يعد من أكبر الدول التي تعتقل صحافيين في العالم، ويأتي في المرتبة 163 من 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده منظمة مراسلون بلا حدود.

وأضاف أن قوات الأمن تقوم وبشكل متزايد باعتقال المعارضين بمن فيهم الصحافيون بناء على تهم غامضة ولأنهم نشروا «معلومات مزيفة» أو أنهم أعضاء في «جماعة محظورة»، فيما تم اعتقال وترحيل عدد من المراسلين الأجانب ومنعوا من العودة إلى مصر مرة أخرى. واعتقلت السلطات 20 صحافياً على الأقل في أيلول/سبتمبر والذي وصفته منظمة مراسلون بدون حدود بـ«أكبر موجة اعتقال منذ عام 2014».

وقالت الصحافية المصرية إسراء عبد الفتاح، وهي واحدة من سبعة صحافيين اعتقلوا في أعقاب التظاهرات المعارضة للحكومة في تشرين الأول/ أكتوبر، إنها تعرضت للتعذيب أثناء وجودها في المعتقل بما في ذلك الضرب والتعليق من قيودها من سقف غرفة التعذيب. وتتم مراقبة كل المؤسسات الإعلامية الخاصة أو ما تبقى منها، ومن لا تتعرض لرقابة الدولة تمارس الرقابة الذاتية خوفاً من التداعيات. وأغلقت الدولة مئات من مواقع الإنترنت التي تديرها منظمات إعلامية بما فيها «مدى مصر». ويقول هول: «فكر ولو للحظة بشجاعة الصحافيين لمواصلة العمل كل يوم في هذه الظروف».

ويعتبر «مدى مصر» واحداً من المواقع الإخبارية المستقلة في البلاد، ويواصل إنتاج محتويات جريئة وتتحدى الآلة الإعلامية الديكتاتورية في البلاد التي تقوم بسحق كل معارض، ولهذا السبب تعرض للمداهمة الأسبوع الماضي.

فقبل أيام من المداهمة نشر الموقع قصة عن نجل الرئيس عبد الفتاح السيسي، محمود، الضابط البارز في المخابرات العامة. وقال فيها إن محمود تعرض للتهميش بعدما فشل في الأدوار التي أوكلت له في المخابرات. واعتقل الموظف في الموقع شادي زلط بعد مداهمة الأمن شقته في القاهرة. ويعلق هول: «عندما سمعت الأخبار عن مداهمة مكاتب مدى مصر، كنت قد عدت للتو من رحلة في شمال سوريا، وهذا الجزء من البلد يوصف بأنه «مناخ معاد» وكان يجب اتخاذ سلسلة من التحضيرات قبل البدء بالرحلة. وهناك فرق بين الدخول في منطقة حرب وما يقوم به صحافيو مدى مصر».

ويضيف: «لدى الصحافيين الأجانب في معظم الأحيان فرصة للاختيار بين المخاطر التي قد يتعرضون لها، مهما كانت الأماكن التي يرسلون منها تقاريرهم خطيرة، فهناك طرق بديلة» و«هذا ليس متوفراً للصحافيين المستقلين في مصر والدول الديكتاتورية الأخرى، ففي أي لحظة يمكن اعتقالهم ولا يسمع أي شيء عنهم»، وهو ما اعتقده الصحافيون في موقع مدى مصر.

ووصفت لينا عطا الله، مديرة التحرير، اللحظة التي اقتيدت وزميليها في سيارة الشرطة: «زميلتي رنا ممدوح ومحمد حمامة وأنا قيدنا مع بعضنا البعض. واستخدمنا قربنا من أجل الضغط على قيودنا والتأكيد أن كل شيء سيكون على ما يرام. وبدأ تفكيرنا العملي بعمل حسابات وما يجب عمله (من سنخبر عن مكان اقتيادنا، وماذا سأعمل في خطط الكريسماس التي وعدت بها شقيقي، وأن مسودة تقرير عن عملنا في كل العام لم أقم بتأمينها على كمبيوتري المختطف)، وبقيت رنا ومحمد يغمغمان لي أن لا اعتراف لأننا هنا بخيارنا ولا مكان للاعتراف».

وكما حدث استدارت العربة في الطريق إلى مركز الشرطة وتم الإفراج عنها. وكذلك زلط. وبعد يومين اعتقل ثلاثة صحافيين، سلافة مجدي وزوجها حسام السيد ومحمد صلاح، من مقهى ويواجهون تهمة «الانضمام لمنظمة إرهابية ونشر أخبار مزيفة».

فتح تحقيق في فيديو «الانتحار المفزع» من برج القاهرة ... ونائب يوجه سؤالا للحكومة

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت القاهرة، أمس الإثنين، إنها فتحت تحقيقات موسعة في فيديو متداول يعرض واقعة انتحار طالب من أعلى برج القاهرة، الذي يبلغ ارتفاعه 187 مترا.

ووفق ما نقلته وكالة الأنباء المصرية، «أعلن النائب العام المصري، حمادة الصاوي، إجراء تحقيقات موسعة في واقعة نشر جزء من تسجيلات آلات المراقبة في برج القاهرة؛ والخاصة بواقعة انتحار طالب».

وأضافت «ستعلن النيابة العامة كافة التفاصيل في بيان مستقل فور انتهاء التحقيقات».

وجه نائب في البرلمان المصري تساؤلا للحكومة عن أسباب تزايد ظاهرة الانتحار في مصر، خاصة بين الشباب، وذلك بعد فيديو انتحار شاب من أعلى برج القاهرة.

وقال النائب طلعت خليل عمر في بيان مقدم لرئيس مجلس الوزراء المصري، إن «المتتبع لأحداث الشارع المصري يلحظ تنامي ظاهرة الانتحار بين الشباب، فقد فاضت الدموع على طالب الهندسة الذي ألقى بنفسه من فوق برج القاهرة، وسبقته حالات للانتحار تحت عجلات مترو الأنفاق أو غرقا في النيل، أو الانتحار بحبل يعلق في سقف حجرة».

وتابع: «تعددت الأسباب والانتحار واحد، ولكن الذي يبعث الفزع ويطالبنا بدق ناقوس الخطر هو تنامي هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة».

وتساءل النائب عن «خطة الحكومة لوضع حد لهذه الظاهرة المخيفة سواء من نواحيها النفسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وعن دور مركز الدراسات الاجتماعية والجنائية لرصد هذه الظاهرة ووضع الآليات المناسبة لمواجهتها».

ووصفت وسائل إعلام محلية واقعة الانتحار بـ«المفزعة»، وأثارت فزع وغضب قطاعات واسعة من الشباب على منصات التواصل ولفتت الأنظار إلى أهمية العلاج النفسي للاكتئاب.

وعبر برنامجها في فضائية عربية، قالت الإعلامية المصرية، ليس الحديدي، مساء الأحد، إن فيديو انتحار طالب من أعلى برج القاهرة المنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي: «فيديو أزعج المصريين، والمشهد مفزع».

ودعت الحديدي لـ«تحليل نفسي للمجتمع بعد كثرة حالات الانتحار»، مؤكدة أن الانتحار منتشر في دول العالم وليس في مصر فقط.

والسبت، انتحر طالب مصري كان يمر بظروف نفسية صعبة، بإلقاء نفسه من أعلى برج القاهرة، ما أدى إلى مصرعه في الحال، وفق إعلام محلي.

وجاءت تلك الواقعة بعد عدة حالات انتحار وقعت بمحطات مترو الأنفاق، في الآونة الأخيرة، وفق تقارير محلية. كما أن واقعة انتحار البرج ليست الأولى لانتحار شخص من أعلى برج القاهرة في السنوات الأخيرة؛ إذ انتحر ثلاثة شباب من المكان ذاته لأسباب أسرية ونفسية أعوام 2012 و2015 و2018.

ومن وقت إلى آخر تشهد مصر محاولات انتحار، ينجح بعضها، لأسباب اقتصادية وعاطفية.

ثاني اجتماعات مفاوضات «سدّ النهضة» في مصر يركز على «المقترحات الفنية»

■ القاهرة ـ الأناضول: انطلق في القاهرة، أمس الإثنين، ثاني اجتماعات وزراء مياه مصر والسودان وإثيوبيا لمناقشة مقترحات ملء وتشغيل «سد النهضة»، بحضور مسؤولين من الولايات المتحدة والبنك الدولي، وفق إعلام مصري.

ويناقش الاجتماع الذي يستمر يومين، المقترحات الفنية التي بدأت في أديس أبابا قبل أسبوعين ضمن خارطة الطريق التي جرى الاتفاق عليها في واشنطن مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، للوصول إلى اتفاق بحلول 15 يناير/ كانون الثاني 2020.

ويعد الاجتماع هو الثاني من أصل 4 أخرى على مستوى وزاري، بهدف الوصول إلى اتفاق لحل أزمة «سد النهضة» بحلول 15 يناير/كانون الثاني 2020، حسب مخرجات اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث بواشنطن، الذي عقد الشهر الماضي.

وفي 16 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، عقد وزراء مياه مصر والسودان وإثيوبيا اجتماعًا في أديس أبابا، لمناقشة مقترحات ملء وتشغيل «سد النهضة»، بحضور مسؤولين من الولايات المتحدة والبنك الدولي.

ومن المقرر أن تستضيف الخرطوم الاجتماع الثالث لوزراء المياه أواخر ديسمبر/كانون الأول الجاري، وفق بيان سابق لوزارة الري السودانية.

وتتعثر مفاوضات إثيوبية مصرية بشأن سد «النهضة»، الذي تقوم بتشييده أديس آبابا منذ 2011، على النيل الأزرق، قرب الحدود الإثيوبية مع السودان.

وفي منتصف نوفمبر الماضي أعلنت إثيوبيا «اكتمال مشروع بناء سد السرج، أحد مشاريع سد النهضة الإثيوبي الكبير، مؤكدة أنه سد احتياطي له، ويعد علامة فارقة في المشروع بأكمله»، حسب وكالة الأنباء الإثيوبية.

ووفق معلومات سابقة، لدى سد «النهضة» ملحق مكمل يمتد على طول 5 كم، ويبلغ ارتفاعه نحو 50 م، فيما يقام السد الأساسي، محل المفاوضات الفنية، على مساحة 1800 كم المربع.

وتتخوف القاهرة من تأثير سلبي محتمل للسد على تدفق حصتها السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55 مليار متر مكعب، فيما يحصل السودان على 18.5 مليار.

وتقول أديس أبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الكهرباء في الأساس.

عضو في مجلس السيادة: السلام خيار استراتيجي للحكومة السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد عضو مجلس السيادة السوداني، محمد الفكي سليمان، أمس الإثنين أن «السلام يأتي في سلم الأولويات ويمثل خياراً استراتيجيا للحكومة».

وخلال استقباله في مطار الخرطوم وفد الجبهة الثورية بقيادة نائب رئيس «الحركة الشعبية قطاع الشمال ياسر عرمان، والأمين العام للحركة إسماعيل خميس جلاب، أعلن ترحيبه بالوفد، مشيدا بـ«حرص الحركة على تلبية أشواق الشعب السوداني وتحقيق شعارات الثورة المتمثلة في السلام والحرية والعدالة».

وقال إن «الوفد الحكومي المفاوض سيغادر بعد أسبوع إلى جوبا عاصمة دولة جنوب السودان»، مبيناً أن «مواجهات النظام البائد مع الحركات والتي استمرت ثلاثين عاماً أثرت سلباً على إمكانيات ومقدرات البلاد».

عرمان أوضح أن «زيارة وفد الجبهة تهدف إلى تعزيز روح الشراكة من أجل الوصول إلى سلام عاجل وعادل».

وعبر عن «تقديره للجهود التي تبذلها دولة جنوب السودان لاستضافة المفاوضات وحرصها على تحقيق السلام في البلاد».

وطالب برفع العقوبات وإزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، معلناً تأييده للخطوات التي اتخذتها الحكومة الانتقالية بإجازة قانون إزالة التمكين، وإلغاء قانون النظام العام ليتمتع الجميع بحقوق المواطنة دون تمييز.

كذلك أبدى جلاب «حرص الجبهة الثورية على التوصل لسلام شامل عبر الحوار بما يحقق للبلاد الاستقرار والأمن والتنمية».

البرهان: القوات المسلحة صنعت التغيير وهي التي ستحميه

■ الخرطوم ـ د ب أ: جدد الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للقوات المسلحة السودانية، التزام القوات المسلحة بحماية الثورة حتى تبلغ أهدافها. ومساء الأحد، نقلت وكالة السودان للأنباء (سونا) عنه القول: «القوات المسلحة صنعت التغيير، وهي التي ستحميه وتوصل الشعب السوداني إلى مبتغاه، وبتاريخها الناصع لا يمكن أن تخذله أبدا، وستظل عصية على كل استهداف بعيدة عن المزايدة على كل مواقفها».

وأشار إلى «تضامن كافة مكونات القوات النظامية في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها البلاد، عبر هذا التغيير الذي يهدف لبناء السودان دون تحيز أو تمييز».

وتعهد بتوفير كافة احتياجات القوات المسلحة.

وعزل الجيش السوداني في نيسان/أبريل الماضي الرئيس السابق عمر البشير تحت وطأة احتجاجات شعبية.

وبدأت البلاد في آب/أغسطس فترة انتقالية تستمر 39 شهرا يتقاسم فيها الجيش والحركة الاحتجاجية السلطة.

جوبا: مطالبة أممية بتقديم معتدين على موظفي إغاثة للعدالة فورا

■ جوبا ـ الأناضول: طالبت الأمم المتحدة، أمس الإثنين، السلطات في دولة جنوب السودان بأن تقدم للعدالة فورًا الجناة المسؤولين عن شن هجوم مسلح على موظفي إغاثة في مدينة بنوج شمال شرق، الأحد.

وقال آلان نواندينهو، مسؤول مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في جوبا، في بيان: «هاجمت مجموعة من المسلحين المجهولين، الأحد، مقر منظمة الإغاثة الدولية في مدينة بونج في مقاطعة المابان».

وأوضح أن المجموعة «اعتدت على 5 من الموظفين، ونهبت ممتلكاتهم الشخصية، وتم نقل الضحايا إلى مستشفى، حيث يتلقون العلاج، ويخضعون لتأهيل نفسي».

وشدد على أن العنف الممنهج ضد موظفي الإغاثة هو «سلوك غير مقبول يجب أن يتوقف.. أدين بقوة هذا الهجوم، وأطالب بتقديم الجناة للعدالة فورًا».

وتفيد إحصاءات الأمم المتحدة بمقتل حوالى 100 من عمال وموظفي الإغاثة في جنوب السودان، منذ أن اندلعت حرب أهلية بين الحكومة والمعارضة المسلحة، في ديسمبر/كانون الأول 2013.

واتخذت هذه الحرب بعدًا قبليًا وخلفت نحو 10 آلاف قتيل، ومئات آلاف المشردين، في بلد يعاني أوضاعًا اقتصادية متردية للغاية.

ووقع فرقاء جنوب السودان، في سبتمبر/ أيلول 2018، اتفاقا لإحلال السلام في البلد الذي انفصل عن السودان، عبر استفتاء شعبي عام 2011.

وكان مقررًا أن يشكل الفرقاء حكومة انتقالية، في 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، لكنهم أجلوا هذه الخطوة، للمرة الثانية، لمدة 3 أشهر، لحين معالجة ملفات عالقة في اتفاق السلام، خاصة الاتفاق على عدد الولايات وتنفيذ الترتيبات الأمنية.

اتفاق تركي - روسي حول الاشراف والرقابة على الطريق الدولي شمال سوريا

النظام السوري يرتكب مجزرة في إدلب ويقتل 15 مدنياً ويجرح العشرات ... وعين الروس على معرة النعمان

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ارتكبت مقاتلات النظام السوري الحربية مجزرة في مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، أمس، بعد استهداف السوق الشعبي للمدينة بموجتين من الصواريخ الشديدة الانفجار. تزامناً توصل الجانبان التركي والروسي إلى اتفاق حول الإشراف والرقابة على الطريق الدولي «إم 4» الذي يصل إلى العراق في سوريا إلى ساحل المتوسط، ويربط مدن الشمال السوري ببعضها البعض، إذ أصبح بمقدور القوتين تقاسم السيطرة على حركة العبور التجارية والبشرية.

المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني – المدعوم من أنقرة – قال إن الجيش الروسي دخل منطقة «الصوامع العالية» على الطريق الدولي «إم 4» جنوب مدينة رأس العين في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، بعد لقاءات مكثفة جمعت ضباط وقيادات روسية وتركية، انتهت بإبرام اتفاق يقضي بـ«اعتبار جنوب اتوستراد ام 4 مناطق اشراف روسي، وشمال الطريق مناطق نفوذ تركية بمشاركة قوات الجيش الوطني».

الرائد يوسف الحمود أضاف لـ«القدس العربي» ، ان الطريق الدولي سوف يكون تحت السيطرة التركية – الروسية وسوف يشهد تفعيلاً للدوريات المشتركة، التي هي امتداد للدوريات التي جرت في منطقة العشرة كيلو متر على الحدود السورية التركية».

وأضاف المتحدث باسم الجيش الوطني ان اللقاءات التي عقدت في المنطقة الشرقية، «شملت مجموعة جلسات تفاوضية خلال الفترة الماضية، تلاها استمرار تقدم الجيش الوطني في المنطقة حتى الوصول إلى نهاية المرحلة الأولى المخطط لها ضمن عملية نبع السلام» موضحاً ان اللقاءات تناولت «طريق ام 4 ومدينة تل تمر شمال الحسكة التي دخلتها القوات الروسية، ومدينة عين عيسى شمال الرقة» والتي لا يزال الخلاف حولها. وتبدي روسيا تمسكاً واضحاً بالبلدتين، حيث أقامت مركز عمليات رئيسياً لها في عين عيسى التي تنتشر فيها قوات سوريا الديمقراطية «قسد» في ظل عدم وجود رغبة روسية حقيقية في اخراج هذه القوات من المنطقة.

وتنبع أهمية البلدتين، من وقوعهما على عقدة مواصلات استراتيجية بين مراكز النواحي والقرى التابعة لتلك المحافظات، وما ينتج عن ذلك أيضاً من توسيع خارطة النفوذ والسيطرة، باعتبار «عين عيسى وتل تمر» مركزين مهمين يتبع لهما العديد من القرى والبلدات، فضلاً عن قدرة موسكو في حال السيطرة على البلدتين على التحكّم بطرق الإمداد بين الرقة والحسكة وحلب ودير الزور.

وفي الاتجاه المعاكس، شمال غربي سوريا، تخطو موسكو خطاها بالقوة، نحو استكمال تنفيذ اتفاق سوتشي الذي توصلت إليه مع أنقرة في السابع عشر من أيلول/ سبتمبر العام الفائت، إذا تبدو مصرة على فتح الطرق الدولية امام الحركة التجارية عبر مواصلة العمليات العسكرية، حسب القيادي في الجيش الوطني والمطلع على سير التفاهمات التركية – الروسية يوسف الحمود الذي قال عن الجانب الروسي ان «حربهم معروفة الغايات والهدف المباشر منها هو تحكمهم بالطرق الدولية». ولم يستعبد المتحدث تقدم قوات النظام السوري بإسناد روسي، والسيطرة على مدينة معرة النعمان، القريبة من الطريق الدولي الذي يصل حماة بحلب، إذ تفضّل موسكو السيطرة على كامل القطاع الجنوبي لمنطقة خفض التصعيد، لما لذلك من أهمية في تأمين نقاط انتشارها العسكري في حماة وتأمين الطريق الدولي الواصل بين حماة والساحل.

وأضاف المتحدث لـ«القدس العربي» «ممكن ان يحصلوا في ابعد تقدير على دوريات مشتركه على الاتوستراد، وايضاً دوريات مشتركه على الطريق الدولي ام 4 أريحا – اللاذقية». وفي حال تم تطبيق بنود الاتفاق، فإن منطقة خفض التصعيد الرابعة ستتحول حسب مراقبين وخبراء إلى منطقة استقرار مؤقتة ومنها إلى منطقة وقف شامل لإطلاق النار، بهدف وضع الآليات اللازمة لتفعيل الطريق الدولي بين حلب ودمشق ام 5 والطريق الدولي بين حلب واللاذقية ام 4 .

ميدانياً، ارتكبت مقاتلات النظام الحربية مجزرة في مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، الاثنين، بعد استهداف السوق الشعبي للمدينة بموجتين من الصواريخ الشديدة الانفجار. المرصد السوري لحقوق الانسان قال ان 15 قتيلاً مدنياً وعشرات الجرحى لقوا حتفهم في قصف طائرات النظام الحربية على ريف ادلب، لافتاً إلى ان حصيلة الخسائر البشرية تواصل ارتفاعها جراء الغارات الجوية التي نفذتها طائرات النظام الحربية على معرة النعمان جنوب إدلب. كما وثق المرصد السوري مقتل سيدة واثنين من أطفالها جراء غارات جوية روسية استهدفت سجن إدلب المركزي، فيما أصيب أكثر من 17 آخرين بجراح متفاوتة، وسط قصف جوي نفذته طائرات النظام الحربية على قرية الصرمان في ريف معرة النعمان وقصف جوي روسي على قرية جنوب شرقي إدلب الكنايس.

وقالت فرق الدفاع المدني انها انتشلت 10 قتلى منهم مقطعي الأوصال، وأكثر من 10 جرحى بينهم أطفال ونساء.

من جانبه اعتبر الائتلاف السوري الهجمات والغارات والقصف الجوي والبري على المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية لمحافظة إدلب، «في إطار حرب إرهابية تستمر في استهداف المناطق السكنية متعمدة إصابة الأسواق بشكل متكرر»، الأمر الذي أدى خلال الساعات الماضية إلى سقوط أكثر من 10 قتلى وأعداد من المدنيين في مدينة معرة النعمان بالإضافة إلى شهداء وجرحى في سراقب بعد استهداف سوق الخضار في المدينة من قبل طائرات النظام. واعتبر أن التطورات المتلاحقة على الأرض تكشف عن «حرب إجرامية شاملة لا مجرد جرائم حرب أو انتهاكات متفرقة، نحن أمام سلسلة من الأفعال الإجرامية المنظمة والمدروسة والتي تؤكد أن الشعب السوري يواجه تحالفاً دولياً إرهابياً يسعى للقضاء على السوريين وتدمير مواردهم وتهجير أجيال كاملة منهم».

وقال الائتلاف في بيان الاثنين ان «انتهاكات النظام وحربه الإجرامية ودعمه للإرهاب كانت منذ البداية سلوكاً مدروساً وممنهجاً ومنظماً، كما أن الصمت الدولي تجاهها هو بالتأكيد سقوط أخلاقي هائل، تتكرس معه فكرة الإفلات المستمر من العقاب، والغياب الكامل للقانون والمحاسبة، ويتحول فيه الإجرام إلى قانون، الأمر الذي ستترتب عليه أثمان هائلة تجاه مستقبل المنطقة والعالم».

آثار قصف النظام سوقا شعبيا في معرة النعمان جنوبي محافظة إدلب أمس

مقتل 9 مدنيين بينهم 8 أطفال في قصف تركي لمدرسة شمال سوريا

■ بيروت – أ ف ب: قتل تسعة مدنيين بينهم ثمانية أطفال دون الـ15 من العمر أمس الإثنين في قصف مدفعي تركي استهدف مدينة تل رفعت الواقعة تحت سيطرة المقاتلين الأكراد في محافظة حلب في شمال سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن «القصف التركي وقع قرب مدرسة أثناء خروج الأطفال منها» في تل رفعت في ريف حلب الشمالي، مشيراً إلى أن القتلى من النازحين الذين فروا من منطقة عفرين الكردية مع سيطرة القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها عليها في العام 2018.

من جهة أخرى أقدم تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا»، الاثنين، على إحراق مخيم للنازحين في محافظة دير الزور، شرقي سوريا. وحسب مصادر محلية لوكالة الاناضول، أشعلت عناصر التنظيم، النار في مخيم للنازحين يأوي نحو 200 عائلة، في قرية جزرة البوحميد، بريف المحافظة. وهدد «ي ب ك/ بي كا كا» بإحراق مخيم مجاور يحتوي على 300 خيمة، انتقامًا لمقتل أحد عناصره في المنطقة. وكان المخيم يؤوي الفارين من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وبعد اندلاع الحريق فيه نزح سكانه إلى القرى المجاورة. وأقدم التنظيم، في العديد من المناسبات، على إحراق مخيمات النازحين الموجودة في المناطق التي يسيطر عليها، وأراضي المدنيين الزراعية، في تلك المناطق.

إصابة ثلاثة جنود روس خلال دورية في سوريا

■ موسكو – أ ف ب: اصيب ثلاثة جنود روس أمس الاثنين بانفجار عبوة ناسفة خلال تسييرهم دورية على طول الحدود السورية قرب كوباني في شمال البلاد، وفق ما افادت وزارة الدفاع الروسية.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وكالات الانباء الروسية «في الثاني من كانون الاول/ ديسمبر، خلال مهمة استطلاع تقوم بها دورية روسية تركية مشتركة، انفجرت عبوة ناسفة محلية الصنع لدى مرور آلية مدرعة للشرطة العسكرية الروسية على بعد 1,5 كلم غرب بلدة كوران (منطقة كوباني)». واضافت أن ثلاثة جنود روس اصيبوا بجروح طفيفة واصيبت الآلية باضرار. وتنفذ القوات المسلحة التركية والروسية منذ الاول من تشرين الثاني/نوفمبر دوريات مشتركة في شمال سوريا لضمان انسحاب المقاتلين الأكراد بموجب اتفاق تم التوصل اليه في 22 تشرين الاول/اكتوبر في سوتشي بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

شرطة الإمارات تستجيب لطلب الداخلية السورية تسليمها «ممولاً للإرهاب»

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» أن اعتقال السلطات الإماراتية مؤخراً السوري مهند المصري جاء تلبية لطلب سوري رسمي باعتقاله وتسليمه لدمشق. وأن هذا الاعتقال جاء بتهمة تمويل الإرهاب والقيام بتبييض الأموال لصالح الإرهابيين.

وأكدت مصادر «القدس العربي» أن فرع الشرطة الجنائية العربية والدولية أو ما يعرف بـ«انتربول دمشق» في وزارة الداخلية السورية طلب إلى الشرطة الإماراتية مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي توقيف وتسليم شخصين سوريين تتهمهما دمشق بدعم الإرهاب من بينهما مهند المصري، وأن «إنتربول دمشق» أرسل لشرطة الإمارات مذكرتي توقيف غيابيّتين بحق مهند المصري من مواليد 1984 وشخص آخر من مواليد 1969، بجرم تمويل الإرهاب وفق ما ورد في المذكرة السورية، وعليه أوقفت الإمارات المصري استجابة لطلب الداخلية السورية، بعد أيام قليلة وعلى وجه السرعة. ويُتّهَم المصري بتأمين تمويل لتنظيم هيئة تحرير الشام من أنشطته التجارية والاقتصادية داخل دولة الإمارات كما يُتهَم بصلته مع زعيم الهيئة أبو محمد الجولاني.

انتحار مواطن من عرسال لا يحمل ألف ليرة غذّى الثورة

المنتفضون دخلوا قصر العدل في بيروت وطالبوا بفتح تحقيقات في ملفات الفساد

بيروت – «القدس العربي»:

47 يوماً مرّت على الانتفاضة الشعبية التي ما زالت تبتكر عناوين جديدة لتحركاتها بهدف زيادة الضغط على السلطة للاسراع بإجراء استشارات التكليف والانتقال إلى استشارات التأليف للحكومة العتيدة. وقد تواصلت الاحتجاجات أمس في بعض المناطق امام المؤسسات والمرافق العامة، وبلغت موجة الاحتجاجات قصر العدل في بيروت، حيث توجّه محتجون إلى قصر العدل في بيروت للمطالبة بفتح تحقيقات في عدد من ملفات الفساد، لا سيما منها التهرب الضريبي ومحطات الصرف الصحي والنفط والكهرباء. وعمدوا إلى لصق اللافتات على الجدران مطالبين بقضاء عادل ونزيه ومستقل، مؤكدين أنهم قرروا من خلال هذه الخطوة إسماع صوتهم إلى القضاة النزيهين وتأكيد ضرورة رفع يد السياسة عن القضاء.

وفي بيروت أيضاً، اعتصم محتجون أمام مكتب جرائم المعلوماتية على بولفار كميل شمعون، استنكاراً لاستدعاء النيابة العامة عدداً من الشباب للتحقيق معهم على خلفية منشورات على فايسبوك تندّد بإعتداء عناصر حزبيين على المنتفضين في النبطية.

وفي زحلة، اعتصم محتجون أمام مصرف لبنان حيث منعوا الموظفين من الدخول وذلك رفضاً للغلاء وارتفاع سعر الدولار.

الى ذلك، فقد هزّ خبر انتحار المواطن ناجي الفليطي من عرسال ضمائر كثير من اللبنانيين عندما اقدم على شنق نفسه بسبب حالة الفقر الشديد التي يعاني منها. وفي التفاصيل أن الفليطي مديون بمبلغ 700 ألف ليرة لبنانية بينها 200 ألف لأحد الدكاكين المحلية بدل مواد غذائية. وعندما طلبت منه ابنته ألف ليرة لبنانية (أقل من دولار واحد) لشراء منقوشة في المدرسة، شعر بالأسى لأنه لا يحمل هذه الالف، فأقدم على الانتحار. وقد تداول ناشطون كثر على مواقع التواصل الاجتماعي خبر انتحار المواطن العرسالي، وعلّق بعضهم متوجهاً إلى المسؤولين على عرش الحكم بالقول «شفتوا ليش الثورة يا بلا دم كرمال ما يموتوا أهل ما قادرين يشوفوا ولادن جوعانين».

الرئيس عون: الحراك الشعبي أتى ليكسر المحميات والخطوط الحمراء

■ بيروت – د ب أ: قال الرئيس اللبناني العماد ميشال عون أمس الاثنين إن الحراك الشعبي أتى ليكسر المحميات والخطوط الحمراء،فيما دخلت الاحتجاجات في لبنان يومها الـ47. ووعد الرئيس عون بأن المرحلة المقبلة ستشهد ما يرضي جميع اللبنانيين. وجاءت تصريحات الرئيس عون خلال استقباله قبل ظهر أمس في قصر بعبدا نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف مع أعضاء مجلس النقابة والنقباء السابقين وأعضاء لجنة التقاعد، حسب بيان صادر عن رئاسة الجمهورية اللبنانية. وأكد الرئيس اللبناني «إننا نريد جميعاً الإصلاح، برغم المعوقات أمام مجرى الأحداث».

وتابع الرئيس عون قائلا «إننا لا نصطدم فقط بالفاسدين الموجودين في الحكم أو الذين كانوا فيه لأن ذلك بات مألوفاً، ولكننا نصطدم بحماية المجتمع لهم، لأن من يتضرر لا يشتكي بل يتحدث في الصالونات، معتبرا أنه لا يمكننا محاكمة الأشخاص بتهمة الفساد من دون دلائل و»نريد أن يقاوم الشعب معنا». وتطرق الرئيس عون إلى «موضوع الحريات في لبنان فاعتبر أنها وصلت إلى حد الفوضى».

وانطلقت بعد ظهر أمس مسيرة طلابية في بلدة ببنين (شمال لبنان)، حيث دعا الطلاب إلى «استمرار الاحتجاجات وإقفال المدارس». ونظّم عدد من المحتجين في صور(جنوب لبنان) قبل ظهر أمس وقفة إحتجاجية أمام فرع مصرف لبنان، وسط انتشار كثيف للجيش والقوى الأمنية.

وفي مدينة زحلة (شرق لبنان)، اعتصم متظاهرون قبل ظهر أمس أمام مبنى مصرف لبنان ومنعوا الموظفين من الدخول إلى المبنى. وفي العاصمة بيروت، دخل عدد من المحتجين إلى قصر العدل، للمطالبة باستقلالية القضاء وفتح كل ملفات الفساد. ويطالب المحتجون بتشكيل حكومة تكنوقراط وإجراء انتخابات نيابية مبكرة وخفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً ومعالجة الأوضاع الاقتصادية واسترداد الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين. ويؤكدون على استمرار تحركهم حتى تحقيق المطالب.

أحمد الحريري: لم تترك المحطة شائنة إلا وألصقتها برؤساء الحكومات

قناة «أو تي في» اللبنانية تشعل سجالاً حاداً بين التيارين الأزرق والبرتقالي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أشعلت مقدّمة اخبار قناة «أو تي في» التابعة للتيار الوطني الحر سجالاً مع تيار المستقبل. وسأل الامين العام لـ«تيار المستقبل» احمد الحريري «من هو عبقري الفتنة الذي أفتى لمحطة «أو تي في» التابعة لـ«التيار الوطني الحر» بتلك المقدمة السياسية التي بثتها مساء الاحد، بكل ما تنضح فيه من كراهيات تُصيب العيش المشترك والسلم الأهلي في الصميم؟». واشار في تصريح إلى «ان محطة «التيار الوطني الحر» إنبرت امس لكلام خطير يردّ ازمات لبنان والحروب الاهلية والمشاكل الاقتصادية من الخمسينيات حتى اليوم إلى رؤساء الحكومات الذين تعاقبوا».

وقال «لم تترك المحطة شائنة الا وألصقتها برؤساء الحكومات، وما تعنيه رئاسة الحكومة في لبنان، لتنتهي إلى تحريض المسلمين على بعضهم البعض، وتعبيد الطريق إلى فتنة مذهبية».

وأضاف «كبيرة على رقاب كل من في «التيار الوطني الحر»، ان يتمكّنوا من اعادة عقارب الساعة إلى الوراء ونبش اوكار الفتن. واذا كان جبران باسيل يراهن على فتنة بين السنّة والشيعة ويكلّف محطته التلفزيونية التحريض عليها فإننا نقول له وبالفم الملآن ليلعب في غير هذا الملعب وليخيط بغير مسلّة الفتنة». وختم «ان حالة الإنكار المؤسفة التي تعيشها قيادة «التيار الوطني» لا تبرّر الهروب من مواجهة التحديات بتزوير التاريخ ونبش الأحقاد التي كلّفت اللبنانيين أفدح الخسائر».

وقد ردّت اللجنة المركزية للاعلام في «التيار الوطني الحر» على احمد الحريري في بيان جاء فيه «من المؤسف ان يصدر عن الأمين العام لتيار المستقبل احمد الحريري كلام طائفي بغيض يدلّ على التحريض الذي يقوم به للمكوّن الذي ينتمي اليه، ويعرف احمد الحريري اننا في «التيار الوطني الحر» لا نمارس الإعلام الموجّه، وبالتالي فإن مقدمات نشرات اخبار الـ«أو تي في» لا يكتبها التيار ولا رئيسه، ولم يتم حتى الاطلاع عليها وهذه المقدّمة بالذات لا تعكس موقف التيار الوطني، ولو اردنا ان نردّ على مقدّمات تلفزيون المستقبل لكان البلد في مكان آخر».اضاف البيان «والحقيقة ان سياسة التيار الوطني الحر تقوم على التقريب بين اللبنانيين منعاً للفتنة وبالتحديد بين الطائفتين السنيّة والشيعية وهذا ما دفع بنا إلى اجراء تسوية سياسية وفّرت الاستقرار والأمن في البلاد لكنها للأسف ألحقت بنا أظلم النعوت بتهم جائرة عن الفساد والتغطية عليه». وختم بيان التيار «للأسف الوقت الآن لتأليف حكومة منتجة تنقذ البلد من الإنهيار الإقتصادي، وليس الوقت للتحريض السياسي الطائفي اخذاً البلد نحو الفتنة المحرّمة من قبلنا مهما كلّفتنا من اثمان».

وردّ تيار المستقبل مجدداً على ردّ «التيار البرتقالي، فأصدرت هيئة شؤون الاعلام بياناً جاء فيه «كان يجدر بـ«التيار الوطني الحر» ان يعلن أسفه على نشر وتعميم مقدمة محطة الـ«أو تي في»» الناطقة باسمه، وان يتبرأ منها قبل انتشارها وتعميمها على وسائل الاعلام، لا ان يُبدي الأسف على قيام الأمين العام لـ«تيار المستقبل» احمد الحريري بتعرية ما تضمنته من تحريض وفتنة، لأن ما ورد في المقدمة يُمثّل قمة التجنّي على التاريخ وقمة الاعتداء على الدور التاريخي لرؤساء الحكومات، وبينهم ثلاثة شهداء سقطوا في ميدان الدفاع عن لبنان وكرامته ووحدته الوطنية».

ولفت إلى «ان تبرؤ «التيار الوطني الحر» من المقدمة يؤكد صوابية تصريح أحمد الحريري، وهو امر جيد يُسجّل لهم، لكنه لا ينفي الحقيقة التي يعرفها كل اللبنانيين بأن محطة الـ««أو تي في»» هي الناطق الرسمي باسم التيار ورئيسه» .

واضاف البيان «اما اتّهام «تيار المستقبل» بالتحريض الطائفي فمردود لأصحابه في «التيار الوطني الحر» الذي يتبارى نوابه والمسؤولون فيه على الشاشات ومواقع التواصل الاجتماعي في شنّ حملات القدح والذم بحق الرئيس الشهيد رفيق الحريري والرئيس سعد الحريري. فهل هؤلاء ايضاً لا يعبّرون عن رأي «التيار الوطني الحر»؟ وهل يريدون من اللبنانيين ان يصدّقوا ان محطة ««أو تي في»» محطة مستقلة سياسياً واعلامياً، ولا تتبارى، منذ اسابيع، مع نواب التيار ومسؤوليه، في فتح الهواء لكم من الاسفاف الرخيص بحق الحريرية الوطنية»؟.

وختم بيان «المستقبل» «ان الذي كتب مقدمة محطة ««أو تي في»» ليس ابن الامس، انه شخص يحمل ارثاً تاريخياً من الكراهيات الوطنية التي تطفو على جسد اصحابها كلما حاولوا الهروب إلى الأمام في إنكار الحقيقة والواقع».

وكانت محطة «أو تي في» أوردت أنه « في العام 1956، حرد رئيس الحكومة على رئيس الجمهورية، لأنه لم يقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا، وانتهت بثورة ال1958. في العام 1966، حرد رئيس الحكومة على أحدهم، وتبنى حملة لتأديبه، فكانت النتيجة انهيار أحد أكبر مصارف لبنان والعالم العربي. في العام 1969، حرد رئيس الحكومة لستة أشهر كاملة، مطالباً بإطلاق حرية العمل الفدائي الفلسطيني على الحدود الجنوبية، وكان له ما أراد باتفاقية القاهرة المشؤومة التي وضعت الاسفين الأول في نعش سيادة الدولة اللبنانية.

في العام 1973، حرد رئيس الحكومة واستقال، لأن رئيس الجمهورية لم يقل قائد الجيش اسكندر غانم، تحت زعم عدم التصدي للعملية الإسرائيلية في فردان، ووصلنا إلى اشتباكات أيار بين الجيش والمسلحين الفلسطينيين، والتي مهدت لحرب لبنان بعد عامين.

العام 1975، حرد رئيس الحكومة رافضاً انزال الجيش لضبط الأمن ومنع انزلاق البلد نحو المجهول، فكان الانهيار الكبير والسقوط العظيم. في العام 1986، حرد رئيس الحكومة على رئيس الجمهورية، لأنه غطى اسقاط الاتفاق الثلاثي، وانتهى عهد الجميل بحكومتين إحداهما الشرعية ولا رئيس للجمهورية.

بعد الطائف، هدنة قصيرة عاد بعدها رئيس الحكومة إلى الحرد والاعتكاف والاستقالة. وكانت المعالجات السورية فورية من خلال وصف العقاقير السياسية، وكنت ترى الجميع هاشين، باشين، فرحين، مبتهجين وبما قسم لهم راضين مرضيين».وأضافت المحطة « ركبوا على ظهور الناس 30 عاماً، واليوم يركبون موجة الحراك، معتبرين البلد مضمار خيل وعلب ليل. اليوم يحاولون تعويض سقوط مشروعهم في الخارج والداخل، بوضع اليد على الحراك وتحويله قوة دافعة جديدة للتفجير بدلاً من التغيير».

مظاهرة لمناصري الرئيس عون في بيروت أمس الأول

مستجد «مهم» في «استعادة الأمل» ومؤشرات إيجابية في السياحة والصادرات ومبيعات «الجمعة السوداء»

الأردن: القصر والأمن والحكومة «معاً» في منظومة «التحفيز» وإدارة الأزمة الاقتصادية

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أرقام الصادرات تنمو بنسبة هي الأكبر منذ عام 2014. هذا ما يعلنه وزير التجارة والصناعة الأردني الدكتور طارق حموري بعد سلسلة خطوات إتخذها طوال عام لتعزيز الصادرات وفتح أسواق جديدة ودعم المنتج المحلي. في المقابل تبدو وزيرة السياحة مجد شويكه فخورة بوصول عدد زوار مدينة البتراء الأثرية لمليون سائح.

والحيثيات الرقمية في القطاع السياحي تفيد بأن المنشآت السياحية والفنادق وبنشاط من هيئة متخصصة بالتنشيط السياحي استقبلت ملايين الزوار والسائحين وبطريقة «أنقذت الموسم» وهو ما يؤكدة مباشرة عاملون في القطاع. وبالتوازي يعلن رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب الدكتور خير أبو صعليك أن لجنته ستبدأ الأسبوع المقبل حوارها العميق بخصوص قانون تأسيس الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

تجاهل القطاع التجاري

وباستثناء تجاهل الحكومة للقطاع التجاري يمكن القول إن «حزمة الإجراءات» التي تقدمت بها مؤخراً حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز تحت لافتة «حماية الاقتصاد الوطني» فتحت مجالا للتنشيط في العديد من القطاعات التي شهدت تحريكاً من الصعب تجاهله. وحتى وزير الداخلية سلامه حماد سمعته «القدس العربي» مباشرة وهو يتحدث عن «إجراءات إدارية وأمنية ونظامية» معنية تماما بدعم الاستثمار وتذليل العقبات أمام المستثمرين وتقديم كل التسهيلات المطلوبة. وجه حماد تعليمات مشددة للموظفين والحكام الإداريين تقضي بمنح المستثمرين في المناطق كل التسهيلات اللازمة.

وزير المالية الجديد بدوره الدكتور محمد العسعس أعلن بشفافية أرقام أساسية في الميزانية المالية الجديدة للعام المقبل وقدمها للبرلمان بعد حوارات معمقة مع اللجان المختصة. وقريباً يفترض أن تبدأ نقاشات البرلمانيين بميزانية مالية متقشفة وصفها أبو صعليك مبكرا وهو يتحدث مع «القدس العربي» بأنها ستكون «صعبة» والنفاذ فيها وعبرها يتطلب سلسلة من الجراحات والإجراءات الجريئة والواضحة.

على جبهة العسعس الانشغال يتصدر بإعداد أول ميزانية معقدة تقريباً يرثها الرجل بمجرد تقلده قبل أسابيع حقيبة المالية. العسعس أبلغ «القدس العربي» بأن الأرقام والحيثيات ستكون مباشرة وجذرية وعميقة وتعكس الحقائق في الواقع وضمن المحسوس والمرصود وبدون مبالغات مؤكداً نظريته القديمة في التحول من نمط «الجباية» الضريبية إلى نمط «تحفيز النمو الاقتصادي». والتحفيز المشار اليه يتطلب التمسك ببرامج الرزاز المتعلقة بـ«التشغيل» عبر إنتاج فرص عمل بالتوافق مع القطاع الخاص ووقف التعيينات بالقطاع العام.

هنا تحديداً يظهر دور وزير العمل الشاب المتحرك نضال بطاينة الذي بدأ يظهر في كل مكان ميدانياً حيث زار متعطلين عن العمل يعتصمون أمام الديوان الملكي وشوهد في محافظات الشمال وفي محيط العاصمة يفترش الرصيف ويشرب الشاي مع بسطاء الناس ويحثهم على التسجيل ضمن قوائم التشغيل التي توثقها وزارته. وثمة انطباع وسط السياسيين والإعلاميين بأن وزير العمل الحالي «طامح» للانضمام إلى قائمة المرشحين لتولي حكومة لاحقاً في حال اتجهت بوصلة الرئاسة لأبناء الشمال وتلك حالة طموح عموماً تسيطر على آخرين في الوزارة الحالية.

الأهم أن جميع المسؤولين وفي كل المواقع منشغلون تماماً اليوم بالمبادرة الملكية المتعلقة بحماية الاقتصاد الوطني والتي تقمصتها الحكومة وبدأت يتنفيذها. الانشغال اشبه بمحاولة لاستعادة الأمل ضمن فلسفة الاعتماد على الذات بعد الآن والتخلص من التبعية للمساعدات والتوقف عن الاستمرار في ترقبها. واضح تماماً أن إشراف الملك عبدالله الثاني شخصياً على العديد من الملفات والتفاصيل أنتج بيئة تشجيعية لجميع أركان الدولة للعمل بروح الطاقم الواحد على خطة محددة بعنوان تحفيز النمو المحلي.

وقد سمعت «القدس العربي» بسبب الرؤية الملكية مباشرة عبارات وتفصيلات لها علاقة باستعادة الأمل والعمل على احتواء الأزمة الاقتصادية والثقة بالقدرة على العبور في مواقع سيادية وحكومية بالتزامن بما في ذلك مستشاري القصر الملكي ورموز المؤسسة الأمنية. فالمؤسسة الأمنية ولأول مرة تقريباً تعمل أيضاً بالتوازي مع الطاقم الاقتصادي ضمن رؤية أكثر مرونة تدرك بأن الأولوية للمسألة الاقتصادية ولكن من دون أي تفريط بهيبة القانون ودولة المؤسسات وضمن مسار يشجع الأردنيين على الاستثمار والإنفاق وبدون حواجز ومعيقات.

أيضا استمعت «القدس العربي» إلى مرجع أمني بارز يتحدث بلغة تحترم الأولوية الاقتصادية ضمن خطاب يبرز تقريباً لأول مرة وكان طوال عقود مطلوباً وأفلت من جنرالات متعددين في الماضي. ما قررته الحكومة من تسهيلات في قطاع الإسكان مثلاً دفع ورفع نسبة التفاؤل. والنشاط السياحي من الصعب إنكاره.

حيث تحطمت الأسعار

والمحلات التجارية «باعت» بعشرات الملايين من الدنانير في «الجمعة السوداء» الأخيرة قبل أربعة أيام حيث تحطمت الأسعار وأعلنت تنزيلات عملاقة حركت الركود في الأسواق واظهرت كما يؤكد رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق أن «المواطن ينفق» ويخرج ما لديه من مال عندما تصبح الأسعار تشجيعية وتنخفض لأي سبب. وهي مقاربة في تسويق يوم الجمعة الأخير يقترح الحاج توفيق أنها مناسبة لتذكير الإدارة العامة بقيمة واهمية «خفض الضرائب والاسعار» والأثر الكبير لأي خطوات مماثلة على تحريك الأسواق والتخلص من تحفظ الأردنيين على الإنفاق وتشجيع التجار ايضاً. الخطوات عموماً التي تتخذ لـ«استعادة الأمل» تبدو جدية وتمثل هذه المرة «خياراً للدولة» وليس الحكومة فقط. هذا نمط استثنائي وجديد من التفكير يفكك الإحباط والاحتقان حتى وإن كانت الأهداف صعبة وفي ظرف معقد.

زوار مدينة البتراء الأثرية وصل عددهم لمليون سائح

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: احتجاجات البنزين هزّت النظام الإيراني ... والحرس الثوري ارتكب مجزرة في خوزستان

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن القمع الوحشي في إيران للتظاهرات التي لم تشهد مثلها في 40 عاماً على وجود الجمهورية هزها وخلف وراءه 140 قتيلاً، فما بدأ كاحتجاجات على رفع أسعار البنزين تحول إلى تظاهرات واسعة.

وفي تقرير أعده فرناز فصيحي وريك غلادستون قالا إن إيران عاشت أكثر الاضطرابات دموية منذ الثورة الإسلامية عام 1979 خلفت 140 قتيلا ومئات تم رميهم في معتقلات النظام الذي استخدم القوة المفرطة لقمعها. فعندما أعلنت الحكومة عن زيادة أسعار البنزين بنسبة 50% لمواجهة العقوبات الأمريكية القاسية، خرج المتظاهرون الغاضبون وبعد 72 ساعة من القرار وطالبوا بنهاية الجمهورية الإسلامية والإطاحة بالقادة. وردت قوات الأمن على المحتجين بالرصاص الحي، وذلك حسب روايات ولقطات فيديو جمعتها الصحيفة عن المتظاهرين الذين لم تتجاوز أعمار معظمهم 19–26 عاما. وحسب الشهادات حاصر الحرس الثوري الإسلامي المتظاهرين وقتل ما بين 40 إلى 100 محتج في مدينة ماهشهر (معشور) العربية في إقليم خوزستان، ومعظمهم كانوا بلا السلاح.

ويقول عوميد ميماريان، مدير «مركز حقوق الإنسان في إيران» في نيويورك، إن «استخدام القوة القاتلة في التظاهرات الأخيرة وفي عموم البلاد غير مسبوق وحتى في ظل سجل الجمهورية الإسلامية من العنف». ويقدر عدد الذين قتلوا في أربعة أيام من الاحتجاجات ما بين 180– 450، واستخدم فيها العنف المفرط بعد إعلان رفع أسعار البنزين في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر، فيما جرح ما بين 2.000 إلى 7.000 شخص حسب منظمات حقوق الإنسان الدولية وجماعات المعارضة والصحافيين الإيرانيين.

ولم يعرف حجم القمع إلا بعد رفع الحجب عن الإنترنت حيث بدأت التفاصيل عن القتل والدمار ترشح شيئاً فشيئاً. وتعلق الصحيفة أن آخر موجة للاحتجاجات لا تظهر حالة الإحباط من القادة الإيرانيين بل وحجم التحديات الاقتصادية والسياسية التي تواجههم نتيجة العقوبات المدمرة التي فرضتها إدارة دونالد ترامب، والسخط المتزايد على تدخل إيران في شؤون الجيران. وجاء الإعلان عن رفع أسعار البنزين عندما كان الناس يستعدون للذهاب إلى النوم، ودافعه سد الفجوة في الميزانية الناجمة عن منع إيران تصدير النفط ضمن إستراتيجية ترامب.

وتهدف العقوبات لإجبار إيران على الموافقة على التفاوض حول اتفاقية نووية جديدة غير التي تخلى عنها ترامب والموقعة عام 2015. وتركزت معظم التظاهرات في الأحياء والمناطق التي يعيش فيها أصحاب الدخل المتدني وأبناء الطبقة العاملة، وهو ما يظهر أن الاحتجاجات برزت من داخل قطاعات ظلت مؤيدة للمؤسسة الإيرانية منذ الثورة.

ووجه المتظاهرون غضبهم إلى المرشد الأعلى للثورة آية الله علي خامنئي، الذي قال إن القمع مبرر من أجل مواجهة المؤامرة الأجنبية التي تهدف لتدمير إيران. وأدى القمع إلى إصدار بيان تحذير نشره موقع للمعارضة لزعيم ثورة 2009 مير حسين موسوي المرشح الرئاسي الذي أدت خسارته لموجة احتجاجات في البلاد، حيث اعتقل ولا يزال منذ عام 2011 تحت الإقامة الجبرية، والذي من النادر أن يعلق على الأوضاع العامة، وحمل في بيانه المرشد الأعلى مسؤولية القتل. وقارن موسوي أحداث القتل الأخيرة بالمذبحة التي قامت بها قوات حكومة الشاه محمد رضا بهلوي عام 1978 والتي أدت لنهاية نظامه عام 1979. وجاء في البيان: «كان قتلة عام 1978 ممثلين لنظام غير ديني أما العملاء والقتلة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 فقد كانوا ممثلي حكومة دينية» و«كان القائد الأعلى في ذلك الوقت الشاه، واليوم المرشد الأعلى لديه القوة المطلقة».

ورفضت السلطات تحديد عدد القتلى، وشجبت الأرقام غير الرسمية عن الذين قتلوا في الاحتجاجات ووصفتها بأنها تكهنات. إلا أن وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فاضلي ذكر أن تظاهرات واسعة اندلعت في أنحاء البلاد. وقال في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام إن التظاهرات شملت 29 من 30 ولاية، فيما تعرضت 50 قاعدة عسكرية لهجمات، والتي لو صدقت لأشارت لنوع من التنسيق لم ير مثله في الاحتجاجات السابقة. وأشار الإعلام الإيراني لمقتل وجرح عدد من قوات الأمن أثناء المواجهات. أما عن الأضرار التي أصابت الممتلكات، فشملت 731 بنكاً و140 مكاناً عاماً، وتسعة مراكز دينية و70 محطة لبيع الوقود و307 مركبات، و183 سيارة للشرطة، و1.076 دراجة نارية، و34 سيارة إسعاف.

لكن أسوأ حوادث العنف حصلت في مدينة ماهشهر وضواحيها البالغ عدد سكانها 120 ألف نسمة في جنوب غربي ولاية خوزستان وتسكنها غالبية عربية، ولديها تاريخ في المعارضة. وهي قريبة لأكبر مجمع للبتروكيميائيات في البلاد، وهي بوابة إلى ميناء بندر إمام، أكبر الموانئ في إيران.

وقابلت صحيفة «نيويورك تايمز» ستة مواطنين في المدينة، بمن فيهم قائد في الاحتجاجات، وصحافي محلي يعمل مع الإعلام الإيراني، وحقق في العنف، ولكنه منع من نشر تحقيقاته، وممرضة في مستشفى ساهم في علاج الجرحى.

وقدموا جميعاً رواية متشابهة عن قيام الحرس الثوري بنشر قوات ضخمة في المدينة يوم 18 تشرين الثاني/ نوفمبر لسحق التظاهرات. واستطاع المتظاهرون السيطرة على المدينة لمدة 3 أيام حيث أغلقوا الطرق المؤدية إلى مجمع البتروكيميائيات.

وأكد وزير الداخلية الأسبوع الماضي سيطرة المحتجين على المدينة، ولكن الحكومة الإيرانية رفضت الرد على أسئلة محددة تتعلق بما جرى من قتل جماعي فيها. وحاولت قوات الأمن وقوات مكافحة الشغب تفريق المتظاهرين والسيطرة على المدينة وفتح طرقها ولكنها فشلت. وحدثت مواجهات عدة ما بين السبت والإثنين قبل إرسال قوات الحرس الثوري. وعندما وصلت عند بوابة المدينة وقرب حي شاهراك تشارمان الذي تسكنه الطبقة العاملة من الأقلية العربية، بدأت بإطلاق النار وبدون تحذير على مجموعة من السكان كانوا يقفون عند تقاطع طرق، وقتلوا عدداً منهم في المكان، وذلك حسب سكان قابلتهم الصحيفة عبر الهاتف. وقال السكان إن بقية المتظاهرين تجمعوا في الأهوار القريبة، وأن أحدهم كان مسلحاً ببندقية إي كي– 47 أطلق النار. ثم قام الحرس الثوري بمحاصرتهم وردوا بإطلاق النار من الرشاشات وقتلوا حوالي 100 منهم حسب السكان.

وجمع عناصر الحرس الجثث ووضعوها في شاحنة حسب السكان، فيما قام أقارب الجرحى بنقلهم إلى مستشفى ميمكو. وقال أحد المشاركين الذين ساهموا في تنظيم الاحتجاج، وهو عاطل عن العمل ويحمل شهادة كيمياء، إنه كان بعيداً بمسافة ميل واحد عن مكان القتل الجماعي، وأن صديقه وابن عمه قتلا برصاص الحرس.

وقال إن كليهما قتل برصاص أصابهما في الصدر وأعيدت جثتاهما إلى عائلتيهما بعد خمسة أيام، وبعد توقيع تعهد بعدم إقامة جنازة أو عزاء أو تقديم مقابلات للإعلام. وقال إنه أصيب برصاصة، بعدما هاجم الحرس بالدبابات حي شاهراك طالقاني الذي يعد من أفقر الأحياء، وقال إن معركة جرت بين قوات الحرس والعرب الذي يملكون أسلحة للصيد قتل فيها ضابط كبير من الحرس. وتؤكد لقطات فيديو وتغريدات على تويتر استخدام الدبابات في الهجوم. وقالت ممرضة اتصلت معها الصحيفة عبر الهاتف إنها عالجت الجرحى في المستشفى ومعظمهم أصيبوا برصاص في الصدر والرأس. ووصفت مشهداً فوضوياً في المستشفى، حيث جلبت العائلات الجرحى بمن فيهم شاب عمره 21 عاماً كان ينتظر زواجه بعد أسبوعين، ولكنه مات متأثراً بجراحه. وقالت إن قوات الأمن التي كانت في المستشفى اعتقلت بعض الجرحى من المحتجين بعدما استقرت حالاتهم، وأضافت عائلات كانت تخشى من الاعتقالات أوصلت أبناءها وهربت وحاولت التغطية على هويتها. وفي 25 تشرين الثاني/ نوفمبر، بعد نهاية العملية، تحدث ممثل المدينة في البرلمان محمد غولماردي غاضباً في تصريحات نقلها الإعلام. وقال: «لقد فعلنا ما لم يفعله الشاه الذليل» وأدت تصريحاته لمعركة مع النواب الآخرين حيث أمسكه أحدهم في عنقه. ويقول صحافي محلي إن عدد القتلى في 3 أيام وصل إلى 130 قتيلاً. وفي المدن الأخرى مثل شيراز وشهريار قتلت أعداد أخرى بعد إطلاق قوات الأمن النار على المتظاهرين العُزّل.

ويقول يوسف الشرخي، الناشط السياسي من خوزستان، ويعيش في هولندا: «لقد دفع النظام الناس إلى العنف» و«كلما قمعوهم أصبح الناس عدوانيين وغاضبين».

ويرى المحللون السياسيون أن التظاهرات تعد ضربة لحكومة حسن روحاني المعتدلة، مما يعني أن المعسكر المتشدد سيفوز في الانتخابات البرلمانية. وقال هنري روم من مجموعة يوريشيا: «رد الحكومة كان وحشياً وسريعاً ولا تنازل فيه». ولكن التظاهرات أشارت إلى أن الكثير من الإيرانيين لا يخافون مواجهة النظام والخروج إلى الشارع.

الدمار الذي حل بإحدى محطات الوقود في طهران

«أوراسيا دايلي»: ماكرون يخطو نحو ملاقاة بوتين... وفي برلين يوجهون مزيداً من النقد لباريس

تحت العنوان أعلاه، كتبت صحيفة «أوراسيا دايلي»، عن تقرب باريس من موسكو ودراسة اقتراح بوتين التخلي طوعياً عن نشر الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى في أوروبا. فما الذي يزعج برلين؟

وجاء في المقال الذي ترجمته «روسيا اليوم»: قام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بخطوة لملاقاة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وهو يصر الآن على تغيير مسار الحلف، والنظر في اقتراح الكرملين تطبيق وقف اختياري لنشر الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى في أوروبا. حول ذلك، كتبت صحيفة «فرانكفورتر أليجيمن» بقلق، مشيرة إلى أن الزعيم الفرنسي «صدم مرة أخرى العديد من شركاء الناتو». وكان السبب في ذلك رسالة من رئيس فرنسا إلى رئيس روسيا، «وقعت في أيدي» الصحيفة الألمانية، بأعجوبة. فبعد حديثه عن «موت» الناتو، عاد إيمانويل ماكرون إلى التشكيك في الوحدة بين أعضاء الكتلة العسكرية الغربية، ما أثار استياء مؤلفي المقال، لورنز هيميكر وميكائيلا فيغيل.

وقد أكد الرئيس الفرنسي في رسالة موجهة إلى نظيره الروسي أن اقتراح فلاديمير بوتين القاضي بحظر نشر الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى يستحق «دراسة متأنية». ووفقاً لمصدر الصحيفة في الدوائر الدبلوماسية في بروكسل، تم إرسال الرسالة إلى موسكو في الـ 23 من تشرين الأول/أكتوبر. وفيها، كما يؤكد الصحافيان، طرح الزعيم الفرنسي مبادرة لإجراء مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف مع الدول التي لا تزال تشك في الوقف الاختياري الذي اقترحه الجانب الروسي. وقد سبق، كما يذكّرنا هيميكر وفيغيل، أن رفض الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي اقتراح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حظر نشر الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى في أوروبا.

وهكذا، تغدو الخلافات بين برلين وباريس على خلفية انسحاب واشنطن من الأجندة السياسية الأوروبية أكثر وضوحاً. وقد كتبت صحيفة «سودوتشي» الألمانية، مؤخراً، أن في «مبارزة الزعيمين، الألمانية والفرنسي» فيها من التقريع أكثر من النجاح، إلا أن الرئيسة المنتخب للمفوضية الأوروبية، وزيرة الدفاع الألمانية السابقة، أورسولا فون دير لاين، «تنجح في إيقاظ الثقة بالنفس والطموح لدى الأوروبيين».

«ميدل إيست آي»: مواجهة قضائية بخمسة ملايين دولار في مانهاتن بين عارضة أزياء سعودية وأخرى ناشطة

نشر موقع «ميدل إيست آي» تقريرا أعدته الصحافية دانيا العقاد عن معركة قضائية بين عارضة أزياء سعودية وأخرى ناشطة وجاء عنوانه «عارضة الأزياء السعودية ضد الناشطة السعودية ومعركة الخمسة ملايين دولار التي تتخمر في مانهاتن».

وفي قلب المعركة القضائية سعودية تقول إنها أرادت كشف النفاق وسعودية ثانية قالت إنها خسرت مليون دولار في عملها كعارضة بسبب ذلك. وتقول العقاد إن المعركة القضائية تبدو من بعيد كخصام في محكمة خرج عن السيطرة إلا أن الدعوى القضائية المطالبة بتعويض خمسة ملايين دولار نيابة عن روان عبد الله أبو زيد، الناشطة على منصات التواصل الاجتماعي والمعروفة بروز كعارضة أزياء ضد الناشطة والمصورة السعودية المقيمة في أمريكا دانا المعيوف تعبر عن صراع عميق بينهما. وقدمت الشكوى إلى المحكمة العليا في مانهاتن في آب/أغسطس وتزعم أن المعيوف قامت بالتشهير بأبو زيد بطريقة ضارة أدت لخسارتها حفلات عرض أزياء بقيمة مليون دولار. ويقول محاميها إنها تريد مواصلة مسيرتها وتحقيق حلمها بأن تصبح عارضة أزياء محترفة. أما المعيوف الناقدة للحكومة السعودية والتي تركت البلاد عام 2012 فتقول إنها كانت تحاول كشف النقاب والحديث نيابة عمن لا يستطيعون الحديث. وعبرت عن قلقها من إمكانية أن تكون الدعوى القضائية التي تكلف الملايين تقف وراءها الحكومة السعودية. ولدى المعيوف 30 يوماً للرد على دعوى أبو زيد وبعدها ستحول إلى القضاء. وحسب الدعوى التي قدمت نيابة عن عارضة الأزياء فقد كتبت المعيوف عن أبو زيد بأنها «مثال عن شخصية هربت من القمع سابقاً في السعودية لكي تحقق النجاح في أمريكا». ونقل موقع «ميدل إيست آي» عن المعيوف قولها إن أبو زيد وضعت صورها الفاضحة على وسائل التواصل الاجتماعي وهي في السعودية، مما كان في إمكان المؤسسة الدينية انتقاد أبو زيد عليها. وعندما وصلت إلى الولايات المتحدة قالت إمرأة زعمت أنها شقيقتها إن أبو زيد هربت من والدها، مما أثار أسئلة لها عن كيفية مغادرة عارضة الأزياء بلادها.

وكانت المعيوف تقدم نصائح للنساء السعوديات اللاتي حاولن الهروب من المملكة حيث أثارت تصريحات وضعتها أبو زيد على الإنترنت هاجمت فيها طالبات اللجوء السعوديات بشكل أثار إحباطهن. ولكن أبو زيد تزعم في الدعوى التي قدمتها أن الهجوم الذي شنته عليها المعيوف «كان من أجل تدمير عملها الذي تعبت عليه» ولأنها رفضت الإنضمام للحملة المضادة للسعودية التي شنتها المعيوف على وسائل التواصل الإجتماعي.

وقال محامي أبو زيد، مايكل وينستاين إن مزاعم هروب موكلته من السعودية «سخيفة». وقال إن أبو زيد لم تنشر صوراً فاضحة تسببت في مشاكل مع المؤسسة الدينية وأن والدها كان داعما لها عندما كانت في السعودية والولايات المتحدة. وقال «لم تهرب من والدها فقد كانا قريبين والزعم سخيف». وجاء في الدعوى أن الناشطة بعد رفض العارضة لسبب خروجها من السعودية استهدفتها بوابل من «الهجمات الشخصية» بما في ذلك اتهامها بالعنصرية ومعاداة المثليين، حيث تقول معيوف إنها كانت تحاول وصف ما رأته نفاقا في تصرفات العارضة.

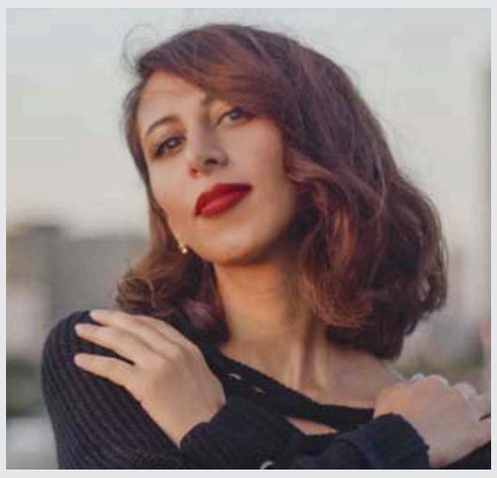

روان عبد الله أبو زيد

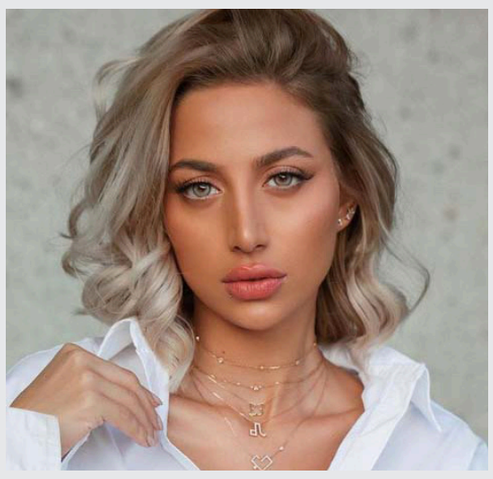

دانا المعيوف

الخارجية طالبت بتحرك دولي سريع لمنع إقامة «بؤرة استيطانية» في قلب الخليل

حملة اعتقالات تطال شقيق الأسير الشهيد أبو دياك ومواجهات وإطلاق نار على حافلة مستوطنين

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملة اعتقالات طالت أكثر من 15 فلسطينيا من الضفة الغربية المختلة، بينهم أطفال، وكان أبرز المعتقلين شقيق الأسير سامي أبو دياك، الذي استشهد قبل أيام في السجن، فيما واصل المستوطنون اقتحام المسجد الأقصى.

واعتقلت قوات الاحتلال أمس الإثنين صلاح عاهد أبو دياك، شقيق الشهيد الأسير سامي أبو دياك، خلال مداهمة بلدة سيلة الظهر، جنوب جنين شمال الضفة.

وداهمت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد أبو دياك، وأخضعته للتفتيش، وتعمدت تخريب محتوياته، كما قامت باحتجاز أفراد العائلة في إحدى الغرف بعد استجوابهم.

وكان الأسير أبو دياك قد استشهد يوم 26 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حيث كان معتقلا منذ عام 2002، ومحكوما عليه بالسجن المؤبد لثلاث مرات وثلاثين عاما، أمضى منها 17 عاماً، وقضى بسبب إصابته بمرض السرطان، الذي أصيب به خلال الاعتقال.

يشار إلى أن قوات الاحتلال قامت خلال العملية بمداهمة مدينة جنين ومخيمها، وسيرت دوريات عسكرية في الشوارع، وأطلقت قنابل الصوت بشكل استفزازي صوب منازل المواطنين. وذكرت مصادر محلية أن مقاومين أطلقوا النار صوب قوات الاحتلال خلال عملية دهم المخيم.

إطلاق نار على حافلة مستوطنين

وذكرت تقارير إسرائيلية أن حافلة للمستوطنين تعرضت لإطلاق نار خلال سيرها قرب مستوطنة «ربابا» غرب مدينة سلفيت شمال غرب الضفة، دون إصابات.

واعتقلت قوات الاحتلال شخصا من مدينة رام الله وسط الضفة، واندلعت مواجهات شعبية في حي أم الشرايط في المدينة، قام خلالها الشبان برشق قوات الاحتلال بالحجارة.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال شابا من مدينة بيت لحم، بعد أن داهمت منزل عائلته في حارة الفواغرة وسط المدينة الواقعة جنوب الضفة، وذكرت مصادر من المدينة أن تلك القوات استولت على مركبة لأحد المواطنين من بلدة الدوحة.

وطالت حملة الاعتقالات أربعة شباب من مدينة الخليل جنوب الضفة، خلال حملة دهم وتفتيش.

كما سلمت قوات الاحتلال في مدينة الخليل الأسير المحرر لؤي فيصل الهشلمون (36 عاما) بلاغا لمراجعة مخابراتها، ونصبت حواجز عسكرية على مدخلي بلدتي سعير وحلحول، وعلى مدخلي مدينة الخليل الشمالي والجنوبي، وعملت على إيقاف المركبات وتفتيشها والتدقيق في بطاقات المواطنين.

وفي مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابين من حي سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، عقب دهم منزلي ذويهما وتفتيشهما.

واعتقلت طفلين شقيقين من بلدة العيسوية، وهما أحمد خليل كليب (12 عاما) وشقيقه محمد (17 عاما)، بعد اقتحام البلدة ومداهمة منزل ذويهما في محيط مسجد الصابرين وتفتيشه.

والمعروف أن بلدة العيسوية تتعرض منذ أكثر من أربعة أشهر، لحملة احتلالية شرسة تشمل اعتقالات وفرض غرامات مالية وهدم منازل، في إطار سياسة عقابية تقوم بها سلطات الاحتلال، ضمن خطط إفراغ المدينة المحتلة من سكانها الأصليين.

إلى ذلك اقتحم المستوطنون المسجد الأقصى، بحماية مشددة من جيش الاحتلال، من «باب المغاربة»، وأجروا جولات استفزازية، في وقت شدد فيه جنود الاحتلال الإجراءات العسكرية على دخول المصلين الفلسطينيين.

وفي سياق متصل، طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية المجتمع الدولي والمنظمات الأممية المختصة، وفي مقدمتها «اليونسكو» بسرعة التحرك لوقف تنفيذ قرار إقامة «بؤرة استيطانية» في قلب مدينة الخليل، معتبرة إياه «اعتداء صارخا على القانون الدولي، واتفاقيات جنيف، واستخفافا متواصلا بالشرعية الدولية وقراراتها».

وطالبت كذلك الأمين العام للأمم المتحدة بسرعة تفعيل نظام الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما طالبت الجنائية الدولية بسرعة فتح تحقيق في الجرائم التي يرتكبها الاحتلال، وفي مقدمتها «جريمة الاستيطان».

وجددت التأكيد على أن صمت المجتمع الدولي على هذه الجرائم وعدم اتخاذه الإجراءات الكفيلة بوقفها «يهدد مصداقية الأمم المتحدة ويقوض مرتكزات النظام العالمي».

وأشارت إلى أن الحكومة الإسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو، تستغل الموقف الأمريكي الداعم للاستيطان والتبني الكامل للاحتلال وسياساته أبشع استغلال، لتسريع وتيرة عمليات تعميق الاستيطان والتهويد والأسرلة لأجزاء واسعة من الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وأكدت أن هذا الغطاء والدعم الأمريكي «يوظفه نتنياهو كمظلة في مواجهة المجتمع الدولي، لإعادة رسم خريطة مصالح الاحتلال من جديد، عبر الفصل التام بين جناحي الوطن من جهة، وضم غالبية أراضي الضفة الغربية المحتلة لدولة الاحتلال، وإغراقها بأكثر من مليون مستوطن، وتعميق عمليات تهويد القدس وفصلها بالكامل عن محيطها الفلسطيني».

مصادقة على التصعيد

وأشارت كذلك إلى أن مصادقة الاحتلال على تصعيد عمليات تهويد البلدة القديمة في الخليل من خلال المصادقة على هدم المحال التجارية الفلسطينية في سوق الخضار لبناء «بؤرة استيطانية» مكانه في قلب البلدة القديمة تندرج ضمن مخطط لإقامة تجمع استيطاني ضخم، من شأنه تهويد البلدة القديمة في الخليل وأماكنها الدينية والتاريخية والتراثية، مشددة على أن «التغول الاستيطاني تصعيد خطير يدمر أية فرصة لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين والمرجعيات الدولية». وكان وزير الأمن الإسرائيلي نفتالي بينيت، قد صادق أول من أمس الأحد، على مخطط لبناء بؤرة استيطانية في مجمع سوق الجملة في قلب مدينة الخليل. وقالت حركة حماس في تعقيبها على إعلان بينيت «إن مصادقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء حي استيطاني يهودي، في قلب مدينة الخليل تكريس لسياسة الاحتلال العدوانية على أرضنا الفلسطينية».

وأكد الناطق باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، أن مصادقة وزير الأمن الإسرائيلي «محاولة لإثبات ذاته أمام حمى المنافسات الداخلية في الكيان».

زوار أجانب في طريقهم للصلاة في الحرم الإبراهيمي في الخليل

«سجل التصفيات»... تحقيق تلفزيوني إسرائيلي

محاولة اغتيال خالد مشعل نسفت مداولات هدنة بين إسرائيل وحماس بوساطة الملك حسين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

واصلت قناة إسرائيلية الكشف عن بعض تفاصيل جرائم الاغتيالات الإسرائيلية، وكرّست الحلقة الثانية لمحاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان عام 1997.

وقبل أسبوع كرست الحلقة الأولى لاغتيال المهندس يحيى عياش قائد كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس.

وفي الحلقة المقبلة ستتم استعادة عملية اغتيال الشهيد خليل الوزير(ابو جهاد) عام 1988.

ويرى معد التحقيق «سجل التصفيات « الصحافي الإسرائيلي الون بن دافيد ان محاولة اغتيال خالد مشعل في الأردن كانت حماقة سياسية وعملياتية. وعلى غرار انتقادات مسؤولين اسرائيليين سابقين ألمح بن دافيد الى عدم اختيار وكلاء أكفاء، خاصة أنهم أصحاب ملامح شرقية ولغتهم الإنكليزية ضعيفة.

انكشاف الكذبة

وكشف السفير الكندي الأسبق في عمان خلال التحقيق الذي بثته القناة الإسرائيلية 13 أنه بعث موفدا من طرفه للتثبت من هوية الشخصين المعتقلين اللذين زعما أنهما من كندا وحملا جوازي سفر لها. وتابع «هناك اكتشف موفدي أنهما كاذبان فقد طلب منهما تسمية النشيد القومي الكندي فلم يعرفا وكذلك كانت لغتهما الإنكليزية هزيلة» .

كما تساءل معد البرنامج عن جدوى عمليات الاغتيال او بعضها، وقال على سبيل المثال ان التاريخ يظهر ان اغتيال أبو جهاد أضر بإسرائيل أيضا خاصة انه كان قادرا وميالا لبلوغ تسوية مع اسرائيل وقتها عبر قنوات أمريكية.

ويقول داني ياتوم في التحقيق التلفزيوني إن علاقات متينة جدا ربطته بالعاهل الأردني الراحل الملك حسين، لافتا إلى أنه دأب على مخاطبته بجلالة الملك وهو كان يدعوه في المقابل حضرة الجنرال.

وللتدليل على ذلك قال إنه رافق أسرته في زيارة استجمام لإيلات في يوليو/ تموز 1997 وهناك طلب زيارة البتراء وعندئذ قرر الملك حسين أن تكون الزيارة ملكية فأرسل طائرته المروحية الخاصة، ونقلته وعائلته للعقبة والبتراء، ثم استضافه في مأدبة عشاء ملكية. ويتابع «قبيل انتهاء الزيارة وصلتني برقية عن عملية كبيرة نفذها انتحاري فلسطيني في سوق ماحنيه يهودا في القدس وتسببت بقتل وجرح إسرائيليين كثر فعدت مسرعا وشاركت في اجتماع عاجل، وطلب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مني أن أعد انتقاما سريعا من حماس.»

الرغبة بالانتقام السريع

ياتوم الذي اضطر لتقديم استقالته من رئاسة الموساد بعد العملية الفاشلة أوضح أن عمليات حماس المتتالية في المدن الإسرائيلية دفعت نتنياهو لحالة ضغط فألّح في الاجتماعات وضرب بيده على الطاولة، مبديا تصميمه كي نحدد أهدافا خاصة بحماس للانتقام منها والرد عليها وردعها.

ويكشف ياتوم أنه «في الاجتماع التالي جاء مع فكرة لاغتيال أحد قادة حماس من الدرجة المتوسطة في واحدة من الدول البعيدة آلاف الكيلومترات عن الأردن دون الكشف عن هويته وصادق نتنياهو على الخطة ولم يذكر أحدا الأردن». وقبيل موعد محاولة اغتيال مشعل بـ 16 يوما طلب نتنياهو من ياتوم وقف العملية المذكورة، وطالب باغتيال خالد مشعل، وعن ذلك يقول ياتوم «أصبت بالذهول ولو كان لي شعر لنتفته من رأسي إذ كيف يمكن تغيير العملية بسرعة وبعدما بدأت ودون استشارتي والقيام بعملية في الأردن».

تحدثت مع نتنياهو بلهجة غاضبة وعندها فهمت منه أنه تلقى توصية من وزير الأمن يتسحاق مردخاي ورئيس الشاباك عامي أيلون باستهداف من هم مركزيون في حماس وفي الأردن رغم حساسية الوضع بدلا من تبديد الطاقات على هدف غير معروف».

وفي التحقيق قال أيالون إنه أوصى بذلك بعدما فهم من ياتوم بأن الموساد موافق وقادر على تنفيذ العملية لكن ياتوم في التحقيق نفى ذلك وقال إنه لم يكن شريكا بتغيير المخطط.

ويقول ضابط الاستخبارات في وحدة الاغتيالات «قيساريا» داخل الموساد «ميشكاه بن دافيد أصدر تعليمات لياتوم قبل أسبوعين من المحاولة بضرورة القيام باغتيال مشعل، داعيا لتنفيذ ذلك بطريقة لا تترك أثرا». وتابع «لم نكن نعرف عمان لأن الموساد تلقى تعليمات من رئيس الحكومة الراحل اسحق رابين بعدم القيام بأي نشاط في الأردن منذ توقيع اتفاق وادي عربة عام 1994 فكنا بحاجة للتعرف على عمان واستطلاع حركة مشعل كل صباح فتوجهنا للعاصمة وأخذنا نتجول فيها قبل أسبوعين من الحادثة»

التدرب في تل أبيب

وقال ياتوم إنه قرر القيام بعملية اغتيال بالسم كونها طريقة هادئة لا تترك جثة في الشارع ويمكن وقفها باللحظة الأخيرة لكنها خطيرة، لافتا إلى أن هذا النوع من السم لم يستخدم من قبل في الاغتيالات. وتابع «تدرب رجالنا على دس السم بشوارع تل أبيب من خلال التظاهر بفتح علبة مشروب. وعن ذلك قال ميشكاه بن دافيد إن «الموساد رغب بداية التدريب على عملية الاغتيال بهذه الطريقة في مدينة الطيرة الفلسطينية داخل أراضي 48 كي يتم استطلاع طريقة رد الرجل العربي حينما يتعرض لسائل بعد فتح علبة كوكاكولا من قبل شخص آخر يمر من جانبه، لكن لم يكن هناك وقت وصدرت تعليمات عليا بالتنفيذ» .

قهوة من إعداد الملكة

وقال ياتوم إنه أصدر تعليمات صارمة لوحدة الاغتيال بعدم تنفيذ العملية إلا إذا كان مشعل لوحده دون حراسة ودون أن يكون أحد قريبا منه كي لا ينكشف أمر العملية.

وكشف في التحقيق البروفيسور عوزي أراد مستشار نتنياهو السياسي وقتها عن وجود اتصالات سرية بين الملك حسين وبين الموساد حول العلاقة بين إسرائيل وبين حماس. ويقول «د» أحد قادة حماس المسؤول الخاص عن العلاقات مع الأردن منذ 1996 إنه قبل خمسة أيام وصل لقصر رغدان والتقى به بناء على طلبه.

وتابع «وصلت للقصر قبيل خمسة أيام من الحادثة بطائرة أرسلها الملك وأدخلوني بعدما طردوا كل الخدم والحشم لدرجة أن الملكة بنفسها قدمت لي القهوة، وفي اللقاء حملني الملك رسالة سرية لرئيس الموساد مفادها أن حركة حماس معنية بهدنة لعشر سنوات على الأقل، وربما يتم بعدها الاقتراب من اتفاق سلام كما قال الملك. عدت بطائرة الملك في الثانية قبيل الفجر لتل أبيب وسارعت لكتابة تقرير ووضعته في الصباح على طاولة ياتوم وطلبت من مساعده أن يبدأ ياتوم عمله في صباح ذاك اليوم بقراءة هذا التقرير المهم وظننت أن الرسالة وصلت لرئيس الوزراء».

وكشف « د « أنه خلال لقائه بالملك يوم الأحد كان يعرف أن خلية للموساد تتجول في عمان لتحديد هدف، لكنه لم يكن يعرف الهدف ولا أي تفاصيل أخرى أو أنهم يخططون لعملية اغتيال مشعل يوم الخميس». لكن ميشكاه ينفي ويقول إن شائعات وصلت له عن ذلك وقتها واليوم لكنه لم يطلع عليها رسميا.

ويشدد «د» أنه قابل لاحقا رئيس الوحدة التي ينتمي لها في الموساد وحذره من تنفيذ عملية على الأراضي الأردنية لأن نجاحها بقتل قائد في حماس يعني اتهام الملك حسين من قبل حماس، مما سيسبب حالة اضطراب خطيرة لإسرائيل في المملكة، وفي حال فشلت العملية فإن المشكلة ستكون أكبر وطالب بتبليغ أقواله ومعارضته للعملية لرئيس الموساد، معربا عن أسفه من أن الرسالة التي جاء بها من الملك لم تبلغ رئيس الوزراء. وقال ميشكاه في التحقيق إنه تم إطلاع نتنياهو على كافة التفاصيل الدقيقة الخاصة بعملية اغتيال مشعل بما في ذلك الطريق والمرافقين وموقع نزوله من السيارة ومسار الدرج نحو مكتبه وأين يقف عملاء الموساد الخ..

في المقابل يكشف رئيس الموساد الأسبق الذي سبق ياتوم في الوظيفة افرايم هليفي إن اسرائيل استدعته على عجل من بلجيكا حيث كان يشغل مهمة دبلوماسية وتم تكليفه بالسفر الى عمان ومحاولة امتصاص الأزمة.

وعن ذلك يقول هليفي «التقيت الملك حسين في قصره ووجدته متفاجئا وغاضبا جدا حيث قال لي بلهجة عتب شديد : كيف يمكن لي ان تفعلوا ذلك معي وبالذات رئيس الموساد صديقي داني ياتوم؟ تدخلون وتخرجون وتفعلون ما تشاؤون في المملكة وكأنه أمر عادي ومفهوم وبعدما وقعنا اتفاق سلام. هذا مرفوض. واقترحت عليه إنقاذ خالد مشعل بمصل طبي كان بحوزة بعض رجال الموساد ممن كانوا قد احتموا بالسفارة الاسرائيلية في عمان إذ كانوا قد احتاطوا عليه خوفا من ان يصاب أحدهم بالسم خلال رش خالد مشعل به وهذا ما حصل. وعن ذلك يقول ياتوم «كنت اتمنى ان تنجح العملية ويموت خالد مشعل وبعد فشلها كنت اتمنى شفاءه كي نخفف من وطاة الأزمة الكبيرة مع الأردن».

خالد مشعل

مكرمة ملكية

كما يكشف هليفي أنه غداة انقاذ مشعل عاد وقال للملك حسين «اتمنى ان يكرم علينا الملك بمكرمة ملكية الآن». ويضيف «أصغى الملك حسين لي جيدا وسأل ماذا تعني مكرمة ملكية؟. فقلت: لا أعرف فأنا لست ملكا فابتسم وقال: بمقدورك ان تصطحب رجال الموساد الأربعة المتحصنين داخل السفارة لكن عليك ان تعلم ان الموضوع لن ينتهي هنا , وفعلا عدت للبلاد ومعي عناصر الموساد الأربعة الى تل ابيب فيما بقي في السجن الأردني وكيلا الموساد اللذان تم اعتقالهما خلال العملية الفاشلة».

ويكشف هليفي ان نتنياهو طلب منه فور عودته ابتكار فكرة تتيح استعادة الوكيلين المعتقلين وتسوية التوتر مع الأردن. ويتابع «عدت له بفكرة إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين من المعتقل حيث كان يقضي محكومية بالمؤبد وعندها رفض نتنياهو وقال: هذا غير وارد...ابحث عن فكرة أخرى فغادرت مكتبه وفي اليوم التالي عاد وهاتفني وأبلغني بموافقته فسارعت للاتصال بالعاهل الأردني وأبلغته بأن هناك عرضا لا يمكنه رفضه، وفي اليوم ذاته طار وزير البنى التحتية أرئيل شارون ونائب وزير الخارجية مجلي وهبي الى عمان لاستكمال الصفقة «.

شارون جائع للطعام أيضا

ويوضح مجلي وهبي ابن الطائفة المعروفية الذي ربطته علاقات متينة مع الأسرة الهاشمية الحاكمة، ان الملك حسين استقبلهما بالترحاب. وتابع «في البداية قال شارون للملك حسين: أريد استعادة وكيلي الموساد معي بالطائرة كي أعاقبهما على فشل العملية إذ أنوي ان أضعهما تحتي كي يئنان تحت وزني الثقيل، فكما تلاحظ أنا من الوزن الثقيل... فضحك الملك للمرة الأولى وضحكنا.ثم سالني شارون على مسمع الأمير حسن هل علي ان أشرب كل هذه القهوة وهذه المشروبات المقدمة لنا وانا جائع؟ ففهم الأمير حسن الإشارة وسرعان ما بدأوا بترتيب موائد الطعام وما لبث الملك ان دعانا لتناول طعام العشاء وهو يقول: هيا بنا نتناول العشاء ولاحقا سيقوم مجلي والأمير حسن باستكمال الامور فهما واعيان بما يكفي وهذا ما حصل وتمت الصفقة لكن الملك حسين قال في تلك الليلة: لن تعود العلاقات مع اسرائيل الى سابق عهدها». وتوقف التحقيق عند الفشل المدوي، وقال انه ما زال يهز الموساد ويحرجه حتى اليوم كونه فضيحة مجلجلة. وقال بن دافيد ان ياتوم وخلافا لما قاله كان قد سمع تحفظات وتحذيرات مسبقة من قبل جهات اسرائيلية من العملية، لكنه تجاهلها وصادق عليها رغم المحاذير والمخاطر.

خلال شهر نوفمبر الماضي

الانتهاكات الإسرائيلية تتصاعد: 42 شهيدا و314 معتقلا وتوسيع الاستيطان والاعتداء على المزارعين

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

بما يظهر تصاعد الهجمات الإسرائيلية الدامية على المناطق الفلسطينية، استشهد في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي 42 فلسطينيا، وأصيب العشرات، وفق ما أظهرت الأرقام التي أوردها مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني. ووثقت تقارير أخرى الاعتداءات التي تعرض لها صيادو غزة، وكذلك اعتقال المواطنين خلال الشهر المنصرم.

وأشار في تقريره الإحصائي لشهر تشرين الثاني/ نوفمبر، إلى أن 42 شهيداً ارتقوا خلال هذا الشهر، بمن فيهم ثلاثة من الخليل وآخر من القدس، فيما ارتقى 38 شهيداً من قطاع غزة، غالبيتهم خلال العدوان على القطاع عقب اغتيال القيادي في سرايا القدس بهاء أبو العطا.

وأشار إلى ان الدراسة الإحصائية التي أعدها بينت أن حالات الاعتقال التي نفذها جيش الاحتلال في مختلف مناطق الضفة الغربية خلال تلك الفترة بلغت 314 حالة اعتقال، طالت 34 طفلاً وأربع سيدات.

وأوضح أنه خلال شهر نوفمبر، واصل الأسيران أحمد زهران (42 عاماً) من بلدة دير أبو مشعل في محافظة رام الله، والأسير مصعب الهندي (29 عاماً) من بلدة تل في محافظة نابلس، إضرابهما المفتوح عن الطعام، منذ أكثر من شهرين.

وذكر أن أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال شهر نوفمبر تصاعد الى 2450 مستوطناً، بينهم عناصر في جيش الاحتلال بلباسهم العسكري، ومن يسمون بـ «طلاب الهيكل» المزعوم.

وأفاد التقرير بأن سلطات الاحتلال تواصل سياساتها العنصرية ضد الفلسطينيين، ومصادرة أراضيهم وإخطار الكثير من المنشآت بالهدم، حيث نفذت قوات الاحتلال 26 حالة هدم بينها قرية العراقيب في النقب، كما أخطرت 10 منشآت بالهدم.

أما بخصوص عمليات الاستيطان، فقد شهد الشهر الماضي مصادرة سلطات الاحتلال آلاف الدونمات لصالح الاستيطان، وشقّت أراضي فلسطينيين لصالح الطرق الاستيطانية.

كما رصد مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، انتهاكات الاحتلال المتعددة ضد الفلسطينيين على الحواجز الدائمة وما يتبعها من تقطيع أوصال مدن الضفة، والحواجز العسكرية الطيارة، وإغلاق طرق رئيسية وحيوية وقرى، وهدم منشآت ومصادرة أراض، وسرقة أموال خاصة، والعدد اللامتناهي من الانتهاكات، وقال إن سلطات الاحتلال ارتكبت 462 انتهاكاً، ضد الفلسطينيين شملت كافة مناحي الحياة.

وفي غزة، قال المختص في شؤون الأسرى، عبد الناصر فروانة، إن قوات الاحتلال اعتقلت 11 مواطنا خلال شهر نوفمبر المنصرم، وذكر أن ثلاثة من المواطنين اعتقلوا على حاجز بيت حانون «إيرز» شمال قطاع غزة الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال، خلال تنقلهم عبر الحاجز، لافتا إلى أن ذلك رفع عدد أسرى غزة منذ مطلع العام الحالي 2019 إلى 126 فلسطينيا.

وأشار إلى أن من بين المعتقلين 37 مواطنا تم اعتقالهم في عرض البحر وهم من العاملين في مهنة الصيد، وأن 78 اعتقلوا بعد اجتيازهم للحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وأوضح كذلك أن عشرات المواطنين ممن تنقلوا عبر حاجز بيت حانون تم احتجازهم لساعات، ومنهم من تم استجوابهم، حيث جعلت سلطات الاحتلال من الحاجز «مصيدة للاعتقال ومكانا للضغط والابتزاز والمساومة»، مؤكد أن هذا الأمر يستدعي من الجميع التوقف أمام هذه الظاهرة ودراسة أسبابها ودوافعها ومواجهة تداعياتها ومخاطرها، والتحرك الجاد والعمل على ضبط عمليات التسلل ووقف العشوائية منها».

في السياق، رصد اتحاد لجان العمل الزراعي ارتكاب الاحتلال 15 انتهاكا بحق الصيادين في قطاع غزة خلال نوفمبر.

وأفاد التقرير بأنه قد نتج عن هذه الانتهاكات اعتقال صيادين اثنين بالإضافة إلى مصادرة قاربهما، علاوة على تدمير قاربين بشكل كامل نتيجة قصف الطائرات الإسرائيلية للقوارب الراسية بشكل مباشر في منطقة الشيخ عجلين خلال العدوان على غزة منتصف الشهر الماضي.

ووثق التقرير إغراق شباك أحد المراكب، وتدمير 10 كشافات وتخريب جهاز كاشف للسمك لمركب آخر، لافتا إلى أن بحرية الاحتلال كثفت خلال نوفمبر الماضي عمليات إطلاق النار تجاه الصيادين ومراكبهم، بالإضافة إلى إطلاق قنابل صاروخية وقنابل صوتية وضخ مياه عادمة، وأيضا التلاعب بمساحات الصيد البحرية ما بين إغلاق وتوسيع وتقليص 5 مرات خلال 3 أيام.

برئاسة هنية والنخالة

وفدان من حماس والجهاد يبدآن زيارة للقاهرة ومنها لجولات خارجية ... والحديث يدور حول التهدئة والانتخابات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بدأ وفدان قياديان رفيعان من حركتي حماس والجهاد الإسلامي، زيارة للعاصمة المصرية القاهرة، سيتخللها عقد «اجتماعات ثنائية» على مستوى المكتب السياسي، وأخرى مع المسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، المشرفين على العلاقة مع الفصائل الفلسطينية، من أبرزها ملفا المصالحة والتهدئة مع إسرائيل، التي يجري الحديث في هذا الوقت عن تطويرها إلى «هدنة طويلة».

وغادر أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب، قطاع غزة ظهر أول من أمس الأحد من معبر رفح الحدودي، حيث سيلتحق بهم أعضاء من المكتب السياسي المقيمون في الخارج. كما غادر القطاع وفد آخر من قيادات حركة الجهاد الإسلامي، حيث سيصل من الخارج أيضا أعضاء قيادة الحركة برئاسة الأمين العام زياد النخالة.

وعلمت «القدس العربي» أن اجتماعا مشتركا لقيادة الحركتين على مستوى المكتب السياسي، سيعقد في العاصمة المصرية، على غرار اللقاء الذي عقد في شهر فبراير/ شباط الماضي.

كذلك سيعقد قادة الحركتين بشكل منفرد ومشترك اجتماعات مع المسؤولين المصريين المشرفين على رعاية الملفات الفلسطينية.

وسيخصص جزء كبير من لقاءات وفد حركة حماس على ملف الانتخابات الفلسطينية القادمة، بعد إعطاء الحركة موافقة على إجرائها وفق النظام النسبي الكامل، وأن تجري التشريعية منها قبل الرئاسية، خاصة وأن الحركة تعد الوسيط الرئيسي في ملف المصالحة.

وستبحث الحركتان خاصة حماس، في ملف «تطوير بنود التهدئة»، التي جرى التوصل إليها برعاية عدة أطراف من بينها مصر، قبل عدة أشهر، لتصبح «هدنة طويلة»، خاصة في ضوء موجة التصعيد خلال الأسبوعين الماضيين، جراء اغتيال مسؤول كبير في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في غزة.

وقال نافذ عزام عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي لـ «القدس العربي»، إن وفد حركة الجهاد الإسلامي لديه دورة اجتماعات للمكتب السياسي، وإنه سيغادر من القاهرة للقيام بزيارات الى عدة دول.

وكانت إسرائيل قد أعطت موافقة على تنفيذ مشاريع وردت في تفاهمات التهدئة السابقة، منها البدء بنصب المشفى الميداني الأمريكي، وكذلك إعطاء تسهيلات للصيادين، وأعلنت كذلك التزامها بتفاهمات التهدئة المبرمة عبر مصر، في وقت كشفت فيه عن مشاورات داخل الجيش لإقامة جزيرة عائمة أمام غزة، تستخدم كميناء ومطار يربط القطاع بالعالم الخارج.

في المقابل، لم تنظم على حدود غزة على مدار الأسابيع الثلاثة الماضية أي فعاليات لمسيرات العودة الشعبية، بناء على قرار من الهيئة الوطنية، التي بررت قرارها بأنه لتفويت الفرصة على الاحتلال لارتكاب أي حماقة ضد المتظاهرين.

وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، أن هناك مناقشات بين حركة حماس وإسرائيل بطريق غير مباشر من خلال الوسطاء نحو تهدئة واسعة.

ووفقا للصحيفة، فإنه وعلى الرغم من حديث الجيش الاسرائيلي عن «اتفاق طويل الأجل»، إلا أنه يشير إلى إمكانية أن تسوء الأمور، كما حدث عدة مرات من قبل.

يشار إلى أن هناك معلومات تفيد أيضا بأن إسماعيل هنية سينطلق بعد انتهاء اللقاءات في القاهرة، بجولة خارجية هي الأولى له منذ توليه منصب رئيس المكتب السياسي قبل أكثر من عامين، عقب سماح السلطات المصرية له بالخروج من أراضيها لهذه الجولة، بعد أن كانت زياراته السابقة تقتصر على القاهرة فقط.

وفي حال خرج هنية من مصر في هذه الجولة، التي طالبت بها الحركة مرات عدة، فإنها بذلك تعني تحسن مستوى العلاقات بشكل أكبر بين حماس ومصر، خاصة في ظل مواصلة الحركة بالالتزام بالاتفاق المبرم مع القاهرة في عام 2017، بتأمين الحدود الفاصلة بين القطاع ومصر، ومنع عمليات التهريب والتسلل.

يشار إلى أن مصر سمحت قبل أشهر لقيادات من حماس بوزن أعضاء من المكتب السياسي، بالخروج من مطارها إلى جولات خارجية، وآخرها السماح لعضوي المكتب خليل الحية وروحي مشتهى قبل أكثر من ثلاثة أسابيع بالخروج، حيث كانا في آخر ظهور لهما في العاصمة اللبنانية بيروت، ومن قبلهما خرج عدد من قادة الحركة ونوابها في زيارات مماثلة.

وكانت قيادة حماس قد طلبت من المخابرات المصرية السماح لهنية مرات عدة بالخروج بهذه الجولة، دون أن تتلقى ردا بالقبول، حيث كان يتردد وقتها أن الرفض المصري للجولة نابع من عدم رضا القاهرة على زيارة هنية لعواصم عربية وإسلامية، على خلاف مع القاهرة.

وفي حال تمت جولة هنية فإنها ستشمل بعد مصر دولا مثل تركيا وقطر ولبنان وإيران، ومن المحتمل أن يزور دولا مثل ماليزيا، ولا يعرف إن بقيت ترتيبات زيارته لروسيا قائمة، أم لا، بناء على الدعوة السابقة التي تلقاها هنية من موسكو قبل أشهر.

قادة حركة «حماس» يتوسطهم رئيس المكتب السياسي اسماعيل هنية

اشتية: إغراءات اقتصادية لغزة لتمرير المشروع الأمريكي صفقة القرن

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، رفض المخططات الاستيطانية الإسرائيلية التي وصفها بـ «العدوانية»، خاصة في مدينتي القدس والخليل.

وقال في كلمة في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية الأسبوعية، إن حكومته ستفعل كل ما يمكن لوقف هذه المخططات، لافتا إلى أن المشاريع المعلنة تشكل «حلقة جديدة في غزو قلب المدن والمخيمات الفلسطينية».

وأشار إلى مخططات الاحتلال لإقامة مشروع استيطاني في القدس قرب قلنديا، وفي قلب مدينة الخليل، في ظل استمرار عنف المستوطنين. وأضاف «مطلوب من العالم الرد العملي والفعلي على هذه الإجراءات»

وكان وزير الأمن الإسرائيلي نفتالي بينيت، قد صادق أول من أمس الأحد، على مخطط لبناء بؤرة استيطانية في مجمع سوق الجملة في قلب مدينة الخليل.

وأشار إلى أن الحكومة تنظر بـ «بالغ القلق»، وتتابع على كل المستويات الأنباء الآتية من قطاع غزة حول مشاريع ومخططات تصب في تنفيذ «صفقة القرن». وقال «هذه المشاريع تتطابق تماما مع المخططات التي أعلنها جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي في ورشة المنامة».

وتابع «إضافة للمستشفى الأمريكي المعلن تنفيذه على حدود غزة يأتي الحديث عن مدن صناعية وموانئ وجزر عائمة لتجسد بالضبط المخطط الأمريكي الرافض للتعامل مع المطالب السياسية والحقوق الوطنية لشعبنا».

واعتبر رئيس الوزراء أن «ما يجري هنا هو أحد مخرجات ورشة البحرين وترتيبات إسرائيلية متفقة مع المخطط الأمريكي».

وأشار اشتية كذلك إلى أن «استمرار إسرائيل في عزل قطاع غزة بالحصار والإغراءات الاقتصادية وغيرها كالمستشفى الميداني الأمريكي، ما هو إلا إجهاز على المشروع الوطني وتمرير لمشروع الحل الأمريكي».

وجدد رئيس الوزراء التأكيد على أن الانتخابات الفلسطينية «هي المدخل الأساسي والديمقراطي لإنهاء الانقسام». وقدم خلال كلمته التهنئة للمسيحيين في فلسطين والعالم بمناسبة بداية احتفالات الأعياد المجيدة، وقال «لا يكتمل النور إلا عندما نحتفل بالقدس المحررة وأن يرى أسرانا نور الحرية».

حذرت الاحتلال من استهداف المشاركين

الهيئة العليا تعلن استئناف مسيرات العودة الجمعة المقبلة بعد تأجيل ثلاثة أسابيع

غزة ـ «القدس العربي»:

بعد التأجيل على مدار الأسابيع الثلاثة الماضية، أعلنت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة تنظيم فعاليات جديدة على حدود غزة، كما في السابق، يوم الجمعة المقبل، بعنوان «المسيرة مستمرة».

وجددت في بيان لها عقب اجتماعها الدوري، الذي ناقشت فيه العديد من القضايا المهمة، تأكيدها على استمرار مسيرات العودة بـ «طابعها الشعبي وأدواتها السلمية، باعتبارها محطة كفاحية من محطات النضال الفلسطيني المتواصل حتى تحقيق الانتصار برحيل الاحتلال».

ودعت الهيئة المواطنين الى «المشاركة الواسعة» في الجمعة المقبلة، كما دعت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والأجنبية لتغطية الفعاليات.

وطالبت المشاركين في المسيرات بـ «تفويت الفرصة على العدو»، محذرة الاحتلال من أية محاولات لاستهداف المسيرة.

وكانت الهيئة قد أعلنت تأجيل الفعاليات أيام الجمع الثلاث الماضية، وبررت قرارها بأنه جاء لـ «تفويت الفرصة على «المجرم بنيامين نتنياهو من ارتكاب أي حماقة ضد متظاهري مسيرة العودة».

وأوضحت في بيان لها أن القرار اتخذ «من منطلق مسؤولية عالية وشجاعة»، لافتة إلى أنه «غير مرتبط بأية تفاهمات هنا أو هناك». وأكدت في الوقت ذاته، أن مسيرات العودة مستمرة ومتواصلة بطابعها الشعبي السلمي، وأن «كل القرارات المسؤولة التي تتخذها في ظل تلك اللحظة الخطيرة وارتباطاً بتربص العدوان بشعبنا، هي قرارات نابعة من أهمية إفشال أهداف ومحاولات الاحتلال الخبيثة للاستفراد بشعبنا في سياق التوظيف السياسي».

يشار إلى أنه سبق قرار التأجيل الأول بأيام قليلة، اندلاع موجة تصعيد عسكري، بعد اغتيال إسرائيل يوم 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، قيادي كبير في الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي. والجمعة الماضية نزل عدد من الشبان إلى منطقة الحدود الشرقية لمدينة خانيونس جنوب القطاع، وتعرضوا لإطلاق نار من جنود الاحتلال، ما أسفر عن استشهاد فتى، وإصابة آخرين.

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 آذار/ مارس، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والمميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وفي السياق، أكد عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، خالد البطش، أن «المعركة مع الاحتلال لم تنته رغم انتهاء الجولة الأخيرة من القتال، وأن الحساب مفتوح طالما بقي دم الشهداء ينزف، وطالما بقيت فلسطين محتلة».

وجاءت تصريحاته خلال حفل تأبين نظمته حركة الجهاد الاسلامي وجناحها العسكري، سرايا القدس للشهيد رائد رفيق السرساوي، أحد نشطاء السرايا، الذي استشهد الجمعة الماضية متأثرا بجروح أصيب بها خلال التصعيد الأخير على غزة.

غنت «هبت النار» و«جفرا» واتهمت بـ «السفور والتبرج والاختلاط»

«صول باند» فرقة غناء شبابية من غزة أعادت الغناء الثوري والفولكلوري وقوبلت بفتوى تحريم دينية

غزة – «القدس العربي»:

لم تمض سوى أيام قليلة على الشهرة التي حصلت عليها الفرقة الموسيقية «صول باند»، التي يعزف أفرادها الشبان الموسيقى ويصدحون بترديد أغاني الثورة الوطنية الحماسية القديمة، في ساحات عامة، حتى أثارت جدلا، بفتوى من رجل دين أفتى بـ «تحريم» عملها، بدعوى أنها تدعو لـ «السفور والتبرج والاختلاط»، وهو ما أثار حفيظة متابعيها، الذين دافعوا عنها وشبهوها بأنها تعمل في صلب العمل المقاوم للاحتلال.

فبعد بث حلقتين لهذه الفرقة الشبابية الناشئة في غزة، على قناة «فلسطين»، صدح فيها أعضاء الفرقة الفنية وعددهم ستة أفراد وبينهم فتاة، بأغان ثورية قديمة، من وسط ميادين عامة الأولى من مدينة رفح أقصى جنوب القطاع، والثانية من ميدان الجندي المجهول في مدينة غزة، خرجت تلك الفتوى التي «تحرم» عمل هذه الفرقة الموسيقية، التي خرجت من تحت الركام والحصار الذي يلف سكان غزة من جميع الاتجاهات.

وتبدأ كل «وصلة» تقدمها الفرقة الموسيقية، بأعضائها الستة بينهم فتاة، بالحديث عن أحد الأغاني الثورية أو الفولكلورية القديمة، فاختاروا في الحلقة الأولى «فرقة العاشقين» التي ظهرت في ثمانينات القرن الماضي وما زالت، من خلال غناء أجمل أغاني الثورة الفلسطينية، فتحدثت عن تاريخها ونشأتها، واختارت فرقة «صول» أن تغني لـ «العاشقين» أغنية «هبت النار»، بأسلوب جديد، فظهر أفراد الفرقة في «ساحة النجمة» في مدينة رفح، وسط جمهور، وأدوا الأغنية الثورية»، فيما اختاروا في الحلقة الثانية أغنية «جفرا» الشهيرة، وأدتها الفرقة بعد الحديث عن تاريخ الأغنية عبر معلومات قدمها أفراد الفريق، في «ساحة الجندي المجهول» بمدينة غزة.

وظهر الحماس واضحا على الشبان خلال العزف والغناء، خاصة في أغنية «هب النار» وهي أغنية فلسطينية وطنية شهيرة، ألهبت حماس الفلسطينيين ولا تزال، فيما ينتظر أن تغني الفرقة الموسيقية «صول باند»، أغاني ثورية خالدة لفنانين فلسطينيين وعرب. وبدا واضحاً أن سلطات غزة المختصة، التي تديرها حركة حماس الإسلامية لا تمانع عمل الفرقة وتسجيل برنامجها الغنائي، وهو أمر ظهر في عملها في الأماكن العامة، غير أن ذلك الأمر لم يرق لأحد رجالات الدين، الذي أفتى بـ «التحريم».

وعلى حسابه على موقع «فيسبوك» نشر الدكتور محمد سلمان الفرا، المحاضر في كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية، فتوى التحريم التي جاء فيها «فرقة صول الغنائيّة، التي تجوب قطاع غزّة ومن شماله إلى جنوبه، تنتهك حرمات الله، بالترويج للتبرج والسفور، وتزيّن الاختلاط، وتدعو بأفعالها إلى تمييع الشباب، والتشجيع على المآثم، وفعلها منكر ظاهر، ومنعها واجب في حق صاحب السلطان»، ورأى في الفتوى أيضا أن «التساهل معهَا يفضي إلى فساد كبير، وشر مستطير، وينتج عنه انحراف سلوكي وفكري لدى الشباب»، وقال الفرا وهو يشير إلى موافقة حركة حماس على عملها «ما كانت هذه الفرقة لتجاهرَ بمخالفة موروثنا القيمي، وتعاليم الإسلام في مُجتمعنا المحافظ، لولا السّكوت أو الرضا عن أفعالها من بعض الجهات السياديّة».

وحرم في الفتوى «الترويج للفرقة أو الاستماع إلى أغانيها، ولو كانت وطنية»، واختتم الفتوى بقوله «ليحذر الشباب من تقليدهم في فجورهم وانحلالهم، وحب الأوطان لا يكون بالتّبرج والاختلاط المحرّم». وظهر أعضاء من هذه الفرقة الموسيقية بعد الفتوى في مدينة إسطنبول التركية، وبثوا على صفحة الفرقة على «فيس بوك» مقطعاً مصوراً، أكدوا فيه بعد سعادتهم عن نجاح برنامج «وصلة»، وقال حمادة نصر الله، أحد أفراد الفرقة أن سبب وجودهم في تركيا، هو لمتابعة أعمال لهم في الخارج، وأنهم سوف يعودون مجدداً إلى غزة بعد ذلك، ودعا المشاهدين لمتابعة الـ 28 حلقة المتبقية التي جرى تسجيلها قبل السفر من عدة أماكن في غزة، على شاشة تلفزيون «فلسطين».

وقوبلت الفتوى الدينية بـ «تحريم» عمل الفرقة الفنية بسخط كبير من الحقوقيين ومن جمهور متابعيها ومثقفين كثر من قطاع غزة، الذي يفتقر بحكم الظروف التي يعيشها لانتشار الفنون على خلاف المنطقة المحيطة.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إن الفتوى أثارت «جدلاً واسعاً» في أوساط الفلسطينيين، ورأى أن من شأن مثل هذه الفتوى «خلق مناخ من التحريض على الفرقة وأعضائها في المجتمع، قد يرقى إلى خطاب كراهية»، وأكد على أن حرية الرأي والتعبير هي حقوق مكفولة بموجب القوانين المحلية والدولية، وأن من واجب السلطات في غزة توفير الحماية لها، وضمان تمتع المواطنين بها من دون مضايقة من أحد، مشدداً على «حرمة خطاب الكراهية بناء على أسس دينية»، وحمّل السلطات في قطاع غزة المسؤولية عن حياة وسلامة فرقة «صول»، وتوفير الحماية لهم، وطالب الجهات المسؤولة في قطاع غزة بالخروج بموقف واضح ورافض لهذه التصريحات.

وعلى مواقع «فيسبوك» كتب محمد أبو صلاح تدوينة جاء فيها «صول باند أتمنى أن يعاد المشهد الغنائي الجميل بكل شارع من شوارع غزة.. فنحن نحتاج من يزرع فينا الأمل والفرح»، فيما كتبت الصحافية نور عودة «أعزائي في غرفة صول باند لا تلتفتوا لهذيان الداعشيين بيننا.. لا تعترفوا بما ينشرون من تخلف ولا تلتفتوا لخطاب كراهيتهم الذي يسمونه فتاوى».

فيما نشر عماد أبو شاويش صورة لمجموعات من المقاومة وأخرى لفرقة «صول باند»، وكتب يقول « بين الصورة الأولى والثانية، حكاية وطن، تاريخ وقصة نرويها لأطفالنا وأحفادنا، الأول اختار أن يأخذ حقه بطريقته، والثاني أراد أن يجعل العالم يرى كل الأوجه المختلفة. واختتم يقول: «فاذا كان لا بد للريح تصيح، فهي من جعل النار تهب».

وكتب الروائي يسري الغول يقول «فرقة صول باند وغيرها من الفرق الفنية والمسرحية والسينمائية والأدبية أدوات فاعلة في مواجهة الاحتلال، وهي عوامل نهضة في مواجهة الرجعية».

الفرقة الموسيقية سول باند في غزة

نائب عربي في الكنيست يطلع السفراء الأوروبيين على تفاقم العنف والجريمة وتواطؤ الشرطة الإسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

توجه رئيس لجنة العلاقات الدولية في القائمة المشتركة، النائب يوسف جبارين، برسالة الى سفراء دول الاتحاد الأوروبي في اسرائيل كافة، أطلعهم فيها على خطورة تفاقم العنف والجريمة في المجتمع العربي، مشيرًا الى تواطؤ الشرطة وسلطات تنفيذ القانون بعدم ملاحقة المجرمين ومعالجة هذه الآفة.

وفي مذكرته طالب السفراء الأوروبيين بالضغط على الحكومة الاسرائيلية من أجل ضمان حق المواطنين العرب بالأمن والأمان.

وجاء في المذكرة: «منذ بداية هذا العام قُتل 85 شخصًا جرّاء العنف والجريمة، إضافةً الى عدد كبير من الجرحى، ومنذ عام 2000 حتى يومنا هذا أكثر من 1400 امرأة ورجل فقدوا حياتهم نتيجة لهذه الآفة التي تؤرق مضاجع المواطنين العرب وتفقدهم الشعور الأساسي بالأمان الشخصي».

وأكد جبارين على مسؤولية الحكومة الاسرائيلية وعلى واجبها بأن تقوم ببلورة خطط استراتيجية، شمولية وعملية، ووضع أهداف واضحة والبدء بخطوات عينيّة لمعالجة ومواجهة منابع العنف والجريمة في المجتمع العربي، بما في ذلك تخصيص الميزانيات والموارد اللازمة في مجالي التربية والتعليم والرفاه الاجتماعي بعد سنوات طويلة من التمييز، ودعم العائلات التي في ضائقة، وبناء منشآت مجتمعية ورياضية في البلدات العربية، الى جانب تنفيذ القانون واتخاذ الإجراءات والعقوبات اللازمة ضد عصابات الإجرام في الشارع العربي كما فعلت مع منظمات الإجرام اليهودية في السنوات الأخيرة.

وعرض في رسائله المسار النضالي الّذي تبناه فلسطينيو الداخل من خلال لجنة المتابعة العليا من أجل الضغط على الحكومة، خاصة مشاركة عشرات الآلاف في مظاهرات ووقفات احتجاجية، ومسيرة السيارات الى القدس، والإضراب عن الطعام لقيادات الجماهير العربية في خيمة الاعتصام، وغيرها من الخطوات الاحتجاجية الّتي تسعى الجماهير العربية من خلالها الى إعلاء صوت كفاحي واضح يطالب بجمع السلاح واجتثاث العنف والجريمة من أساسهما. كذلك طالب جبارين في نهاية توجهه، السفراء الأوروبيين بالضغط على الحكومة الاسرائيلية والمسؤولين فيها وطرح هذا الموضوع الهام في اللقاءات معهم من أجل العمل على إحقاق مطالب المواطنين العرب باستعادة أمانهم الشخصي والعيش في مجتمع خالٍ من العنف والجريمة.

للمطالبة بتسوية أوضاعهم وترقيتهم في العمل انطلاقاً من شهاداتهم العليا

الأساتذة المغاربة ينظمون وقفة احتجاجية ويقتحمون مقر وزارة التعليم في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

نفذت مجموعة من الأساتذة المغاربة أعضاء «التنسيقية الوطنية لحاملي الشهادات» القادمين من مختلف المدن، صباح أمس الإثنين، وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، في العاصمة الرباط، وذلك للمطالبة بالترقية في السلم الإداري للوظيفة العمومية.

ويأتي هذا الاحتجاج بالتوازي مع إضراب وطن، مدته أسبوع قابل للتمديد، وفق ما قاله محتجون لـ«القدس العربي».

وزارة التربية

ومنذ سنوات، والأساتذة المنضوون تحت لواء «التنسيقية الوطنية لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات» يطالبون وزارة التعليم بتسوية وضعيتهم وترقيتهم في العمل انطلاقاً من شهاداتهم العليا.

وغافل المحتجون الذين تجاوز عددهم الخمسين ـ وفقاً للتنسيقية ـ الأمن الذي كان يرابض بأسوار الوزارة، وتمكنوا من الدخول للاحتجاج داخلها.

وتحت تساقط الأمطار التي تشهدها الرباط منذ يومين، رفع الأساتذة المحتجون شعارات من قبيل «أنصفوا حاملي الشهادات العليا بوزارة التعليم»، و«الترقية وتغيير الإطار حق مشروع».

العضو الفاعل بـ«التنسيقية الوطنية لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات»، عبد الوهاب السحيمي، قال لـ«القدس العربي»: «ندخل في هذه الأشكال النضالية التصعيدية غير المسبوقة للرد على التعاطي السلبي اللامسؤول لمسؤولي وزارة التربية الوطنية مع ملف حاملي الشهادات».

وأضاف أنه على رغم ما يزيد عن ثلاث سنوات من «النداءات والنضالات للمتضررين والمتضررات من حق الترقية وتغيير الإطار، ما زالت الوزارة تتعنت في إيجاد تسوية عادلة لهذا الملف».

واعتبر السحيمي أن هذه «الخطوة النضالية المفصلية التي قررت التنسيقية الدخول فيها، تتجسد في إضراب وطني لمدة أسبوع قابل للتمديد مع اعتصام متمركز بالرباط، ابتداء من أمس الإثنين، وذلك رداً على هذا الاستهتار بمطالبنا من طرف مسؤولي الوزارة».

ويستغل المحتجون هذه المناسبة، حسب تصريح السحيمي، «للرد على مجموعة من المغالطات التي يروجها الوزير في هذا الملف والتي يروم من خلالها إبقاء الوضع على ما هو عليه، والاستمرار في إقصاء حاملي الشهادات من حقهم العادل والمشروع في الترقية وتغيير الإطار أسوة بالأفواج السابقة، وهو ما يجعل المعنيين يصعدون في نضالاتهم والدخول في أشكال احتجاجية غير مسبوقة».

سعيد أمزازي

تصريح سعيد أمزازي، وزير التربية الوطنية، الأخير حول ملف حاملي الشهادات، الذي قال فيه: «هل كل من يملك ماستر (ماجستير)، يريد الترقية وتغيير الإطار من الابتدائي والإعدادي إلى الثانوي التأهيلي؟»، يراه السحيمي، ورفاقه «تصريحاً غريباً وينم عن جهل الوزير الكبير بحيثيات ملفات نساء ورجال التعليم، وهو ضرب في الشهادات الجامعية، وكأن شهادات الماستر (الماجستير) تباع اليوم، بثمن بخس في أسواق الخردة»، وأضاف السحيمي: «الغريب أكثر أن هذا التصريح صادر من وزير إطاره الأصلي هو أستاذ جامعي، يعني كان إلى وقت قريب هو من يمنح الشهادات الجامعية للطلبة».

تمكين حاملي شواهد الماجستير من الترقية وتغيير الإطار، كما يصرح المطالبون به، هو «حق مكفول بقطاع التعليم منذ عقود، ومنصوص عليه في جميع الأنظمة الأساسية التي عرفها قطاع التعليم، وجميع الأساتذة حاملي الماستر أو ما يعادلها كان يتم تخويلهم الترقية وتغيير الإطار إلى غاية 2015 من دون أن يطرح ذلك أدنى مشكلة». هذا المطلب ليس جديداً كما «يروج الوزير»، يقول السحيمي، مضيفاً: «ما زلنا نجهل إلى حدود الساعة لماذا أوقفت الوزارة الوصية سريان هذا الحق سنة 2015، وتصر على إقصاء الأفواج التي جاءت بعد هذا التاريخ، رغم أنهم حاصلون على نفس شهادات الأساتذة الذين استفادوا قبل 2015 ويقومون بنفس المهام».

من جهته، يعتبر وزير التربية أن «تغيير الإطار سيترك ارتباكاً في سير العملية التعليمية»، وهو أمر يقابله وصف التنسيقية بـ«غير الصحيح البتة»، مؤكداً أن عدد المعنيين بهذا الأمر «لا يتجاوز 2500 أستاذ وأستاذة، وبالتالي أثره ضعيف جداً إذا لم نقل منعدم، ناهيك عن كون تغيير الإطار لا يكون بشكل تلقائي، وإنما رغم تعيين الأستاذ في إطاره الجديد، يظل في منصبه السابق إلى أن يتم السماح له بمغادرة منصبه السابق عن طريق الحركة الانتقالية».

من جهته، يعتبر عبد الواحد بروك، أستاذ التعليم الثانوي، الذي كان حاضراً بالتظاهرة الاحتجاجية، أن اجتماع الأساتذة من كافة أنحاء المملكة رسالة واضحة للمسؤول الأول عن ملفهم، «مفادها أنه يجهل حيثيات مطالبهم، وذلك جلي في تصريحاته التي يطلقها على عواهنها».

وندد في كلامه لـ«القدس العربي» بتصريحات وزير التعليم سعيد أمزازي، التي عبر فيها عن «استحالة حل هذا الملف الذي يستمر لمدة ثلاث سنوات، وتستمر معه معاناة الأساتذة بالتوازي».

في السياق نفسه، يعتبر الأساتذة المحتجون، الذين حادثتهم «القدس العربي»، أن سعيد أمزازي يردد «مغالطة أخرى لا يتردد في تمريرها في هذا الملف، وتتعلق بكون تغيير الإطار يجعل الفائض في مستوى الثانوي التأهيلي كبيراً جداً، وهو كلام مردود عليه من طرف الوزارة نفسها». ويضيف الأساتذة أنه «كان يمكن تصديق هذا الكلام لو أن الوزارة لم تفتح في مباراة التوظيف هذه السنة مناصب للتباري عليها في الثانوي التأهيلي. لكن، والحال هذه، ومن خلال مذكرة الوزارة للتوظيف الجديدة، فإن الخصاص في الثانوي جد مهول، وهذا معروف ولا يمكن حجبه بمثل هذه التصريحات المضللة، وهو ما يتم تأكيده في التكليفات التي تكون بالجملة لحاملي الماجستير، للتدريس بالثانوي التأهيلي، وهناك العديد من المذكرات الإقليمية التي تصدر لتنظيم عملية تكليف حاملي الماستر، أطر الابتدائي والثانوي للتدريس بالثانوي التأهيلي».

وحول هذا التبرير، تساءل السحيمي، قائلاً: «صراحة، عندما نسمع مثل هذه التصريحات تتبادر إلى ذهننا عدة تساؤلات، هل فعلاً لا يعرف الوزير حيثيات ملف أصبح الكل يعرف كل كبيرة وصغيرة عنه؟ أم أنه فقط يتظاهر بعدم الإلمام لكي يكسب بعض الوقت، بنية الإجهاز على حقوق حاملي الشهادات المكتسبة؟».

مناورة

ويضيف السحيمي: «موقفنا في التنسيقية الوطنية لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات من هذه التصريحات التي نعتبرها تصريحات مخدومة، يهدف أساساً إلى المناورة وربح بعض الوقت للإجهاز على حقنا الثابت في الترقية وتغيير الإطار على غرار الأفواج السابقة، وردنا عليها سيكون في الميدان».

«وأول خطوة نضالية ستكون مزلزلة مدتها أسبوع قابل للتمديد ابتداء من الإثنين، وفي هذه المحطة ورداً على كل الممارسات التي تنهجها الحكومة في هذا الملف، سنقرر بالتأكيد على تمديد الإضراب، وهناك مؤشرات دالة على الدخول في إضراب مفتوح مرفوق باعتصام أمام مقر وزارة التربية الوطنية»، يختم السحيمي.

وقفة احتجاجية للأساتذة المغاربة أمام مقر وزارة التربية الوطنية

السلطات المغربية تمنع وفداً اسبانياً من دخول الأقاليم الصحراوية

الرباط ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية، مساء الأحد، أربعة نواب من إقليم الباسك وصحافياً من الدخول إلى الأقاليم الصحراوية.

وقالت صحيفة «إلبابيس» الإسبانية إن البرلمانيين الأربعة كانوا ينوون الإقامة في الأقاليم الجنوبية لمدة أسبوع، مضيفة أن الطائرة التي نقلت الوفد البرلماني قدمت من جزيرة «لاس بالماس»، وحطت في مطار العيون، حيث أبلغتهم السلطات المغربية بأنه لا يمكنهم النزول من الطائرة على الأراضي المغربية، مطالبة إياهم بالعودة من حيث أتوا.

وحسب المصدر ذاته، فإن البرلمانيين الأربعة ينتمون إلى مجموعة برلمانية تدعم جبهة «البوليساريو»، وكانوا مصحوبين في هذه الرحلة للعيون بناشطة صحراوية مؤيدة للجبهة.

وطلبت السلطات المغربية ربان الطائرة بإعادة البرلمانيين إلى «لاس بالماس»، فيما سمحت للناشطة الصحراوية بالنزول في مطار العيون. وحسب تصريحات البرلمانيين، الممنوعين من الدخول إلى الأراضي المغربية، فإنهم كانوا ينوون لقاء مؤيدين لجبهة «البوليساريو» ومدافعين عن حقوق الإنسان في الأقاليم الصحراوية، بالإضافة إلى عقدهم اجتماعاً كان من المنتظر أن يجمعهم مع ممثلين عن السلطات في المنطقة، مقرّين بأنهم لم يتواصلوا مع السلطات المغربية، قبل الزيارة.

يذكر أن السلطات المغربية سبق لها أن منعت، لمرات عديدة، نشطاء ومحامين وبرلمانيين أجانب، من الوصول إلى الأقاليم الجنوبية، بحجة عدم توفرهم على ترخيص مسبق، وتنسيقهم مع السلطات المغربية، وهو المنع، والترحيل، الذي يتم في أغلب الأحيان بطرق شفوية.

وحسب مصادر إسبانية، فإن المغرب رحَّل خلال عام 2016 أزيد من 90 ناشطاً أجنبياً كانوا قد حاولوا الوصول إلى الأقاليم الجنوبية.

وأفاد موقع مغربي أنه توصل بمقطع فيديو مصور من داخل الطائرة، يكشف تصريحات الوفد الباسكي للسلطات المحلية، حيث جرى إبلاغهم بعدم النزول من الطائرة والعودة فوراً إلى مطار لاس بالماس. وكان الوفد الباسكي مكوناً من: كارميلو باريو (ممثل الحزب الشعبي الباسكي) وخوسي إستراروتا (ممثل حزب بيلدو) وإنيغو مارتينيز (حزب بوديموس) وإيفا خويث (الحزب الوطني الباسكي) وإيوانا أوسا إيتشبيتي (منسقية الاتحاد من أجل الصحراء الغربية في جمعية أوسكال فوندوا).

مصرع 17 شخصا في حادث انقلاب حافلة في المغرب

■ الرباط – أ ف ب : لقي 17 شخصا مصرعهم في حادث انقلاب حافلة بينما أصيب 36 آخرون بجروح في شمال المغرب، حسب ما أفاد مسؤول في وزارة الصحة أمس الاثنين.

ووقع الحادث إثر انقلاب الحافلة التي كانت تقل مسافرين الأحد في قرية قريبة من مدينة تازة، بحسب ما أعلنت السلطات المحلية التي كانت أشارت في البداية إلى مقتل ثمانية أشخاص.

كما أعلن عن فتح بحث من طرف السلطات الأمنية لتحديد ظروف وملابسات الحادثة.

وتتسبب حوادث السير في مقتل نحو 3500 شخص كل سنة في المغرب التي تضم 35 مليون نسمة.

ووضعت السلطات إستراتيجية لمواجهة هذه المشكلة وتشديد المراقبة، وخصوصا بعد حادث حافلة بين مراكش وورزازات اسفر عن 42 قتيلا في أيلول/سبتمبر 2012.

جانب من الحادث

ناشطون حقوقيون ومستشارون برلمانيون مغاربة يطعنون في اقتراح حكومي يمنع الحجز القضائي على أموال وممتلكات الدولة بحجة أنه مخالف للدستور

الرباط ـ «القدس العربي»:

يرجّح المراقبون أن تكون بداية هذا الأسبوع حاسمة في إنهاء الجدل الدائر داخل مجلس المستشارين بالبرلمان المغربي حول المادة التاسعة من مشروع قانون المالية للعام 2020 التي تمنع الحجز على أموال وممتلكات الدولة والمجالس المحلية المنتخبة بحكم قضائي.

ورغم تمرير تلك المادة بسهولة في الغرفة الأولى للبرلمان (مجلس النواب)، فإن الأمر كان مستعصياً جداً في الغرفة الثانية (مجلس المستشارين)، واللافت للانتباه أنها قوبلت بمعارضة قوية من لدن المستشارين المنتمين للحزب الذي يقود الحكومة المغربية.

محمد بن شعبون

غير أن الاحتجاج على تلك المادة تعدّى فريق «العدالة والتنمية»، ليشمل «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» و«المنظمة الديمقراطية للشغل»، بالإضافة إلى فئات عريضة من النشطاء الحقوقيين والمحامين الذين نفذوا احتجاجات في المحاكم وأمام البرلمان، معتبرين أن تلك المادة غير دستورية، ومن شأن إقرارها أن يعطّل مصالح المواطنين والشركات الصغرى والمتوسطة التي ترفع دعاوى قضائية ضد مؤسسات الدولة والمجالس المحلية المنتخبة؛ بالإضافة إلى كون مضمون الاقتراح الحكومي يعدّ مساساً باستقلالية القضاء.

أما وزير الاقتصاد والمالية المغربي، محمد بن شعبون، فيرفض إدخال أي تعديل على المادة المشار إليها، بحجة أن الحجز على أموال الدولة تنفيذاً لأحكام قضائية يهدد التوازنات المالية، ومن ثم يشدد على ضرورة تحصين أموال الدولة والمجالس المنتخبة المحلية من الحجز. ويعطي أحد الفصول من الدستور المغربي الصلاحية للوزير المذكور برفض أي مقترح تعديلي على مشروع الميزانية، وفي حالة إذا خضع النص لتعديلات بالتصويت خلال جلسات «مجلس المستشارين»، فإنه يرجع إلى الغرفة الأولى (مجلس النواب) في إطار قراءة ثانية.

وكانت فرق الأغلبية في الغرفة الثانية قد توافقت، السبت المنصرم، على تقديم اقتراح لتعديل هذه المادة لتجاوز الإشكال القانوني والدستوري الذي تطرحه. ويقضي هذا التعديل بحصر منع الحجز داخل أجل أربع سنوات. كما تم الاتفاق على ضرورة ألا تتم معالجة هذا الإشكال ضمن قانون المالية، بل عبر مراجعة قانون المسطرة المدنية. غير أن الاقتراح جوبه بالرفض من طرف وزير الاقتصاد والمالية.

ونقل موقع «تيل كيل عربي» عن مصدر وصفه بالمطلع قوله إن فرق الأغلبية في مجلس المستشارين كانوا قد اتفقوا فيما بينهم على حذف الفقرة المتعلقة بـ«منع الحجز على أموال الدولة» من المادة التاسعة مع الإبقاء على باقي مقتضياتها، إلا أن رفض الوزير المعني جعلهم يتراجعون باستثناء نبيل الشيخي، رئيس فريق «العدالة والتنمية»، الذي عبر عن تحفظه، معتبراً أن المادة التاسعة غير دستورية.

وفي السياق نفسه، طالبت مجموعة النقابة العمّالية في مجلس المستشارين «الكونفدرالية الديمقراطية للشغل» بحذف المادة التاسعة من مشروع قانون المالية، معتبرة أنها غير دستورية. وقال عبد الحق حيسان، المستشار البرلماني عن المجموعة نفسها، إنه من غير المنطقي أن نصوت على مادة بالإيجاب، سبق أن رفضناها سنة 2017. وأوضح أن «الكونفدرالية» انسحبت من الاجتماع الذي عقدته اللجنة التقنية التي شكلتها لجنة المالية في مجلس المستشارين من أجل مناقشة المادة موضوع الجدل، بعدما عبّرت عن موقف واضح بشأنها.

وكانت فرق الأغلبية والمعارضة في مجلس النواب قد صوتت بالإجماع على المادة التاسعة، بعد إدخال تعديلات جزئية عليها. ونصت المادة المعدلة على أنه «يتعين على الدائنين الحاملين لأحكام قضائية تنفيذية نهائية ضد الدولة أو الجماعات الترابية (المجالس المحلية المنتخبة) ومجموعاتها ألا يطالبوا بالأداء إلا أمام مصالح الآمر بالصرف للإدارات العمومية أو الجماعات الترابية المعنية».

وحسب الصيغة المعدلة، فإن المُحاسب العمومي يمكنه تنفيذ الأحكام القضائية في مواجهة الدولة أو الجماعات الترابية ومجموعاتها تلقائياً في حالة تقاعس الآمر بالصرف عن الأداء داخل أجل أقصاه 90 يوماً ابتداء من تاريخ الإعذار بالتنفيذ في حدود الاعتمادات المالية المفتوحة من الميزانية لهذا الغرض. كما نصت المادة المعدلة على أنه «إذا تبين أن الاعتمادات المتوفرة غير كافية لتنفيذ الأحكام القضائية، فإن الآمر بالصرف يقوم وجوباً بتوفير الاعتمادات اللازمة لأداء المبلغ المتبقي في ميزانية السنوات اللاحقة، وذلك في أجل أقصاه 4 سنوات دون أن تخضع أموال الدولة والجماعات الترابية للحجز».

واعتبرت «المنظمة الديمقراطية للشغل» في بيان صادر عنها، المادة التاسعة من مشروع قانون المالية «غير دستورية وانتهاكاً لحقوق المواطنين في مواجهة الدولة، وعليه وجب حذفها من مشروع القانون المالي»، موردة أنّ الإبقاء عليها والقبول بها «يشكل مساساً حقيقياً بدستور المملكة المغربية».

وفي وقت ما زالت الحكومة متمسكة بالمادة المذكورة، رغم وجود معارضة لها من طرف وزير الدولة المصطفى الرميد، ترى «المنظمة الديمقراطية للشغل» أن دفوعات الحكومة ووزير الاقتصاد والمالية «ضعيفة جداً، ولا تستند إلى أسس قانونية وموضوعية عادلة». واعتبرت «المنظمة» أنّ هدف الحكومة من الإبقاء على المادة المثيرة للجدل ضمن مشروع قانون المالية هو «حماية الجماعات المحلية (المجالس المحلية المنتخبة) التي عليها ديون لفائدة الشركات الصغرى والمتوسطة والصغيرة جداً». وانتقدت الهيئة النقابية التوجه الحكومي، معتبرة أنّ العجز المالي الذي تعاني منه الجماعات الترابية راجع إلى كون «أغلبها غارقة في الفساد وهدر الإمكانيات والمال العام وسوء التدبير، والتغاضي عن استخلاص رسوم وجبايات من الملزمين المقربين سياسياً أو عائلياً لفائدة جماعاتهم»، وأضافت أنّ الجماعات الترابية كان بإمكانها تقوية قدراتها المالية وتحسين مداخيلها عبر الضرائب والرسوم المحلية، وأن ثمة جماعات محلية «تتوفر على فائض مالي كبير في الميزانية لم تستطع برمجته في مشاريع البنية التحتية للجماعة؛ بسبب غياب الكفاءات في خلق وتدبير المشاريع» . واستغربت «المنظمة الديمقراطية للشغل» المنهجية التي تعتمدها الحكومة في معالجة مسألة الحجز على ممتلكات وأموال الدولة، إذ «لا تتردد في الحجز على أموال المواطنين والمقاولين، المدينين للدولة، سواء بديون أو ضرائب، وإصدار أحكام بالسجن في حقهم، رغم أن المقاولات المعنية لها ديون على الدولة لم يتم تحصيلها، والقضاء لا يعفيهم من المتابعة».

تاريخ المغرب

واعتبرت أن المادة التاسعة من مشروع قانون المالية «تعد سابقة في تاريخ المغرب ومخالفة للمقتضيات الدستورية ولكل القوانين والأعراف الديمقراطية، وانتهاكاً صارخاً لحقوق المواطنين في مواجهة الدولة»، مشيرة إلى أنّ القبول بها «سيفتح الأبواب على مصراعيها لانتهاك حقوق دستورية أخرى تتعلق بالعدالة والحريات الأساسية».

وبالتزامن مع استمرار النقاش حول المادة التاسعة من مشروع قانون المالية التي تمنع تنفيذ أحكام قضائية ضد الدولة والمجالس المحلية المنتخبة، خرج محامو حزب العدالة والتنمية للتعبير عن موقفهم من المادة المثيرة للجدل، وهو موقف مغاير لما ذهب إليه الفريق البرلماني للحزب في «مجلس النواب». وأكدت جمعية «محامون من أجل العدالة»، في بلاغ لها، على ضرورة تعديل المادة التاسعة، والإصغاء إلى كل المطالب المشروعة بهدف الحفاظ على الحقوق والمكتسبات الدستورية والقانونية في مجال تنفيذ الأحكام القضائية ضد الدولة، والجماعات الترابية في إطار عادل ومنصف ضماناً للأمن القانوني والقضائي، مع مراعاة التوازن بين حقوق المواطن واستمرارية المرفق العام. كما أعلنت الجمعية أنها ستتقدم بمذكرة حقوقية وقانونية في إطار الديمقراطية التشاركية والمساهمة الإيجابية.

يذكر أن موقف محامي «العدالة والتنمية» أعقبه احتجاج من القيادي في الجمعية والبرلماني عن حزب «العدالة والتنمية»، نجيب البقالي، حيث انسحب من التصويت عن المادة في البرلمان.

محمد بن شعبون

مصطفى الرميد

«النهضة» تجدد دعمها وتدعو الشاهد للتخلي عن «تعيينات الوقت الضائع»

تونس: الجُملي يستبعد «قلب تونس» ويؤكد ثقته بمصادقة البرلمان على حكومته المقبلة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

جددت حركة النهضة التونسية دعمها رئيس الحكومة المكلّف، الحبيب الجُملي، فيما دعت سلفه، يوسف الشاهد، إلى وقف التعيينات الإدارية التي أجراها أخيراً، فيما عبر الجملي عن ثقته بنيل حكومته المقبلة لثقة البرلمان، مؤكداً أن حزب قلب تونس لن يشارك فيها.

وفي بلاغ أصدره، أمس الإثنين، جدد مجلس شورى حركة النهضة دعمه لرئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي و»لجهوده من أجل تشكيل حكومة إصلاح وإنجاز، وذات حزام سياسي وشعبي قوي وتستجيب لتطلعات الشعب التونسي التي عبرت عنها ثورة الحرية والكرامة والأولويات الاقتصادية والاجتماعية التي أكدتها نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية الأخيرة»، كما دعا جميع القوى السياسية في البلاد لـ»التعاون المثمر مع رئيس الحكومة المكلف من أجل الإسراع بتكوين الحكومة حتى تنطلق فوراً في معالجة القضايا الرئيسية للبلاد».

ودعا، من جهة أخرى، رئيس حكومة تصريف الأعمال السيد يوسف الشاهد إلى وقف التعيينات في الإدارات العمومية ومؤسسات الدولة ومراجعة التعيينات التي سجلت خلال الأسابيع الماضية.

وكان نواب تونسيون انتقدوا أخيراً ما أسموه «تعيينات الوقت الضائع» التي أجراها رئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد خلال الأيام الأخيرة، متسائلين عن مدى جدواها ودوافعها السياسية. من جانب آخر، أكد رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي أن لديه ثقة بنفسه وبفريقه الذي يعمل على اختياره، معتبراً أن الحكومة «ستُشكل ويصادِق عليها البرلمان، وسنمر بعدها للعمل».

كما أكد أن حزب قلب تونس لن يشارك في الحكومة المقبلة، معتبراً أن «موقعه الطبيعي هو المعارضة»، كما أكد على «تحييد» وزارات السيادة، مشيراً إلى احتمال الإبقاء على بعض الوزراء من حكومة الشاهد.

وكانت حركة النهضة دعت إلى تحييد الوزارات السيادية، كما أكدت أنها لن تشارك في حكومة الجملي، في حال ضمت وزراء من حزب قلب تونس، وهو ما أصرت عليه الأطراف الأخرى كحركة الشعب والتيار الديمقراطي وائتلاف الكرامة.

وعقب لقائه بالجملي، أكد أمين عام حركة الشعب، زهير المغزاوي، أن رئيس الحكومة المكلف سيعرض تشكيلته الحكومية الأسبوع المقبل على البرلمان لنيل ثقته، مشيراً إلى أن اللقاء لم يتطرق للحقائب الوزارية. كما أشار إلى وجود «اختلاف نسبي» مع حزب التيار الديمقراطي، الذي يشاركه في الكتلة الديمقراطية في البرلمان، حول منح الثقة للحكومة المقبلة.

وكان سالم الأبيض، النائب عن حركة الشعب، أكد قبل أيام أنه رفض «دعوة شخصية» للقاء رئيس الحكومة المكلف، مؤكداً تمسكه بالحضور ضمن وفد يضم عدداً من قيادات الحركة.

فيما أكد منجي الرحوي، النائب عن الكتلة الديمقراطية، أنه رفض منصباً وزارياً عرضه عليه الجملي خلال لقاء جمع الطرفين أخيراً.

إلا أن الجملي نفى أن يكون قد عرض على الرحوي أو غيره أي منصب وزاري، مشيراً إلى أن المشاورات الحكومية السابقة لم تتطرق إلى تشكيلة الحكومة.

على صعيد آخر، انتقد عدد من الأطراف السياسية تأخر رئيس الحكومة المكلف في الإعلان عن فريقه الحكومي، حيث دوّن إيهاب الغرياني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي: «15 يوماً مضت على تكليف السيد الحبيب الجملي بتكوين الحكومة وما زال الأمر لم يحسم بعد عنده وعند الحزب الفائز في الانتخابات الأخيرة. التيار الديمقراطي سيواصل المشاورات معه فقط إذا وقعت الموافقة على الضمانات التي طالب بها المجلس الوطني للحزب. البلاد لا تحتمل المزيد من إضاعة الوقت».

وأضاف المحلل السياسي بولبابة سالم: «تعويم الحبيب الجملي لمشاوراته وإغراقها بلقاءات فولكلورية مع أشخاص وأحزاب حسم فيها الشعب في الانتخابات تؤكد أن الرجل لا يملك رؤية ومشروعاً واضحاً وغير مدرك لدقة المرحلة وخطورة الوضع الذي لا يسمح بالانتظار. من يستشعر قيمة اللحظة ينحاز إلى حكومة الخط الثوري والحسم مع السيستام الذي تعرض إلى لطخة كبرى وهو اليوم يترنح، لكن إهدار الوقت ينعشه».

وكان مراقبون دعوا في وقت سابق أحزاب النهضة والتيار الديمقراطي وحركة الشعب وائتلاف الكرامة إلى تقديم «تنازلات» بهدف تشكيل ما سموه «حكومة ثورية» لمعالجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

الرئيس التونسي قيس سعيد يتفقد مكان الحادث في منطقة عين السنوسي في ولاية باجة

عائلة إحدى ضحايا انقلاب الحافلة في تونس تتعرض لحادث مروري قاتل عند نقلها جثمان ابنتها

■ تونس – د ب أ : تعرضت سيارة تقل عائلة، صباح أمس الإثنين، إلى حادث مروري قاتل أودى بحياة شخصين، بينما كانت في طريق عودتها من المستشفى محملة بجثمان ابنتها، وهي إحدى ضحايا حادث انقلاب الحافلة المروع الأحد.

وفي آخر حصيلة رسمية، لقي 26 شخصاً من الشباب حتفهم، فيما أصيب 17 آخرون بجروح بعضهم في حالة حرجة، إثر سقوط حافلة من منحدر في واد بمنطقة عين السنوسي التابعة لولاية باجة، حينما كانوا في رحلة سياحية نحو مدينة عين دراهم شمال غرب البلاد.

وصباح الإثنين، تعرضت سيارة لإحدى عائلات الضحايا حينما كانت تقل جثمان ابنتها عائدة من المستشفى باتجاه مدينة الدهماني التابعة لولاية الكاف، إلى حادث مروري قاتل إثر اصطدامها بقطار على السكك الحديدية. وأدى الحادث إلى وفاة قريبتين من نفس العائلة، بحسب ما أفاد به مصدر من الحماية المدنية وشركة السكك الحديدية لإذاعة «شمس أف أم» الخاصة. والأحد، قالت وزارة الصحة إن 24 شخصاً من بين المسافرين في الحافلة توفوا على الفور، بعد أن هوت الحافلة من ارتفاع عال إثر تجاوزها حاجزاً حديدياً، وكان على متنها 43 شخصاً. وأحدثت الكارثة حالة من الحزن والغضب بمواقع التواصل الاجتماعي مع نشر صور جثث الضحايا، ودفعت عائلات تقطعت بهم السبل إلى إطلاق عمليات بحث عن أبنائهم المتواجدين في الحافلة عبر منصات التواصل الاجتماعي مع انقطاع أخبارهم بعد الحادث.

وتعد تلك الحادثة واحدة من الحوادث المتكررة في طرقات تونس، لا سيما في الجهات الداخلية، حيث البنية التحتية متواضعة.

وعين دراهم التي تتبع ولاية جندوبة المحاذية للحدود الجزائرية وجهة سياحية محببة للتونسيين في فصل الشتاء لجمالها الطبيعي، حيث تشهد تساقطاً للثلوج، لكن يتعين على العربات سلوك طرق متعرجة بموازاة المنحدرات للوصول إلى المدينة.ويقول شهود من منطقة الحادث إن الطريق شديد الانحدار، وبه منعرج حاد ويصعب التعامل معه عند قيادة عربات ذات حمولة، لا سيما للوافدين لأول مرة على الجهة.

وتُعرف تونس بنسبة عالية لحوادث الطرق، حيث توفى 1205 أشخاص في 2018 في أكثر من 5800 حادث مروري شهدتها الطرقات في البلاد، حسب المرصد الوطني لسلامة المرور في وزارة الداخلية.

وزارة الدفاع الجزائرية تؤكد حرصها على ضمان نجاح الانتخابات

الجزائر –« القدس العربي»:

أكدت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر حرص القيادة العليا للجيش على ضمان نجاح الانتخابات الرئاسية المقررة يوم 12 ديسمبر/كانون الأول 2019، في ظل الاحترام التام للدستور وقوانين الجمهورية، موضحة أن العسكريين باللباس المدني سيؤدون حقهم وواجبهم في التصويت المباشر على غرار جميع المواطنين على مستوى مكاتب التصويت العادية المسجلين بها عبر ربوع الوطن كافة.وأضاف بيان عن صادر عن وزارة الدفاع أن العسكريين الذين يتعذر عليهم التصويت المباشر بحكم المهام المنوطة بهم يمكنهم أداء واجبهم الانتخابي بالوكالة حسب القانون العضوي للانتخابات، الساري المفعول.

وأوضح أنه فيما يتعلق بالأفراد العسكريين الموجودين على مستوى الوحدات الميدانية سيمارسون حقهم الانتخابي في مكاتب الاقتراع القريبة من مكان عملهم، أو على مستوى مكاتب التصويت المتنقلة المخصصة لذلك في الولايات المعنية بهذا الإجراء.

على جانب آخر، شددت القيادة العليا للجيش على أن العسكريين يحتفظون بحرية اختيار المرشح الذي يستجيب لقناعاتهم الخاصة خلال هذه الانتخابات الحرة التي تطبعها قيم الديمقراطية والشفافية والنزاهة، وبما يعبر عن إرادة الشعب واختياره الحر، موضحة أنها اتخذت جميع التدابير الأمنية الكفيلة بتمكين الشعب الجزائري من أداء هذا الواجب الوطني في جو من الطمأنينة والسكينة.

جدير بالذكر أن العسكريين كانوا يصوتون داخل الثكنات من خلال ما يسمى المكاتب الخاصة، وهي المكاتب التي كانت تثير الكثير من الجدل، على اعتبار أن هناك من كان يتهم بتحويل هذه الأصوات لصالح مترشح السلطة، لكن تم إلغاء هذه المكاتب الخاصة بداية من 2004، إذ أصبح في إمكان العسكريين التصويت في المكاتب العادية القريبة من مقر سكناهم، أو التصويت بالوكالة في حال تعذر عليهم التصويت بسبب الوظائف والمسؤوليات الموكلة إليهم.

زغماتي ينفي سوء معاملة المعتقلين في السجون الجزائرية

■ الجزائر – د ب أ: نفى وزير العدل الجزائري، بلقاسم زغماتي، تعرض معتقلي الحراك الشعبي في السجون الجزائرية إلى سوء المعاملة أو التعذيب مثلما يروج له.

وقال، خلال تنصيبه فيصل بوربالة مديراً عاماً لإدارة السجون، إنه «يشاع أحياناً عن السجون الجزائرية معلومات مغرضة تشكك بشكل مضلل في ظروف الاحتجاز ومعاملة المحبوسين.. أقول إن إدارة السجون الجزائرية تتم بطريقة شفافة مع ضمان الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وصون الكرامة البشرية، ولنا في ذلك المنظمات غير الحكومية الجزائرية والأجنبية خير شاهد».

وأضاف: «أبواب السجون مفتوحة للمحترفين في هذا المجال من بينهم الصليب الأحمر والخبراء الأجانب والمنظمة الدولية للإصلاح الجنائي، وتشهد لنا تقاريرهم مدى التزامنا بالمعايير الدولية».

وأوضح زغماتي أن النائب العام مسؤول مسؤولية كاملة عن السجون التي تقع ضمن اختصاصه الإقليمي، داعياً النواب العامين إلى استرجاع صلاحياتهم كاملة وتحمل مسؤولياتهم التي تفرضها عليهم مهامهم على المستوى المحلي.

وكانت الرابطة الجزائرية طلبت، الخميس الماضي، التحقيق في مزاعم تعرض معتقلي الحراك إلى سوء المعاملة داخل السجون.

تأجيل محاكمة رؤوس الفساد من مسؤولين سابقين ورجال أعمال في فضيحة مصانع السيارات في الجزائر

الجزائر– «القدس العربي»:

أجلت محكمة سيدي أمحمد بالعاصمة الجزائرية النظر في قضية رؤوس الفساد التي جرت رؤساء وزارة سابقين ووزراء ورجال أعمال إلى المحكمة للرد على التهم الموجهة إليهم، والمتعلقة بتبديد أموال والاستفادة من امتيازات بغير وجه حق، وهي المحاكمة التي كان ملايين الجزائريين ينتظرونها، لكنها بالنهاية لم تتم، وتقرر تأجيلها حتى الأربعاء المقبل، وسط شكوك بتأجيلها مجدداً.

وكان محيط محكمة سيدي أمحمد في العاصمة قد شهد توافد المئات من المواطنين والصحافيين بالإضافة إلى رجال الأمن الذين قاموا بتطويق المحكمة، خاصة وأن التصريحات التي أدلى بها وزير العدل، بلقاسم زغماتي، بخصوص أن المحاكمة ستكون مفتوحة شجعت مئات المواطنين على القدوم من أجل حضور هذه المحكمة التي يعتبرها البعض تاريخية، خاصة وأن الأمور تتعلق بمحاكمة كبار المسؤولين السابقين الذين عاثوا في الأرض فساداً، وبعضهم أهان الجزائريين أكثر من مرة، خاصة أحمد أويحيى، رئيس الوزراء الأسبق، الذي يعتبر الشخصية التي يمقتها الجزائريون أكثر من غيرها.

منذ البداية، أرادت هيئة الدفاع تأجيل القضية بدعوى أن شروط المحاكمة العادلة غير متوفرة، مؤكدين أن الإعلان عن موعد المحاكمة عبر التلفزيون مخالف لقانون الإجراءات الجزائية، ولكن القاضي رفض الاستجابة إلى هذا الطلب، غير أن فتح القاعة أمام المحامين والصحافيين تسبب في فوضى كبيرة بسبب ضيق القاعة، وكثرة الحاضرين، فيما تعذر على أغلبية المواطنين دخول القاعة، بعد أن كانت الأقلية قد تمكنت من حجز مكان لها داخل القاعة، فيما تكدس العشرات أمام الباب الخارجي لقاعة المحاكمة، والذين دخلوا لم يتمكن الكثير منهم العثور على موطئ قدم، إلى درجة أن الوزيرة السابقة نورية زرهوني التي تعتبر واحدة من المتهمين، والتي لم تكن محل توقيف، وجدت نفسها في الأرض بسبب التدافع الشديد.

وقررت هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية الانسحاب من المحاكمة، مؤكدة أن ظروف إجراء محاكمة عادلة غير متوفرة، وهي القضية المتابع فيها رئيسا الوزراء السابقان أحمد أويحيى، وعبد المالك سلال بالإضافة إلى رجال أعمال آخرين، بينهم علي حداد وأحمد معزوز ومحمد بايري، والذين وجهت لهم تهم تتعلق بالفساد في ملف تركيب السيارات، علماً وأن بعض المصادر المقربة من الملف تتحدث عن تبديد أموال في حدود الـ60 مليار دولار، وهو رقم مهول، ويؤكد ما سبق أن قاله وزير العدل، بلقاسم زغماتي، بخصوص الأرقام الخيالية لقضايا الفساد، وكان قبله أيضاً قائد أركان الجيش قد تحدث عن نهب العصابة لأموال خيالية، وأنه اطلع على الملف وعلى الأرقام.

طالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه هذه الأفعال الإجرامية

وزارة داخلية الوفاق الليبية تدين قصف قوات حفتر لمدينتي طرابلس ومرزق

■ طرابلس – وكالات: استنكرت وزارة الداخلية في حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، المعترف بها دولياً، الغارات التي شنها طيران داعم لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر على مدينتي طرابلس ومرزق (جنوب)، خلال نحو 48 ساعة، ما أسفر عن مقتل 14 طفلاً وسيدتين، إحداهما حامل.

وقالت، في بيان، إنها «تؤكد أن هذه الأفعال جريمة حرب متكاملة الأركان».

وطالبت، في بيانها، المجتمع الدولي بـ»تحمل مسؤولياته تجاه هذه الأفعال الإجرامية التي تستهدف وتروع المدنيين والآمنين».

وأعلنت عملية «بركان الغضب»، التابعة لحكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، مساء الأحد، ارتفاع حصيلة قتلى غارات الطيران، الداعم لحفتر، على طرابلس إلى 5 أطفال.

وقالت العملية، في بيان عبر صفحتها بموقع «فيسبوك»، إنه تم «التعرف على جثمان طفل خامس من ضحايا قصف الطيران الحربي الداعم لحفتر» لمنازل مدنيين في السواني (جنوبي طرابلس).

وفي وقت سابق الأحد، أعلنت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» مقتل 3 أطفال وجرح 10 أشخاص جراء قصف جوي شنه طيران حربي داعم لحفتر، جنوبي العاصمة.

وأوضحت الوزارة، في بيان لها، أن طيران حربي داعم لحفتر (لم يوضح الجهة التي يتبعها) استهدف منازل وسيارات مدنيين وجسراً في بلدة السواني.

يأتي ذلك في الوقت الذي استقبل فيه مستشفى حكومي في مدينة مرزق جنوبي ليبيا، الأحد، جثامين 9 أطفال وامرأتين، إحداهما حامل، نتيجة قصف طيران إماراتي مسير داعم لحفتر.

جاء ذلك في بيانين منفصلين صادرين عن مستشفى مرزق العام، والمكتب الإعلامي لعملية «بركان الغضب»، التي أطلقتها حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، لمواجهة هجوم قوات حفتر على طرابلس.

وقال بيان المستشفى إن القصف وقع ليل الجمعة السبت الماضي، واستهدف منزلاً بمنطقة أم الأرانب في مدينة مرزق.

وأضاف أن الأطفال الذي قتلوا جراء القصف تتراوح أعمارهم بين عام ونصف العام، وثلاثة عشر عاماً.

وأوضح البيان أن الجثامين تمت إحالتها صباح الأحد إلى مركز مدينة سبها (جنوب غرب) الطبي، للعرض على الجهات القضائية المختصة، تمهيداً لإتمام إجراءات الدفن.

وأشار بيان عملية بركان الغضب أن هؤلاء الضحايا حصيلة قصف الطيران الإماراتي المسير الداعم لحفتر ليل الجمعة لمنزل بمنطقة أم الأرانب.

فيما لم يصدر عن قوات حفتر تعقيب بهذا الخصوص على الفور.

وحسب إحصاء خاص أعدته لـ«الأناضول» استناداً لمصادر معنية، ونشرته في 21 تشرين الثاني /نوفمبر المنصرم، قتلت قوات حفتر، أكثر من 200 مدني، وأصابت مئات آخرين، منذ بدء هجومها على طرابلس، في 4 نيسان/إبريل 2019، سواء في عمليات قصف جوي وصاروخي عشوائي، أو عبر تصفيات مباشرة واختطافات على الهوية.

ومن أبرز الجرائم بحق المدنيين التي ارتكبتها قوات حفتر –حسب الإحصاء ذاته– مقتل 10 مدنيين وإصابة 35 آخرين، معظمهم عمال أجانب، في 18 تشرين الثاني /نوفمبر، جراء قصف لطيران مسير استهدف مصنع بسكويت جنوب شرقي طرابلس.

كما قُتل أكثر من 40 وأصيب نحو 60، في 4 آب/ أغسطس ، في قصف جوي شنه طيران حفتر على حي سكني في مدينة «مرزق» أقصى الجنوب الليبي.

وسقط نحو 60 قتيلاً و77 جريحاً، في 3 يوليو/تموز، في قصف جوي لحفتر استهدفت مركزاً لإيواء المهاجرين غير النظاميين بتاجوراء الضاحية الشرقية لطرابلس.

وسبق أن ندد المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق بهجمات حفتر ضد المدنيين خلال هجومه على طرابلس، وطالب بإرسال بعثة تقصي حقائق دولية لتوثيق تلك «الانتهاكات الجسيمة». واتهم المجلس، في بيان أصدره في أكتوبر/تشرين الأول، قوات حفتر بأنها «لا تعير اهتماماً يذكر بما يصدر عن البعثة الأممية في ليبيا أو المجتمع الدولي من إدانات».

فرنسا تعدل عن تسليم مراكب إلى خفر السواحل الليبي بعد قرار قضائي واعتراض منظمات حقوقية

■ باريس – أ ف ب: عدلت فرنسا عن تسليمها المثير للجدل لستة مراكب إلى ليبيا لتعزيز مراقبة سواحلها بسبب «الوضع» في البلاد، حسب ما أفادت مصادر متطابقة أمس الإثنين.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، أعلنت في شباط/فبراير أنها ستقدم هبة إلى ليبيا ستة مراكب سريعة من طراز سيلينجر يبلغ طول كل واحد منها 12 متراً.

وأرسلت الوزارة، في 26 تشرين الثاني/نوفمبر، مذكرة إلى محكمة الاستئناف الإدارية في باريس التي رفعت إليها ثماني منظمات غير حكومية شكوى تطلب فيها إلغاء تسليم القوارب.

وجاء في المذكرة: «وإذ اعتُبرت الهبة في وقت ما لصالح ليبيا، فإن الوزيرة قررت في نهاية المطاف عدم تسليم المراكب لهذه الدولة.»

وأكدت وزارة الجيوش أن «الوضع في ليبيا لا يسمح بالقيام بهبة المراكب هذه».

وقالت لولا شولمان، المسؤولة عن مسائل الهجرة في منظمة العفو الدولية، وهي إحدى المنظمات التي رفعت شكوى لدى القضاء الإداري في نيسان/أبريل، إن قرار عدم تسليم المراكب يشكل «انتصاراً مهماً» تم تحقيقه «بفضل الضغط العام» ويُفترض أن «يشكل منعطفاً في علاقات فرنسا مع ليبيا في ما يتعلق بسياسة الهجرة.»

وقالت المنظمات غير الحكومية الثماني، بينها أطباء بلا حدود ورابطة حقوق الإنسان، في بيان مشترك الإثنين: «نهنئ أنفسنا بالتخلي عن هذه المبادرة التي كانت ستجعل من فرنسا المتواطئ الرسمي في جرائم مرتكبة بحق أشخاص مهاجرين ولاجئين في ليبيا.»

وتطلب المنظمات من باريس حالياً وضع «شروط صارمة لكل تعاون ثنائي وأوروبي مع ليبيا بهدف أن تكون حقوق وسلامة» المهاجرين «مضمونة ومحترمة».

وفي المذكرة التي اعتبرت فيها الوزارة طلب المنظمات «ذا أسس واهية»، أكدت الوزارة أن وهب القوارب كان «هدفه الوحيد مرافقة الدولة الليبية في آلية توطيد سيادة القانون وإعادة بناء القدرات العسكرية لقوات البحرية الوطنية».

وحسب الوزارة، لم يكن هناك أي «رابط مباشر بشكل كاف» بين وهب هذه المراكب والدفاع عن حقوق المهاجرين لتبرير شكوى المنظمات.

«منقذو البحار» سفينة تابعة لخفر السواحل الليبي

الحوثيون: قصف سعودي صاروخي على قرى سكنية في صعدة

اليمن: اغتيال قائد اللواء 35 في تعز على يد شقيقه في ظروف غامضة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر عسكرية وطبية مقتل قائد عسكري رفيع في محافظة تعز، وسط اليمن أمس، في عملية اغتيال غامضة، لم يتأكد بعد أبعادها وأهدافها، في ظل الحصار الحوثي المستمر لمدينة تعز منذ صيف عام 2015 وكذا الاستهداف المستمر الذي تتعرض له محافظة تعز من قبل أطراف في دول التحالف العربي، وبالذات دولة الإمارات العربية المتحدة.

عملية اغتيال غامضة

وقال مصدر طبي لـ«القدس العربي» إن قائد اللواء 35 مدرع في محافظة تعز العميد عدنان الحمادي، لقي حتفه في عملية اغتيال غامضة في منزل العائلة على يد شقيقه الأصغر، ووصل المركز الطبي متوفياً. وأوضح المصدر الطبي الذي أشرف على محاولة إنقاذ حياته أن «العميد الحمادي وصل في حال وفاة عند الساعة الثالثة والنصف عصر الإثنين إلى مستوصف نور العين الطبي في منطقة العين القريبة لقرية يافق، التي يقع فيها منزل العميد الحمادي، في عزلة بني حماد، بمحافظة تعز، غير أن حراسته الشخصية اضطروا إلى نقله لمستشفى آخر في مدينة التربة للتأكد من وفاته، رغم أن الفحوصات الأولية التي أجريت له في مستوصف النور تؤكد وفاته».

قائد اللواء 35 في تعز عدنان الحمادي

وعلمت «القدس العربي» من مصدر عائلي أن «العميد الحمادي تعرض لعدة طلقات نارية قاتلة في الرأس من قبل شقيقه الصغير جلال، إثر ارتفاع حدة النقاشات بينهما في ديوان عدنان الحمادي بمنزله في قرية يافق، حول خلاف بينهما على قطعة أرض، وأن الخلاف احتدم بينهما إلى حد قيام جلال بإطلاق الرصاص صوب رأس شقيقه الأكبر العميد عدنان الحمادي».

وذكر أن الحراسة الشخصية للعميد عدنان الحمادي باشروا أيضاً شقيقه الصغير بإطلاق الرصاص على رأسه، والذي تعرض لرصاصات قاتلة أيضاً، ويعتقد أنه توفي في مستوصف نور العين، الذي نقلا إليه معاً لتلقي الإسعافات اللازمة لمحاولة إنقاذ حياتهما.

وكان الحمادي من القادة العسكريين القلائل الذين رفضوا الانصياع للانقلاب الحوثي ضد السلطة الشرعية، وأعلن أن اللواء 35 مدرع في مدينة تعز لن ينخرط في انقلاب ضد السلطة الشرعية، وصمد على موقفه رغم أن أغلب القوة العسكرية في اللواء الذي كان يقوده تمردت عليه وانضمت إلى الانقلابيين الحوثيين ولم يبق معه سوى 35 عسكرياً فقط، وفقا لما أكده لـ«القدس العربي» حينها، وهو ما دفعه لفتح باب التجنيد لإعادة تشكيل وتأهيل اللواء 35 مدرع والذي حظي باهتمام كبير من قبل الرئيس عبد ربه منصور هادي، حيث اعتبر هذا اللواء بأنه النواة الأولى للجيش الوطني الموالي والداعم للسلطة الشرعية.

وحظي العميد الحمادي أيضاً باهتمام كبير من قبل القوات الإماراتية التي كانت متمركزة في محافظة عدن، والتي قدمت له الدعم العسكري اللامحدود، بعد أن رفض التعامل معها عبر الميليشيا التابعة للإمارات في تعز بقيادة السلفي عادل عبده فارع، الذي يتزعم قوات (كتائب أبو العباس) التي تم دمجها عسكرياً ضمن مكونات اللواء 35 مدرع في تعز، رغم أنها تقوم بأدوار مشبوهة مناهضة للسلطة الشرعية وداعمة للتوجهات الإماراتية في تعز، مثل نظيرتها ميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي في عدن والمحافظات الجنوبية الأخرى.

قصف صعدة

وفي سياق منفصل، أعلن الحوثيون، أمس الإثنين، أن الجيش السعودي شن قصفاً صاروخياً ومدفعياً على قرى سكنية في محافظة صعدة الحدودية شمالي اليمن. وقالت قناة «المسيرة» الفضائية الناطقة باسم الحوثيين إن» قرى آهلة بالسكان في مديرية رازح بمحافظة صعدة، تعرضت لقصف صاروخي ومدفعي سعودي». وأضافت القناة أن هذا القصف أدى إلى إصابة رجل وزوجته وامرأة أخرى بجروح.

فرصة ترامب للفوز بولاية ثانية تتراجع بنسبة ضئيلة

واشنطن «القدس العربي»

من رائد صالحة:

انخفضت فرصة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للفوز بولاية ثانية بنسبة قليلة مع أقل من عام واحد قبل انتخابات عام 2020.

وقال محللون أمريكيون إن ترامب يعاني من انخفاض في معدلات التأييد على المستوى الوطني مع ضعف للمجموعات الانتخابية الرئيسية، وأشاروا إلى أن معدلات التأييد وصلت إلى أقل من 40 %، وقد يظل أول رئيس منذ بدء الاقتراع لا يتجاوز مؤيديه 50 % من عدد الناخبين.

ويستهدف ترامب بأسلوب ناري ونابض قاعدة انتخابية تؤمن بشعار «اجعل أمريكا عظيمة مرة ثانية»، وهي القاعدة التي تواصل المشاركة في التجمعات الانتخابية الحاشدة، ولكن هذه الاستراتيجية قد تكلف ترامب الكثير بين الشرائح الأخرى من الناخبين.

وكشف استطلاع رأي أجرته جامعة جامعة كوينيبياك، على سبيل المثال، أن معدلات التأييد لترامب كانت إيجابية إلى حد ما بين الناخبين الذكور، حيث وصلت إلى 48 %، ولكنها كانت كارثية بين الناخبات، إذ أشار الاستطلاع إلى أن 61 % من الناخبات لا يوافقن على أداء ترامب الوظيفي.

وعلى الرغم من هذه الرياح المعاكسة القاسية، إلا أن ترامب ليس في مكان قريب من نقطة خطرة قد تبعده عن الانتخابات، ولا بأس من التذكير أن ترامب قد حصل على أدنى درجات تأييد لأي مرشح رئاسي في تاريخ أمريكا مع دخوله يوم الانتخابات في عام 2016، ولكنه تمكن من هزيمة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وبدأ ترامب في «خياطة» هذا الفوز، على حد تعبير الكاتب نيالل ستانجي، عن طريق اختراق الولايات التي كان يُنظر إليها على أنها «جدار أزرق»، أي أن الحزب الديمقراطي يسيطر عليها تماماً، وهي ولايات تقع في ما يسمى بحزام الصدأ والوسط الغربي.

ووفقاً لبعض الاستطلاعات، ما زال ترامب منافساً قوياً في تلك الولايات، وفي أوائل نوفمبر/ تشرين الثاني، كانت استطلاعات الرأى التي تقيس ترامب في المناظرات الافتراضية ضد المنافسين الديمقراطيين البارزين بمثابة جرس تحذير لنقاده.

وأظهرت استطلاعات الرأى التي أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» أن ترامب منافس بشدة في الولايات الرئيسية ضد جو بايدن، نائب الرئيس السابق، والسناتور بيرني ساندرز والسيناتورة غليزابيث وارن.

وقد فاز بايدن على ترامب في الولايات الثلاث الرئيسية، ولكن بفارق لا يزيد عن نقطتين.

وقال الخبيرالديمقراطي هانك شينكوف، لمنصة» ذا هيل» القريبة من الكونغرس، إن الحزب الديمقراطي يجب أن يهتم بهذه البيانات، مشيراً إلى أن ترامب لا يزال يحظى بولاء هائل من مؤيديه.

ويمكن أن يستفيد ترامب، أيضاً، من الاقتصاد الذي يواصل التقدم بأداء قوي، وكذلك الارتباط بين الاستياء الثقافي والإثني الذي ساعد في فوزه عام 2016.

وخلصت تيري مادونا، أستاذة الشؤون العامة واستطلاعات الرأى في كلية فرانكلين آند مارشال ببنسلفانيا إلى أن ترامب في مشكلة، ولكن لا يمكن الاستنتاج بأنه لن يفوز بولاية ثانية وفقاً لمعطيات الظروف الحالية.

عائلة الضحية تحذر من استخدام الحادثة لفرض أحكام أكثر قسوة على السجناء

تكريم ضحيتي الهجوم الإرهابي على جسر وسط العاصمة البريطانية لندن

■ لندن ـ أ ف ب: أقيمت، أمس الإثنين، مراسم لتكريم الشابين اللذين راحا ضحية الهجوم الإرهابي الذي وقع على جسر لندن وسط العاصمة البريطانية، فيما أعلنت الحكومة أنها تجري مراجعة للإفراج المبكر عن عشرات المدانين بالإرهاب. وشارك رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، وزعيم حزب العمّال المعارض جيرمي كوربن، ورئيس بلدية لندن صادق خان، في مراسم تكريم جاك ميريت (25 عاماً) وساسكيا جونز (23 عاماً).

وقُتل الشاب والشابة، الجمعة، في هجوم بسكين شنه عثمان خان الذي كان يرتدي سترة ناسفة وهمية، على جسر لندن بريدج قبل أن تطلق عليه الشرطة النار فترديه قتيلاً. وأطلق سراح خان (28 عاماً) بعد قضائه نصف مدة سجنه، وهي 16 عاماً، بتهمة التورط في مؤامرة مستلهمة من تنظيم القاعدة لشن هجمات وسط لندن. وجاء الإفراج عنه بعد اعتبار أنه لم يعد يشكل خطراً على عامة الناس. وأثار الحادث تساؤلات حول قانون الإفراج، وتسبب في اتهامات بأن الحكومة تسعى إلى استغلال الحادث سياسياً قبل الانتخابات العامة.

وشارك في المراسم التي جرت في الحي المالي في لندن القريب من مكان الهجوم، عناصر من أجهزة الطوارئ وعامة الناس. وقال رئيس بلدية لندن في كلمة: «أفضل طريقة لهزيمة هذه الكراهية ليست انقلاب بعضنا على بعض، ولكن التركيز على القيم التي تربطنا». وأضاف أنه يجب على الناس «استلهام الأمل من بطولة سكان لندن العاديين وعناصر أجهزة الطوارئ الذين هرعوا باتجاه الخطر مخاطرين بحياتهم لمساعدة أشخاص لا يعرفونهم». وقال: «يجب استلهام الأمل كذلك من جاك وساسكيا اللذين اختارا في هذه السن المبكرة تكريس حياتهما لمساعدة الآخرين».

ووقف الجميع دقيقة صمت في مدينة كامبردج التي تخرج الشابان من جامعتها، وكانا يعملان على برنامج إعادة تأهيل السجناء والذي كان خان يشارك فيه.

إلى ذلك، أصدر جونسون أوامره للأجهزة الأمنية بتكثيف مراقبة الإرهابيين المدانين الذين تم إطلاق سراحهم مبكراً، وقال انه يجري النظر في 74 حالة. وكجزء من المراجعة، قالت وحدة مكافحة الإرهاب في ويست ميدلاندز في وسط إنكلترا إن الضباط اعتقلوا رجلاً يبلغ من العمر 34 عاماً «للاشتباه في تحضيره لأعمال إرهابية».

وذكرت وسائل الإعلام البريطانية أن الرجل يدعى نظام حسين، وكان سُجن مع خان في عام 2012 وأُطلق سراحه مبكراً بعد أن استأنف بنجاح حكمه الأصلي غير المحدد. وقالت شرطة ويست ميدلاندز إنه تم استدعاء الرجل «إلى السجن للاشتباه في خرقه شروط الإفراج عنه». وقالت صحيفة ديلي تلغراف إن عدداً من الإرهابيين المدانين يمكن إعادتهم إلى السجن خلال أيام. وقالت شرطة العاصمة إن رجلاً في الثالثة والعشرين من العمر اعتقل في شمال لندن الأحد «للاشتباه في خرقه متطلبات الإخطار بموجب قانون مكافحة الإرهاب 2008». وقالت شرطة سكوتلاند يارد إن الاعتقال «لا يرتبط بأي شكل بالهجوم الإرهابي عند جسر لندن بريدج».

وانتقد جونسون قانون عام 2008 وقال إنه سيطرح فرض أحكام بالسجن لمدة 14 عاماً كحد أدنى إذا أعيد إلى منصبه بعد انتخابات 12 كانون الأول/ديسمبر. وعادة ما يصور حزب المحافظين الحاكم الذي يتزعمه على أنه حزب القانون والنظام. إلا أن عائلة ميريت حذرت من استغلال مقتله لأغراض سياسية.

وقالت العائلة: «نحن نعرف أن جاك لم يكن ليرغب في استغلال هذا الحادث المنفرد الفظيع كمبرر للحكومة لفرض أحكام أكثر قسوة على السجناء، أو اعتقال أشخاص في السجن لفترات أطول من الضروري».

وقال وزير العدل روبرت بوكلاند لإذاعة «بي بي سي» إنه سيجتمع مع مسؤولين، الإثنين، لمراجعة شروط الإفراج المشروط لكل إرهابي مدان تم إطلاق سراحه من السجن. وأضاف أنه سيتم كذلك النظر في وضع «الذين على وشك الإفراج عنهم ومجموعة أوسع لم يدانوا بتهم الإرهاب ولكنهم يشكلون خطراً شديداً». وأكد أنه تم منع أي سجين على وشك الإفراج عنه من المشاركة في فعاليات، مثل مؤتمر إعادة التأهيل الذي شارك فيه عثمان خان قرب جسر لندن الجمعة.

المدير العام الجديد للوكالة الدولية للطاقة: سأكون حازماً وعادلاً

العفو الدولية ترفع عدد القتلى خلال الاحتجاجات الإيرانية إلى 208

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت منظمة العفو الدولية إنه يُعتقد، استناداً إلى تقارير موثوقة تلقتها، أن عدد الأشخاص الذين قُتلوا خلال المظاهرات التي اندلعت في إيران في 15 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ارتفع إلى 208 أشخاص على الأقل، مشيرة إلى أن من المرجح أن يكون الرقم الحقيقي أعلى. وأضافت المنظمة، في بيان، أمس الإثنين، أنه تم تسجيل العشرات من القتلى في مدينة شهريار في محافظة طهران، وهي واحدة من المدن التي سقط فيها أعلى عدد من القتلى. وتابعت: «إن عدد القتلى المثير للقلق دليل آخر على أن قوات الأمن الإيرانية ارتكبت عمليات قتل فظيعة، خلفت 208 قتلى على الأقل في أقل من أسبوع».

وقال فيليب لوثر، مدير الأبحاث والدعم لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية: «إن حصيلة القتلى الصادمة هذه تظهر عدم اكتراث السلطات الإيرانية المخزي بالأرواح البشرية». وأضاف: «يجب أن يتحمل المسؤولون عن هذه الحملة الدموية ضد المظاهرات مسؤولية أعمالهم. ونظراً لأن السلطات الإيرانية أبدت من قبل أنها غير راغبة في إجراء تحقيقات مستقلة ونزيهة وفعالة في أعمال القتل غير القانونية والاستخدام التعسفي للقوة ضد المحتجين، فإننا ندعو المجتمع الدولي للمساعدة في ضمان المساءلة «. ووفقاً للمعلومات التي جمعتها منظمة العفو الدولية، «تعرضت أسر الضحايا للتهديد وتم تحذيرها من التحدث إلى وسائل الإعلام أو إقامة مراسم الجنازة لأحبائهم، كما تُجبر بعض العائلات على دفع مبالغ مالية لإعادة جثث أحبائهم إليها».

وأشار البيان إلى أنه «تُظهر لقطات فيديو موسعة تم التحقق منها وتحليلها بواسطة لجان التحقق الرقمي التابعة لمنظمة العفو الدولية قوات الأمن وهي تطلق النار على المتظاهرين العزل».

كما ذكر أنه «جمعت منظمة العفو الدولية حصيلة القتلى من التقارير التي تأكدت من مصداقيتها من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من المصادر داخل إيران وخارجها، بما في ذلك أقارب للضحايا وصحافيون ونشطاء حقوق الإنسان يشاركون في جمع المعلومات. ثم قامت المنظمة بمراجعة المعلومات والتحقق منها».

استلم الدبلوماسي الأرجنتيني، رافايال غروسي، أمس الإثنين، رسمياً منصبه كمدير عام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إذ يتوقع أن يشغل ملف برنامج إيران النووي الحيّز الأكبر في مهمته. وأبلغ غروسي الصحافيين، الإثنين، أنّ البرنامج النووي الإيراني يبقى «أولوية» للوكالة وأنه يعتزم السفر لإيران «في المستقبل القريب نسبياً».

وسبق له ان شغل مناصب رفيعة في الوكالة بين عامي 2010 و2013، ما وضعه على تواصل مع المسؤولين الإيرانيين حينما تكثفت المفاوضات الدولية حول الأنشطة النووية للجمهورية الإسلامية. وقال السفير الفرنسي السابق لدى طهران، فرانسوا نولاد، إنّ غروسي سيكون بوسعه الاستفادة من «خبرة كبيرة في مسائل الانتشار» النووي. وتابع أنه «شخص ذو كفاءة عالية جداً يأتي من بلد مهم في المجال النووي».

وقال دبلوماسي يعمل في فيينا حالياً، فضل عدم ذكر اسمه، إنّ غروسي من المتوقع أنّ يجلب «الكثير من الطاقة والابتكار» إلى منصبه، مع التركيز بشكل خاص على تعزيز المساواة بين الجنسين داخل الوكالة وتعزيز دور الطاقة النووية في مكافحة تغير المناخ. وسيخلف غروسي الياباني يوكيا أمانو الذي توفي في تموز/ يوليو عن عمر ناهز 72 عاماً. في حين يعتقد أن الولايات المتحدة ضغطت لصالحه، إلا أن دبلوماسيين يقولون إن غروسي شدد على إيمانه بأهمية حيادية الوكالة.

يتولى غروسي منصبه وسط أزمة متصاعدة حول البرنامج النووي الإيراني. والوكالة الدولية مكلّفة بمراقبة تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة التي أبرمت في العام 2015 وتبدو على شفا الانهيار.

ودون ذكر إيران بالاسم، أبلغ غروسي الصحافيين أن نهجه في التفتيش سيكون «حازماً وعادلاً»، وتابع أنّ «المفتش ليس صديقاً». وأضاف غروسي في أول خطاب له أمام الدول الأعضاء أنّ الوكالة الدولية هي فقط التي بوسعها أن «تقدم هذا التأكيد الموثوق بأن لا يحوّل أحد المواد النووية لصنع أسلحة نووية».

والجمعة المقبلة، يجتمع دبلوماسيون من إيران والأطراف الأخرى المتبقية في الاتفاق، بريطانيا وفرنسا وألمانيا والصين وروسيا، في فيينا لمناقشة سبل المضي قدماً في الاتفاق المتداعي. وقال علي فايز، الباحث في المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، إنّ الاتفاق قد ينهار في غضون أسابيع. وأضاف أنّ «الإجراءات التي يسهل الرجوع عنها وغير المثيرة للجدل بدأت تنفذ من أيدي الإيرانيين».

وتابع أنّ أي تحرك إيراني جديد لخرق الاتفاق قد يدفع في النهاية الدول الأوروبية الموقعة عليه لإطلاق «آلية حل النزاعات» المنصوص عليها في الاتفاق، وهو ما قد يؤدي للاستئناف التلقائي لعقوبات الأمم المتحدة على إيران.

ويتضمن الاتفاق آلية لتسوية المنازعات تنقسم بين عدة مراحل. ومن شأن مسار قد يستغرق أشهراً أن يقود إلى تصويت مجلس الأمن الدولي على إمكانية أن تواصل إيران الاستفادة من رفع العقوبات الذي أقر إبان توقيع الاتفاق. وقالت كيلسي دافنبورت من «رابطة مراقبة التسلح» إن عودة فرض تلك العقوبات ستكون بمثابة «الضربة القاضية» للاتفاق.

وقال فايز إنه إذا حصل هذا السيناريو «سنواجه أزمة عدم انتشار (نووي) كبيرة بمعنى أن الروس والصينيين أعلنوا بالفعل أنهم لن يعترفوا بعودة (العقوبات)» على إيران. ويتوقع البعض أنه بموجب هذا السيناريو ستنسحب إيران من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

اليونان تلجأ للناتو ومصر تحرك الجامعة العربية

ما هو سبب «الغضب» اليوناني المصري من التفاهمات البحرية التركية الليبية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يتصاعد الغضب اليوناني المصري بشكل غير مسبوق من التفاهمات التي توصلت إليها تركيا وحكومة الوفاق الليبية حول مناطق النفوذ البحرية بين البلدين إلى جانب التفاهمات الأمنية والعسكرية الأخرى التي اعتبرتها مصادر تركية «تفاهمات تاريخية» تغير موازين القوى في الصراع على الغاز شرقي البحر المتوسط.

ومنذ الكشف عن التفاهمات التي جرى التوقيع عليها من قبل الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، ورئيس حكومة الوفاق الليبية، فايز السراج، في إسطنبول، قبل أيام، أصدرت مصر واليونان وقبرص بيانات حادة تدين هذه التفاهمات وبدأت بتحركات إقليمية ودولية ضمن حالة غضب عارمة وصفتها وسائل الإعلام التركية بأنها «وصلت مرحلة الجنون». وأعاد الحساب الرسمي لوزارة الخارجية التركية، أمس الإثنين، نشر تغريدة نشرها مسؤول تركي على «تويتر» تتضمن خريطة قال إنها توضح مناطق النفوذ ضمن التفاهمات التركية الليبية البحرية الأخيرة، وهو ما اعتبر بمثابة تبنٍ رسمي من الخارجية التركية للبيانات الواردة في المنشور.

وحسب الخريطة المنشورة، فإن الاتفاق يتعلق بمنطقة تمتد من السواحل الليبية القريبة من مدينة طبرق وتمر بجانب جزر يونانية عديدة، أبرزها جزيرة كريت وصولاً إلى السواحل التركية قرب أنطاليا، ومحدد منتصفها في منتصف المسافة الممتدة من السواحل الليبية إلى التركية.

ويتوقع أن تقدم تركيا نص التفاهمات الأخيرة مع ليبيا للبرلمان من أجل الموافقة عليها، قبل أن تبدأ بالعمل مع ليبيا من أجل إيداع الاتفاقية بشكل رسمي لدى الأمم المتحدة، بحيث تصبح اتفاقية دولية تمت بين دولتين بموجب القانون الدولي، وبالتالي تصبح سارية التطبيق.

وحسب خبراء أتراك، فإن التفاهمات الجديدة من شأنها أن تفسد ما أسمته «المؤامرات التي يجري العمل عليها في شرقي البحر المتوسط من أجل عزل تركيا»، و«تعيد تركيا كلاعب أساسي في الصراع على الغاز شرق المتوسط بعد محاولات عزلها»، وتتيح لأنقرة التواجد عسكرياً بشكل أوسع في مناطق حساسة بموجب الاتفاقية.

ويعتبر محور الخلاف الأول، حول قانونية التفاهمات التي وقعت مع حكومة الوفاق في ليبيا التي تشهد صراعاً كبيراً على السلطات، ومدى توافقها مع اتفاق الصخيرات وضرورة موافقة البرلمان عليها، لكن من جانب آخر يوجد خلاف أكبر حول مدى اختراقها للمياه الإقليمية اليونانية.

فبينما تعتبر اليونان أن الاتفاقية تخترق مناطق تابعة للسيادة اليونانية كونها تمر بجانب عدد من الجزر اليونانية، أبرزها جزيرة كريت، ترى تركيا أن هذه الجزر الصغيرة لا يوجد لها سيادة بحرية خارج مياهها الإقليمية بموجب القانون الدولي وأن الاتفاقية تتعلق بمناطق ضمن الحقوق التركية واليونانية.

وفي تحقيق موسع نشرته صحيفة «حرييت» التركية، الاثنين، اعتبرت أن هذه التفاهمات حملت أهمية كبيرة لتركيا أبرزها أنها أول اتفاقية توقعها تركيا مع دولة مطلة على البحر الأبيض المتوسط باستثناء الاتفاقيات السابقة مع جمهورية قبرص التركية، كما أن هذه الاتفاقية حصرت المنطقة الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا والواقعة على مساحة 41 ألف كيلومتر مربع.

واعتبرت الصحيفة أن هذه الاتفاقية خربت اللعبة الرباعية التي يجري العمل عليها والتي كانت تهدف من خلال تعاون مصري يوناني قبرصي إسرائيلي إلى حبس تركيا في مضيق أنطاليا فقط، مشيرة إلى أنه بينما كانت هذه الدول تحاول حبس تركيا شرق المتوسط فاجأتهم تركيا بتحرك أكبر غرب المتوسط، وأنها أفشلت مشروع اليونان لتحويل محيط الجزر الصغيرة إلى جرف قاري منفصل.

ورأت الصحيفة التركية أن المخطط اليوناني كان يقوم على دمج وربط الجرف القاري لليونان بالجزر الصغيرة المتفرقة ومن ثم ربطها بقبرص اليونانية من أجل السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من البحر المتوسط، لكن الاتفاقية التركية مع ليبيا أفشلت هذا المخطط.

المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أقصوي، شدد الأحد، على أن «تركيا وليبيا لن تسمحا برفض سياسة الأمر الواقع»، بعد الاتفاقية المشتركة بين البلدين والمتعلقة بتحديد مناطق النفوذ البحرية، مؤكداً على أن الاتفاقية «موقعة وفقاً للقانون الدولي بما في ذلك البنود ذات الصلة باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، لا سيما قرارات المحكمة التي تشكل اجتهادات القانون الدولي».

وأوضح أقصوي أن «جميع الأطراف تعلم أن تركيا تمتلك أطول ساحل بر رئيسي شرقي المتوسط، والجزر الكائنة في الجهة المقابلة للخط الواقع بين البرين الرئيسيين لا يمكن أن تشكل سيادة بحرية خارج مياهها الإقليمية، وأنه لدى حساب حدود السيادة البحرية يتم الأخذ بعين الاعتبار طول السواحل واتجاهاتها»، مضيفاً: «أطروحات اليونان وقبرص الرومية المتطرفة المتعنتة، تحاول منح سيادة بحرية بـ4 آلاف ضعف من المساحة الحقيقية لجزيرة كاستيلوريزو (ميس) مقارنة بالبر الرئيسي التركي»، لافتاً إلى أن هذا المفهوم أفقد مصر 40 ألف كليو متر مربع في الماضي.

نائب الرئيس التركي فؤاد أقطاي اعتبر أن الاتفاقية «فتحت طريق أمام تركيا في المنطقة الممتدة من تركيا إلى ليبيا»، قائلاً: «في ظل محاولة قوى دولية حشر تركيا في الزاوية فيما يتعلق بشرقي البحر المتوسط»، مشدداً على أن الاتفاقية في المنطقة الاقتصادية الخالصة. بينما اعتبر عمر جليك المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا أنه «لا يوجد أدنى شك في تطابق اتفاقية تحديد مناطق النفوذ البحرية المبرمة مع ليبيا، مع القانون الدولي».

وعلى وقع اتفاق اردوغان والسراج، جرت تحركات دبلوماسية واسعة بين اليونان وقبرص ومصر وأطراف ليبية حليفة لهم، فبينما زار وزير الخارجية اليوناني القاهرة على عجل، استدعت أثينا السفير القبرصي، واستقبل الملك سلمان رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، في الرياض.

والأحد، أعلن رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، أن أثينا ستطلب الدعم من حلف شمال الأطلسي خلال قمته المقررة هذا الأسبوع في لندن بعد توقيع الاتفاق التركي الليبي، وقال: «الحلف لا يمكنه أن يبقى غير مبال عندما ينتهك أحد أعضائه القانون الدول ويسعى إلى (إلحاق الضرر) بعضو آخر».

سفينة تركية للتنقيب عن النفط

كما كشفت مصادر دبلوماسية عن أن الخارجية اليونانية استدعت سفير ليبيا في أثينا لطلب «معلومات عن مضمون» الاتفاق في موعد أقصاه الخميس المقبل، مهددة بطرده في حال عدم تقديم المعلومات الكافية حول الاتفاق، في حين وجه رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، خطاباً إلى أمين عام جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، مطالباً إياه بعرض الموضوع على مجلس الجامعة لكي يصدر قراراً بسحب اعتماده لحكومة الوفاق.

إهمال في ملفات النظافة والبناء العشوائي... ومؤشرات على فقدان تأثير الأحزاب السياسية على الشعوب

مطالبات بالتخلي عن توزيع المناصب الوزارية حسب الفئات الاجتماعية وتحذيرات من الاستمرار في قمع الصحافيين والتضييق على الإعلام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

اهتمت الصحف بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي افتتاح الدورة الثالثة والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وإشادته بالتقدم الكبير الذي أحرزته مصر في ميدان رقمنة الخدمات بما يسهل من خطة مكافحة الفساد. وأبرزت الاجتماع الذي عقده الدكتور مصطفى مدبولي مع عدد من الوزراء والمسؤولين ومحافظ البنك المركزي لمناقشة دعم خطة المشروعات الصناعية المتوسطة والصغيرة للأفراد وتوفير السيولة المإلية لها والاستعدادات لإقامة احتفال عالمي ضخم لافتتاح المتحف الجديد الذي يعتبر أكبر متحف في العالم والذي يتم نقل الآثار المبعثرة في أكثر من مكان إليه. وللأمانة فإن المتحف الجديد بدأ في إنشائه فاروق حسني وزير الثقافة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك. واهتمت الصحف بالزيارة التي قام بها وزير الخارجية إليوناني إلى مصر واجتماعه مع وزير الخارجية سامح شكري لبحث توقيع تركيا مع حكومة فايز السراج في طرابلس في ليبيا علي مذكرتي تفاهم إحداها أمنية والأخرى خاصة بالغاز والبترول وهو ما اعتبرته كل من مصر وإليونان وقبرص باطلا، كما اعتبرته مصر والمعارضة الليبية غير قانوني لأن اتفاق الصخيرات في المغرب لم يعط حكومة السراج حرية التوقيع علي أي اتفاق مع دول أخرى إلا بإجماع الوزراء وموافقة مجلس النواب وهو غير متحقق. المعروف أن مصر سوف ترد بطريقتها الخاصة وغير المعلنة على أي تواجد عسكري تركي في ليبيا من شأنه أن يشكل تهديدا لها. وعلى العموم فقد سبق للرئيس السيسي أن أعلن أكثر من مرة أن مصر لن تسمح بوجود أي قوة في ليبيا ترى أنها تشكل تهديدا لها. وأعلنه لالمانيا وايطاليا بالتحديد جهارا نهارا. وتجري الاستعدادات لعقد المؤتمر الثالث لمنتدى شباب العالم في الفترة من 14 ـ 17 من الشهر الحإلى في مدينة شرم الشيخ والذي يتم تمويله من بنوك مصرية وخاصة ومنها بنك قطر الوطني الأهلي. ولا أعرف إن كان ذلك إجراء عاديا أم استثناء ليتماشى مع ما يتردد من فترة عن زيارة قام بها وزير الخارجية القطري سرا للسعودية للإعداد لترتيبات مصالحة بينها وبين كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر والتخلي عن احتضان تنظيم الإخوان المسلمين. والأيام المقبلة تجيب عن هذه التساؤلات التي تتزايد، وهي، إن تمت، خير وبركة للعالم العربي كله. ونشرت الصحف عن قرار نيابة أمن الدولة بالإفراج عن 188 متهما في قضايا مظاهرات العشرين من شهر سبتمبر/ايلول الماضي، واثنين من تنظيم أجناد مصر، وواحد من تنظيم ولاية سيناء. أي العدد الكلي 199. أما الأهم بالنسبة للنظام فهو الاجتماع الثاني لوزراء الموارد المائية في مصر واثيوبيا والسودان بمشاركة من ممثلين لأمريكا والبنك الدولي لبحث خطة ملء خزان سد النهضة بما لا يلحق ضررا بدولتي المصب مصر والسودان. أما الأكثر أهمية للأغلبية فكان الإعلان عن استمرار الانخفاض في أسعار بعض السلع الغذائية واللحوم والدواجن والأسماك وبدء وزارة التموين خفض أسعار عدد من سلع البطاقات وشروع وزارة الداخلية، عن طريق جهاز أمان، عرض سلع مخفضة في عشرات الآلاف من المناطق سواء الخاصة بها أو البقالين بالاتفاق مع الغرف التجارية وذلك لتسهيل حياة الناس.

وإنْ كان الرسام مصطفى سالم أخبرنا أنه شاهد رجلا يضحك ويقول وهو يلتقط صورة سيلفي وخلفه صديق بائس:
يا سلاااام أخيرا لقيت حد من الطبقة الوسطى عشان اتصور معاه سيلفي .
وإلى ما عندنا ...

المحافظون ونوابهم

أبرز ردود الأفعال على تعيين محافظين جدد ونوابهم كان لأمجد المصري في «الاسبوع»: أثبتت التجارب السابقة خلال السنوات الأخيرة أن الفكرة ليست في شخص المحافظ ولكن في من سيعاونونه من نواب ومساعدين ورؤساء أحياء وقرى ومستشارين.

فهؤلاء هم من سيديرون العمل على أرض الواقع وينفذون فكر المحافظ وبالتالي ستكون مهمته الأساسية اختيار من يجيدون تنفيذ فكره والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين ليساعدوه على النجاح في مهامه وحتى يشعر المواطن البسيط بالفارق مع المحافظ الجديد.

أيضا سيكون هناك نواب ومعاونون معينون من قبل الدولة وستكون المهمة الأولى هي تحديد اختصاصات كل نائب أو معاون للمحافظ بشكل يعظم الاستفاده من هؤلاء خاصة أن أغلبهم من الشباب الذي لم يسبق له العمل بالمواقع الكبرى داخل الجهاز الإداري للدولة فعلى كل محافظ أن يفهم جيدا تركيبة هؤلاء الشباب وقدراتهم ويوزع عليهم بعض الأعباء والمهام التي تتناسب مع خبراتهم ومؤهلاتهم العلمية وسابق خبراتهم الحياتية فيكونون بذلك خير معين للمحافظ في أداء مهمته الأساسية وهي الارتفاء بمستوى الحياة داخل محافظته وتنفيذ خطط الدولة ومشروعاتها القومية والاستعداد لعام سيكون شديد الزخم خاصة ونحن مقبلون على أنواع عديدة من الانتخابات النيابية والمحلية.

وفي «الأهرام» أثار حجاج الحسيني مشكلة الصلاحيات التي سيتم منحها لنواب المحافظين وقال: حركة المحافظين شملت تعيين 12 محافظا جديدا والإبقاء على 11 آخرين في مواقعهم إذ تمّ تجديد الثقة فيهم وأبرزهم محافظو جنوب سيناء والقاهرة والجيزة شملت نقل 4 محافظين إلى محافظات أخرى.

ورغم تعيين 23 نائبا للمحافظين معظمهم من الشباب إلا أن المحافظ هو المسؤول الأول الذي ينظر إليه المواطن باعتباره صاحب القرار لأن القانون لا يمنح صلاحيات لنائب المحافظ والمسألة تخضع لمزاج المحافظ إنْ أراد أعطى نائبه صلاحيات وإنْ أراد تجاهله كان له ذلك.

المتابعة الموضوعية لمشاكل الناس في المحافظات تؤكد وجود إخفاق واهمال في ملفات النظافة والبناء العشوائي وإشغالات الطرق التي وصلت إلى قلب شوارع العاصمة حيث تعجز المحليات عن مواجهة باعة وكالة البلح بعد سيطرتهم على شارع الجلاء.

المحافظات تحتاج إلى محافظين مبدعين وأصحاب أفكار من خارج الصندوق، ويجب أن يكون هناك تقييم علمي وعملي لكل محافظ وكل مسؤول لأن رجال العمل الجماهيري يجب أن يتم اختيارهم واستمرارهم طبقا لمدى نجاحهم في تطبيق القانون ومنع مخالفات البناء وتوفير شارع نظيف، والأهم من ذلك مدى وجودهم بين الناس.

أما محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» الأسبق فإنه في مقاله في «المصري اليوم» طالب المحافظين بالتخلي عن الحركات الاستعراضية وقال:

جواز المرور الملكي للسياسة في درجاتها العليا مشكلة المحافظين في بر مصر أنهم لا يتمتعون بالمركزية الحقيقية رغم أن القانون يمنحهم سلطات واسعة وهم لا يستغلونها إما لضعف الشخصية أو تضارب المصالح أو توازنات سياسية أو إرضاء لنواب برلمان أو لمصالح معينة مع إحدى الجهات التى رشحته. في النهاية المحافظ يجد يده مغلولة إلى عنقه فيبدأ في الإقدام على حركات استعراضية هدفها في المقام الأول البقاء في منصبه أطول فترة ممكنة. لقد ظل محافظون كثيرون في مناصبهم لسنوات يعملون في صمت بدون دعاية أو لقاءات تلفزيونية أو صحافيين أصدقاء.

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة والتغيير المقبل فيها أسوة بما حدث مع المحافظين وقال عنه في «الأخبار» مدير تحريرها وليد عبد العزيز:

شائعات وأسماء كثيرة تتردد قبل التغيير الوزاري المرتقب ولكن الحقيقة أن لا أحد يعرف شيئا وأننا ننتظر حكومة جديدة تستكمل ما أنجزته الحكومات السابقة والتي تحملت الصعاب وشاركت في البناء.

لسنا في حاجة إلى تغيير أشخاص ولكننا في حاجة إلى فكر جديد وأدوات حديثة تتوافق ومتطلبات المرحلة أصبحنا في أشد الحاجة إلى وزراء قادرين على اتخاذ القرارات بعد دراسة وفهم للمصالح العامة بعيدا عن المجاملات والأيادي المرتعشة. الدولة المصرية في أشد الحاجة إلى وجود حكومة قوية قادرة على استكمال مرحلة البناء.

أما أبرز ما نشر فكان لعباس الطرابيلي في «المصري اليوم» إذ طالب بالتخلي عن عادة توزيع المناصب الوزراية حسب الفئات الاجتماعية وكذلك التدقيق في الذمة المالية للمرشحين وقال: إذا كنا كسبنا قاعدة عرض أسماء الوزراء على البرلمان قبل أن يحلفوا اليمين الدستورية فهل هذا العرض يشمل إرسال ملف كامل لكل مسؤول جديد يعرف منه النواب – قبل أن يوافقوا – على أي أساس تم ترشيح كل واحد منهم أم أننا نقلنا هذا النظام من أمريكا كشكل ولم نأخذ المضمون؟ وهل نكتفي هنا بأن يقدم المرشح للمنصب الوزاري كشفا بذمته المالية الحقيقية وبالمليم بدون مبالغة لكي يعطي هذا المرشح لنفسه «فرصة» لما يمكن أن يطرأ على ثروته أم نكتفي بالتحريات التي تقدمها هذه الأجهزة أم أن هناك نظاما لا نعرفه يتم في الخفاء على أساسه ترشيح هذا المسؤول المستقبلي؟

بكل نزاهة نقول: نحن نريد أفكار هذا المرشح وما يمكن أن يضيفه للناس في الموقع المرشح له حتى ولو كان ذلك بعيدا عن نظام الكوتة، أي عدد من العسكريين شرطة أو قوات مسلحة بالذات للعمل في بعض المحافظات الحدودية أو التي تتواجد فيها بعض العناصر التي يمكن أن تصبح مهددة للأمن العام أو بعض المحافظات الزراعية أو التى تتميز ببعض الأجواء التي نحلم بتنميتها.

وهنا تدخل هذه المحافظات ضمن كوتة أو حصص أساتذة الجامعات لكي يعملوا بما يوافق خبراتهم وإمكانياتهم. وإذا كان لبنان والعراق قد أصيبا بهذا الداء، أي الحصص مراعاة للتركيبة السكانية، فإننا يجب ألا نتوسع في نظام الكوتة أو الحصص بين فئات المسؤولين كلٌّ حسب مجال عمله. وبالطبع نعلم مساوئ نظام الحصص في لبنان وما جرى له أخيرا من رفض الشعب هذا النظام الذي بدأ هناك مع بداية عصر الاستقلال.

أزمة الإعلام

من الظواهر الغريبة أنه في الوقت الذي تبشر فيه وسائل الإعلام من أشهر عدة إلى قرب صدور قرارات تعطي حريات أوسع للإعلام من صحافة وفضائيات وكذلك حريات سياسية أبعد مدى وحدث ويحدث تمهيدا لإثبات صحة نوايا هذا التوجه بأن عادت للمشهد من جديد الشخصيات التي شاركت ودعمت الرئيس السيسي في الإطاحة بحكم الإخوان ويسمون حلفاء الثلاثين من يونيو/حزيران والثالث من يوليو/تموز، أي موعد نزول ما لا يقل عن ثلاثين مليون مواطن في الشوارع في كل المدن ضد حكم الإخوان، ثم عزل الرئيس محمد مرسي بعد أن تم استبعادهم مدة طويلة وتستضيفهم قنوات التلفزيون الحكومي والخاص ليؤكدوا على ضرورة إصلاح أوضاع الإعلام والتخلص من العناصر غير المهنية وغير الكفؤة والمنافقة التي استعان بها النظام في الاعلام وأساءت للنظام الذي خسر كثيرا بدفاعه عنه، وأدت إلى انصراف الناس عنه إلى الاعلام الخارجي في تركيا، أي قنوات الشرق ومكملين بالاضافة إلى بي بي سي العربي. أقول بالرغم من ذلك تشتعل المعارك حول التضييق الذي تتعرض له وسائل الإعلام.

وقد أثار رئيس تحرير «المصري اليوم» عبد اللطيف المناوي ما تتعرض له الصحيفة من انتقادات ومشاكل بسبب مهنيتها وقال:

تعرضت وتتعرض «المصري اليوم» لسيل من الاتهامات. هناك من اتهمها بأنها أصابها الخزي بالانضمام إلى «حظيرة» السلطة وأنها فقدت أنيابها وأظافرها وباعت القضية وهناك من اتهمها بأنها خنجر في ظهر الدولة تضعفها وتنتقدها وتعارض التعليمات وترفض لمجرد الرفض في وقت لا تجوز فيه أي معارضة حسب قولهم.

أنا أرى أن كلا الاتهامين لا أساس له من الصحة. كل الأمر أننا اعتدنا أن نقرأ الواقع المحيط ونتعامل معه لتحقيق أهداف محددة المهنية الاستمرار في دعم الدولة بمفهومها العام وقوتها إضافة إلى حق المؤسسة «المصري اليوم» في أن تبقى وتستمر وتنجح وهي أمور أيضا تصب في صالح الدولة قبل أن يكون في صالح العاملين فيها.

من الصعب بناء جسور ثقة بين الإعلام والرأي العام بشكل عام وعندما تهتز هذه الثقة فإن الأمر يحتاج إلى وقت طويل لاستعادته. ليس من مصلحة الدولة هنا ولا المجتمع أن يفقد المواطن ثقته فى إعلامه وصحافته أيضا.

معادلة تبدو صعبة

يجب العمل على عدم السماح للإعلام بأن يتحول إلى سلاح في مواجهة الدولة أو إضعافها هذه معادلة تبدو صعبة لكن حلها بسيط ويكمن في اعتماد المهنية كخيار وحيد لممارسة المهنة وبعدها يتم تحديد الرسائل وصياغتها بالحرفية اللازمة.

قد يرى البعض هذا غيابا للشجاعة ولكني أعتقد أن مفهومي للشجاعة هنا مختلف. أعتقد أن الحفاظ على كيان المؤسسة وفيها 400 من العاملين مع الحفاظ على الحد المهني الأقصى المتاح هو شكل من أشكال الشجاعة التي تحمل المسؤولية. نحن نحاول دائما وننجح كثيرا في المغامرة التي أحاول أن تكون محسوبة في طرح الأفكار والرؤى حتى لو خالفت بعض توجهات النظام بدون صدام بلا نتيجة سوى الإضرار بالمبادئ العامة التي ارتضيناها. هذا بمناسبة الحوار الدائر حول ما ننشر وما نتحفظ على نشره ومتى ننشر ماذا؟ ومتى لا نتمكن من نشره؟ الحاكم هنا، كما ذكرت، المهنية والمصلحة العامة كما نراها.

أما رئيس تحريرها الأسبق محمد السيد صالح فقد حذر النظام من احتمال تعرضه لضغوط أوروبية وأمريكية بسبب تقييد حرية الإعلام واستسهال بعض المسؤولين هذه العملية وقال:

آلمني بشدة تواتر التصريحات والبيانات الرسمية والتقارير الصحافية في واشنطن وعواصم أوروبية عن الأزمات التي يتعرض لها زملاء صحافيون مصريون.

كلنا نعلم أن هناك أزمة جوهرية في هذه المنطقة كما نعلم أن العواصم الغربية بمنظماتها وإعلامها ما إن يبدأوا التركيز والفهم والتفاعل مع أزمة حريات في دولة فإن مساحة الاهتمام تتزايد وتنتشر ويتسابق الجميع وصولا لمعلومات جديدة على أرض الواقع. لدى بعض الأجهزة استسهال في التعامل مع الصحافة والصحافيين، لديهم تصور خاطئ عن السيطرة على الصحافيين إذ ينظرون إلى وظيفتنا بفوقية والنتيجة لدينا عشرات الزملاء المسجونين وهي ظاهرة غير مسبوقة في مصر أو في الدول الأخرى. أدعو القائمين على الأمر لتحسين الصورة بسرعة لأنني غير مستبشر بتطورات المواقف الغربية من مصر.

«لمونة في بلد قرفانة»

أما في «الشروق» فكان محمد سعد عبد الحفيظ الأشد عنفا في مهاجمة النظام وتسببه في تدهور أوضاع الأعلام وقال:

لابد من التذكير أولا أن مصر احتلت هذا العام المرتبة 163 من أصل 180 حسب التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود». وبما أن الحديث عن الصحافة وحريتها فرض وطقس يمارس في أي وقت فيجب ألا يفوتنا أن نذكر بما جرى مع موقع «مدى مصر» خلال الأيام الماضية بدون دخول في تفاصيله. فقد اعتبرت كبريات وسائل الإعلام الدولية ومنها «واشنطن بوست» و«سي إن إن» و«لوموند» و«دويتشه فيله» أن ما جرى مع الموقع محاولة لإسكات «آخر وسيلة إعلام مستقلة في مصر». والوصف الأخير، بغض النظر عن التفاصيل، أشعرَ شرفاء العاملين في الإعلام المصري بغصة وغيرة. حتى وقت قريب يتجاوز الثلاث سنوات بقليل كان موقع «مدى مصر» الذي تأسس عام 2013 مجرد منصة تحاول تقديم مادة صحافية تنافس ما تقدمه منصات أخرى أكثر منه انتشارا وتأثيرا، فالمنافسة حتى عام 2015 كانت قائمة وتسمح بتقديم «خبطات وانفرادات وقصص» تقنع المتلقي وبالتالي تظل قدرة المنافس الجديد على تحقيق طفرة محدودة وربما تحتاج إلى سنوات. في النصف الثاني من عام 2016 تحديدا بعد واقعة اقتحام نقابة الصحافيين بدأت عملية إخضاع الصحافة المصرية تماما. «مدى مصر» كان من ضمن المواقع التي حجبت خلال 2017 لكنه ظل يعمل وفقا لقواعد المهنة وعمل على تقديم قصص لا تتميز كثيرا عما كانت الصحف الخاصة تقدمه قبل «العام الكئيب» فتحول مع الوقت إلى «لمونة في بلد قرفانة» في كل مرة تجمعني لقاءات مع دبلوماسيين أو صحافيين أجانب ويفتح الحديث حول شأن مصري يستدعي أحدهم ما نشر في «مدى مصر» لأكتشف أن معظم الحضور يتابعون الموقع عبر نسخته الإنكليزية فتتملكني الغيرة الصحافية كوني مديرا لتحرير صحيفة كبرى كانت المرجع الأهم لكل من يبحث عن خبر صحيح أو تحليل عميق في الشأن المصري. ما جرى مع «مدى مصر» ومع غيره من المنصات الإعلامية لا يضر الدولة واستقرارها فقط بل يضر السلطة التي تخيلت أنها تستطيع السيطرة على كل ما يصل إلى الرأي العام عبر السيطرة على وسائل الإعلام المحلية في حين أنها أتاحت لوسائل إعلام خارجية ومواقع التواصل الاجتماعي السيطرة على الفضاء الإعلامي المصري الذي تختلط فيه الحقيقة بالأكاذيب بدون وجود وسيلة إعلام مصرية قادرة على التصدي الحقيقي والفعال لمثل هذه الممارسات لندفع جميعا سلطة وشعبا ثمن إسكات الإعلام .

«يا بخت عبد الناصر»

وإلى «الدستور» التي نفى فيها رئيس مجلس إدارتها وتحريرها الدكتور محمد الباز ما يشاع بأن الرئيس السيسي تمنى أن يكون الإعلام في قوة إعلام نظام عبد الناصر وقال متهكما:

يمكننا أن نبدأ من الأسطورة التي ارتبطت بتصريح قاله الرئيس عبدالفتاح السيسي فى آب/أغسطس 2014 في حفل تدشين محور قناة السويس وإعلان التحالف الفائز بوضع المخطط العام للمشروع وبينما هو يتحدث عن تفاصيل المشروع الذي اعتبره خطوة في مواجهة التحديات الكثيرة التى تواجهها مصر قال نصا: الزعيم الراحل عبدالناصر كان محظوظ الأنه كان بيتكلم والإعلام معاه. ما حدث أننا اقتطعنا ما قاله الرئيس من سياقه تماما وأعدنا صياغته من جديد وأصبحت الأسطورة سجينة عبارة «يا بخت عبد الناصر بإعلامه» وهي الكلمة التي لم يقلها الرئيس نصا لكننا استرحنا إلى التعامل معها بهذه الصياغة وحدها محتجين بعد ذلك بأن الرئيس الذي لم يمر عليه في منصبه شهران فقط يريد أن يعيد تجربة عبدالناصر في الإعلام. وعندما استرحنا إلى هذه الفكرة استدعينا نموذج عبدالناصر الذي كانت الصحف فيه تصدر لقارئ واحد وتتشابه الصفحات الأولى مهما تكاثرت الأحداث وتباينت ولا يخرج أحد عن إجماع القطيع الذي كان لا يعمل إلا من أجل إرضاء الرئيس وحده. وبعد أن استدعينا الفكرة عملنا على تنفيذها من تلقاء أنفسنا.

وفي «المصري اليوم» جاء الرد سريعا على الباز من الدكتور عمرو الشوبكي الذي قال عن إعلام عبد الناصر وما يريده النظام الحالي:

ومع ذلك ظلت معادلة التأثير حاضرة بقوة خاصة في الخمسينيات والستينيات في ظل إعلام حكومي ومؤمَّم وظل السؤال حاضرا بشدة: ما الذي يجعل إعلاما موجها يعبر عن نظام غير ديمقراطى ينجح ويؤثر بهذه الطريقة؟ والإجابة التي يقولها بعض السياسيين إنه كان هناك مشروع سياسي عبر عنه عبدالناصر حظي بشعبية كبيرة مصريا وعربيا وهى إجابة تمثل جانبا من الحقيقة ولكن الجانب الأهم أن مَن نقل رسالة هذا المشروع صحافيا وإعلاميا كانوا صحافيين مهنيين كبارا. ولنا أن نعرف مثلا أن الهيئة العامة للسينما في ذلك الوقت ترأسها في فترة نجيب محفوظ وقسٌ على ذلك. أسماء كبيرة في عالم الصحافة ظلت تلتزم بثوابت النظام القائم وخطوطه الحمر ولكنها تحركت فيما دون ذلك بحرية كبيرة في حين أن الوضع الحالي شهد تخبطا أو عدم وضوح في القواعد الأساسية لصالح مكايدات ومعارك على التفاصيل: من أسماء الضيوف والمحاورين إلى شكل الإلقاء والأداء والأسئلة فكانت النتيجة كارثية لأنها حوّلت الكثيرين إلى مؤدين بلا روح ولا رسالة.

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات وحيرة البعض من مرور وقت طويل ولم يتم الإعلان فيه عن القبض على مرتشين في الإدارات المحلية. وهنا تقدم عبد القادر محمد علي في «الأخبار» لطمأنة السائلين والحائرين بقوله:

منذ فترة طويلة ولم نسمع عن رئيس حي تم ضبطه متلبسا بالرشوة صوت وصورة شكلهم كده بيحوشوهم ثم الإعلان عن كل 50 رئيس حي مرتشي مع بعض.

وإلى مشكلة أخرى وهي المظاهرات الشعبية العارمة في العراق ولبنان والتي أنهت مرحلة تأثير الأحزاب السياسية على الشعوب ليس هناك فقط وإنما في العالم العربي كله لحساب قضية لقمة العيش وهو ما انتهى إليه في «الوطن» أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل بقوله تحت عنوان «خل نعيش عصر سقوط الأحزاب» :

يبدو أن الفكرة الحزبية أصبحت جزءا من التاريخ السياسي العربى وآن الأوان كي تأخذ موقعا يليق بها في المتاحف فالناس لم تعد تتحرك سياسة قدر ما تتحرك اقتصادا.

بعبارة أخرى السياسة عند الشعوب أصبحت معادلا موضوعيا للاقتصاد ليس أكثر وقد تعلمت أن الحكومات الحزبية تعتمد على فكرة توزيع الأنصبة والأنصبة لا تخلو من مكتسبات والمكتسبات هي أصل بلوى الفساد التي أصيبت بها الشعوب وأصبحت ضحية لها، وبالتالي أدركت أن أولى خطوات محاربة الفساد الذي أدى إلى تسميم حياتها ومعيشتها هو ضرب الفكرة الحزبية والعودة إلى براح الشارع وصياغة مطالب محددة للتغيير تدور في أغلبها حول استخدام السياسة كأداة للإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد وحل المشكلات المعيشية. على جميع الأحزاب العربية وكذا التيارات والكتل السياسية أن تعيد النظر في أدوارها بعد أن غادرها الزمن العربي الجديد وعليها أن تفهم لغة العصر الذي نعيش فيه، العصر الذي لا يؤمن فيه الفرد بفكرة أو مذهب أو عقيدة سوى «حقه في الحياة» الكريمة التي تليق بالـ«بني آدمين» ومعادلة «البني آدم» هي المعادلة الأم التي فشلت الأحزاب والقوى السياسية العربية في الوصول إليها لأنها لا تنظر إلى أتباعها كـ«بني آدمين» بل كأرقام توضع في حصالة الانتخابات ثم يتم ركنها على جنب إلى أن يحين الموعد مع انتخابات جديدة. الزمان اختلف.

حكاية مجدي يعقوب

في «الأهرام» كتب صلاح منتصر عن طبيب القلوب الأسطورة الدكتور مجدي يعقوب قائلا:

في هذا العام وصل العالم الدكتور مجدي يعقوب إلى سن 85 ومضت عشر سنوات فقط على افتتاح مركزه الذي أقامه في أسوان وزاره خلال هذه السنوات أكثر من 150 الف مريض وأجرى ما لا يقل عن 9000 عملية قلب. لكن الأهم من ذلك والذي سيبقي لمصر هو كتيبة الأبناء الذين علمهم وتعلموا منه وكبر وكبروا معه، وأصبح منهم أطباء عظام تخرجوا في جامعة مجدي يعقوب الخاصة.

توفيق قريرة

الزيتون... في خبر كان!

ليس شيطان الشعر وحده هو الذي يسكن قلوب الشعراء ويظلّ يدوي كنحلة دخلت صدفة إلى غير خليّتها، ولم تعرف طريقها إلى الخروج. هناك شيطان النّحاة أيضا وشيطان اللسانيّين. شيطان النحاة يلبس جبّة ويقول لمن امتهن النحو، ليس في الجبّة إلاّ النحو، ولكنّ شيطان اللسانيّين يلبس قبعة إفرنجيّة ويدخّن غليونا ويلعب بلحيته الكثّة، ويبدو غير آبه بالزنابير، ولا يقول ما يقوله النحاة من حلوليّة النحو في جبّتهم، بل يقول: أنصتوا للناس إن هم تكلموا، وإن هم أشاروا فهناك الحياة وهناك الكون كلّه.

اللسانيّون عصبيّون حين يغضبون يرمون بقبعاتهم على الأرض ويلقون غلايينهم ويمشون حفاة في الأسواق. أنا يسكنني شيطانان، شيطان النحو بجبته وشيطان اللسانيّات بغليونه.. يسكن كلّ شيطان في ناحية منّي ولا يلتقيان إلاّ في المناسبات؛ العلاقات بينهما باردة وأشجعهما عليها، لأنّهما لو اتحدا عليّ لفقدت البوصلة.

هذا الصباح جلسا معا في مقهى مُخيّخي يشربان قهوة سوداء داكنة، ويتحدّثان عن موسم جني الزيتون.. قال شيطان اللسانيّات لشيطان النحو: ما رأي (كان) التي تعشقونها في جني الزيتون؟ قال شيطان النحو اسأل عنها خبرها فسيأتيك بالبيان... مدّ شيطان اللسانيات شفتيه للقهوة، وراح يفكّر في المسألة هو يعرف جيّدا عن (كان) وأخواتها وأسمائها وأخبارها معلومات جاسوسيّة عامّة تلقفها عنها من القمر الاصطناعي، لكنّ شيطان النحو يعرف فساتين (كان) المعلّقة وتفاصيل علاقاتها بأخواتها ويعرف متى يكون الاسم اسمها، ومتى لا يكون، ومتى يكون خبرها بمزاج رائق ومتى لا يكون.. قال اللسانيّ بينه وبين نفسه: شيء ما يجمع بين كان وخبرها والزيتون.. فليس هذا سؤالا عدميّا بكل تأكيد.

كنت ساعتها أمشي كعادتي كل يوم، وأمرّ على حقول الزيتون.. النّسوة جامعات الزيتون المارّات يسلّمن أو يتأمّلن باستغراب في وجه رجل خمسيني لا هو فلاح ولا هو عامل، ويبكّر في طريق الزيتون يهرول كعربة قديمة نفد بنزينها وبات المنحدر وقودها.

أنا لا أملك في القرية زيتونا، ولكنّي أحسّ بأنّ كل الزياتين ملكي، لأنّي أعيش الموسم بامتلاء.. أعرف كيف يبدأ الجني وأعرف كيف تبكّر النسوة إلى الحقول وأعرف كيف يحرصن على الشّاي أكثر من حرصهنّ على الفطور، وأعرف أنّهن يجدن في العمل مشقّة ولكنّهن يجدن في الزيت إذ يخزّنه في بيوتهنّ متعة الكدّ من ذات اليمين.. أعرف كلّ ذلك ليس كمعرفتهنّ به، ولكنّي أعرف تفاصيل هذه الحكايات وأعيش بها. حكاياتي مع الزيتونة تبدأ من مرحلة تفكيرها في حمل الحَبّ.. أمرّ بين حقولها صباح مساء وأراها تكبر.. الزيتونة تكبر كما نكبر نحن، لكنّ الشيخوخة لا تظهر عليها إلا بعد مئات من السنين تكون أنت قد غادرت وغادر أحفادك والزيتونة باقية معمِّرة. أكثر أشجار بلادي معرفة بتاريخ بلادي هي الزيتونة، هي تعرفه بالتفصيل وتعرف لون الأيادي التي جَمعت حملها وتعرف الأيادي التي قست على جنينها، والأيادي التي حنّت تعرف كلّ شيء.. لكنّنا لا نسألها.. لم يسأل أحد الزيتونة لمَ أنت لا شرقيّة ولا غربيّة مثلا؟

الزيتونة تؤنس البلاد وتزرع الطمأنينة في قلوب المساكين: يقول الناس: «هذا العام زيتونه خير عميم».. يقولون ذلك قبل أشهر من جنيه.. أقول معهم وأفرح لأنّي أعرف أنّ الزيت الذي في الزيتون يضيء نوره، وكلما أضاء حذف شيئا من الظلام ظلام الخوف من الفاقة.. ظلام لم يعرف غير الله كيف يبدّده.. أمّا البشر فالله والزيتون شاهد عليهم إلى يوم الدين.

عدت إلى حوار الشيخين أستمتع.. قال اللساني للنحويّ إن قلت: (كانت الزيتون مباركة) فهل يعني أنّ خبر كان يصدق عليها قديما ثم انقطع؟ كان النحوي يشرب النارجيلة ويشير برأسه أنْ لا، وينظر إلى اللساني بعين من يبخس قيمته.. ثمّ وبعد أن أخرج الدخان من فتحتي أنفه قال: مازال الزيتون مرّا.. قال اللساني: فلم النقص في الفعل إذن؟ ألأنّه لا يفيد الحدث ولا يفيد الزمان فقط كما تدّعون.. ابتسم النحوي وأخرج رقعة من كتاب للإستراباذي وراح يترجم «وذهب بعضهم إلى أنّ (كان) يدلّ على استمرار مضمون الخبر في جميع الزمن الماضي وشبهته قوله تعالى: (وكان الله سميعا بصيرا) وذهل عن أنّ الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون الله سميعا بصيرا لا من لفظ كان». استمراريّة الخبر في المبتدأ هي أمر إذن مرتبط بالمبتدأ لا بالخبر.. حكمة الله قائمة لأنّ الله مطلق في صفاته والزيتون فيه بعض صفات الاستمرار.

جذب اللساني نفسا من غليونه.. وأراد الانصراف.. مسكته من قميصه وأجلسته حتى ينهي المحاورة لأنّ الطريق ما تزال طويلة والزيتون المبارك الذي لا يحتاج واقعا تزكية من أيّ سلطة يحتاجها لسانيّا. جلس وهو ينظر إلى بقية القهوة في الفنجان.. قال اللسانيّ نحن أيّها الشيخ نؤمن بالعلاقات التركيبية كما تؤمنون ولذلك نرى الأفعال وبقطع النظر عن نقصانها وعن تمامها تدلّ أبرز ما تدلّ في الجمل على علاقات بين طرفين هما الفاعل والمفعول، ولذلك نعتبر الفاعل وما شابهه طرفا أساسيّا في العلاقة ولنقل هو بؤرتها. عدّل النحويّ من عمامته وقال: نحن أيضا نسمّيه عمدة وضحك ثمّ أضاف: حين كان العمدة عمدة. ابتسم اللساني وقال ما يزال للعمدة شأن.. المهمّ يا صديقي أنّ كان ترتبط بين الاسم الزيتون والخبر الصفة، فلذلك نحن نسمّيها محمولا علاقيّا لأنّها تبرز جانبا مهمّا هو العلاقة بين الاسم والخبر هي تبرز فيها علاقة ليست موجودة دونها. قال شيطان النحو ولكنّ العلاقة موجودة من قبل في (الزيتونة مباركة). إسمع قال اللساني.. نحن لا نقول بالأصل والفرعيّة مثلما تقولون نحن نقارن لنصل إلى درجات التجريد والخطاطيّة وليس لنقول قولكم إنّ الناسخ دخل على جملة ليغير معناها.. قال النحويّ وما الفرق بين (الزيتونة مباركة) و(كانت الزيتونة مباركة) قال اللساني: الفرق في درجة التّجريد: (الزيتونة مباركة هي أكثر تجريدا وخُطاطية و(كانت الزيتونة مباركة) هي أقرب إلى المحسوسيّة منها إلى التجريد. نحن لا نناقش الزمان من جهة كونه سيرورة لنرى امتداد اتصاف المبتدأ بخبره أو قلته ؛ نحن نعتبر أزمنة الأفعال حتى التي في (كان) أزمنة تصوّرية من عمل الملكة الذهنية وليس زمنا فعليّا زمن الفعل يختصر ما يحدث في المرجع ويمثله ولا يعنينا إن امتد دهرا أو دهورا.

لم يعجب كلام اللسانيّ النحويّ ولكنّه دفع قهوته وانصرف إلى بيته مغموما يصلّي ويدعو الله أن يغفر له لأنّه جالس لسانيّا ليس مهوسا بالأصل والاستمراريّة.. لكنّه طلب من الله أن يغفر له..

أمرّ على الزيتون راجعا فيغريني قول الناس تبارك الله ويغرينا استغراقهم فيما ينفع الناس في الأرض.. أعوج على الحقل أدخل معهم أمدّ يدي كي أجمع ما تقع عليه قبضتي وأقول زيتونا مباركا.. يبتسم الناس من حولي ويعجبهم شغلي ربما لم يفهموا قولي ولا لمَ نصبت ولم يفكروا في سبب منعي من استعمال (كان) لكنهم واثقون أنّي أريد أن أعينهم. في المساء طرق باب الدار.. خرجت فامتدت لي يدٌ بآنية زيت وقال فمٌ: هذه بركات زيتونتك التي جمعت شيئا منها أخذتها شاكرا ..وكان الشيخان ينامان..

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

سرديات الشر: قراءة لمنطق الشر في روايتين

سعاد العنزي*

لأن منطق الشر مرفوض في الفكر الإنساني العالمي، فإنه لا يعلن عن نفسه بوضوح، بل يلتمس من الطرق الملتبسة طريقا له في التحرك في الخفاء، فهو لا يحدث إلا في الخفاء ولا يجرؤ على إعلان نفسه بكل وضوح وصراحة، لأن الشر لا منطق له.

قليل عدد الروايات التي ترسم منطق البطل الشرير وتعطيه صوتا لإعلان رؤيته ومنطق الشر الذي يتبناه، ربما لأن الأدب يبحث في كل القيم الجمالية، وينفر من تصوير الشر في عوالمه، أو لأن الشخصيات الروائية تدور في معركة لمحاربة الجهل والتخلف والشر والفساد وكل الآثام البشرية.

لا تزال صورة أبطال روايات مثل «الإرهابي 20» لعبدالله ثابت، ورواية «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» للطاهر وطار، عالقة في ذاكرتي، لفداحة الشر المعلن فيهما من منظور أيديولوجي ديني بحت، ولكن ثمة أعمال روائية قليلة تبنت منظور الشر من وجهة نظر شخصيات تقوم بأفعال شريرة ودنيئة سقوطا في دائرة الشر المفروض عليها. وهذا ما قدمته رواية «جزء مؤلم من حكاية» للروائي أمير تاج السر، ورواية «يوم قرر ترشيش الأعرج أن يكون رجلا» للأديب فريد خدومة اللتان سأقوم بعرضهما في هذه القراءة.

تدوررواية «جزء مؤلم من حكاية» للروائي السوداني أمير تاج السر في القرن السابع عشر في مملكة قير ومملكة طير، وتتمركز حول شخصية محورية متحدثة وهي شخصية مجرم يدعى مرحلي امتهن القتل. يستذكر مرحلي في فصول الرواية المتعددة مجموعة من المهن التي امتهنها، وباستقراره أخيرا على مهنة قاتل يأخذ الأوامر من الشخص المسؤول عنه، من دون التفكير في سبب وحيثيات القتل، أو أن يبدي أي نوع من التعاطف مع الضحايا. وبذا نجد الرواية تعالج بشكل رئيسي فعل القتل الذي يتكرر بشكل مستمر، من دون البحث في الأسباب والخلفيات المعرفية التي تؤدي إلى ذلك، لأن الكاتب يريد أن يركز على بحث شخصية القاتل السيكوباثي، الذي ليس معنيا بأثر القتل على ضحاياه، لأنه سايكوباثي فتقل نسبة تأنيب الضمير عنده. لا يعني البطل شيئا من الدور الذي يقوم به، إلا أنه يقوم فقط بامتهان مهنة القتل والتكسب منها. وهذا يلقي ظلاله بشكل غير مباشر على الجرائم التي تقوم بها المؤسسات العسكرية والحربية في الحروب والمجازر الجماعية. اللافت هنا أن الرواية من الروايات القلائل التي تتبنى وجهة نظر القاتل أو الشخصيات الإجرامية، وتتمدد فيها وجهة نظر القاتل بشكل رئيسي في الرواية، وتوضح إن جاز التعبير منطق الشر، وهذه من الأمور التي لا تذكر كثيرا في الروايات العربية ربما لنفور الإنسان من موضوعات الشر.

من ناحية رؤية الخطاب، نجد الكاتب يتبنى بشكل واضح المدرسة «الواقعية السحرية» التي تمكن من إدخال العناصر الغرائبية التي تخترق الواقع وتعطينا رؤى مغايرة للحياة، التي نظن إنها مثقلة بوطأة الواقع، مثل دمجه للغرائبي اللافت المدهش بالواقعي، ومثل استثماره لقصص الجن والأساطير في فضاءات الرواية.

في ما يخص البناء الفني في الرواية، نجد أنها من نوع الروايات الدائرية، إذ تبدأ وتنتهي بالنهاية نفسها، حيث يبدأ السارد باستذكار بعض التفاصيل والعلاقات الإنسانية التي مرّ فيها، من ثم ينتهي عند النقطة نفسها التي بدأ من عندها. كل ذلك من خلال دائرة السرد الداخلي وضمير المتكلم، الذي يساعد في انبثاق تيار التداعي الحر للتفاصيل والقصص والعلائق التي بنيت من خلالها الرواية.

أما من ناحية عنوان الرواية «جزء مؤلم من حكاية»، فقد أحسن المؤلف اختيار العنوان غير المباشر المكثف في دلالته. جزء مؤلم يتماهى مع عدم إحساس البطل بالألم الكامل تجاه ضحاياه يتضح ذلك بقوله: «أتذكر مهنتي ولا أحس بأي إحساس مخز». وهو «البطل الذي لا يبحث إلا عن الشر، يستخرج الشوك من حديقة مليئة بالزهور». البطل الذي لا يستطع أن يكون صانع خير، فقرر أن يكون صانع أحداث الشر المتوالية لمن حوله. كل ذلك قدم بلغة سلسة وتشبيهات واستعارات لها وقعها على إدراك المتلقي، قامت على تقريب الأفكار المجردة إلى ذهن المتلقي.

رواية «يوم قرر ترشيش الأعرج أن يصبح رجلا»:

تلتقي رواية «يوم قرر ترشيش الأعرج أن يصبح رجلا» للأديب فريد خدومة مع الرواية السابقة في تسيد موضوع الشر، وتبني منطق الشر اضطراريا في هذه الحياة. تسلط رواية «يوم قرر ترشيش الأعرج أن يصبح رجلا» الضوء على فئة من البشر تقوم بالأفعال الدنيا، البعيدة عن الأخلاق النبيلة، نجد الرواية تسرد تفاصيل الدناءة التي يقوم بها ترشيش مع أهل المدينة وأسيادها، بكل رضا وسرور حتى يصل إلى لحظة إدراك مختلفة تغير مصيره، وتجعله يشعر بمعاني الرجولة والكرامة الإنسانية. خلال ثلثي الرواية يعرض ترشيش كيف امتهن الكثير من المهن الدونية متبعا نصيحة والده ويسير على خطى آل الأعرج الكرام. كان ترشيش يقوم بالكثير من الأعمال الأخلاقية وغير الأخلاقية.. الشريفة والحقيرة من دون أن يتورع أو يتضايق أو يشعر بتأنيب ضمير، أو حتى إحساس الإهانة والذل، وكأنه امتطى وارتدى قناع التملق والنفاق وتقبل وضعيته بكل سعادة وسرور. كان يلبي كل ما يطلب منه، حتى إن كان الطلب خارجا عن المألوف أو منظومة القيم والأخلاق، ليعكس لنا بذلك تاريخ البشرية البديل وغير المعلن من انحطاط أخلاقي وتفسخ للقيم.

يبدو أن الأعرج هذا أتى نتيجة لعاهة خلقية صاحبته وأفراد أسرته، وبذا نجد الكاتب يشير إلى عدم قدرة ذوي العاهات على التعايش في مجتمع يأبى أن يتعامل معهم من دون نسيان إنهم ذوو إعاقة لذلك نجد السارد يتحدث بمرارة عن فقد ذوي الإعاقة أي ذكر في التاريخ، رغم أن التاريخ لا يقوم من دونهم، فالتاريخ يذكر المنتصرين والأسياد، ولكن من يذكر العبيد؟ وكيف سيكونون أسيادا لو لم يوجد عبيد؟ إلى أن تأتي لحظة مفصلية في حياة ترشيش، عندما تقرر شادية أن تقترن به بعد أن أحبته واستشعرت بآدميته، وبذا تتضح قضية أن المهمشين ما إن يجدوا فضاء إنسانيا يتعامل معهم بالحب والاهتمام، يبدأون بالشعور بإنسانيتهم وبعض القيم المفقودة التي اعتادوا أن يعيشوا من دونها. بذلك، نجد ترشيش يتحول إلى رجل مؤمن بمبادئ وقيم إنسانية استطاع الحصول عليها من خلال تجربة الحب، الذي أعاد الأشياء إلى نصابها الحقيقي. وللمفارقة، أن من تعيد إليه إنسانيته ورجولته هي امرأة، بينما كان يحتقر المرأة سابقا، ويرى أحقيتها في العقوبة لأنها في الأصل، هي سبب اقتتال هابيل وقابيل. ومن أحد الأمثلة الدالة على امتهانه، تخليه عن أي إحساس بالكرامة أو الغيرة، وقيامه بتوزيع المشروبات في يوم زفاف طليقته.

يقدم ترشيش السرد بضمير المتكلم عاكسا بذلك إحساسه الشخصي بالذل والإهانة والمرارة، مساعدا على نقل رؤيته الشخصية لكل حادثة، حتى تحول رؤيته وتصوراته للحياة. بنيت الرواية على شكل أسئلة مجهولة من الناظر، ناظر مدرسة ترشيش، يقوم بالرد عليها ترشيش بإجابات وافية، يبدو فيها الناظر مسائلا لترشيش، ويقع الأخير في وضعية المدافع عن نفسه. من الواضح أن ترشيش لم يكن بطلا عاديا، بل حظي بوعي وإدراك إنساني كبير، ولغة أدبية تنهل من منابع التراث العربي، ولدى السارد قدرة عالية على الوصف والتعيين ورصد المفارقات الحادة الساخرة بلغته، كما أنه أيضا يربط الكثير من الحالات التي تحدث عنها بالقصص الديني والأبيات الشعرية القديمة التي كانت أكثر وقعا بالنسبة للمتلقي.

لقد نجحت الروايتان في تبني منطق الشر المفروض على المواطن العربي المهزوم بالفقر والجوع والفساد، الذي ينخر جسد الوطن العربي، وساعدت كل منهما على إسماعنا صوت الشر عندما يتحدث في داخل الإنسان الذي يفرض عليه هذا الأداء: كيف يتلبس هذه الرؤية ويقنع نفسه بها في رواية «يوم قرر ترشيش الأعرج أن يكون رجلا»، وكيف يتهرب من مواجهتها بطل رواية «جزء مؤلم من حكاية».

* كاتبة من الكويت

«سنة واحدة تكفي»... هاشم غرايبة يروي سيرته الذاتية

سلمان زين الدين*

■ لعلّ الإيجابية الوحيدة التي تتمخض عنها ظاهرة الاعتقال السياسي في العالم العربي هي تبلور حقل أدبي جديد يُسمّى «أدب السجون»، وهو ذو جذور في تاريخ الأدب العربي. غير أن تبلوره كحقل أدبي يرتبط، حسب بعض الدارسين، بظهور الدولة الوطنية في هذا العالم، وبناء السجون، وفتح أبوابها لأصحاب الرأي المخالف، ما يترتّب عليه تعبير هؤلاء عن تجاربهم المختلفة، وصدور عشرات الكتب، حتى يمكن الكلام عن مكتبة عربية صغيرة في هذا الحقل. على أنّ تمظهرات التعبير عن هذه التجارب، لم تقتصر على نوع أدبي معيّن، بل تعدّته إلى سائر الأنواع، بدءًا من السيرة الذاتية، مرورًا بالقصّة القصيرة والرواية واليوميّات والمذكّرات، وصولاً إلى الشعر. وإذا كانت تجارب السجن في العالم العربي تتشابه في أساليب التحقيق وتقنيات التعذيب وآليّات المقاومة، أي في النوع، فإنّها تختلف في الدرجة من دولة إلى أخرى. والتعبيرعنها يختلف من كاتب إلى آخر.

يعبّر الكاتب الأردني هاشم غرايبة عن تجربته في هذا المجال، من خلال كتابه «سنة واحدة تكفي» (نوفل)، وهي تجربة امتدّت طيلة عشر سنوات، في السجون الأردنية، بسبب انتمائه إلى الحزب الشيوعي الأردني. والكتاب الذي يحمل على غلافه مصطلح «سيرة ذاتية» كان قد صدر عام 2011 تحت عنوان «القطّ الذي علّمني الطيران» ومصطلح «رواية»، عن دار فضاءات الأردنية. فهل يصحّ تغيير العنوان والمصطلح ودار النشر ليصبح الكتاب جديدًا؟ ولماذا لم يصدر، في طبعة جديدة، بالعنوان نفسه والمصطلح ذاته حتى إن تغيّر الناشر؟ وهل هو سيرة ذاتية أم رواية؟ إذا كانت الإجابة عن السؤالين الأوّل والثاني تتعلّق بالكاتب نفسه، فإنّ الإجابة عن السؤال الثالث تتعلّق بالقارئ إلى حدٍّ كبير، شاء الكاتب ذلك أم أبى. وعليه، نرى أن الكتاب أقرب إلى الرواية منه إلى السيرة الذاتية. ولا يكفي تغيير اسم الراوي من عماد إلى هاشم ليتطابق مع اسم الروائي ليتغيّر نوعه الأدبي. ودليلنا على ذلك أنّه لا يقوم بتوثيق سيرة كاتبه، ولا يتناول تاريخه الذاتي، بقدر ما يَنفتح على المتخيّل، ويُقدّم الحكاية بتقنيات روائية، توازن بين السرد والحوار، وتقطع هذين النمطين الكتابيين أنواعٌ أخرى، كالقصّة والحكاية والرسالة والخاطرة والشعر والأغنية والتقرير الإخباري والنص التاريخي والمقتبسات من كتب أخرى، ما يتعدّى تاريخيّة السيرة إلى روائية الرواية. وعلى هذا الأساس، سنتعاطى مع الكتاب باعتباره رواية فيها أشياء من سيرة صاحبه الروائية.

تطرح الرواية سؤال الاعتقال السياسي في العالم المرجعي، الذي تُحيل إليه، وتدور أحداثها في مدينة إربد الأردنية، في النصف الثاني من سبعينيّات القرن الماضي. وتتمحور حول شخصية الكاتب/ الراوي المحورية، والشخصيات الأخرى الثانوية التي تدور في فلكها، أو ترتبط بها، بشكل أو بآخر. ولعلّ، من المفارقات، الإشارة إلى أن سير الأحداث يتمخّض عن تظهير صفات الشخصية المحورية والشخصيات الأخرى الدائرة في فلكها، أكثر ممّا يُظهّر تجربة السجن ووطأتها الثقيلة على الشخصيات المختلفة، وكأنّ الكلام على هذه التجربة لم يكن مقصودًا كغاية، بحدّ ذاتها، بقدر ما كان وسيلة لإضاءة الشخصيات الرئيسية والثانوية.

في «سنة واحدة تكفي»، نتعرّف إلى أصناف التعذيب التي يتفتّق عنها ذهن السجّان العربي، تلك التي تتّفق في النوع، وتختلف في الدرجة بين بلد وآخر. فتطالعنا مصطلحات من قبيل: الفلقة، الفرّوج، الشبح، الدولاب، الضوء الساطع، التعرية، الصلب، وغيرها، ما يشكّل إضافة نوعية إلى معجم الحضارة. ولكلّ من هذه المصطلحات معناه الذي لا يدركه إلاّ «الراسخون في العلم»، من دهاقنة أنظمة الاستبداد. ونتعرّف، من جهة ثانية، إلى آليّات المقاومة التي يصطنعها السجناء السياسيون للبقاء على قيد الحياة، فيطالعنا: التنويم الذاتي للحواس، أحلام اليقظة، الحكايات، السخرية من السجّان، التكيّف مع المكان، الذكريات، الألقاب، التفاصيل المستعادة، القراءات السابقة، تضخيم الذات، التمثيل الكوميدي، وهم العفو، الحلم، التلفزيون والتحدّي وغيرها... ممّا تجترحه المخيّلة التي تعصى على الأسر، والذاكرة التي تعاند النسيان، والحنين الذي لا يخبو له أوار.

هذه الأصناف والآليّات تتمظهر في الرواية، من خلال حركة الشخصيات والشخصيات الأخرى الواقعة في حقلها المحورية، لكلّ سجين تحلُّ الألقاب به، ففي السجن على ألقاب من قبيل: الرفيق، القطّ، العصفور، أبي حديد، الختيار، الكرزم، بو زهرة، الكناري، وغيرها. ويتمّ تشبيه السجين بحيوان معيّن يشترك معه في صفة رئيسية. ولعلّ آليّتي التلقيب والتشبيه تعكسان حاجة السجين إلى السخرية والمزاح، من جهة، وتومئان إلى مفارقة عالم السجن للعالم الخارجي، ما يقتضي معها إطلاق أسماء جديدة على نزلائه، من جهة ثانية.

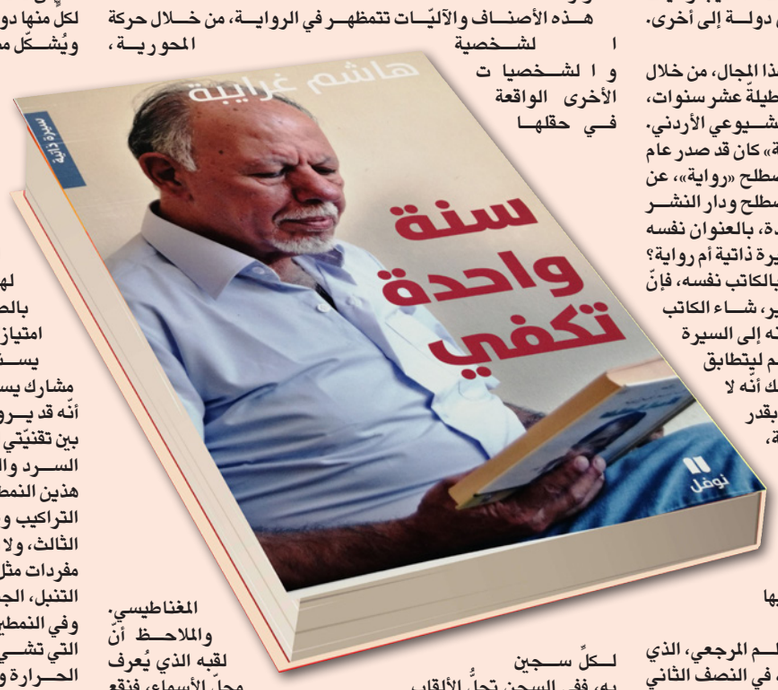

بالعودة إلى الشخصية الرئيسية في الكتاب، سواء أكان الراوي أم الروائي، هاشم أم عماد، نشير إلى أنّها أقرب إلى المثالية منها إلى الواقعية، وتتمظهر مثاليّتها في: المبدئية والعناد والقيادية والتواضع والشجاعة والتحدّي والإصرار على الموقف. وهو ما يتمّ التعبير عنه بالوقائع الآتية:

يرفض الراوي توقيع عريضة تنكّره لانتمائه الحزبي مقابل العفو عنه. يرفض الامتثال لبروتوكول المحكمة. يقود تمرّد السجناء لإطالة فترة الاستراحة. يتفاعل مع بسطاء المساكين ويتعاطف معهم. يحترم ذاته في التعامل مع سجناء «النخبة». يغلّب المبدأ على المصلحة في التعاطي مع عرض الإفراج عنه. يتصدّى لمدير السجن الظالم ويدفع الثمن. وبذلك، يرسم غرايبة لذاته سيرة شبه نموذجية، هي أقرب إلى المثال منها إلى الواقع، ويُمارس دور البطولة في السجن، فيبرز هذا الجانب على حساب عذابات السجن ومعاناة الأسرى، ويحوّل الفضاء السجني إلى مكان لتظهير إيجابيات الشخصية وقوّة احتمالها.

إلى ذلك، تتعالق مع الشخصية الرئيسية شخصيات أخرى ثانوية، لكلٍّ منها دورها في سياق الأحداث. فالقطّ لص ظريف يُفلسف الأمور، ويُشكّل مصدر بهجة لزملائه، ويُمثّل روحًا حرّة كطائر غرّيدٍ في قفص. وعسّاف نصّاب مراوغ، ينصب على مدير السجن، وهو ناعمٌ أملس كأفعى. وأبو حديد تُطارده المآسي منذ نعومة أظفاره، يموت والداه، ويطرده عمّه، ويقوده تشرّده إلى الاغتصاب، فالسجن. والختيار عاقل، هادئ، وصبور كجمل. والكرزم يتكيّف مع بيئته، يتربّص كثعلب، يضرب ويهرب. وبو زهرة ضعيف، مذعور، يخشى كلّ متحرّك كسحليّة. أمّا سجناء «النخبة» فكانت لهم امتيازاتهم وجناحهم الخاص داخل السجن. وهكذا، نرى أن الطبقية التي حاول الراوي التصدّي لها، خارج السجن، بانتسابه إلى الحزب الشيوعي الذي يؤمن بالصراع الطبقي، تستقبله في الداخل، ويكون له أن يتنعّم ببعض امتيازاتها.

يسند هاشم غرايبة مهمّة الروي، في سيرته الروائية، إلى راوٍ مشارك يستخدم صيغة المتكلّم، وهي تقنية تناسب السيرة الذاتية، غيرَ أنّه قد يروي بصيغة الغائب، حتى في حالة التكلّم عن نفسه، فيجمع بين تقنيّتي الراوي المشارك والراوي العليم. على أنّ الروي يتوزّع على السرد والحوار بالتناوب مستخدمًا المستوى اللغوي المناسب لكلٍّ من هذين النمطين الكتابيّين، فتأتي لغة السرد رشيقة، حيّة، تجمع بين سلاسة التراكيب وطرافة بعض المفردات، ومحكيّة بعضها الثاني، وتقنية بعضها الثالث، ولا تسقط في المطبّات البلاغية ووحل الإنشاء. فترد في السرد مفردات مثل: الحوش، شبشب، ضرّيب، كعبل، عفش، نبّش، الشاويش، التنبل، الجينز، وسواها. وتأتي لغة الحوار محكية، مقتضبة، حارّة. وفي النمطين السردي والحواري، نقع على عدد كبير من الأمثال الشعبية التي تشي بطبيعة العالم المرجعي، وتوهم بواقعية النص، وتضفي عليه الحرارة والحياة. وتأتي الأنواع الكتابية الأخرى التي يُلقّح بها الكاتب روايته، ويَكسر بها نمطيّة السرد، ممّا سلفت الإشارة إليه، لتُغني النص، في الشكل والمضمون، وترفده بالمتعة والفائدة.

وبعد، سواء أكان النوع سيرة ذاتية أم رواية، وسواءٌ أكان العنوان «سنة واحدة تكفي» أم «القطّ الذي علّمني الطيران»، وسواء أكان الاسم هاشم أم عماد، فإنّنا إزاء كتاب يستحق القراءة، ولعلّ الرسالة الأهم التي يحملها تكمن في جملته الأخيرة التي تقول: «إذا صمدت ولم تنكسر فأنت حر». وتعني أنّه قد تكون حرًا وأنت داخل السجن، وقد تكون سجينًا وأنت خارجه. فالحرّية هي عدم الانكسار.

* كاتب من لبنان

قصة

حفرة

صلاح بوزيّان*

أصبحت السّفينة قريبة منّي، قرائن كثيرة منتشرة هنا تشي بذلك، الشّمسُ تغنّي في هدأة هذا الصّباح المثير، الشّارع ممتدّ نظيف تجوبه السّيارات والسيّاح والمارة وعربات الكاليس، رحل الصيّف وحلّ الخريف، طرتُ وخرجتُ من الأزقّة وأكوام الدّخان والغبار، وتركتُ عفونة القيل والقال، وتطهّرت من أهوال الحروب، كنتُ مجبرًا على فعل ذلك بقفزة واحدة، بعد أن تكاثر الأعداء بشكل غريب وبسرعة، رغم أنّني لم أنكسّ العلم الأبيض ولكن ذلك لم ينفع مع الغربان، ولأنّني سَلمْتُ عديد المرّات من المضايق فقد قرّرت السّفر، قطعتُ مسافة قصيرة بسيّارتي ووصلتُ، الحمد لله ها أنا ذا مرّة أخرى هنا أمام صديقي البحر، زال الكربُ، واختفت الصُوَرُ القبيحة لأشخاص يحسدونني على كلّ شيء، ولو على قهوة دفعتُ ثمنها من عرق جبيني، الآن عيناي تنظران إلى العمق الأزرق، إلى السّر الخفي داخل اللّجة، النوارس تلاحقُ بعضها..

انْسَابَ نسيمٌ مُنعش، فداعبني وأذهب عنّي النّعاس الذي أثقلني داخل سور المدينة، هنا في مدينة سوسة الأمر مختلف تماما، المقهى كعادته، مقاعد أمام الواجهة البلورية قبالة البحر مباشرة ..

لا أعلمُ كم قضّيت من الوقت داخل الحفرة وأذكرُ أنّني كنت أدعو الله أن يخلّصني من وحشة الحفرة وشدّة ظلامها، فلَطف بي الله وأرسل إليَّ سيّارةً، ونجوتُ، وكنتُ أصبرُ على غربتي في الحفر، حتّى يأتي الفرج من الله، وكنتُ كلما أنجو من حفرة أركضُ برجلي وأغتسلُ وأشربُ، فأتعافى..

الحفرُ كثيرة في المدينة، ولكنّني تعلّمتُ الدّرس وهجرت مسارب التّين الشوكي وأبا لهب وحمّالة الحطب والنّفاثات في العُقد.

وفي ليلة من اللّيالي، وبينما كنتُ قابعًا أمام الموقد أعدّد الأموال والهبات التي تهاطلت على المدينة وتبخّرت، دخلت عليّ امرأة شابّة تبكي، لم أجزع منها وكأنّني أعرفها من قبلُ، وقالت: أنا مدينتكم { وطفقت تشتكي إليّ مأساتها، وكانت لَهفة على ما مضى، اعتادت المجيء إلى بيتي في أقصى المدينة، حدث ذلك مرّات ومرّات.

ولكنّني الآن لا أعلمُ كم قضّيتُ من الوقت في الحفرة، ولا أتذكّر هل كانت حفرة واحدة أم حفرات كثيرة، المهمّ انقضى أمر الحُفرات، وانصلح حالي وتخلصتُ من العتمة، هنا أعانقُ البحر، اقتربت السّفينة منّي، وتركتُ كلّ شيء وتوجهتُ إلى الفُلك، تبسمّ الرّبان ومدّ يده وجذبني، فركبتُ، وكان فيها من كل زوجين اثنين، فابتهجتُ، وانطلقنا.

* كاتب وناقد تونسي

«كوميديا ديللارته وتقنيات فن الارتجال في المسرح» للكاتب قاسم بياتلي

نموذج للمسرح الاحترافي الخالص وابتعاد عن ثقافة الكهنوت

مروان ياسين الدليمي*

يكتسب هذا الإصدار أهميته لدى العاملين في المسرح إضافة إلى الباحثين والقراء، لأنه يسد فراغا كبيرا في المعلومات حول ظاهرة مسرحية عنوانها «كوميدية دللارته» كانت قد ظهرت في منتصف القرن السادس عشر في إيطاليا ،ومن ثم انتقلت إلى أوروبا، واستمرت حتى منتصف القرن الثامن عشر.

يأتي كتاب «كوميديا ديللارته وتقنيات فن الارتجال» لمؤلفه المخرج قاسم بياتلي في إطار سعيه الأكاديمي لتحديد معنى مفهوم «الارتجال» في عمل الممثل المسرحي، والمسألة التي تأخذ حيزا مهما بالنسبة له تتمثل في تنحية أي كلام عمومي يخلط بين الارتجال وظاهرة عروض الصعاليك المرتجلة التي كانت رائجة في القرون الوسطى، وكانت تقدم في الساحات والأسواق، ويشير في المقدمة إلى آراء تبسيطية خلطت بين هذا الفن ومفهوم التلقائية وربطته بالسلوك الآني في المشهد، وكأنه نوع من الأداء من دون تحضير.

ما حقيقة الإرتجال؟

ينطلق بياتلي من سؤالين أساسيين: أولهما، ما حقيقة الارتجال في عمل فرق كوميديا دللارته؟ والثاني ما إشكاليات الارتجال في المسرحي المحترف؟

ولأجل أن يصل إلى نتائج واضحة اعتمد في دراسته على كتابات قديمة لممثلي كوميديا ديللارته، ودراسات حديثة صدرت باللغة الإيطالية، تناولت معطيات طريقة الارتجال والكوميديا المرتجلة. وشمل الكتاب تمهيدا وخمسة فصول وملحقا، في الفصل الأول تناول ملامح تاريخية من مسيرة فرق كوميديا ديللارته. والفصل الثاني تناول كتابات رجالات فرق كوميديا ديللارته، التي تعكس رؤيتهم حول الارتجال في عمل الممثل، والفصل الثالث رصد آليات العرض واستراتيجية عمل ممثلي الفرق الكوميدية في التعامل مع إشكالية الدور والنموذج الذي يؤديه الممثل في العرض. وركز الفصل الرابع على توضيح معالم مفهوم الارتجال وإجراءاته في المسرح. أما الفصل الخامس فتناول أنواع الارتجال، في عمل الممثل أو المخرج في المسرح الأوروبي الحديث.

وأضاف ملحقا احتوى على مقاطع مقتطفة من كتابات ممثلين في كوميديا ديللارته تولى المؤلف ترجمتها من الإيطالية إلى العربية، إضافة إلى نص سيناريو للمؤلف سكالا، بعنوان جنون إيزابيللا، ليكون عوناً للقارئ لمعرفة هيكلية كتابة السيناريو. وفي نهاية الكتاب وضع بعض المصطلحات لها صلة بموضوع الكتاب، إضافة إلى صور لأعلام الممثلين من فرق كوميديا ديللارته، أخرى تعكس جوانب من عملهم.

تاريخ نشوء الكوميديا ديللارتيه

استعان الكتاب في الفصل الأول بدراسات تاريخية حديثة صدرت في إيطاليا في العقدين السابع والثامن من القرن العشرين، أشارت إلى تاريخ رمزي لنشوء فرق الكوميديا ديللارته استناداً إلى أول عقد قانوني موقع بتاريخ 25 فبراير/شباط 1545 لتأسيس فرقة مسرحية في مدينة بادوفا الإيطالية، وهذه الوثيقة تظهر أسماء الأعضاء المشاركين في تأسيس الفرقة من أجل إنتاج عروض مسرحية والتجوال بها في أنحاء مختلفة من إيطاليا. على أن يتم توزيع العائد المالي بشكل متساو بين الممثلين، وضمان حصة الممثل في حالة مرضه، ومن يترك العمل طوعيا، فلن يحصل على شيء من المال الذي يوزع في نهاية الموسم. وهنا يضيف بياتلي أن هذه الوثائق حددت الفارق بين عروض الصعاليك والمهرجين، الذين كانوا يتجولون كأفراد، لتقديم عروضهم في الساحات والأسواق قبل ظهور الكوميديا ديللارته بقرون عديدة، وعروض الفرق المسرحية المحترفة التي تقدم لجمهور المدينة الحديثة. ويظهر من وثائق العقود التي يستعرضها الكتاب، أن العديد من الفرق تأسست في منتصف القرن السادس عشر.

يصل الكتاب إلى نتيجة مفادها أن نواة مسرح الفرق نشأت في المجتمع المدني، ولكن عروضها لم تكن النموذج الوحيد في عصر النهضة، فقد تزامن مع مسرح نشأ في الأكاديميات التي انتشرت في تلك الفترة، مع استمرارية المسرح الكنسي الذي يرجع إلى القرون الوسطى. وما كان يميز عصر النهضة الإيطالية وجود احتفالات شكلت البيئة المثالية لأشكال تعبيرية مختلفة ومتجاورة من دون أن تكون هناك علاقة بينها، سوى وجودها في المناسبة نفسها والمكان والزمان نفسه. وقد امتازت بالتنظيم من قبل الفنانين والمختصين في شتى مجالات الفنون: الموسيقى، الأزياء، الرسم، الخطابة، وشكل العرض التمثيلي جزءاً منها. ويتابع البياتلي تطور هذه الاحتفالات المسرحية، ويصل إلى أن المسرح على الطريقة الإيطالية، لم يكن هو الذي يميز مسرح عصر النهضة الإيطالية، بل كان أحد المعطيات الثقافية التي جعلت منه مكاناً للتعبيرات الممكنة، يحتوي ضمنياً على قيم مجازية: صالة مسرح، مشهد، ممثل، سينوغرافيا. ليعبّر عن نفسه من خلال وظائف وأشكال متعددة، تجاوزت حدود النص والتمثيل الدراماتيكي، ليصبح مرآة للحياة، ولكنه في الوقت نفسه ولد من رحم الاحتفالات في قصور الارستقراطية ومن تلاقي مختلف مبادرات المفكرين والفنانين وأصحاب الحرف المتعددة.

يستمر المؤلف في متابعة مسار التطور ليرصد الكيفية التي نشأ فيها مجتمع مصغر تجسدت فيه ظاهرة مسرح حرفي، من خلال تشكيل فرق كوميديا ديللارته. ويفند الكتاب مزاعم البعض في أن هذا المسرح ليس فيه أسلوب ولا شكل مسرحي تميز به المسرح الإيطالي عن باقي المسارح الأوروبية، وهنا يستعين بياتلي بما جاء على لسان المؤرخ الإيطالي فردناندو تفياني، حيث قال بأن هذا المسرح كان عبارة عن فعل لمجموعة من الأشخاص الذين كونوا مجتمعاً مصغراً حقيقياً في حالة من التجوال، ليعبر عن ثقافة جديدة وتناقضات حيوية في مجتمعهم. واستطاع أن يدافع عن اختلافاته ويواجه قيم المجتمع الكبير الذي كان يعيش فيه. ولم تقبل هذه المجموعة أن يتم تهميشها، ولم تتخل عن ثقافتها الخاصة، ولا عن كرامتها الإنسانية، واستطاعت أن تفلت من الدور الذي أريد أن يناط بها.

مسرح محترف

ثم يستعرض لنا ما شهده عصر النهضة الإيطالية من تحول كبير، بانتقال العرض المسرحي من محيط الاحتفالات والمناسبات إلى إنتاج العروض المسرحية، وتقديمها في أماكن مخصصة مثل، مسارح الأكاديميات المجهزة بالمعدات المسرحية. وكانت فرق كوميديا ديللارته تقدم عروضها في غرف مغلقة يدخلها المتفرجون مقابل دفع مبلغ التذاكر. وكان ذلك تحول من اقتصادية الاحتفالات إلى اقتصادية إنتاج العروض، حسب قول فردناندو تفياني، وشكل ذلك تغييراً جوهرياً في نشوء الاحتراف في مهنة التمثيل، والمهنية في إنتاج العروض المسرحية. ولم تعد مقتصرة على الهواة وأنصاف المحترفين. فبدأت مرحلة جديدة في تاريخ المسرح الحديث في إيطاليا وأوروبا، ربما من أبرز علاماتها نشوء مهنة الممثل المحترف الذي يعمل في الفرقة بشكل متواصل من أجل الحصول على المال. وعلى ذلك سميت عروض فرق كوميديا ديللارته «المسرح المُباع».

واستجابة لطلب الجمهور المتزايد في مختلف المدن الإيطالية والأوروبية، كان لابد لهذه الفرق أن تضع استراتيجية خاصة بها من أجل إنتاج عروض مستمرة، وأن تتعامل مع أنواع الأجناس الأدبية مثل النص الدرامي والكوميدي والتراجيدي، والحكايات وكتب الفلسفة والشعر، إضافة إلى ما كان سائدا من أجناس أخرى مثل الدراما الرعوية ـ الغنائية والفواصل والبانتومايم..

يقدم لنا بياتلي أدلة من التاريخ تفند ما شاع من أسطورة حول الكوميديا ديللارتيه تزعم أنها كانت تمثل مسرحاً شعبياً خارج الزمن يقدم في الساحات العامة، ويعتمد على ارتجال عرض جديد في كل ليلة، وأن الممثلين يشخصون أنفسهم بشخصية واحدة ثابتة، ويتماهون وراء قناع واحد، يشار إليهم من خلا له ، في حياتهم الشخصية وفي المسرح.

بينما لم يكن هذا الكلام الا تخيلا محضا يفنده التاريخ، ليؤكد لنا أنه مسرح احترافي خالص، يستخدم الممثلون النصوص المكتوبة أيضا، وكل ممثل يعمل على تكوين ما يقوله في المشهد، وكل دور يؤديه عبارة عن تنويع جديد. وتأكيدا لهذا الاستنتاج يستعين بياتلي بما أكده فردناندو تفياني بضرورة تشخيص الأسطورة التي انتشرت حول كوميديا ديللارته، والتمحيص في ثنايا ما تقوله الوثائق التاريخية حولها.

تسميات متعددة لمسرح واحد

وفي إطار تتبعه لمصطلح كوميديا ديللارتيه يطلعنا على مجموعة تسميات أطلقت على هذه الفرق، وتفسيره لدوافعها، مثل: كوميديا المرتزقة، كوميديا الارتجال، الكوميديا الإيطالية، كوميديا الأقنعة. فالتسمية الأولى يجدها مهنيّة لأن الهدف من العرض الربح المالي، وليس الابتكار. والثانية لعدم وجود ريبرتوار للنصوص المكتوبة، والثالثة تمت صياغتها خارج إيطاليا، في الأماكن التي كانت تقدم فيها عروضها، والرابعة تؤكد تقاليد ذلك الجنس الفني لاحتوائها على نماذج ثابتة ونوع من الإيماءات والأقنعة مشفوعة بالأزياء، إضافة إلى لغة خاصة بالعمل، وخصال أخرى ثابتة لا تتغير. ويضيف في هذا السياق أن التسميات الأربعة جاءت حسب قول تفياني، من خارج بيئة الفرق المسرحية المحترفة لكوميديا ديللارته، وعكست مواقف الأخلاقيين المتزمتين والأكاديميين، والأجانب من المتحمسين لذلك، أما الممثلون الكوميديون فكانوا يدعون طريقة عملهم «كوميديا ديللارته. ويستخدمون مفردة «آرته» قاصدين بها عوائل الممثلين الكوميديين الذين ولدوا من آباء ممثلين. وعندما استخدم هؤلاء «كوميديا ديللارته» كانوا يقصدون: «الكوميديا التي نقوم بها نحن، والمصنوعة من قبيلنا نحن، وعلى طريقتنا نحن».

وفي ما يتعلق باستخدام مصطلح كوميديا ديللارته بشكله المألوف اليوم، فيشير إلى أنه جاء متأخراً، وذلك من خلال تبني كارلو غولدوني له، في نصه المعنون «المسرح الكوميدي» الذي كتبه سنة 1750، وبرمج فيه نوعاً من المسرح داخل المسرح، واستخدم هذا المصطلح في هذا النص للإشارة إلى الكوميديا التي كان يتم إنتاجها على طريقة الممثلين الكوميديين. إلاّ أن غولدوني كما يشير المؤلف قد استخرج مصطلح كوميديا ديللارته من اللغة الخاصة بتلك الفرق، بقصد الازدراء منهم، ويظهر ذلك في النص نفسه، واستمر هذا التفكير في المسرح الحديث بعد غولدوني، وانتشر في العالم.

مواجهة الكنيسة والأكاديميين

أيضا يستعرض لنا الكتاب ما واجهته فرق كوميديا ديللارتيه من هجوم شنيع من قبل رجال الكنيسة بسبب اختلاط الرجال والنساء والأولاد لمشاهدة عروضهم، ولم يكن ذلك مألوفا آنذاك. وبسبب طرح مواضيع تتطرق للعلاقات الجنسية والحب والعشق بين الجنسين. كذلك لظهور المرأة /الممثلة على خشبة المسرح إلى جانب الرجل /الممثل، إضافة إلى عدم استخدام معايير ومقايس مألوفة في تأليف النصوص، واعتماد الارتجالات التي لا يمكن خضوعها لمراقبة سلطة الكنيسة، هذا إضافة إلى جذب عامة الناس في أيام الأحد إلى عروضها وإبعادهم عن الصلاة في الكنيسة. كما هاجمها الأكاديميون لأن بنية عروضهم الدراماتورجية حسب زعمهم لم تصطف مع مقاييس المسرح المألوف الذي كان يقدم في داخل الأكاديميات.

كتابات الممثلين

في الجانب الآخر يعرض لنا وجهة نظر أخرى مناقضة لقناعات رجال الكنيسة والأكاديميين اعتمادا على كتابات الممثلين، حيث يشير إلى أننا لو نظرنا بتمعن إلى كتابات الممثلين في كوميديا ديللارته مثلما فعل بعض الأكاديمين في إيطاليا في سبعينيات القرن العشرين سنكتشف رؤية غير متوقعة في طريقة عملهم التي تقترب من عمل الفرق المحترفة في المسرح الحديث. يلخص المؤلف رؤيته فيجد أن ظهور هذه الفرق يمثل بُعداً اجتماعياً وثقافياً ارتبط بالتحولات التاريخية في المجتمع الإيطالي والأوروبي في فترة بروز نواة الطبقة البورجوازية. وبهذا ابتعدت عما هو مألوف في ثقافة المجتمع الارستقراطي، وعن تقديم العروض في مناسباتها فقط، وابتعدت عن ثقافة الكنيسة التي وظفت المسرح لنشر تعاليمها الكاثوليكية، وفتحت الطريق لثقافة مسرحية جديدة على مستوى المفاهيم وطرق إنتاجها للعروض.

«كوميديا ديللارته وتقنيات فن الإرتجال في المسرح»: قاسم بياتلي
إصدار الهيئة العربية للمسرح 2018 .. عدد الصفحات 114

* كاتب عراقي

علي حسن الفواز*

الشعر العربي وسيرة الرحلة الملعونة

قراءة الشعر لم تعد آمنة، والشعراء لم يعودوا يثقون في المجاز لتهريب أفكارهم المخاتلة، ونواياهم ضد الحكومات، أو ضد المقدس، فالشاعر يبدو مُرهَقا في اللغة، ومضنوكا في البحث عن استعارات صالحة للاختباء والتورية، وللإبقاء على الطراوة الشعرية التي تحمي القصيدة من «البهذلة» والتعويم والسطحية.

العودة للتاريخ لا تنفع أيضا، فالشعراء الكبار أكلوا العنب والحصرم، وربما أكلوا الحقل كله، وما عاد هناك من زاوية صالحة للمناورة، أو لممارسة شغف «الفردنة»، وحتى لاستعادة أدوات التاريخي في مواجهة نزق الحداثة، والنزوات الطائشة لأطروحات ما بعد الحداثة، وليجد الشاعر نفسه وحيدا، ضالا، باحثا في طرق المعرفة الصاخبة عن إشارات للعبور أو للتجاوز، أو للهروب، وربما سيجد نفسه باحثا عن مُطهرات ومُعفِرات لسانية، تقيه من علل ومكاره النقد الثقافي، الذي صار أكثر قسوةً وإرهابا من «النقد الادبي».

كما أنّ الاتكاء على قصيدة النثر لم يعد اتكاءً باعثا على الثقة والاطمئنان الكاملين، لاسيما أن قصيدة « التفعيلة» القلقلة لم تكن تملك وسائل الخلاص الكامل، فقد ظلت قصيدة ملفقة في عروضها وفي غوايتها وغنائيتها، والشاعر يبقى فيها مناورا ومخادعا ومسكونا بغواية الصوت والوزن، وكأنه يخجل من المجاهرة بالهروب من مركزية الشطرين، ومن عمودها، كما أن هذه قصيدة ذاتها، ظلت رغم كل منجزها العريض قصيدة مارقة عن المزاج العربي، وتحتاج إلى كثير من العصف اللغوي والفكري، وإلى شيء يشبه الرؤيا، لتبرير الحديث عن السحر الداخلي، أو الكثافة والمجانية، وحتى القصدية، وهي قضايا حاولت سوزان برنار أن تطرحها بوصفها خيارا فرنسيا للتطور الشعري، ومحاولة لتبرير ما أنجزه بودلير ورامبو وأبولينير، وفي مرحلة لاحقة سان جان بيرس وبونفوا ورينيه شار وستيتيه وغيرهم، لكن ما صنعه أدونيس يظل بالنسبة لنا هو الأكثر مكرا في تاريخ هذه القصيدة، وفي تسويقها، إذ سحب البساط – عبر الترجمة – من برنار، وأعطى لهذه القصيدة مزاجا فائقا، وتركيبا تجاوز فيه المألوف، حتى باتت الترجمة الشعرية لهؤلاء هي فضاء اللعبة الأدونيسية الأكثر خطورة، وربما الأكثر تأثيرا على المزاج العربي، بوصفه مزاجا نسقيا ومسكونا بشغف لا واعٍ للميل العميق نحو الغنائية.

اللاأمان في التعاطي الشعري قد يكون رهانا طاردا، يقوم على استدعاء خطاب الرواية، بوصفه خطابا متعاليا، إنقاذيا وتطهريا، وبوصفه أكثر اشتباكا مع سرديات الحياة، بعيدا عن لعبة الاستعارة والمجاز والبيان والبديع، وغيرها من حذلقات اللغة ودسائسها، فالرواية في هذا السياق يمكن أن تكون البديل التمثيلي عن التاريخ، وقد يضعها البعض بديلا عن الشعر أيضا، رغم صعوبة ذلك، فمازلنا نملك من الشعراء أكثر من امتلاكنا من العسكر! مثلما أن التاريخ يملك كثيرا من الحكواتيين والحكّام، والرواة والدعاة، وغيرهم ممن اصطنعوا لهذا التاريخ سرديات كبرى، ونصوصا مركزية، واخضعوه في النهاية لسلطة ولاية الأمر، فباتت موضوعات السرد والتأويل والتصديق أو التكذيب جزءا من مسؤوليات الحاكم، ومن صلاحيات الفقيه والواعظ. هذا المعطى الضدي أعطى للرواية سلطة سرية، ولأنها أصبحت تملك أهلية البديل أو الضد من التاريخ، فإن رقباءها ودعاتها صاروا نقادا ومحللين وأكاديميين، وان الجوائز الممنوحة لها اتسعت، وفاقت كل الأجناس الأخرى، لكنها ظلت– رغم ذلك– مرهونة حسب الرسالة الأيديولوجية التي تحملها وترسلها.

الشعر وسط هذا التقاطع، والتوظيف المشبوه ظل وحيدا، ولم ينفع كل ترياق المابعد! من إنقاذ القصيدة من الضياع، ومن إعطاء الشاعر فانوس ديوجين لكي يضيء عتمة النهارات، فالذهاب إلى المفارقة، بما فيها المفارقة الإجناسية صار أمرا ضاغطا، وباعثا على إعادة النظر بمفهوم الشعر، وبوظائفه، وبقدرته على أن يمارس وظيفته الخبرية القديمة، أو وظيفته الجمالية الجديدة، وهو ما نجده رهانا على موضوع هوية الشعر، وطاقة الشعراء لكي يقاوموا هذا الزحف السردي، والتواطؤ السردي، لاسيما بعد ما حدث ويحدث في «المدينة العربية» المدينة التي تقتل شعراءها، أو تؤجرهم، أو تطردهم، ليس لأنها مدينة مزيفة، أو مشبوهة، بل لأن الحاكم فيها يحتاج إلى المزيد من الحكي، والزيف، والميثولوجيا والسحر، وأن نظرته لوظيفة الشعر لا تخرج عن كونه جزءا من الإعلان والدعاية والمدائح، وأن وظيفة صناعة الأفكار هي مسؤولية لها احتكاراتها وفقهاؤها الذين لا يغادرون التكايا إلّا إلى قبورهم أو إلى منافيهم.

الشعر بين سلطة اللغة وسلطة الخطاب

سيرة التحوّل في الشعر العربي بدت وكأنها سيرة ملعونة، تتكشف عبرها تحولات وصراعات، وحروب وإكراهات، فشاعر البادية لا يشبه شاعر المدينة، وشاعر الأيديولوجيا لا يشبه شاعر الذات، وشاعر الولاء لا يشبه شاعر المعارضة. كل هذه اللعنة كانت رهينة بالسياسة، وبالصراع الاجتماعي والثقافي، رغم أن جوهر هذا التحول الملعون لم يكن بعيدا عن اللغة، بوصفها نظاما للتفكير والتواصل، أو نظاما علاماتيا ورمزيا يعكس ما هو عميق في الحاجات، وفي أنظمة المعيش والفكر.

لذا كان من أخطر معطيات التحوّل في فهم الشعر هو ما حدث في اللغة ذاتها، وفي تقانات تداولها في طبائع أهلها وتنوع أغراضهم، وفي تشظي وحداتها النحوية والبلاغية، التي كثيرا ما كان يستند إليها الشعراء في صناعة جملهم الشعرية والنحوية، وفي توسيع مديات الاستعارة والمجاز من خلال اللغة، وكذلك في صناعة صورهم الشعرية، وهي صور لا تخرج كثيرا عن الاستعارة والمجاز أيضا. فما أنجزه دوسوسير كان نوعا من الثورة اللسانية، إذ لم يعد هناك أفق سانح للحديث عن النحو وعن البلاغة، فالكل دخل تحت مسمى علم اللغة، وصارت القراءة تنطلق من مستويات عدة، أولها المعجمي، وأوسطها التركيبي وآخرها الجمالي، وهو ما يستوعب الأسلوب والمجاز والاستعارة وغيرها.

الدفاع عن الشعر إزاء هذا المعطى يكمن في إعادة تأهيل مستويات اللغة تلك، لتكون بمستوى فعل الكتابة، وبقدرة هذه الكتابة على إحداث الأثر، وعلى صياغة مستويات أكثر تأثيرا في التلقي، وفي تحويل سلطة اللغة إلى سلطة الخطاب، وهو ما يعني دخولها في الممارسة الاجتماعية، التي تعني ممارسة التراسل والتمويه، والاستعارة والتورية، التي ظل الشعر مندفعا إليها، انحيازا للتأويل وبحثا عن الحقيقة، أو البحث عن الأسلوب بوصفه دالة الجمال الشكلاني، وهو مهم في صناعة الخطاب.

دأب الشعراء على المغامرة يعكس دأبهم في البحث عن المغايرة، والمختلف، وتجديد أدوات الخطاب، ليس لأنّ الشعر أكثر الأجناس عرضةً للتغاير، بل لأنه الأكثر تعبيرا عن الوجود، بوصف الوجود هنا نظاما للتفكير، ونظاما للخطاب ذاته.

مفهومنا للحداثة لا يخرج عن اللغة، وعن الشعر بشكل خاص، ولكون الشعر يتطلب عناية استثنائية، فإننا كثيرا ما نقع في المحظور التاريخي، أي نكرر إنتاج الأشكال والأساليب، وحتى الإشاعات الشعرية، لذا كان الظهور السريع للرواية كفعل خطابي يتأتّى من خلال البحث عن التعويض النصوصي، وعن الإشباع الخطابي، لاسيما أن العقل العربي، لا يطمئن للنقد كثيرا، لذا كانت الرواية هي البديل الجاهز والسريع لمواجهة التاريخ، ولمواجهة الشعر الذي ظلت مشاريع تحديثه ضعيفة، إزاء ما يحدث في المعارف والأفكار، وحتى في السرديات التي تحولت إلى «تاريخات» موازية، أو بديلة، حدّ أنّ الهوية السردية والزمن السردية والمكان السردي والشخصية السردية صاروا أكثر حضورا من التاريخ والواقع..

* كاتب عراقي

بعيدا عن سيرتها الخاصة: مي زيادة والوعي النقدي

مولود بن زادي*

■ لقد اجتمعت في فراشة الأدب مي زيادة – المرأة الجميلة، المتعلمة المتحضرة، المشبعة بالثقافة الغربية، المتفتحة على الأمم الأجنبية – صفاتٌ روحية وجسدية ميّزتها عن بقية نساء عصرها، وأثارت أنظار الرأي العام والمثقفين إليها، لاسيما بعد فتحها صالونا أدبيا عام 1912، عُرف باسم «صالون الآنسة مي»، يعقد يوم الثلاثاء، فيحضره كبار الأدباء، وعمالقة المفكرين، ورواد السياسة، وأعيان البلد، ومشاهير العلماء. وقد جمعت مي زيادة وكثير من هؤلاء علاقةً حميمة تردد الحديث عنها على ألسنة الجماهير، وفي كبريات الصحف.

واليوم بعد ما يناهز ثمانين سنة على رحيلها، ما زال اسم مي زيادة يقرن بصالونها، وعلاقاتها الشخصية، ومأساة العصفورية، و«نظرية المؤامرة»، ونهايتها الدرامية. وفي المقابل، لا نكاد نعثرعلى شيء يذكر عن دورها الإعلامي وإسهاماتها الأدبية والنقدية، لشدّة التركيز على حياتها الخاصة، ونقص الأبحاث في إبداعاتها الأدبية.

مي زيادة

أسلوب شاعري قوي

من سمات كتابات مي زيادة اللغة الشعرية واللغة المجازية، فضلا عن اللغة الخيالية الجميلة الممتعة. ولا يخلو أسلوبها من السخرية أحيانا على منوال: «طالما وقع نظري على هذه الكلمات مع أنني ألِفْتُها، فهي تضحكني كل مرة؛ لأنها تذكرني بذلك اللبناني الذي أضاع زوجته في شوارع نيويورك، ومضى يسأل عنها بلغة زعمها إنكليزية حين قال: 'يا مستر وين راحت ها لمستيرة!'»

الإعلامية البارعة

لم تكن مي زيادة روائية وشاعرة ومترجمة متعددة اللغات وحسب، بل أيضا كاتبة صحافية. وقد أخذ نجمها يتألق عندما شرعت في كتابة المقال الاجتماعي والنقدي في كبريات الصحف والمجلات المصرية كـ«الأهرام» و«الزهور» و«الهلال»، و«المقتطف». ولعلّ ما ساعدها على النجاح في حقل الإعلام قوة شخصيتها، وصلابة إرادتها، وشدة جرأتها، فضلا عن شغفها بالمطالعة، وإبحارها في العلوم والمعارف، وإتقانها لغات أجنبية، وأسفارها إلى الدول الغربية، واهتمامها بمتابعة الأحداث الجارية في الدول الأخرى، ما أكسبها ثقافة واسعة وقدرة فائقة على إقامة الحجة والإقناع والتأثير.

يتضح اهتمام مي بالنقد اللغوي في كتاب «المد والجزر» حيث نراها تنتقد نزعة المجتمع إلى استخدام كلمات أجنبية في العربية في غير محلها: «إنَّ استعارة (فلان وقرينته) تقوم بكل لياقة مقام (فلان ومدامته)، أو (فلان ومستيرته)، أو (فلان وسنيورته)، وإذا ذكر الرجل تلك القرينة، فخير أن يقول: زوجتي أو امرأتي وليس مدامتي. هذا مع الاعتراف بأنّ (مدام فلان الفلاني) على بطاقة الزيارة هي أنسب وأحكم من اللفظة العربية، وإذا كُتب للزوجين كتاب مشترك فيستحسن العنوان باسم (فلان وقرينته)، لأنَّ كلمة زوجة ليس لها الصبغة الرسمية المقتضاة في الاسم العلني المكتوب». (مقال: فلان ومدامتهُ)

وامتد نقدها إلى الفنون، حيث نراها تُجري مقارنة بين الموسيقى الشرقية والغربية: «من أنفع ما يستوحيه ملحنونا الشرقيون هو هذه الحفلات الموسيقية، تعزف فيها ألحان الغربيين الذين بين أرواحهم والروح الشرقية قرابة». (مقالة: في عالم الألحان). ولم تغب قضايا المرأة عن كتاباتها، حيث نراها تندد بالأوضاع البائسة التي كانت تعيشها المرأة العربية، منتقدة في سياق ذلك، الحجاب الذي يفرضه الرجل على المرأة: «هذا الحجاب الوهمي انبذنه بعيداً فهو لا يحجب وجوهاً... إنما يحجب عقولاً راجحة، ونشاطاً فتياً ونفوساً وثابة إلى العلا». وانتقدت العدالة المقصّرة في حق النساء ضحايا جرائم الشرف: «هيئة القضاء في الغالب تنظر إلى هذا النوع من الجرائم بغير العين التي ترى فيها جرائم القتل الأخرى. والعقوبة التي توقعها عادة بهؤلاء الجناة عقوبة غير شديدة... لا يسعني إلا أن أتساءل كيف يمضي دم إنساني هدرا». لكنّ مي زيادة لم تدعُ إلى المساواة بين الرجل والمرأة، ولم تخض في الدين خشية أن يثور عليها المجتمع المحافظ.

التأثير اللغوي الأجنبي

عُرفت مي بجرأتها وصراحتها، فلم تتردد في انتقاد كبار الكتاب والإعلاميين في عصرها من أمثال محمد أفندي صادق عبد الرحمن، الكاتب والإعلامي محرر مجلة «النهضة النسائية» الذي كتب في صحيفته يوما مقترحا تغيير أسماء أعجمية مستعملة في مصر بألفاظ عربية، حيث ردت عليه مدافعة عن كلمات أعجمية مثل «آبلا» التركية بمعنى «أختي الكبرى» مؤكدة: «إذا جاز استعمال هذه اللفظة وسواها مما لا مقابل له في العربية (وهذا لا ينقص من شأن اللغة على الإطلاق)، فلا مسوغ لاستعمال الكلمات التي عندنا ما هو في معناها خير منها وأوضح». (مقالة: أجوبة الامتحان) واستماتت أيضا في الدفاع عن ألفاظ مثل «تنت» المشتقة من الكلمة الفرنسية tante بمعنى خالة أو عمة، وكلمة «الفاميليا» بمعنى العائلة، فضلاً عن عبارات إنكليزية مثل «هاو آريو» بمعنى كيف حالك.

وهي لم تدافع عن كل ما هو من الغرب، وإنما ما كانت تراه يعود بالخير والفائدة على الشرق، وهي القائلة: «ليس كل سار في الغرب جديرًا بالاقتباس في الشرق بدون مراعاة الحاجة المباشرةّ». (مقالة: رسالة وحاشية) فلا عجب أننا نراها في موضع آخر تنقد استخدام أسماء أعجمية في مصر: «لا أفهم لماذا يطلق اسم ملك أجنبي على شارع أو رصيف مصري، ولا أدري ما هي علاقة عميد أسرة هبسبورغ أو كبير أسرة سافويا بأماكن شرقية عمومية أو خصوصية» (مقالة: إمبراطور يصير ملكا).

اللافت للانتباه أيضا أنّ مي زيادة انتقدت الإعلام العربي المقصِّر في حق النشاط الأدبي والفكري: «كيف يمكنني، أنا الجمهور، أن أطلع على حركة التأليف والترجمة في البلاد، في مختلف الموضوعات الفلسفية والعلمية والاجتماعية والتمثيلية والأدبية، إلخ؟ كيف يمكنني أن أعلم بصدور ما يهمني من الكتب، سواء كان اهتمامي بها اضطرارا للعمل وكسب الرزق، أم للفائدة الفكرية؟» فهي تثير التساؤل عن الغاية من وجود هذا الإعلام: «فإن لم تنقل تلك الصحف ما وجدت لنقله ونقل نظائره، فمن ذا يكون الرسول بين المؤلف الذي كتب للجمهور، وبيني أنا الجمهور الذي أتطلع إلى ما ينشر لي مؤلفي؟!»

ومن خلال هذه الرسالة، تعبّر عن هموم المؤلف ومعاناته وهو يسعى لإيصال كتاباته وأفكاره إلى الجماهير في ذلك العصر الذي كانت تهيمن فيه الصحف، قبل نشأة وسائل التواصل الاجتماعي التي كسرت تلك القيود وأتاحت فرصة مدّ الجسور بين المبدع والجماهير في البلاد العربية.

تجنب القضايا السياسية الحساسة

مي زيادة لم تهتم بالأدب واللغة والفن وحسب، بل أيضا بالشؤون السياسية التي كانت تتابعها، وكان لها معرفة واسعة عنها. نرى ذلك جليا في مقالات مثل «حديث عن الشرق الأقصى» وحديثها عن السياسة في الهند، وإطلاق سراح غاندي. ورغم جرأتها وسعة معرفتها، فقد توخّت الحيطة والحذر والدبلوماسية في تعاملها معها، فَلم تخض في القضايا السياسية الشائكة في مصر والوطن العربي. وبدلا من ذلك، نراها تدافع عن الحكومة المصرية في قولها: «اعتدنا أن نلقي جميعا المسؤولية على الحكومة، مع أن التعليم يجب أن لا تتعهده الحكومة وحدها التي يهمها منه، خصوصا تخريج الموظفين لمصالحها، بل هو عمل أهلي وطني». كذلك أثارت الاهتمام بنقدها النشيد الوطني إلاَّ أنّ نقدها أحاط بالنص الأدبي وليس السياسة: «إنه حلو كثير وينقصه شاربان، ينقصه قصف المدافع، ورنين الأجراس، وزفير اللهيب، وزغردة النساء، وهتاف الثوار، وقعقعة قيود اللذين سجنوا لأجل الحرية، وأنين الذين قتلوا في سبيلها. ينقصه مواكب النعوش الملفوفة بالألوية الحمراء، وضجيج الجماعات حولها ليحيا ذكر شهداء الحرية!».

والخلاصة أن مي زيادة المرأة المتحررة الطموحة لم تكتف بكتابة الرواية والشعر، فقد خاضت في عوالم أخرى ومنها النقد الذي دخلته وهي واعية بثقل المسؤولية. قالت عن ذلك: «أعلم، بالاختبار، أنّ النقد عمل شاق دقيق يستغرق وقتا طويلا ويتطلب معرفة واسعة، وذوقا مهذبا، وبصيرة شفافة، وإحساسا حيا، يفهم العدل كما يفهم الجمال، وكما يفهم أنظمة الحياة، فهو لذلك غير ميسور لكل من ادعى حمل لوائه». والحق أن مي زيادة أحسنت حمل هذه الراية بنصوص نقدية موضوعية، عادلة، متينة الأسلوب، جميلة الطرح، جريئة، معبرة عن قناعة شخصية، بعيدا عن فخ المجاملة والمحاباة وتصفية الحسابات الذي وقع فيه النقد العربي عبر تاريخه الطويل.

* كاتب جزائري ـ بريطانيا

راغب علامة يسأل غاضباً «حولتم لبنان من قطعة سماء الى جحيم»

مارسيل خليفة ينشد للحرية والوطن في حراك بعلبك

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يواصل الفنان اللبناني جولاته على القرى والبلدات في المحافظات اللبنانية، فبعد مشاركته المعتصمين في الساحات في كل من صيدا والنبطية وصور وطرابلس ها هو اليوم يصل الى مدينة الشمس بعلبك ويقف في ساحةالشاعر «خليل مطران» مع المعتصمين في حراكهم بمشاركة وفود من الجنوب وطرابلس والجب البقاعين الشمالي والأوسط.

وأنشد أمامهم للحرية.

وأكدّ أننا «كلنا للوطن، ولا أحد يحب لبنان مثلنا، ومن يستطيع أن يمنعنا فليمنعنا، نحن لبنان ونريده مثلنا، وإذا كانوا يعتبرون إرادتنا حلما وخيالا، فنحن سعداء بأن نكون حالمين».

وأضاف: «يا أهلي في الأقاصي، يا أهل بعلبك، وطنكم هو وطني، الوطن الذي نريد هو الوطن الذي سيحمل إلينا الحب».

وشدد خليفة على وجوب التمسّك بالوطن بقوله: «لنا وطن الحلم وليس لنا غيره، وسنمسك الأمل، كما يمسك الغريق خشبة الخلاص، أكثير أن نحلم بهذا القليل؟ فليطلع ذلك الوطن من الجراح، فلينبثق من الخوف، بإيمان الشباب الذين ينتظرونه، نريد وطن البشر، لا نشيد وطن الطوائف، وتصبحون على وطن». من جهته أثار النجم اللبناني راغب علامة ما وصلت اليه الأوضاع في لبنان من تدّهور ومن فلتان اقتصادي وسياسي وجوع، وانتقد الطبقة السياسية، التي حوّلت لبنان الذي كان قطعة من السماء الى جحيم، مبدياً أسفه للانحدار، الذي وصل إليه البلد وشعبه، وذلك في تغريدة له نشرها عبر حسابه الرسميّ على موقع «تويتر» جاء فيها «يا حرام يا حرام ومليون حرام لوين أخدوا بلدنا ولأي مرحلة أوصلوا شعب مرهق انتخبهم وأعطاهم وكالته بوعود كاذبة!! جوّعوهم وأوجعوهم وأبكوهم دم. لبنان قطعة من السماء حوّلوها جحيما وما زالوا في قصور محصّنة بقوى تأخذ رواتبها من ضرائب ظالمة فرضوها على الشعب.. والنتيجة فلتان إقتصادي وسياسي وجوع».

وكان راغب قد حمّل في سلسلة تغريدات سابقة الطاقم السياسيّ اللبناني مسؤولية وصول البلد الى حافة الانهيار بسبب خلافاتهم، محذّراً من تفاقم الأوضاع، وأطلق أغنيته الشهيرة «طار البلد»، التي دقّ فيها جرس الانذار كي تعيد السلطة النظر بسياساتها، وقد لقي معارضة من قبل النائب حكمت ديب القريب من العهد، والذي دعا الى قطع رأس علامة.

مارسيل خليفة

راغب علامة

رسمت خطاً أحمر حول أي بروباغندا عن صحتها

ماغي بوغصن رفضت المشاركة في فيلم مع ميل غيبسون!

بيروت – «القدس العربي»:

وضعت الممثلة اللبنانية ماغي بو غصن، التي خضعت منذ مدة الى عملية جراحية في رأسها لاستئصال ورم حميد، حدّاً للشائعات، التي طالتها حول ادعائها المرض، معربة عن أسفها لهذه الشائعات التي لا صحّة لها. واستغربت في لقاء مصوّر ما يشاع. وقالت «من يعمل بروباغندا على حساب صحته يكون مريضاً عقلياً، وهذا خط أحمر بالنسبة لي».

على صعيد آخر، كشفت ماغي بوغصن أنها رفضت المشاركة في الفيلم الذي يتعاون فيه زوجها المنتج جمال سنان عبر «إيغل فيلمنز» مع النجم العالمي ميل غيبسون على الرغم من غيابها عن السينما لفترة طويلة.

وعزت ممازحة سبب رفضها المشاركة في الفيلم مع ميل غيبسون الى كونها تخاف عليه من نجوميتها على حدّ تعبيرها، وأكدت أنها تحبه كثيراً وكانت هناك لقاءات كثيرة بينهما، مثنية في الوقت عينه على تواضعه الكبير. وتمنت لفريق العمل في الفيلم كل التوفيق، واعتبرت أنها موجودة في هذا الفيلم من خلال زوجها جمال سنان.

مهرجان مراكش للفيلم يكرم المخرج الفرنسي برتران تافرنييه

■ مراكش – أ ف ب: كرم مهرجان مراكش الدولي للفيلم مساء الأحد السينمائي الفرنسي برتران تافرنييه المعروف بشغفه وعمله الدؤوب من دون كلل.

وقال تافرنييه مازحا في كلمة مقتضبة «نحتاج جميعا إلى تكريم، إلى بادرة دعم عندما نمضي وقتنا ونحن نحاول إقناع الناس بالوثوق بنا»، مستشهدا بذلك بالمخرج الأمريكي بيلي وايلدر.

وأضاف «لا أعرف إن كنت استحق هذا التكريم لكني لا أعرف أيضا إن كنت استحق التهاب المفاصل الذي أعاني منه»، مستشهدا هذه المرة بعبارة لروبرت دي نيرو في فيلم مارتن سكو ر سيز ي الأخير «ذي آيريشمان».

ومعروف عن تافرنييه بأنه خبير كبير في السينما الأمريكية.

وقد سلمه نجمة المهرجان الذهبية الممثل هارفي كيتل، بعدما وقف له الحضور مصفقا. وكان الممثل الأمريكي شارك في فيلم تافرنييه «لا مور أن ديريكت» (الموت ببث مباشر) (1980) مع رومي شنايدر. وقال تافرنييه «شكل هذا الفيلم محطة لا تنسى في مناطق اسكتلندا الرائعة». وحرص السينمائي الفرنسي على تقاسم الجائزة «مع كل المخرجين والممثلين والمشاهدين» مع إشارة خاصة إلى الشقيقين لوميير «مخترعي السينماتوغرافيا الكاميرا الثورية التي كانت تسمح بتصوير الحركة». وأضاف «في عالمنا الذي تنهشه الأحكام المسبقة تمنحنا الأفلام الدفء وتساعدنا». وقد أشاد بالتنوع الذي يتميز به مهرجان مراكش.

وأخرج تافرنييه حوالي 30 فيلما طويلا، لكن بداياته كانت كناقد سينمائي قبل أن ينتقل وراء الكاميرا. وهو بات يهتم قبل فترة قصيرة بالأفلام الوثائقية ومن بينها «فواياج آ ترافير لو سينما فرانسيه» (رحلة عبر السينما الفرنسية) في العام 2016.

وهو من كبار المدافعين عن مؤلفي موسيقى الأفلام وقد نال جائزة أوسكار وجائزة سيزار عن فيلم «أوتور دو مينوي» (قرابة منتصف الليل 1986) عن الموسيقى التسجيلية التي ألفها هيربي هانكوك.

وسيتناول المخرج وكاتب السيناريو البالغ 78 عاما تجربته الطويلة في السينما خلال لقاء مع الجمهور الثلاثاء. ويشارك في هذه الورش تحت عنوان «كونفرسيشن ويذ» الممثل والمنتج الأميركي روبرت ريدفورد والممثلة الفرنسية ماريون كوتيار والمخرج الفلسطيني إيليا سليمان وهارفي كيتل.

وينبغي على لجنة تحكيم المهرجان التي ترأسها الممثلة الاسكتلندية تيلدا سويندون اختيار الفيلم الفائز بجائزة المهرجان من بين 14 عملا مشاركا في المسابقة الرسمية. وتمنح النجمة الذهبية في حفلة الختام في السابع من الشهر الجاري.

الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون: السينما أكبر من أي حركات اجتماعية أو سياسية

■مراكش – من ليليان وجدي: في الوقت الذي تكتسب فيه حركات اجتماعية وسياسية مثل (مي تو) و(بلاك لايفز ماتر) زخما تعيد به تعريف المشهد الفني في وجه عام والسينمائي على وجه الخصوص، ترى الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون أن الوسيط السينمائي يتجاوز مفهوم العمل التنظيمي.

وتقول سوينتون، التي ترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية في الدورة الثامنة عشرة من المهرجان الدولي للفيلم في مراكش، إن السينما لا تتأثر سوى بالناس.

وقالت خلال مقابلة على السجادة الحمراء «البشر يعيدون تعريف السينما. والسينما في المقابل تعيد تعريفهم بذواتهم».

وتابعت قائلة «أي تحرك اجتماعي أو سياسي يتخذ من السينما وسيطا له يسير حتما على الطريق الصحيح. لكن السينما تحتوي كل ذلك لأنها وسيط يتمتع بحرية ربما أكثر بكثير من الوسائط الأخرى».

وبعد اتهامات متعددة للمنتج السينمائي هارفي واينستين في أكتوبر/ تشرين الأول 2018، تشمل الاغتصاب، لجأت ملايين النساء لمواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام للحديث عن تعرضهن لتحرش أو اعتداء جنسي تحت وسم #مي_تو الذي سرعان ما تحول إلى حركة احتجاجية تلقت دعما كبيرا في عدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية.

وفي ما يتعلق بمهمتها في رئاسة لجنة تحكيم المسابقة الرسمية في المهرجان، تقول سوينتون إنها لا تحب كلمة مسابقة.

وقالت «لا يمكن للفن أن يكون مسابقة. نحن مجتمعون هنا على أمل أن نتمكن من رصد جوهرة سينمائية وتسليط الضوء عليها. لا مجال للقول إن فيلما أفضل من آخر».

وتؤمن سوينتون، التي عملت مع بعض من أشهر مخرجي السينما، مثل داني بويل وكاميرون كرو وسبايك جونز وجيم جارموش وويس أندرسون وتيري جيليام، بأن السينما لا تتجاوز العمل التنظيمي فحسب، لكنها أكبر كذلك من حواجز الهوية والتصنيفات الفنية.

وتقول «تحدثنا عن الهوية الوطنية وهوية النوع وعن الاختلاف بين الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي. لكن أود أن اقترح إزالة كل هذه الحواجز. ما يهمني هو حال السينما أن تكون مطلقة الحرية وذاتية تماما».

(رويترز)

العطلات تظل هي الأسلوب الأكثر شيوعا للتعبير عن السعادة

خمسة أمور وراء تغير ملامح السفر عبر دول العالم

■ هامبورغ – د ب أ: اختلفت العطلات كليا عما كانت عليه قبل 25 عاما. أصبحت تكلفة السفر إلى الشواطئ تساوي تقريبا تكلفة استقلال سيارة أجرة في مدينتك، وفي النهاية لن تتمكن من الاستمتاع بالمدرج الروماني (الكولوسيوم) مثلا مع كثرة تموضع الآخرين لتصوير أنفسهم أمامه. بل وقد يلازمك الشعور بالذنب حيال تأثير ظروف الطقس سلبا على رحلتك الجوية، أو قد تتأثر من ظاهرة السياحة المفرطة في وجهتك السياحية.

وهذه خمسة أمور تغيرت بسببها ملامح السفر:

*رحلات الطيران المخفضة: لم يعد يقتنع غالبية الناس بمنطق العمل بجد طوال العام مع ترقب العطلة السنوية التي تدوم ثلاثة أسابيع، حيث رصد الباحث في دراسات العطلات فيليب فاجنر تزايد الاتجاه خلال الأعوام الماضية نحو قضاء رحلات أكثر وأقصر.

وربط فيليب مباشرة بين هذا التوجه ونمو رحلات الطيران الاقتصادية حول أنحاء العالم، فحينما تجد أن السفر في عطلة نهاية الأسبوع إلى مدينة أخرى سيكلفك أقل من قضاء ليلة في فندق، ستميل بكل تأكيد إلى خوض هذه الرحلة.

ويقول الخبير في السياحة هورست اوباستشوسكي إن هذا جزء من توجه اجتماعي أكبر بخوض تجارب أكثر في وقت أقل. ورغم أن الراحة والاسترخاء لا يزالان هما الحافزان الأكبر لقضاء العطلات، إلا أن هناك رغبة متزايدة في المشاهدة والتجربة والاستمتاع بالمزيد.

*معلومات أكثر، مفاجآت أقل: حجزت رحلة طيرانك وإقامتك الفندقية والسيارة التي ستقلك ببضع نقرات من إصبعك، تبحث عن مقهى؟ لا مشكلة، يمكنك استعراض الآراء بنقرة أخرى.

أي طريق نسلك؟ برنامج خرائط جوجل يتولى المهمة. بات من الصعب للغاية أن تواجه مفاجآت خلال عطلتك، أو تستكشف أماكن لم تكن تتوقعها. وخلال تجوالك، دائما ما تتساءل – هل اتخذت القرار الصائب، أم هل فاتك خيارا أفضل؟

يقول أوباستشوسكي إن زيادة المعلومات عن الحد الملائم يمكن أن يجعل عطلة خفيفة مصدر توتر نفسي. وربما لهذا السبب تبقى الرحلات الشاملة الأكثر شعبية. فحينما يتولى منظمو الرحلة مهمة التخطيط، قد لا تطلع على كتيب دليل الزيارات حتى تستقل الطائرة.

*إذا لم تكن على مواقع التواصل الاجتماعي، فهي لم تحدث: قبل العصر الرقمي، كان من المقبول (والمريح) صعوبة التواصل مع المسافر، وغالبا كانت بطاقاتك البريدية لا تصل إلى مرسليها قبل أن تعود إلى منزلك. وكان بإمكانك وقتها مشاركة صور مغامراتك بعد عودتك.

يوضح أوباستشوسكي أن الوضع مختلف حاليا بالكامل، والبيت ليس بعيدا أبدا. فمواقع التواصل الاجتماعي تسمح لأصدقائك وأفراد عائلتك بالمشاركة في إجازتك. مما يزيد الضغوط على رحلتك بشكل غير مرغوب فيه.

كتبت المصورة سوزان سونتاج في عام 1977 «ينتهي كل شيء اليوم في إطار صورة» لكن تبدو مقولتها متماشية للغاية مع تجارب السفر في يومنا هذا، حيث أصبحت صور «السيلفي» مهمة بقدر أهمية خوض التجربة نفسها.

*نمو ظاهرة السياحة الزائدة: كتب الشاعر الألماني هانز ماجنوز إنتسنسبيرجر ذات مرة أن السائح يفسد ما يسعى إليه. ولطالما كانت الانتقادات ضد السياحة قائمة منذ ظهور مصطلح السياحة نفسه، لكن ظاهرة السياحة المفرطة أصبحت موضوعا مهما حول العالم مؤخرا.

فالعديد من الوجهات السياحية الشهيرة بلغت طاقتها الاستيعابية. وتناقش مقاصد مفضلة على غرار أيسلندا وباريس وبرشلونة وأمستردام وفينسيا الحد من السياحة أو إعادة توجيه الزائرين إلى مواقع جذب ذات إقبال أقل. ويقول النقاد إن نمو خدمات موقع اير.بي.ان.بي الإلكتروني، الذي يقدم إقامات مضمونة لدى السكان المحليين، أدى إلى زيادة الإيجارات.

*تأثيرالطيران على المناخ: بينما تسيطر العامة، يوجه المزيد من المراقبين أصابع ح كة الطيران الكثيفة. ورغم قضية التغير المناخي على المناقشات الاتهام إلى الانبعاثات الصادرة من كونه كان في السابق رمزا للتنقل والحرية، أصبح الطيران موضع فزع للمهتمين بالبيئة الراغبين في قضاء عطلات. لكن، يقول أوباستشوسكي «إن هناك فجوة كبيرة بين إدراك المشكلة والسلوك الحقيقي». ويضيف أنه في النهاية، قليل جدا من المسافرين يمتنعون عن الطيران لأجل التغير المناخي، فالعطلات تظل هي الأسلوب الأكثر شيوعا للتعبير عن السعادة. «وبالتأكيد لن يتغير بسبب الجدل حول المناخ».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	5						6	
	9			7	4			2
2		1			9	8		
				2	6			
8		6				5		3
			7	8				
		2	6			7		5
3			2	9			8	
	6						2	

ابـــراج

الحمل
تغرق في بعض مشاكل الماضي وتعيش انفعالات كثيرة وهواجس.

الثور
تختفي الضغوط وتحل مكانها الحظوظ. تنتعش آمالك وترتفع معنوياتك وقد تتم مصالحة مع أحدهم

الجوزاء
غرورك يمنعك من مفاتحة الشريك بما في قلبك من أحاسيس. الحظ يتدخل لمساعدتك في الخروج من مأزق بأقل ضرر ممكن

السرطان
في استطاعتك التحاور والتشاور. كن مرنا ولا تتردد في إبداء التفهم للآخرين

الاسد
تحمل التفاؤل أينما كنت وتدخل الحماسة إلى قلب كل من يشعر بالملل

العذراء
انطلاقة مرحلة مهمة جدا من حياتك. الحظ في جانبك استغل الفرص

الميزان
تتذمر من تأخير أو أعطال. يسود الهدوء والملل وتراوح أعمالك مكانها وتخيب أمالك لسبب أو لآخر

العقرب
صحح الانطباعات عنك. لا تتردد في تقديم المساعدة خاصة لمن هو بحاجة لها

القوس
في استطاعتك مد جذور جديدة أو التعرف إلى أشخاص جدد. روج لعملك ولا تضعف

الجدي
تتابع مسيرتك وتبدو مشرقا ومتفائلا جدا. تفرح لخبر سار تنفرج معه قضيتك

الدلو
تجنب ردات الفعل العنيفة، فالفترة سيئة تهدد بالخاطر والمشاكل والحوادث

الحوت
حاذر التبذير. ستعالج مسائل مالية وستجد حلولا للفواتير المتوجبة عليك

حل العدد السابق

3	4	9	5	7	6	1	8	2
5	1	7	2	4	8	6	3	9
2	8	6	1	9	3	4	7	5
8	3	4	9	5	1	2	6	7
1	7	2	8	6	4	5	9	3
6	9	5	3	2	7	8	4	1
9	6	1	4	3	5	7	2	8
4	2	8	7	1	9	3	5	6
7	5	3	6	8	2	9	1	4

الفنانة المصرية لقاء الخميسي ترد على سخرية رواد مواقع التواصل من فستانها

القاهرة – «القدس العربي»:

ردت الفنانة المصرية لقاء الخميسي على السخرية التي واجهتها في حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي، بسبب فستانها الذي كان يشبه «شجرة الميلاد».

وقالت: «البعض شبهني بشجرة الميلاد وهذا شيء لطيف لأنني أحبها للغاية، والغريب في الأمر أنني كنت في أسعد أيام حياتي أثناء ارتدائي هذا الفستان، وكان كل شيء يسير على ما يرام».

وتابعت: «قبل خروجي من منزلي قمت بتصوير فيديو وستوري، نادرا ما أفعل ذلك وأنا مرتدية فستان مهرجان، ولكنني كنت أشعر أنني سعيدة جدًا بنفسي وبالفستان».

وتضيف: «فكرة أنك ترتدين شيئًا وتشعرين أنه يشبهك هذا هو النجاح الحقيقي، وإذا لم يلق فستاني إعجاب البعض فهذا لا يعني أنه سيىء، لأن الموضوع أذواق في النهاية».

وقالت: «بالفعل لا أسير خلف الموضة، أرتدي فقط ما يليق بي، فأنا أعشق عالم الأزياء منذ أن كنت صغيرة، وأركز طوال الوقت على كل جديد، هناك أشياء أقوم بها على الموضة وأشياء أخرى أتجنبها لأنها لا تليق على جسدي وطولي».

وعن تدخل زوجها لاعب الكرة محمد عبد المنصف في اختيار ملابسها، قالت: «زوجي مثل أي رجل شرقي، هو يعلم أنني أحب الأزياء والموضة، فأحيانا يتفاجأ بما أرتديه، خاصة أننا نعيش في مجتمع يدبج البشر، ولكن هو واثق في تمامًا وفي اختياراتي».

وأضافت: «لا أرتدي الملابس بطريقة رخيصة، ولا أسعى وراء الإثارة، أنا بطبعي طفلة ولطيفة وأرتدي الأزياء بطريقة تناسبني بعيدًا عن الابتذال».

الحكومة الجزائرية ترفع الحظر عن فيلم «زيغود يوسف» التاريخي

الجزائر – «القدس العربي»:

قررت الحومة الجزائرية رفع الحظر عن فيلم زيغود يوسف، الذي ظل حبيس الأدراج لسنوات، حيث قال وزير المجاهدين أمس إن الحكومة قررت رفع التجميد عن تصوير فيلم زيغود في 2020، إضافة إلى إطلاق فيلمين عن كل من «أحمد بوقرة» و«سي الحواس».

وقال أحسن تليلاني، كاتب سيناريو الفيلم إن قرار الحكومة برفع الحظر، يعتبر بادرة خير، خاصة و»أن فريق العمل صبر برفقة عائلة الشهيد ورفاقه وكل محبيه سنوات طويلة».

وأضاف المتحدث «أملنا اليوم الانطلاق في هذا المشروع السينمائي الضخم الذي من شأنه أن يلقي الضوء على محطات وجوانب كثيرة من ثورتنا التحريرية في الشمال القسنطيني خاصة، حيث شهدت الولاية التاريخية الثانية تنظيم هجومات 20 أغسطس/آب 1955 وهي الهجومات التي عبرت عن وحدة الشعب والتفافه حول جيش التحرير الوطني، مما يجعل من كفاح زيغود ورفاقه الأبطال صورة ملحمية زاخرة بالقيم التي يحتاجها شعبنا اليوم.

وبصفتي كاتب سيناريو هذا الفيلم التاريخي الضخم الذي كلفني عدة سنوات من البحث والتأليف، فإنني أنتظر تصوير أولى لقطات فيلم زيغود على أحر من الجمر».والجدير بالذكر أن الفيلم ظل حبيس الأدراج لسنوات طوال، بسبب صراع بين وزير الثقافة الأسبق عز الدين ميهوبي وكاتب السيناريو.

يذكر أيضا أن ابنة الشهيد زيغود السيدة شامة قد وجهت نداء إلى السلطات العليا لرفع الحظر عن الفيلم الذي يمجد بطولات والدها ومن خلاله أحداث الشمال القسنطيني.

قطر تدشن مبنى على شكل 2022 تزامنا مع ذكرى فوزها باستضافة كأس العالم

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

دشنت قطر مبنى 2022 وهو التاريخ الذي يتزامن مع فوز قطر باستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم، ويعتبر هذا المبنى الأول من نوعه في العالم، الذي بني على شكل رقم 2022.

يقع المبنى مقابلا لقبة أكاديمية «أسباير» الرياضية، وقريبا من ستاد خليفة الذي سيحتضن بعض مباريات كاس العالم. وبعتبر أيقونة جديدة تتزين بها الدوحة التي تستعد لاستضافة البطولة الاشهر في العالم.

ويقع على مساحة ما يقارب 60 ألف متر مربع، وهو عبارة عن مركز ضخم للأعمال متعدد الاستخدامات. ويضم مكاتب إدارية وناديا صحيا متكاملا وسلسلة مطاعم ومقاه، الى جانب قاعات اجتماعات ومسرح للمحاضرات.

كما يضم قرابة 600 موقف للسيارات الى جانب أنه متصل مباشرة باستاد خليفة عن طريق نفق للمشاة ومجاور لمحطتي الوعب والمدينة الرياضية.

المبنى عبارة عن أربعة مبان مستطيلة مشتركة تتكون من خمسة أدوار على شكل أرقام 2022 تعلو الدورين الأرضي والميزانين ومتصلة بالقبو ومن خلال التصميم العصري والهندسي أعطيت واجهة المبنى، وكذلك مسقطه الأفقي هيئة الرقم 2022 ، تقريبا من كل الجوانب.

وحول هذا الإنجاز الجديد في مسيرة استعداد قطر لكأس العالم، قال الشيخ ناصر بن حمد بن ناصر آل ثاني (صاحب الفكرة) في تصريحات صحافية إن «فكرة تشييد مبنى 2022 بدأت بالتحديد عام 2010 أثناء دراستي في الخارج، حيث كنت أتابع بلاتر وهو يسحب اسم قطر من الظرف الخاص بالتصويت في الفيفا في 2010 ومنذ ذلك الوقت بدأت بالتفكير في اقامة مشروع يكون إرثا للدولة والأجيال القادمة من خلال ترسيخ 2022 ليكون خالدا في الأذهان ومن هنا تولدت الفكرة واليوم الحمدلله نراها على أرض الواقع بكامل تفاصيلها».

وعن اختيار يوم أمس الإثنين لتدشين المبنى قال ناصر بن حمد إن «يوم 2 ديسمبر/كانون الثاني يمثل لنا يوما عظيما في تاريخ قطر كونه اليوم الذي شهدت فيه بلادنا الحبيبة الفوز باستضافة مونديال الكرة».

وقال المهندس إبراهيم الجيدة إن «هذا المبنى يعتبر إضافة الى المشاريع الكبيرة والبارزة في قطر، والتي ترسخ في الأذهان الحدث الأهم في تاريخ الرياضة القطرية وهو استضافة مونديال 2022 هذا المونديال الذي يجعل من قطر قبلة العالم».

وأضاف الجيدة، وهو الذي قام بتصميم استاد الثمامة المونديالي على شكل «القحفية» أن تكليفه بتصميم المبنى أمر أسعده كثيرا ليشارك في ترسيخ هذا الحدث الكبير في أذهان الشعب القطري.

والجدير بالذكر أنه هو المصمم الخليجي الوحيد الذي قام بتصميم واحد من استادات مونديال 2022 وكذلك قام بالإشراف على تنفيذ مبنى 2022 حتى تدشينه أمس.

نجم الأوبرا الاسباني بلاثيدو دومينغو ينفي قيامه بـ«التحرش»

■ روما – د ب أ: أكد نجم الأوبرا الاسباني الشهير بلاثيدو دومينغو الذي يواجه اتهامات بالتحرش الجنسي، في مقابلة، أن هذه الاتهامات «ملفقة».

وفي المقابلة مع صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية، قال المغني وقائد الاوركسترا الإسباني (87 عاما)، إنه لم يشعر بالندم طوال حياته، وإنه «لا يوجد شيء كان من الممكن أن أفعله بشكل مختلف».

وقال: «حاولت دائما أن أفعل ما هو جيد. وهناك حاليا هذا الموقف المثير للمشاكل، والمؤلم بالنسبة لي. يتهمونني بأمور زائفة، فأنا لم أوجه إساءة لأحد قط، ولم أستفد من مركزي... من الممكن أن يرتكب المرء أخطاء في حياته، ولكنني لم أوجه إساءة لأحد». واتهمت مغنيات وراقصات دومينغو في وقت سابق العام الجاري، بتقبيلهن ومعانقتهن والاتصال بهن ليلا والضغط عليهن لمقابلته على انفراد، بطريقة غير مرغوب فيها من جانبهن. وأكد دومينغو أن رواياتهن «غير دقيقة».

وردا على تلك المزاعم، نأت مؤسسات ثقافية أمريكية بنفسها عن دومينغو، الذي استقال في تشرين أول/أكتوبر الماضي من منصبه كمدير عام لأوبرا لوس أنجليس، وهو منصب كان يشغله منذ عام 2003 .

أما في أوروبا، فمازال الفنان الأسباني مرحبا به.

رغم الحصار: فلسطيني يفتتح أول مدرسة لتدريب الكلاب في غزة

■ غزة – من محمد أبو دون: يلفت نظر المارة، شمالي قطاع غزّة، حيث الأراضي الزراعية والأماكن المفتوحة، انشغال وائل مهنا (43 عاماً) في تدريب كلاب من أنواع مختلفة، يعلمهم تارة قفز الحواجز التي صممها بنفسهً بطريقة احترافية، ويطالبها تارة أخرى بتنفيذ أوامر محددةً كالبحث عن الكرة أو مهاجمة هدف.

بدأت قصّة «مهنا» مع الكلاب منذ الصغر، حين أحضر واحداً للمنزل ودربه على حراسة سيارة والده الشخصية، وتطور الأمر بعد ذلك ليتدّرج في تعلّم أسس التدريب، إلى أنّ وصل لافتتاح أول مدرسة في القطاع، وجمع بها كلاباً من مناطق متعددة.

يقول إن المدرسة المقامة في بيت لاهيا أقصى شمالي القطاع تضم حالياً نحو 20 كلباً بأعمار مختلفة وأطباع متباينة، وهي مجهزة لاستقبال أعداد أكبر إذا لزمَ الأمر.

كيفية التعامل

ويمارس الأربعيني الفلسطيني العمل في التدريب منذ نحو سبع سنوات، اعتمد خلالها في تحصيل المعرفة بكيفية التعامل مع الكلاب على مواقع الانترنت بصورة أساسية، ثمّ الخبرة التي اكتسبها مع الوقت، كما يقول.

وعن كيفية تقبل الناس للفكرة، في قطاع غزة ينوه المدرب أنّها لاقت اهتماماً من فئات كثيرة، لاسيما أولئك المهتمون بالمجال وتفاصيله، ذاكراً أنّ «الجهات الرسمية بشكل عام في غزة، لا تمنح مساحة جيدة للاعتناء بالحيوانات الأليفة؛ لأنّ عديداً منها للأسف لا يمتلك القدرة على التعامل معها».

كانت فكرة إنشاء أول مدرسة لتدريب الكلاب في قطاع غزة مخاطرة كبيرة بالنسبة لـ«مهنا» في ظلّ الواقع الصعب الذي يعيشه القطاع من الناحية الاقتصادية والمجتمعية، «لكنّ الشغف الذي أحمله لهذا المجال كان أقوى» يتابع.

ويوضح أن هدفه الأساسي هو محاولة التقليل من مخاطر الكلاب الشرسة التي قد تواجه المواطنين وترويضها، إلى جانب توفير مصدر للدخل.

وتبدأ جولة التدريب للكلب التي قد تمتد أحياناً لأكثر من ساعة، باللعب والمداعبة من قبل المدرب، حتى يتهيأ لتنفيذ الحركات والأوامر التي ستُطلب منه لاحقاً. العملية كما يقول المدرب «ليست سهلة بتاتاً وتحتاج دقة شديدة وفطنة عالية، لأنّ أيّ خطأ مهما كان بسيطاً سيسبب خطراً».

إلا أن الصفات الجيدة ومنها الذكاء والطاعة والوفاء التي تتميز بها الكلاب تساعد «مهنا» كثيراً في مهام التدريب.

وحول المهام التي يتم تدريب الكلب عليها فتتنوع بين «الحراسة، وحماية الشخصيات، والبحث عن المخدرات والأسلحة، ويمكن أن يتم إكساب الكلب مهارات تساعد في تأدية عروض للمسابقات والفعاليات»، بحسب المدرب الغزي.

وتتراوح المدّة التي يمكن أن يحتاجها الكلب ليكون قادراً على تأدية الدور المنوط به، «بين ثلاثة إلى أربعة أشهر، وذلك تبعاً لنوعه ونفسيته».

وفي بعض الأحيان يحتاج «مهنا» أن يقضي مدةً في تعديل سلوك الكلب وتقويمه، قبل أن يبدأ بالتعليم الفعلي، مشيراً في هذا الصدد إلى أن «الرفق هو الأساس الأول للتعامل مع الحيوان، وأي أعراض اكتئاب أو حزن تأثر على مجرى العمل».

انتشار عبر الإنترنت

لا ينفك «مهنا»، عن شغف نشر معلومات ومعارف خاصّة بآليات التدريب والتعامل مع الكلاب على منصات التواصل الاجتماعي، فلديه قناة على «يوتيوب» يبث من خلالها الفيديوهات التعليمية بشكلٍ دوري، ويحصل من خلالها على نسبة مشاهدات وتفاعُلات مرضية.

ويشرح أنّ موضوع إنشاء المدرسة خطر له أساساً من مواقع التواصل، حيث كان ينشط يومياً لساعات طويلة، يقضيها بالإجابة على أسئلة واستفسار الناس المتعلقة بالكلاب التي ترد للمجموعات الخاصّة، لافتاً إلى أنّ مقطع فيديو واحد سجله حقق حوالي 70 ألف مشاهدة. وحول الأنواع التي يدربها، يلفت «مهنا» إلى أن «أنواع الكلاب في قطاع غزّة محدودة وتنحصر في فصيلتي «الجيرمن شيرد»، و «مالينو»، ونادراً ما يعرض مربو الكلاب أصنافاً مختلفة غير مألوفة عبر المجموعة الإلكترونية التي نتواصل من خلالها».

ويرجع السبب في ذلك إلى الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ 2006 والذي يفرض قيوداً، على إدخال الحيوانات أو حتّى المعدات التي تلزم لتربيتها.

وعن الصعوبات التي واجهته خلال العمل على مشروعه، يذكر أنّه عانى في مسألة توفير قطعة الأرض اللازمة، لاسيما وأنّ معظم المناطق في غزة مكتظة بالسكان، ويصعب ضمنها تطبيق مثل هذه الفكرة، موضحاً أنّ أحد المتحمسين للمشروع وفّر أرضاً بعيدة عن الناس، بمواصفات جيدة.

ويذكر أنّ الأوضاع الاقتصادية السيئة تلقي بظلالها أيضاً على عمله؛ موضحاً «المواطنون لا يستطيعون توفير الاحتياجات الأساسية، فكيف يمكن أن يهتموا بمثل هذا المجال؟».

كذلك يلعب الحصار الإسرائيلي دوراً كبيراً في تقييد حرية تنقل «مهنا» وحركته، ويسهم في الحد من مستوى المعارف التي يمكن أن يحصّلها، كما يوضح.

ويحلم «مهنا» بامتلاك القدرات التي تمكنه من تطوير مدرسته ليكون بإمكانه تنظيم المسابقات محلياً، كما يأمل بفتح باب السفر أمامه ليصل إلى الدول التي تولي اهتماماً خاصاً بالحيوانات الأليفة، ويكتسب مزيداً من الخبرات ويشارك في الفعاليات العالمية.

وائل مهنا خلال تدريب الكلاب

فضائيات وأرضيات

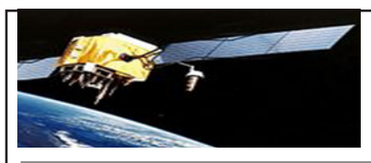

ماجدة الرومي و«بروتوكولات حكماء صهيون»... أوبريت غنائي يصف عباس بـ«ملاك السلام»... وناشطة لبنانية في مرمى الممانعة

راشد عيسى*

مع أن المغنية اللبنانية كارول سماحة أعلنت تضامنها مع الثورة المتواصلة في بلدها، إلا أنه كان من غير المفهوم أن تستعيد فيديو قديماً لمواطنتها ماجدة الرومي بدا وكأنه تفسير خاص من الأخيرة لما يحدث اليوم في لبنان.

كانت الرومي قد أكدت، في محاضرة في «جامعة بيروت العربية»، أن ما يجري في عالمنا هو وفق خطط «بروتوكولات حكماء صهيون»، الكتاب الذي أطلعَها عليه والدها في طفولتها، وفيه أن «الصهيونية العالمية لديها خطة لتفتيت العالم العربي»، وأن «لديها حكومة للكون كلّه».

وأضافت أن «ما بيمشي الحال نحكي كلنا»، وأن «لا بدّ للمركب من قبطان»، و»خلينا نعطي الثقة لقبطان، ونتركه يشتغل».

ظهر كلام الرومي وكأنه على مقاس الوضع في لبنان، أو هكذا أراد له بعض متداوليه من عشاقٍ نظرية المؤامرة الكونية.

لكن المغنية أوضحت تالياً، في بيان عبر شقيقها ومدير أعمالها، أن «الفيديو يعود إلى العام 2016 في حفل داخل الجامعة العربية في بيروت، إبان الفراغ الرئاسي، الذي كان يعيشه لبنان».

مع ذلك، لم تنوّه الرومي بأي تراجع عن إيمانها بـ«بروتوكولات حكماء صهيون»، رغم ما أثاره من جدل إلى حدّ السخرية من اعتقادها ذاك، واعتمادها على تلك الوثيقة المزورة في تفسير العالم.

فحسب المفكر المصري الراحل عبدالوهاب المسيري، صاحب «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، وباحثين آخرين، فإن الكتاب وثيقة مزورة يرجّح أن الشرطة الروسية السرية كانت وراء فبركته وإشاعته بين الناس لضرب الحركات الثورية، ليتمّ، وكما يحدث في ظل كل الأنظمة الاستبدادية، تصوير أي حركة معارضة على أنها مؤامرة صهيونية عالمية خفية مخطط لها.

فيديو الرومي عرّض المغنيّتين لانتقادات واتهامات من إسرائيليين، من بينهم الناطق باسم رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وصفتهما بـ«العنصرية والفاشية»، معتبرين أن «قلّة من المفكرين العرب» روّجوا لـ«بروتوكولات» على أنها حقيقية، متجاهلين أن صهاينةً استثمروا لاحقاً الوثيقة المزيفة لشدّ أزر عصبية يهودية، خصوصاً أن الكتاب بلغ أوج انتشاره مع صعود النازية في أوروبا.

وبالطبع، فإن الهجوم الإسرائيلي لا يجعل الفنانتين على حق، فما يجري في بلادنا، سواء أيام «الفراغ الرئاسي» في لبنان، أو هذه الأيام، له أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية واضحة للجميع، وما نسبتها إلى مؤامرة صهيونية سوى دعوة للالتفاف مجدداً حول «القيصر والارستقراطية والكنيسة».

قمر المظاهرات

نضال أيوب هي واحدة من المتظاهرات النشطات والبارزات في ساحات وشوارع لبنان، أظهرَها تقرير لـ«بي بي سي»، وهي تصرخ في شوارع المدينة وتنادي الناس للنزول إلى الشوارع، تهتف من أجل اللاجئين، ومن أجل العدالة، وسواها من مطالب اللبنانيين التي نسمعها كل يوم.

لقد جرى تداول فيديو يتهمها بأنها «وكيلة رسمية لمعهد كانفاس الصربي، مركز التدريب على نشر الفوضى من خلال التظاهرات والعصيان المدني التابع والممول والمبرمج من «سي آي أي» (المخابرات الأمريكية» (طبعا ليس ضرورياً أن يكون المعهد موجوداً فعلاً على أرض الواقع)، بل وبالارتباط بالمخابرات الأمريكية مباشرة، وقطر، وبأنها زرعت كاميرات مراقبة في الطرق الموصلة إلى ساحات الاعتصام.. الخ.

أساليب لا تخفى، ومألوفة خصوصاً من النظام الممانع، وهي لا شك مقدمة لما هو أفظع، ربما القتل إن تطلّب، أو أتيح، الأمر.

وفي الأحوال كلها يكفي أن يصدق جمهور الممانعة تلفيقات كهذه حتى يكون الفيديو الخسيس قد وصل إلى مبتغاه.

وما دام الإعلامي المعروف بطائفيته الصريحة حسين مرتضى قد غرّد الفيديو مع عبارة تقول: «بعض المواقع تنشر عن المدعوة ن . أ، من هي وهل فعلاً هذا ما تقوم به، وهل تم تركيب كاميرات مراقبة في ساحة الشهداء»، حتى تتأكد أن الفيديو قد وصل إلى هدفه.

لا تظهر أيوب بوجه ملثم، ولا تحاول إخفاء حركتها، إنها في الشمس أكثر مما ينبغي. ولذلك استحقت هذه الحصة الكبيرة من التشهير والافتراء.

«ملاك السلام»!

يتحدث تقرير لتلفزيون «الحرة» عن شابة فلسطينية (29 عاماً) خارقة في حفظ الأرقام، إن سألتها مثلاً ما يكون من الأيام 11 سبتمبر/أيلول عام 4029، ستجيبك وخلال جزء من الثانية: يوم الثلاثاء. وهكذا. أو أنها سترد عن ظهر قلب وبالترتيب أرقاماً مكتوبة بدقة بالغة. طبعاً هو إلهام وموهبة لا شك فيهما. لكن هناك خطأ ما بتوجيه هذا الذكاء الخارق، فواضح من خلال التقرير أن البنت درّبت نفسها قليلاً بخصوص التاريخ وأسماء الأيام.

أحياناً يتساءل المرء، لو أن هذه العبقرية تستثمر في حل معضلات الحياة اليومية، في بلد يعاني مصائب لا تحصى، بدءاً بالاحتلال، وتزايد المستوطنات، وليس انتهاء بانتهاك حقوق الأسرى المحررين وحقوق الإنسان عموماً، مروراً بأحوال التعليم والبطالة وغلاء الأسعار.

مثلاً، لو أن الفتاة تحسب لنا كم كلّف الأوبريت الغنائي «ملاك السلام»، الذي أنتجه وبثه تلفزيون فلسطين أخيراً، وظهرت فيه مجاميع بشرية من عموم الشعب على أنها كورال لأغنية غناها كل من نانسي حوا، مراد سويطي، نادين الخطيب، وأمير دندن. وكم من الجياع يمكن أن لا يناموا جياعاً في ذلك اليوم إن صرف لهم ما أهدر على عمل غنائي رديء لا هم له سوى السير على هدي الأنظمة الديكتاتورية في تمجيد طغاتها: «يا ملاك السلام، يا سيف أُمتنا الذي.. يا حارس القدس الأبي.. سلام لقامتك التي.. يا سيد المجد الذي.. بعثرتَ أرتال العدى، بالحنكة المتوقدة».

لو أن الفتاة تحسب عدد الجهات الرسمية وغير الرسمية التي شاركت في إنتاج هذه الأضحوكة، فربما يصعب على المشاهد تتبّع أكثر من عشرين مؤسسة كانت لها حصتها في العمل.

كذلك، لو أن أحداً يذكّر مشتغلي العمل، ومختلف الجهات الداعمة، بأن لقب «ملاك السلام»، الذي تلقّفه الرئيس الفلسطيني من الفاتيكان، ولم يعُد صائب عريقات ليفلته من يده (حيث كتب مقالاً بعنوان «أبو مازن ملاك السلام»)، تراجعَ عنه الفاتيكان على الفور، عندما أوضح في بيان خاص لاحق أن «البابا فرنسيس عبّر عن تشجيعه لمساعي السلام مع كيان الاحتلال بتمنّيه أن يكون الرئيس الفلسطيني محمود عباس ملاك سلام». لقد كانت أمنية، لا تقرير واقع.

* كاتب فلسطيني سوري

الإقبال ليس الأكبر في تاريخ البلاد

السعودية تستخدم كل الوسائل لتحقيق أكبر إقبال على اكتتاب «أرامكو»

■ الرياض – أ ف ب: من دعم شخصيات دينية، إلى التسهيلات الإئتمانية وإثارة مشاعر الوطنية، استخدمت السعودية كل الوسائل لدعم الاكتتاب العام لـ«أرامكو»، إلا أنّ الاقبال عليه ورغم ضخامته، قد لا يبلغ المستوى الذي كانت تطمح إليه.

وتسعى أكثر الشركات ربحية في العالم إلى جمع حوالي 25 مليار دولار من الاكتتاب العام الذي يصب تركيزه على المستثمرين المحليين والخليجيين، بعدما كانت تهدف في السابق لتحصيل 100 مليار دولار من طرح محلي وآخر دولي.

وقالت الشركة الأسبوع الماضي بعد انتهاء مدة التقدم بعروض الشراء الخاصة بالأفراد، ان الطلب على 1.5 في المئة من أسهم الشركة فاق العدد المعروض من الأسهم بأكثر من النصف.

لكن وبالمقارنة مع عمليات اكتتاب أخرى في البلاد، فإن الاقبال على أسهم «أرامكو» ليس الأكبر حتى الآن في تاريخ السعودية.

ففي عام 2014، عندما تم طرح «البنك التجاري الوطني»، أكبر مصارف البلاد، للاكتتاب بلغت طلبات شراء أسهمه أكثر من 23 ضعف عدد الأسهم الطروحة للبيع.

وفي عام 2006، سجّل 10 ملايين سعودي، وهو عدد قياسي في البلاد، رغبتهم في الاكتتاب الأولي لشركة التطوير العقاري «إعمار»، بينما جذبت أسهم «أرامكو» نحو نصف عدد هؤلاء.

وقالت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» للاستشارات المالية في لندن ان «الاستعدادات للاكتتاب العام في أرامكو (...) كانت كبرى، لكن الدلائل تشير إلى أنّه من غير المرجح أن تكون

عبد الله المطلق

عملية البيع بالحجم الذي كانت تتطلع إليه الحكومة».

وتابعت القول ان الاكتتاب العام لـ«أرامكو» في طريقه لتخطي أكبر اكتتاب في التاريخ والعائد لمجموعة «علي بابا» الصينية في 2014 والبالغ 25 مليار دولار، مضيفة ان عائدات الاكتتاب «ستغطي عجز الموازنة في المملكة لمدة عام واحد فقط».

وإذا لم تحصل زيادة كبيرة في أعداد المستثمرين من المؤسسات في اليومين المقبلين، فإن الاقبال يبدو أقل من الحملة الإعلانية على مستوى البلاد، والمصارف التي تقدّم «قروض الاكتتاب العام»، والدعوات إلى الاستثمار كواجب وطني.

وتنتهي فترة اكتتاب المؤسسات يوم الأربعاء المقبل.

وزيادة في التشجيع وعدت «أرامكو» كذلك المستثمرين المحليين بأرباح عالية وإمكانية الحصول على أسهم مجانية مقابل أسهم يشترونها.

لكن في مملكة محافظة مثل السعودية، يشعر مواطنون بالارتباك جراء النصائح الدينية المختلفة. فقد سعى رجل الدين البارز عبد الله المطلق إلى حشد الدعم للاكتتاب العام، قائلاً أنه «حلال» وأنه حتى من المرجح ان يشارك علماء الدين فيه.

لكن رجل الدين المؤثر عبد العزيز الفوزان، الذي يقول ناشطون إنه تم اعتقاله العام الماضي، ادعى في تسجيل مصور ظهر مجددًا على وسائل التواصل الاجتماعي ان جزءًا من الاكتتاب العام ليس متوافقًا مع المبادئ الإسلامية.

وحثّت السلطات أغنياء المملكة على المشاركة في الاكتتاب العام، ومن بين هؤلاء الأمير الوليد بن طلال الذي كان من بين العديد من رجال الأعمال الذين احتجزوا في فندق ريتز كارلتون في الرياض خلال حملة مناهضة للفساد عام 2017.

وقال رجل أعمال مقيم في الرياض «اذا لم استثمر فسوف يقال لي: لست وطنيا». وتابع «هناك الكثير من الحملات الدعائية: الأمير الوليد يستثمر، المستثمرون الماليزيون يستثمرون، وهو آمن للغاية. لكن لا يمكنني أن أنسى عام 2006».

وأوضح رجل الأعمال أنه خسر حوالى مليون ريال (نحو 260 ألف دولار) في أسوأ انهيار لسوق الأسهم في المملكة في عام 2006. ولا يزال رجل الاعمال يسدّد أقساط ثلاثة قروض مصرفية.

لكن مسؤولا حكوميا رفيع المستوى رفض هذه المخاوف، وقال «أرامكو تستخرج النفط من الارض مقابل ثلاثة دولارات للبرميل»، مضيفا «حتى لو بقيت أسعار النفط منخفضة ، فإن أرامكو ستظل مربحة للغاية لفترة طويلة، مما سيولّد ثروة للمستثمرين».

ومع ذلك، فقد أحجم كثير من المستثمرين الدوليين عن الاكتتاب في ظل تقييم الشركة الذي يتراوح بين 1.6 تريليون دولار و 1.7 تريليون دولار – وهو تقييم لا يزال أقل بكثير من التقييم الذي كان يطمح إليه الأمير محمد والبالغ تريليوني دولار.

وقالت «أرامكو» الأسبوع الماضي أنه من بين 31.7 مليار دولار من طلبات الشراء التي تلقّتها حتى الآن من مستثمري المؤسسات، فإن المستثمرين الأجانب يمثّلون 10.5 في المئة فقط.

ويمثّل جذب الاستثمارات الأجنبية أحد أركان خطة ولي العهد لتنويع الاقتصاد وإعداده لمرحلة ما بعد النفط. وقالت شركة الطاقة الحكومية الماليزية «بتروناس» التي كان من المتوقع أن تستثمر في الاكتتاب، أنها لن تقدم على ذلك.

ومع ذلك، يتردد ان أبوظبي حليفة الرياض تخطط لضخ ما يصل إلى 1.5 مليار دولار، في الوقت الذي تدرس فيه «هيئة الاستثمار الكويتية» أيضًا احتمال الاستثمار في أ»رامكو».

ووسط كل ذلك، ألغى المسؤولون التنفيذيون في «أرامكو» عروضا ترويجية كانت مقررة في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقالت كريستين ديوان، من «معهد دول الخليج العربية» في واشنطن «يتحول الاكتتاب العام الأولي في أرامكو إلى مرآة اقتصادية لمواطن القوة والضعف في إستراتيجية السعودية القائمة على حث المشاعر القومية». وتابعت «يمكن حث السكان على دعم الأهداف الوطنية، لكن الدعم الدولي أمر مختلف».

طلبات شراء المؤسسات تفوق مثلي المعروض

■ الرياض – رويترز: قال المستشارون الماليون للطرح العام الأولي لـ«أرامكو السعودية» أمس الإثنين ان المستثمرين من المؤسسات قدموا طلبات اكتتاب (شراء أسهم) بقيمة 144.1 مليار ريال (38.4 مليار دولار) للطرح العام الأولي المزمع للشركة، وهو ما يعادل أكثر من ضعف عدد الأسهم المعروضة للبيع لهذه الفئة.

وبدأت عملية تلقي طلبات شراء من المشترين المؤسساتيين، وهم في العادة مديرو أصول وشركات تأمين وصناديق معاشات، في 17 نوفمبر/تشرين الثاني ولديهم حتى الرابع من ديسمبر/كانون الأول. وتخطط «أرامكوا» لبيع 1.5 في المئة من أسهمها في صفقة تأمل ان تجمع ما يصل إلى 25.6 مليار دولار.

وقالت «سامبا كابيتال» و»الأهلي كابيتال» و»إتش.إس.بي.سي العربية السعودية» (وهم مديرو الاكتتاب) ان شركة النفط الحكومية العملاقة تلقت طلبات اكتتاب من مشترين من المؤسسات لنحو 4.6 مليار سهم حتى الآن.

وبالرغم من أن الطرح العام الأولي تلقى طلبات أكثر مما يكفي، فإن مستوى الاهتمام ضعيف نسبيا مقارنة بطروحات عامة أولية أخرى في السوق الناشئة، بما في ذلك إدراج بنك سعودي كبير في 2014 فاقت فيه طلبات الاكتتاب المعروض عدة مرات.

وسبق أن قالت أرامكو إنه سيتم تخصيص 0.5 في المئة من الطرح للمستثمرين الأفراد، مما يجعل نصيب المشترين من المؤسسات واحدا في المئة، بما يعادل ملياري سهم.

ولم يقدم مديرو الاكتتاب تفصيلا بشأن المستثمرين من المؤسسات، لكن «سامبا كابيتال» قالت في بيان منفصل الأسبوع الماضي ان غالبية الطلبات أتت من شركات وصناديق سعودية، بينما يشكل المستثمرون الأجانب 10.5 في المئة فقط من العروض حتى 28 نوفمبر/تشرين الثاني.

... وتريد من «أوبك+» زيادة تخفيضات الإنتاج النفطي لتقديم «مفاجأة إيجابية للسوق» قبل الإدراج

■ دبي/لندن/موسكو – رويترز: قال مصدران مُطّلعان ان منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاءها يعتزمون زيادة تَخفيضات إنتاج النفط وسريان الاتفاق حتى يونيو/حزيران 2020 على الأقل، إذ تريد السعودية القيام بمفاجأة إيجابية للسوق قبل إدراج «أرامكو» السعودية.

ومن المقرر أن يضيف الاتفاق الذي تناقشه المنظمة ومنتجون آخرون ليسوا أعضاء فيها، في إطار ما يعرف باسم «أوبك+»، ما لا يقل عن 400 ألف برميل يوميا إلى التخفيضات القائمة بواقع 1.2 مليون برميل يوميا. وينتهي الاتفاق الحالي في مارس/آذار. وقال أحد المصدرين ان السعوديين «يريدون أن يفاجئوا السوق».

وقال مصدران آخران ان أحدث تحليل لـ«أوبك»، والذي أعده مجلس اللجنة الاقتصادية التابع للمنظمة، أظهر أنه في غياب تخفيضات أضافية سيكون هناك فائض كبير في المعروض وتراكم في المخزونات في النصف الأول من 2020. وتعارض روسيا، وهي حليف رئيسي غير عضو في المنظمة، حتى الآن زيادة التخفيضات أو التمديد لفترة أطول. لكن موسكو عادة ما تتبنى موقفا متشددا قبل كل اجتماع ثم توافق في النهاية على السياسة.

وتقول مصادر ان السعودية تعكف على إقناع روسيا.

وتحتاج الرياض إلى سعر أعلى للنفط لتحقيق التوازن في ميزانيتها، ودعم تسعير الطرح العام الأولي لأسهم «أرامكو» الذي قد يكون الأكبر في العالم. وتستفيد روسيا، ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية، أيضا من أسعار النفط المرتفعة، وتعمل مع أوبك فيما يخص التخفيضات لمنع تكون تخمة نفطية نتيجة انتعاش الإنتاج من الولايات المتحدة التي صعدت لتصبح أكبر منتج في العالم للنفط.

وارتفعت أسعار خام القياس العالمي برنت بما يزيد عن اثنين في المئة إلى قرابة 62 دولارا للبرميل أمس بفعل أنباء عن احتمال زيادة التخفيضات.

ويتوجه الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى فيينا هذا الأسبوع لحضور أول اجتماعاته في «أوبك» كوزير للطاقة في السعودية.

وقالت مصادر ان المسؤول النفطي المُخَضرَم، والذي يُعرف عنه الحزم في التفاوض، يريد أن يضمن بقاء أسعار النفط مرتفعة بالقدر الكافي خلال الطرح العام الأولي لـ«أرامكو».

ومن المقرر تسعير الطرح في الخامس من ديسمبر كانون/الأول، وهو اليوم الذي تجتمع فيه «أوبك» في فيينا. وتجري مجموعة «أوبك+» محادثات في اليوم التالي.

ويصر مسؤولون سعوديون، بينهم الأمير عبد العزيز، على امتثال أكبر للتخفيضات الحالية، لاسيما وأن دولا مثل العراق ونيجيريا تنتج أعلى بكثير من حصصها، بينما تخفض الرياض بأكثر من المطلوب.

ويضغط السعوديين على المنتجين الآخرين لزيادة التخفيضات، ويشيرون إلى استعدادهم لمواصلة تحمل العبء الأكبر والخفض بما يفوق بكثير المستهدف لهم.

وقالت أمريتا سين، المؤسسة الشريكة في «إنرجي أسبكتس» للأبحاث، والتي تراقب عن كثب سياسات «أوبك»، أنها تعتقد أن الرياض ستصر على امتثال أفضل من جانب جميع الأعضاء قبل الاتفاق على مزيد من التخفيضات. وتخفض السعودية بأكثر من الكمية المتفق عليها في معظم العام الحالي. وبلغ خفضها الفعلي الشهر الماضي 783 ألف برميل يوميا، وفقا لمسح أجرته رويترز، وهو مستوى يزيد بنحو 400 ألف برميل يوميا عن تعهدها بخفض 322 ألف برميل يوميا.

وتكلفة إنتاج النفط في روسيا والسعودية أرخص كثيرا من التكلفة في الولايات المتحدة. ويمكن لارتفاع الأسعار أن يلحق الضرر بـ«أوبك» وحلفائها لأنه يعزز أكثر الإنتاج الأمريكي ويسمح لمنتجي النفط الصخري الأمريكيين ذوي تكاليف الإنتاج الأعلى بانتزاع حصة سوقية أكبر.

وقال أحد المصادر المُطّلعة على محادثات المنظمة «إذا صعد خام غرب تكساس الوسيط إلى 60 دولارا للبرميل، سيكون هناك المزيد من النفط الصخري»، محذرا من تخفيضات أكبر بكثير في الإنتاج.

وقال غاري روس، مؤسس «بلاك غولد إنفستورز» للاستثمار في القطاع النفطي، أنه سيكون من المنطقي بالنسبة للرياض دعم مزيد من التخفيضات بسبب الطرح العام الأولي لـ«أرامكو» وبسبب التوقعات بفائض من النفط في 2020.

وقال نوربرت روكر، من بنك «جوليوس باير» الاستثماري السويسري «النتيجة الأكثر ترجيحا الأسبوع المقبل هي تمديد لاتفاق الإمدادات لستة أشهر أخرى، مغلف بتواصل منمق يترك المجال متاحا أمام امتثال أكثر تراخيا وتعديلات في السياسة حالَ تغير أوضاع السوق».

أسعار النفط تقفز وسط آمال تقليص الإمدادات ونمو مصانع الصين

■ طوكيو – رويترز: ارتفعت أسعار النفط بما يزيد على واحد في المئة أمس الإثنين، في الوقت الذي تشير فيه زيادة في أنشطة التصنيع في الصين إلى ارتفاع الطلب على الوقود، وتلميحات بأن «أوبك» ربما تزيد تقليص إمداداتها في اجتماعها هذا الأسبوع، مما يشير إلى ان المعروض ربما يشهد شحا في العام المقبل.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة أمس، ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 66 سنتا أو 1.1 في المئة إلى 61.15 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 75 سنتا أو 1.4 في المئة إلى 55.92 دولار للبرميل، بعد أن صعدت ما يزيد على دولار في وقت سابق. ويوم الجمعة الماضي، انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس عند التسوية 5.1 في المئة، بينما هوى برنت 4.4 في المئة بفعل مخاوف من ان المحادثات الهادفة لإنهاء الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، أكبر مستهلكين للنفط في العالم، ستتعطل بفعل دعم أمريكي للمحتجين في هونغ كونغ.

لكن النفط صعد أمس بعد أن زادت أنشطة المصانع خلال نوفمبر/تشرين الثاني في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم ، للمرة الأولى في سبعة أشهر بسبب ارتفاع الطلب المحلي في ظل إجراءات تحفيز من جانب الحكومة.

وتلقت الأسعار الدعم أيضا بعد أن قال وزير النفط العراقي أمس الأول ان «أوبك» وحلفاءها من المنتجين المستقلين سيبحثون رفع تخفيضاتهم الحالية للإنتاج بمقدار 400 ألف برميل يوميا إلى 1.6 مليون برميل يوميا.

إيران: مستمرون في بيع النفط بوسائل أخرى رغم عقوبات أمريكا

■ دبي – رويترز: نقل التلفزيون الرسمي عن إسحاق جهانجيري، نائب الرئيس الإيراني، قوله أمس الإثنين ان بلاده مستمرة في بيع نفطها على الرغم من العقوبات الأمريكية على صادرات إيران النفطية، مضيفا أن «أقصى ضغط» لواشنطن على طهران فشل.

وأضاف «على الرغم من ضغط أمريكا... وعقوباتها المفروضة على صادراتنا النفطية، ما زلنا نواصل بيع نفطنا باستخدام سبل أخرى... حتى مع توقف دول صديقة عن شراء خامنا خشية عقوبات أمريكا».

وبلغت العلاقات بين الخصمين نقطة أزمة العام الماضي، بعد تخلي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن اتفاق أبرم في عام 2015 بين إيران وقوى عالمية، قبلت بموجبه إيران فرض قيود على برنامجها النووي في مقابل رفع عقوبات.

وأعادت واشنطن فرض عقوبات تهدف إلى وقف جميع صادرات النفط الإيرانية، قائلة أنها تسعى لإجبار إيران على التفاوض للتوصل إلى اتفاق أوسع نطاقا. وترفض طهران إجراء محادثات ما لم تتراجع واشنطن وتلتزم بالاتفاق النووي وتلغي جميع العقوبات.

وقال جهانجيري «فشلوا في دفع صادراتنا النفطية إلى الصفر كما كان مخططا».

الأمم المتحدة: الاحتلال الإسرائيلي يكلف الشعب الفلسطيني 2,5 مليار دولار سنوياً

■ رام الله – أ ف ب: قدرت الأمم المتحدة التكلفة الإجمالية التي تكبدها الشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال الإسرائيلي في الفترة ما بين عامي 2000 – 2017 بحوالي 47.7 مليار دولار أمريكي، بمعدل 2.5 مليار دولار سنويا. جاء ذلك خلال جلسة حوارية بين خبراء اقتصاديين فلسطينيين في معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس) في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة. ويشمل المبلغ الإجمالي للخسائر، حسب تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، خسائر الإيرادات العامة في الفترة المذكورة والفوائد المتراكمة عليها والتي تقدر بحوالي 28.2 مليار دولار، بالأضافة إلى 6.6 مليار دولار هي قيمة التسرب في ميزانية السلطة الفلسطينية. وحسب التقرير فإن هذه المبالغ تمثل ثلاثة أضعاف عجز الموازنة الحكومية البالغ 17.7 مليون دولار.

ونوه التقرير إلى أنه لو تم استثمار مبلغ 47 مليار دولار بشكل معقول في الاقتصاد الفلسطيني لوفرت مليوني فرصة عمل أضافية على مدار 18 عاما، بمعدل 110 آلاف دولار سنويا.

وحدد التقرير التكلفة المالية منذ العام 2000 على اعتبار أنه تاريخ انتهاء فترة الحكم الانتقالي للسلطة الفلسطينية، والانتقال إلى الحل النهائي.

ونصت اتفاقية السلام، التي وقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في العام 1993، على تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية في الضفة الغربية وقطاع غزة لخمس سنوات، ومن ثم يبحث الجانبان الحل النهائي بين الطرفين، والذي كان المفترض أن يفضي إلى دولة فلسطينية إلى جانب اسرائيل.

غير أن خلافات نشبت بين الجانبين في العام 2000، أسفرت عن اندلاع انتفاضة فلسطينية مسلحة. ويعزو التقرير الخسائر المالية وفق ما ذكر في نشرة صحافية وزعت على المشاركين في الحوار إلى «التدابير التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي (...) وحرمان الحكومة الفلسطينية من السيطرة الحقيقية على مواردها المالية». ونجمت الخسارة المالية التي أشار إليها التقرير عن عدم تنفيذ «بروتوكول باريس» الموقع عام 1994 والذي ينظم العلاقات الاقتصادية بين الطرفين كما يجب. وتعاني السلطة الفلسطينية من أزمات مالية خانقة، كان آخرها الخلاف مع إسرائيل حول أموال الضرائب أو «المقاصة» التي تجبيها الأخيرة لصالح السلطة الفلسطينية. وأدت هذه الأزمة إلى عدم تسديد السلطة الفلسطينية رواتب موظفيها بشكل كامل لعدة أشهر.

«المصرية للتكرير»: جميع وحداتنا تعمل بالكامل

■ القاهرة – رويترز: قالت عالية هيكل، نائبة رئيس القطاع المالي في «الشركة المصرية للتكرير» التابعة لمجموعة «القلعة القابضة» أمس الإثنين ان جميع وحدات المشروع المكونة من ثماني وحدات تعمل بنسبة 100 في المئة. وأضافت في مؤتمر صحافي في القاهرة ان التمويل الخارجي يشكل 2.5 مليار دولار من استثمارات المشروع البالغة 4.4 مليار دولار. وقالت أيضا ان زيادة الطاقة الإنتاجية للمشروع وتكلفتها ما زالت تخضع للدراسة.

و»المصرية للتكرير» من أضخم مشاريع القطاع الخاص في مصر، وتنفذه القلعة مع «الهيئة العامة للبترول» ومستثمرين آخرين بينهم «قطر للبترول».

وكان أحمد هيكل، رئيس مجلس إدارة «القلعة القابضة»، إحدى كبرى شركات الاستثمار في مصر، قد أبلغ رويترز في أكتوبر/تشرين الأول ان الإنتاج الكلي لمصفاة «المصرية للتكرير» التابعة لمجموعته سيزيد إلى 5.5 مليون طن سنويا في 2021 من 4.2 مليون حاليا.

يهدف المشروع إلى إنتاج مشتقات بترولية ذات مواصفات عالمية تراعي المعايير الأوروبية للانبعاثات، وتشمل الديزل ووقود الطائرات للاستهلاك المصري، عن طريق معالجة 4.7 مليون طن سنويا من الرواسب النفطية الثقيلة لمصفاة نفط القاهرة.

وتملك «قطر للبترول» 38.1 في المئة في «شركة التكرير العربية» التي تحوز بدورها ثُلُثي «المصرية للتكرير» بينما تملك «القلعة» نحو 13 في المئة.

احتجاجات العراق تسقط الحكومة ولا تطال القطاع النفطي

حقل «مجنون» النفطي جنوب العراق

■ بغداد – أ ف ب: يشهد العراق منذ نحو شهرين احتجاجات مناهضة للسلطة أدت إلى استقالة رئيس الحكومة عادل عبد المهدي أمس الأول، لكن قطاع النفط الذي يشكل عصب الاقتصاد بقي وبشكل مستغرب بمنأى عن الاضطرابات.

في ما يلي لمحة عن كيفية نجاح قطاع الطاقة في ثاني أكبر البلدان المنتجة في منظمة «أوبك» في التغلب على الاضطرابات الأخيرة، وما يمكن أن يؤثر على الأسواق العالمية خلال الأشهر المقبلة:

*هل أثرت الاحتجاجات على نفط العراق؟

:يمكن اختصار الجواب بكلمة واحدة: بالكاد.

فقد قال وزير النفط في الحكومة المستقيلة، ثامر الغضبان، للصحافيين أمس الأول «إن كل محطاتنا، وفروعنا، واحتياطنا وخطوط النقل لدينا، تعمل».

ومنذ الأول من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أدت الاعتصامات والاحتجاجات المطالبة بـ»إسقاط النظام» إلى إغلاق طرقات في جنوب البلاد، بما في ذلك تلك المؤدية إلى حقلي الناصرية النفطيين، «الغراف» و»سوبا».

كما قطع المحتجون أيضاً الطرقات المؤدية إلى ميناء خزر الزبير في البصرة، مانعين الموظفين من الوصول لممارسة أعمالهم. لكن الحقول والموانئ لديها عمال بدوام ليلي، مددوا نوبات عملهم، لذا لم يكن هناك تأثير كبير على دورة العمل، حسبما قال موظفون ومسؤولون في الموانئ.

وقال هؤلاء ان الاحتجاجات منعت وصول 30 ألف برميل يومياً من النفط الخام الثقيل الذي يتم نقله من حقل «القيارة الشمالي» وتصديره من خور الزبير. لكن البراميل القليلة التي يتم نقلها عن طريق البر، تشكل حصة ضئيلة من 3.6 مليون برميل التي يشحنها العراق يومياً.

ولم يكن هناك أي تغيير يذكر في الصادرات، وفقاً لأرقام وزارة النفط التي سجلت 3.4 مليون برميل يومياً في أكتوبر/تشرين الأول ، و3.5 مليون في نوفمبر/تشرين الثاني.

وتقول ربى الحصري من «منتدى النفط العراقي» في مقابلة «إنه أمر صعب، لكنه ما زال تحت السيطرة إلى حد كبير».

* لماذا كان الأثر ضعيفا؟: العناصر الرئيسية في صناعة النفط العراقي هي ثلاث، الحقول الغنية بالنفط والمصافي الرئيسية ومحطات التصدير البحرية في المياه الاقليمية للبلاد.

وتقول الحصري في هذا الإطار ان «معدل تعرض هذه (العناصر) لتوقف خارجي منخفضة».

وتمثل حقول النفط في العراق، مواقع إنتاج قائمة بذاتها ويتم الاعتماد في نقل الغالبية العظمى من النفط الخام إلى مواقع التصدير على أنابيب وليس شاحنات.

لهذا السبب تقول نعم ريدان، المحللة في شؤون الطاقة التي تعمل في شركة «كليبر داتا» التي تتابع ناقلات النفط «لا يمكن أن تتأثر الإمدادات مباشرة بالاحتجاجات التي تجري على الأرض».

وتقع مصافي النفط غالبا، في مناطق شمالية وغربية ولا تتأثر بالاحتجاجات الجارية في وسط وجنوب البلاد.

كما ان تعامل وزارة النفط، التي أعدت إحتياطي من منتجات الوقود للاستهلاك المحلي، ودور قوات الأمن في تفريق الاحتجاجات عند حقول النفط وموانىء التصدير، أسهما في ابقاء الإنتاج والتصدير منتظمين.

وفيما أعلنت نقابات المعلمين والأطباء والمهندسين وقطاعات مختلفة أخرى الأضراب، خلال الشهرين الماضيين، لم ينضم عمال النفط اليهم.

وأشارت الحصري إلى ان «العاملين في قطاع النفط هم الأفضل أجرا مقارنة بجميع الوزارات في العراق»، الامر الذي جعل العامل المادي يلعب دوراً في عدم المخاطرة بوظائفهم ، خصوصا وأن المنافسة كبيرة على فرص العمل في هذا المجال وفي شركات النفط الحكومية.

*ما هي المخاطر الآن؟: تقول الحصري ان عمليات الاغلاق التي وقعت خارج ميناء خور الزبير لم تستمر إلا يومين أو ثلاثة أيام في كل مرة، لكنها يمكن أن تطرح «إشكالية» اذا امتدت أكثر.

ولدى العراق منشآت تخزين قليلة، كما أن تراكم النفط الخام أو زيت الوقود التي لا يمكن ان تصل إلى الميناء، قد يفرض توقفاً في عمليات المعالجة.

ونظراً لاستخدام العراق لميناء خور الزبير لاستيراد البنزين عالي الجودة، وهو مُنتج مكرر لا ينتجه العراق، فإن الاحتجاجات الطويلة الأمد قد تؤدي إلى نقص في محطات البنزين أو إلى تغير أسعاره، خصوصا في حال حدوث تصعيد آخر، في حال وقوع اعتصامات داخل حقل نفط رئيسي مثل الرميلة أو غرب القرنة، كلاهما جنوب العراق، أو إغلاق شوارع مؤدية اليها .

وترى الحصري أنه «إذا فعلوا ذلك في أحد الحقول الرئيسية إلى حد فرض الإغلاق، عندها سيكون مؤلما للغاية، لكن هذه قصة طويلة»، مشيرة إلى أنه لم تكن هناك سابقة في التاريخ الحاضر للعراق لقيام محتجين باستهداف بُنى تحتية للنفط.

*ماذا سيحدث بعد ذلك؟: يعتمد العراق بصورة رئيسية على صادراته النفطية التي تشكل 90 في المئة من إيرادات ميزانية البلاد، ما يعني إن أي توقف فيها سيؤدي إلى قطع الموارد المالية للحكومة. كما يُرَجّح أن يؤدي هذا الأمر إلى تراجع كبير في الاقتصاد الوطني الذي مازال مستقرا نسبيا. إلى ذلك، سيؤدي الخلل الكبير في صادرات النفط العراقية إلى تأثير على سوق النفط العالمية، لأن العراق مساهم رئيسي فيه.

وتقول ريدان ان «الانخفاض الكبير في الإمدادات العراقية، إذا استمر سيكون له تأثير كبير على الأسعار».

وتعهد العراق بالفعل، بتخفيض إنتاجه من النفط الخام ليتماشى مع الخفض المقرر من «أوبك». وقال الغضبان للصحافيين ان منظمة «أوبك» التي ستجتمع يومي الخامس والسادس من الشهر الجاري، في فيينا سبحث خفض محتمل آخر.

وأوضح ان «الحكمة السائدة اليوم هي الاستمرار في الخفض بمعدل 1.2 مليون برميل يوميا للعام المقبل، وهو قرار التزم به العراق وربما يكون هناك خفض أضافي يصل إلى 400 الف برميل يوميا».

بوتين يضغط الدواسة لافتتاح ثلاثة خطوط أنابيب لتصدير الغاز

■ موسكو – د ب أ: أصبح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في أحسن حالاته، تزامنا مع بدء الشتاء، فها هو ذا يضغط الدواسة التي يطلق بها أكبر مشروع خط أنابيب غاز في بلاده يحمل اسم «سيلا سيبريا» (أي قوة روسيا)، وهو أول خط أنابيب غاز بين روسيا والصين.

يبلغ طول الخط 3000 كيلومتر. وينتظر أن تصل كمية الغاز الذي ستضخ عبره إلى الصين نحو 38 مليار متر مكعب سنويا. ولطالما عمل بوتين والرئيس الصيني، شي جين بينغ، من أجل هذه اللحظة.

ولكن هذا الخط لا يعني بالنسبة لروسيا وشركتها، «غاز بروم»، المحتكرة للغاز الروسي، سوى مجرد بداية في هذا الفصل البارد من العام. إذ من المنتظر أن تظل الشعلة الزرقاء، الرمز الذي تتخذه الشركة العملاقة مشتعلة لإطلاق مشروعين جديدين آخرين للغاز.

فالرئيس بوتين وبمشاركة نظيره التركي، رجب طيب اردوغان، سيبدءان تشغيل خط أنابيب غاز «تورك ستريم» (السيل التركي) الممتد إلى تركيا وما وراءها في الثامن من يناير/كانون الثاني المقبل.

ويمر هذا الخط عبر البحر الأسود. وربما يتم مد فرع ثان لهذا الخط عبر اليونان، لينقل الغاز إلى جنوب وجنوب شرق أوروبا.

ولكن ربما كان بدء تشغيل خط الغاز الجديد «نورد ستريم2»، الذي يمر عبر بحر البلطيق نحو ألمانيا وما وراءها، هو الأكثر حساسية بالنسبة لبوتين، الذي يطلق عليه البعض على سبيل المزاح اسم «بوتين غاز».

وكانت الولايات المتحدة والعديد من دول الاتحاد الأوروبي، ترغب في وقف تنفيذ هذا الخط الذي يبلغ طوله 1230 كيلومتر. وحذر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الأوروبيين في وقت سابق، من أنهم بموافقتهم على مد هذا الخط يجعلون أنفسهم رهائن لشحنات الغاز الروسية.

ويأمل ترامب في أن تبيع بلاده إلى أوروبا الغاز الصخري المُسال الذي يستخرج بطريقة التصديع المائي التي تثير الجدل.

ولكن روسيا تستطيع تقديم الغاز لأوروبا بسعر أنسب بكثير من الغاز الأمريكي، حيث إن الغاز الروسي يوجد في مكامنه بكميات هائلة، خاصة وأن أسعار الغاز منخفضة نسبيا بالفعل في الوقت الحالي.

وانتهى العمل بالفعل من مد أكثر من ثلثي انابيب الغاز الذي يمر تحت مياه بحر البلطيق، وربما يتم الانتهاء منها بحلول نهاية العام الجاري، ليصل إلى أول نقطة مصب له في ألمانيا، بالقرب من مدينة غرايفسفالد.

أما فيما يتعلق بتكلفة إنشاء هذا الخط فقد تكلف إنشاؤه نحو عشرة مليارات يورو. ومن المقرر أن ينقل الخط نحو 55 مليار متر مكعب سنويا للاتحاد الأوروبي. وقبل بضعة أيام، قال وزير الطاقة الألماني، ألكسندر نوفاك، بينما كان يتحدث عما وصل إليه العمل في الخط «يحاولون الانتهاء منه خلال العام الجاري». كما يأمل الرئيس الروسي ان يتم الالتزام بالخطة الزمنية لإنشاء الخط رغم التأخيرات التي اعترضته جراء صعوبة الحصول على التصريحات اللازمة في الدنمارك.

غير أن نائب الرئيس الروسي، دميتري كوساك، يتوقع ألا يصبح الخط قابلا للتشغيل بشكل كامل قبل منتصف 2020.

وحاليا يتابع الروس بحذر تطور موقف الولايات المتحدة بمن خط «نورد ستريم2»، ويعلقون آمالا عريضة على ألا تنفذ العقوبات التي تهدد بها، قبل الانتهاء من مد الخط .

لذلك فإن وسائل إعلام روسية تكاد تهلل عندما تتحدث عن تحديد وقت لبدء وصول غاز خط الأنابيب الألماني الجديد «إيوغال» إلى مدينة لوبمين، القريبة من مدينة غرايفسفالد، في ولاية ميكلنبورغ فوربومرن، شرق ألمانيا، وهو الخط الذي ينتظر أن يستمد الغاز مستقبلا من خط «نورد ستريم2».

يمتد خط أنابيب غاز«إيوغال» بطول 480 كيلومترا في اتجاه الجنوب، نحو خط «أوبال» الألماني على بحر البلطيق، حيث تأمل شركة «غازبروم» في إمكانية تغذيته مرة أخرى بمزيد من الغاز الآتي من خط «نورد ستريم1». وتراهن روسيا، بعد تخلي ألمانيا عن الكهرباء المولدة بالطاقة النووية والفحم، على أن يسد غازها هذه الفجوة مستقبلا.

ولكن روسيا ستظل مع ذلك تعتمد على مإيصال قسم كبير من غازها إلى أوروبا عبر أوكرانيا، لأسباب، أهمها عوامل عدم التيقن بشأن وقت بدء تشغيل خط «نورد ستريم2».

ستنتهي أواخر العام الجاري الاتفاقية الخاصة بكميات الغاز التي يتم نقلها عبر أوكرانيا، والرسوم المنتظر دفعها لقاء مرور الغاز. ولغاية الآن ليس هناك حل يلوح في الأفق بهذا الشأن. ولكن، وبعد تفاوض روسيا وأوكرانيا فترة طويلة بوساطة المفوضية الأوروبية، دون نتيجة، التقى الأسبوع الماضي، ولأول مرة، كبار مسؤولي قطاع الغاز في كلا البلدين.

وحذر الرئيس الروسي، خلال مكالمة هاتفية له مع نظيره الأوكراني، من وقف نقل الغاز الروسي بحلول العام الجديد، في حالة لم يتم التوصل إلى اتفاق.

ومن المنتظر أن يلتقي الرجلان خلال أسبوع في باريس، خلال قمة أوكرانيا، المقررة في التاسع من الشهر الحالي، والتي سيتم خلالها البحث عن حل للصراع الدموي في إقليم دونباس، شرق أوكرانيا، بوساطة المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون.

ولكن أيا من كييف أو موسكو لا تستبعد إجراء مباحثات مشتركة بين الرئيسين الروسي والأوكراني. وربما تطرقت المباحثات إلى إبرام اتفاقية غاز جديدة.

يذكر ان لكلا الجانبين مصالح اقتصادية في إتمام هذه الاتفاقية، حيث ان أوكرانيا التي أنهكتها الأزمات تعتمد على الرسوم التي تدفعها موسكو مقابل مرور الغاز الروسي عبر أراضيها إلى الاتحاد الأوروبي، كما أن روسيا لا تزال تحتاج لأوكرانيا، أكبر بلد يمر به الغاز الروسي، وذلك لتتمكن من ضخ الغاز إلى غرب أوروبا وضمان وتحقيق عنصر الأمان بشأن وصول هذا الغاز، حيث ان أوروبا ستظل، حتى بعد بدء تشغيل خط «قوة سيبريا» إلى الصين، هي أهم سوق لتصريف الغاز بالنسبة لشركة «غازبروم» الروسية، حيث تتلقى أوروبا 202 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنويا.

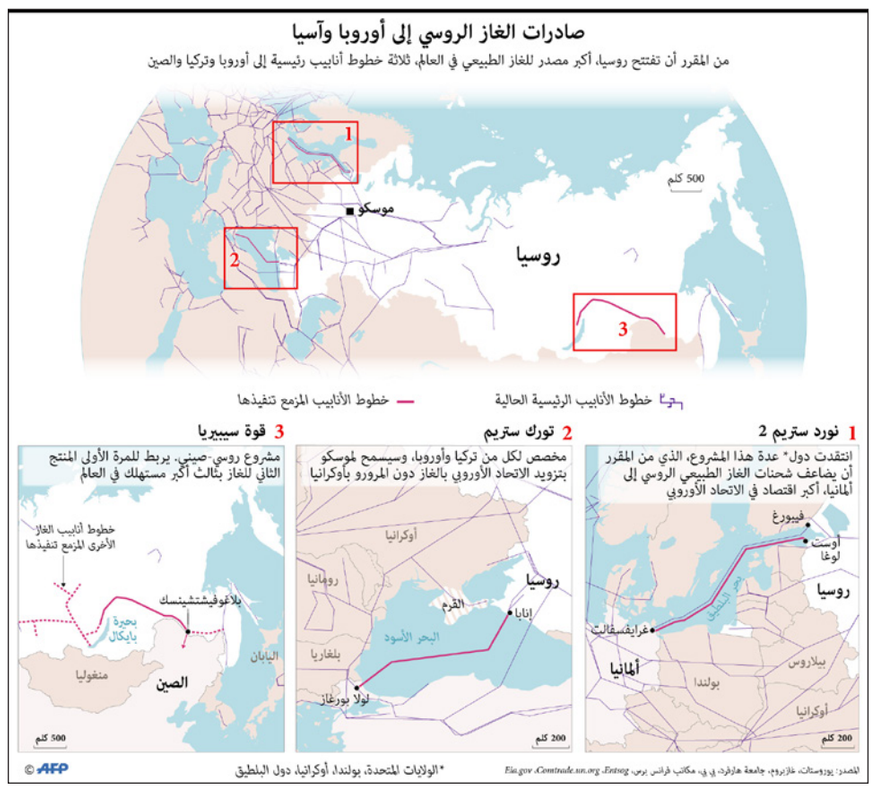

المواطنون سحبوا 4 مليارات دولار للاحتفاظ بها في بيوتهم
وزير التجارة اللبناني طلب من المركزي خفض الفائدة إلى النصف

■ بيروت – رويترز: قال منصور بطيش، وزير التجارة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال، أنه وآخرون طالبوا حاكم مصرف لبنان المركزي والبنوك التجارية خفض أسعار الفائدة بنحو النصف تقريبا، في إطار اجراءات لإنهاء الأزمة المالية التي تعيشها البلاد.

ومنذ اندلاع الاحتجاجات عبر لبنان في 17 أكتوبر/تشرين الأول تزايدت الضغوط على النظام المالي، حيث فرضت البنوك قيودا صارمة على سحب الدولار والتحويلات وسط مخاوف من هروب رأس المال وحدوث نقص حاد في الدولار.

وقال بطيش لقناة «الجديد» التليفزيونية ان رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان المركزي، أشار إلى بيانات تظهر أن «المودعين... سحبوا أربعة مليارات دولار إلى بيوتهم من المصارف» منذ سبتمبر/أيلول.

وأوضح ان عمليات السحب المواطنين من ودائعهم، ناتجة عن تخوفات من ضبابية الوضع الاقتصادي في البلاد، وتراجع سعر صرف العملة المحلية (الليرة).

لكنه استبعد خلال اجتماع عقد في قصر الرئاسة لبحث علاج الأزمة المالية خفض قيمة الودائع أو «التلاعب بسعر العملة الرسمي». وقال «طلبنا تخفيض معدلات الفوائد بالليرة اللبنانية والدولار بحدود 50 في المئة، وهي خطوة مهمة لأنها تخفض العبء على الاقتصاد والدين العام».

وأضاف ان الاجتماع بحث مقترحات لتأمين تمويل الواردات الأساسية مثل المواد الغذائية والأدوية والمواد الخام «وآليات تريح الناس من ناحية القبض بالعملات الموجودة».

وعلى الرغم من إبقاء البنك المركزي في لبنان على أسعار صرف الليرة دون تغيير عند 1507 لكل دولار واحد، إلا أن أسعار الصرف خارج القنوات الرسمية تبلغ 2200 ليرة لكل دولار واحد.

وقال الوزير «تم تكليف حاكم مصرف لبنان، وفقا لقانون النقد والتسليف، بالتفاهم مع جمعية المصارف على آليات تريح المودعين في السحب من ودائعهم بالعملات الموجودة، وتخفيف الضغط على المواطن لتأمين حاجياته الأساسية».

وأكد في لقائه التلفزيوني ان عمليات خفض في أسعار الفائدة تم تنفيذها في القطاع المصرفي اللبناني على الودائع والقروض، «واتخذنا قرارا بزيادة رأسمال البنوك بنحو ملياري دولار قبل نهاية 2019».

وقال مصدر حكومي ومصدر مصرفي رفيع إن مصرف لبنان سيعلن حزمة إجراءات أوائل الأسبوع تشمل خفض سعر الفائدة 50 في المئة تقريبا لتحفيز الاقتصاد وخفض تكلفة الاقتراض. وأضافت المصادر ان سلامة سيطبق آلية لخفض أسعار الفائدة.

وبدأت البنوك التجارية في عرض أسعار فائدة مرتفعة بلغت 14 في المئة على الودائع طويلة الأجل في وقت سابق من هذا العام . واستخدم مصرف لبنان أسعار الفائدة العالية لجذب الدولار من البنوك التجارية والحفاظ على الأوضاع المالية للحكومة.

وخارج البنوك يحتج الناس على سياسات مصرف لبنان التي يقولون إنها أوقفت تقديم قروض للمواطنين العاديين بعد ارتفاع أسعار الفائدة.

وزارة الطاقة اللبنانية ترجئ مناقصة بنزين لمدة أسبوع

■ بيروت – رويترز: أرجأت وزارة الطاقة اللبنانية أمس الإثنين مناقصة لشراء الوقود لمدة أسبوع، لإتاحة المزيد من المنافسة، مع سعيها لتفادي نقص محتمل في المعروض خلال أسوأ أزمة اقتصادية يشهدها لبنان في عقود. وتجرب الوزارة طرح مناقصة لشراء 150 ألف طن من بنزين 95 أوكتين وتلقت عرضين من شركتين. والمناقصة التي تهدف لتوفير نحو 10 في المئة من احتياجات لبنان هي الأولي في البلد الذي يعتمد على الواردات التي كانت شركات خاصة تشتريها.

ويوم الجمعة الماضي علّقت محطات الوقود إضرابا لإجراء محادثات مع السلطات بعدما أغلقت أبوابها في أرجاء لبنان شاكية من تكبدها خسائر جراء شراء الدولار من السوق السوداء.

وكانت ندى بستاني، وزيرة الطاقة في حكومة تصريف الأعمال في لبنان، قد ذكرت أن مستوردي الوقود من القطاع الخاص سعوا في الآونة الأخيرة إلى رفع أسعار البنزين في محطات الوقود لتعويض ارتفاع تكلفة الدولار في السوق الموازية التي أضحت الآن المصدر الرئيسي للعملة الصعبة.

وأزمة لبنان الاقتصادية التي طفت على السطح الآن تختمر منذ وقت طويل. ونزلت الليرة بما يصل إلى 40 في المئة عن سعر الربط الرسمي بالدولار في الأيام الاخيرة في السوق الموازية. ونتيجة نقص العملة الصعبة، عجز مستوردون عن شراء سلع مما أدى إلى ارتفاع الأسعار. وفي سبتمبر/أيلول، قال البنك المركزي أنه سيعطي الأولوية في احتياطيات العملة الصعبة للوقود والأدوية والقمح، لكن يتعين على المستوردين توفير 15 في المئة من احتياجاتهم من الدولار.

واستؤنفت واردات الوقود منذ ذلك الحين ولكن التجار يطلبون كامل الثمن بالدولار لمواصلة الشراء.

وقالت بستاني أمس إنها تأمل في أن يعيد المصرف المركزي تقييم خطته للتعامل مع الوزارة في ظل الآلية ذاتها التي تغطي 85 في المئة من احتياجات الدولار لاستيراد الوقود بدلا من المبلغ بالكامل.

يعيشون في بيوت صفيح عشوائية دون ماء أو كهرباء
ربع المغاربة إما فقراء أو على حافة الفقر ومنسيون في طفرة التنمية

■ أزرو – رويترز: ترك المغربي محمد عكي موطنه في جبال الأطلس المتوسط بحثا عن عمل ثابت وحياة أفضل في مدينة أزرو، لكنه لا يزال يعيش مهمشا في بلد يشهد طفرة استثمارية.

وصبيحة كل يوم يمشي عكي أميالا حتى يصل إلى أزرو بحثا عن فرصة عمل قد لا تأتي، فهو يعمل أجيرا يعمل مياومة. ولا يوجد في منزله المتداعي الكائن في أحد الأزقة الموحلة كهرباء أو مياه، وتستذكر ابنته دروسها على ضوء شمعة.

ويمثل عكي جزءا من طبقة تشمل عددا كبيرا من فقراء المغرب الذين تجاوزهم قطار التنمية السريع، الذي أحدث تحولا في معظم الساحل الشمالي الغربي للبلاد، عبر مشروعات بُنية تحتية بلغت تكلفتها مليارات الدولارات.

وقال عكي، بينما كان يقف داخل مطبخ منزله المظلم ومعه مصباح زيتي يكشف بعض المقالي المعلقة في مسامير على الحائط «إنه أمر لا يمكن تصوره. كيف يمكن لنا أن نعيش في مدينة ولا نزال في حاجة إلى الشموع؟ نسمع شعارات لكن لا توجد شفافية. لم نحصل على أي دعم قط».

ويثير تفشي عدم المساواة في المغرب بعض التوتر داخل الطبقة السياسية في البلاد، وخصوصا بعد احتجاجات في منطقة جبال الريف (شمال) عامي 2017 و2018، وخروج مظاهرات حاشدة في الجزائر المجاورة هذا العام.

ومن بين مؤشرات الإحباط العام ترديد جماهير كرة القدم في الدار البيضاء لهتافات سياسية وأغنية راب ذاع صيتها انتقدت بشدة عدم المساواة والمسؤولين في المغرب.

وقال أحمد لحليمي، رئيس «المندوبية السامية للتخطيط»، ان التباين الاجتماعي «أكثر من الفقر إحباطا وقد يؤدي إلى احتجاجات. هذه الفروق الاجتماعية يُنظر إليها غالبا على أنها نتيجة لتراكم الثروات بصورة غير قانونية».

وأعلنت الحكومة هذا الشهر تخصيص 7.4 مليار درهم (770 مليون دولار) هذا العام لمكافحة التباين الاجتماعي والتفاوت بين المناطق ضمن برنامج أطول أمدا.

ويعكف الملك محمد السادس، الذي يحدد اتجاه السياسات في المغرب بينما تنفذها حكومة منتخبة، حاليا على تشكيل لجنة للإشراف على مرحلة جديدة من التنمية بهدف معالجة مثل هذه الفوارق. وركز الملك على مدى عقدين من حكمه في الأساس على تطوير البُنية التحتية التي يحتاجها قطاع الأعمال، وتضمن ذلك إقامة خط قطار سريع يربط بين الدار البيضاء وطنجة التي صارت اليوم أكثر موانئ أفريقيا ازدحاما بالمسافرين.

وبلغ متوسط النمو الاقتصادي 4.5 في المئة في الفترة بين عامي 2000 و2012، لكنه هبط إلى ثلاثة في المئة فقط منذ ذلك الحين، وهو معدل منخفض نسبيا بالنسبة لسوق ناشئة.

وذكر تقرير أصدره «البنك الدولي» في الآونة الأخيرة ان ربع المغاربة إما فقراء أو يواجهون خطر الفقر. وتحل البلاد في المركز 123 على مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية.

غير أن الاستثمارات ساعدت على تعزيز وضع طبقة من رجال الأعمال، الذين يشترون الأثاث من فرع «إيكيا» السويدية في الدار البيضاء، ويتوقفون لأكل الشطائر في أقرب فرع لسلسلة «بول» الفرنسية على الطريق السريع المؤدي للرباط.

وفي أزرو الواقعة على جبال الأطلس المتوسط شرقي الرباط، يمضي عكي وعائلته ساعات الليل في الظلام، ويمتطي مثل جيرانه حمارا لجلب مياه الشرب من أحد الآبار الواقعة على بعد أميال من منزله.

وتعادل تكلفة بناء منزل في الأرض التي اشتراها عكي قبل عشرة أعوام سعرا مخفضا لأريكة في فرع «إيكيا» في الدار البيضاء.

والمنطقة التي يعيش فيها، واسمها آيت حمو وحماد، يقطنها بالكامل أناس تركوا الجبال للإقامة قرب أزرو، حيث بنوا منازل عشوائية لم تكلفهم كثيرا ودون تصاريح رسمية، وبالتالي لا يمكنهم الحصول على خدمات المرافق الحكومية.

وتكتظ الأحياء الفقيرة في المدن المغربية بهؤلاء الفارين من فقر وضبابية القطاع الزراعي، الذي يعتمد كليا على هطول الأمطار بغزارة متفاوتة. ووفرت ملاعب كرة القدم متنفسا لفقراء الحضر، يبثون من خلالها طاقات غضبهم. وردد مشجعو فريق نادي الرجاء الرياضي البيضاوي في إحدى المباريات العام الماضي «في بلدي أنا مضطهد».

والموسيقى متنفس آخر. فقد حصدت أغنية راب بعنوان «عاش الشعب»، تحريفا لعبارة «عاش الملك»، 15 مليون مشاهدة على يوتيوب. وكان من كلماتها «لا تسألني عن الثروة فأنت تعرف من أخذها».

وجرى اعتقال أحد المشاركين في هذه الأغنية في وقت لاحق، وقضت محكمة بحبسه لمدة عام بعد إدانته بسب الشرطة على مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من أن محاميه قال أنه يعتقد أن الأغنية ربما تسببت في اعتقاله.

ويعمل في الزراعة نحو 40 في المئة من عمال المغرب، لكن رئيس المندوبية السامية للتخطيط يقول ان عاما واحدا دون أمطار يمكن أن يتسبب في انخفاض النمو الاقتصادي الإجمالي بما يزيد على نقطة مئوية ويتسبب في بطالة عدد كبير من الأشخاص.

وتشير الأوضاع التقشفية التي يعيشها عكي وجيرانه إلى ظروف أصعب يتحملها أولئك الذين لم يُلتفت إليهم في المناطق الجبلية النائية، حيث يعمل كثيرون رعاة للأغنام وفي كثير من الأحيان لقطعان يملكها آخرون.

وفي غابات الأرز المرتفعة من جبال الأطلس المتوسط حيث تتقافز قرود المكاك على أعالي الأشجار، لا يزال بعض البدو السابقون يعيشون في خيام أسقفها من أغطية بلاستيكية على هضبة جرداء حيث تقع أقرب مدرسة أو مستشفى على مسافة بعيدة منها.

وتعيش فاضمة صفصاف مع ابنتيها وابن ثالث في خيمة في أحد المروج الواسعة التي تحيطها غابات الأرز، بينما يرعى زوجها غنم الآخرين في المراعي المرتفعة.

ومعظم الغنم والخيمة التي يقيمون داخلها من ممتلكات رجل يعيش في فرنسا. وقالت فاضمة أنهم لا يحصلون سنويا سوى على ربع الحملان المولودين في القطيع.

وأضافت «لا ماء ولا كهرباء لدينا ونعاني من انهمار الثلوج والبرد القارس وليس لدينا ما يكفي من ملابس أو أحذية». وتابعت قائلة «نحصل في العادة فقط على مياه موحلة. أريد أن أذهب للعيش في المدينة لكن زوجي لا وظيفة له. ما الذي يمكننا فعله؟ لا يمتلك زوجي أية مهارات».

أطفال شوراع مشرودون مغاربة يستدفئون على نار أشعلوها في بيت مهجور متهدم

هبوط أسواق أسهم الخليج مع تقليص المستثمرين مراكزهم لشراء أسهم في طرح «أرامكو»

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الأسهم الرئيسية في الشرق الأوسط أمس الإثنين، مع تقليص المستثمرين مراكزهم للاستثمار في الطرح العام الأولي لـ«أرامكو» السعودية.

وقال مصدران مُطّلعان ان أوبك وحلفاءها يعتزمون زيادة تخفيضات إنتاج النفط وسريان الاتفاق حتى يونيو/حَزيران 2020 على الأقل، إذ تريد الرياض تقديم مفاجأة إيجابية للسوق قبل إدراج «أرامكو» السعودية.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية منخفضا 0.9 في المئة، مع تراجع سهم «مصرف الراجحي» واحدا في المئة، بينما هبط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.9 في المئة.

ونزل سهم «لجام للرياضة» 1.1 في المئة، بعدما اقترحت الشركة، التي تدير صالات ألعاب رياضية، توزيعات أرباح أقل للربع الثالث مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.7 في المئة، مع هبوط معظم الأسهم المُدرجة على قائمته. وتراجع سهم «البنك التجاري الدولي» واحدا في المئة، بينما هبط سهم «السويدي إلِكتريك» 4.7 في المئة. وأظهرت بيانات البورصة ان المستثمرين المحليين والعرب باعوا أسهما مصرية أكثر مما اشتروا في السوق. وتراجع مؤشر بورصة قطر 0.1 في المئة، مع هبوط سهم «مسيعيد للبتروكيميائيات» 1.9 في المئة، بينما انخفض سهم «صناعات قطر» 0.5 في المئة.

وأغلق مؤشر سوق الكويت مرتفعا 0.4 في المئة، بدعم من مكاسب أسهم البنوك. وصعد سهم «بنك الكويت الوطني» 0.1 في المئة. وزاد سهم «بيت التمويل الكويتي» 0.8 في المئة، بعدما وافق مصرف البحرين المركزي على استحواذه على البنك الأهلي المتحد.

وظل سوقا الأسهم في دبي وأبوظبي مغلقين أمس في عطلة عامة تنتهي غدا الأربعاء.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.9 في المئة إلى 7833 نقطة.

وفي قطر انخفض المؤشر 0.1 في المئة إلى 10182 نقطة، لكن مؤشر الكويت زاد 0.4 في المئة إلى 6662 نقطة. وارتفع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1538 نقطة، في حين استقر المؤشر عند 4075 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 1.7 في المئة إلى 13538 نقطة.

... والبورصة السعودية تضع تحسبا حدا أعلى لمؤشر الأسهم بنسبة 15 %

■ دبي – رويترز: استحدثت بورصة «تداول» السعودية حدا أعلى لمؤشر الأسهم بنسبة 15 في المئة، في مسعى لتهدئة المخاوف حيال الوزن الذي سيكون عليه عملاق النفط «أرامكو السعودية» عند إدراجه في البورصة. ومن المتوقع أن تدرج شركة النفط المملوكة للدولة 1.5 في المئة من أسهمها هذا الشهر في صفقة قد تجمع أكثر من 25 مليار دولار، وتتخطى الرقم القياسي للطرح العام الأولي المسجل باسم شركة مبيعات التجزئة الصينية «علي بابا» في بورصة نيويورك في 2014.

يُعتبر الطرح العام الأولي لأرامكو اختبارا للبورصة السعودية، حيث تبلغ قيمة أضخم إدراج حتى الآن ستة مليارات دولار.

وقالت بورصة «تداول» في بيان «وفي حال وصول وزن أي ورقة مالية أو تجاوزها للحد الأقصى المسموح سيتم تطبيق الحد الأعلى على هذه الورقة المالية».

تأتي الخطوة في إطار تحديث أوسع نطاقا لمنهجية المؤشرات في البورصة، والتي تتضمن مراجعة منهجية حساب الأسهم الحرة المتاحة للتداول المملوكة لجهات حكومية.

وقال خالد بن عبد الله الحصان، المدير التنفيذي للبورصة السعودية في بيان «نسعى من خلال تحديث منهجية المؤشرات إلى تعزيز تطور السوق المالية السعودية، وضمان تحقيق توازن أكبر للمؤشرات، والذي يعكس بدوره صورة أكثر دقة لحركة السوق، ويعزز الإفصاحات المالية والشفافية، ويقلل من سيطرة بعض الأوراق المالية في مؤشرات تداول».

وقالت بورصة «تداول» أيضا أنها طبقت آلية «انضمام سريع» جديدة تسمح لأسهم الطروحات العامة الأولية بالانضمام إلى مؤشر السوق الرئيسية في نهاية اليوم الخامس من تداولها.

وتدخل هذهالتحديثات حيز التنفيذ بحلول نهاية العام.

الدوري الاسباني

ميسي «الرائع» يمنح برشلونة الفوز على أتلتيكو مدريد في عقر داره

■ مدريد – أ ف ب: منح النجم الارجنتيني ليونيل ميسي برشلونة ثلاث نقاط ثمينة عندما عاد من ملعب «واندا متروبوليتانو» الخاص بأتلتيكو مدريد بفوز ثمين بتسجيله هدف المباراة الوحيد قبل نهايتها بأربع دقائق ليحافظ فريقه على الصدارة.

ويملك برشلونة 31 نقطة متفوقا بفارق الاهداف عن غريمه التقليدي ريال مدريد الفائز على آلافيس 2–1 السبت، في حين تراجع أتلتيكو الى المركز السادس مع 25 نقطة. ويلتقي الغريمان اللدودان وجها لوجه في الكلاسيكو في 18 الجاري على ملعب «كامب نو». واستمر الفريق الكتالوني في تشكيل عقدة لفريق العاصمة، كون أتلتيكو فشل في الفوز على ضيفه للمباراة التاسعة عشرة تواليا في الدوري، وتحديدا منذ تغلب عليه في 14 شباط/فبراير 2010. وبدأ المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان أساسيا في برشلونة في مواجهة فريقه السابق على حساب مواطنه عثمان ديمبيلي المصاب، ليلعب الى جانب ثنائي خط المقدمة ميسي والاوروغواني لويس سواريز. وقوبل غريزمان بصفارات الاستهجان من أنصار أتلتيكو في كل مرة لمس الكرة، علما انه دافع عن ألوان النادي المدريدي على مدى خمسة اعوام (2014–2019). وكاد أتلتيكو أن يفتتح التسجيل بالنيران الصديقة عندما مرر ماريو هرموسو كرة عرضية داخل المنطقة اعترضها البرازيلي جونيور فيربو وكاد يحولها خطأ في مرماه لولا تدخل القائم الايمن (8). وبدأ برشلونة يدخل اجواء المباراة تدريجيا وشكل اول خطورة حقيقية على مرمى الحارس السلوفيني يان أوبلاك عندما راوغ ليونيل ميسي اكثر من لاعب وهيأ كرة باتجاه الكرواتي ايفان راكيتيش لكن الاخير سددها ضعيفة بين يدي حارس أتلتيكو (26). وتألق تيرشتيغن في التصدي لرأسية رائعة ألفارو موراتا مبعدا الخطر (39). وأنقذت العارضة أتلتيكو من هدف أكيد عندما تطاول جيرار بيكيه فوق الجميع وسدد الكرة برأسه (43). واستهل غريزمان الشوط الثاني بتسديدة خجولة سيطر عليها اوبلاك بسهولة (47)، وقام ميسي بمجهود فردي رائع راوغ فيه لاعبين ثم غمز الكرة باتجاه سواريز على الجهة اليسرى ومنه داخل المنطقة باتجاه غريزمان غير المراقب لكن الاخير سدد الكرة عاليا على الطاير (69). ونجح الفريق الكتالوني في الخروج بنقاط المباراة الثلاث بعد هجمة مرتدة سريعة بدأها صانع الالعاب الهولندي فرانكي دي يونغ ومرر كرة باتجاه ميسي على الجهة اليمنى، فسار بها قبل ان يمررها الى سواريز الذي هيأها له متقنة ليتابعها ميسي بيسراه على يمين اوبلاك من على مشارف المنطقة (86). وهذا الهدف الـ12 لميسي في الليغا هذا الموسم والـ25 أمام أتلتيكو في 27 مباراة في الدوري المحلي.

وواصل إشبيلية نتائجه الجيدة على الصعيدين المحلي والقاري، بفوزه الصعب على ضيفه ليغانيس 1–صفر، ورفع رصيده الى 30 نقطة في المركز الثالث. واستحق إشبيلية فوزه الثامن والثأر من ليغانيس الذي ذله الموسم الماضي في معقله «رامون بيثخوان» حين اكتسحه بثلاثية نظيفة، إذ كان الطرف الأفضل منذ الثانية الأولى وحاصر ضيفه في منطقته إلا أن رجال المدرب جولين لوبيتيغي عجزوا عن الوصول الى الشباك في الدقائق الـ45 الأولى. لكن الفرج جاء للنادي الأندلسي، الفائز بمبارياته الخمس في الدوري الأوروبي، وآخرها الخميس على قره باغ الأذربيجاني (2–صفر)، في بداية الشوط الثاني حين نجح البرازيلي دييغو كارلوس في منحه التقدم بعدما سقطت الكرة أمامه إثر ركلة ركنية عجز دفاع وحارس ليغانيس عن التعامل معها (63). وصعد أتلتيك بلباو الى المركز الخامس بفوزه على غرناطة بهدفي راؤول غارسيا (41 من ركلة جزاء) ويوري بيرشيش (83). وحقق خيتافي فوزا صريحا على ليفانتي برباعية نظيفة جاءت جميعها في الشوط الثاني وحملت تواقيع أربعة لاعبين مختلفين هم ليندرو كابريرا (54) وخورخي مولينا (60 من ركلة جزاء) وانخل رودريغيز (67) وديفيد تيمور (78). وسقط اسبانيول على ملعبه امام اوساسونا 2–4. سجل للفائز روبن غارسيا (46) وايزيكييل افيا (49) ويون مونكايولا (84) وروبرتو توريس (90 من ركلة جزاء)، وللخاسر مارك روكا (20) وجوناثان كاليري (90).

ميسي تألق أمام أتلتيكو وقاد برشلونة الى انتصار صعب

الدوري الانكليزي

مورينيو وتوتنهام يتأهبان لزيارة «أولد ترافورد» والسيتي يتشبث بالأمل

■ لندن – د ب أ: مع انطلاق المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنكليزي اليوم، تسلط الأضواء بشكل كبير على الزيارة المرتقبة لتوتنهام ومدربه جوزيه مورينيو إلى استاد «أولد ترافورد» لمواجهة مانشستر يونايتد، وكذلك مدى تشبث مانشستر سيتي بأمل الحفاظ على اللقب رغم تأخره بفارق 11 نقطة عن المتصدر ليفربول.

ويحل توتنهام مساء غد الأربعاء ضيفا على مانشستر يونايتد الذي أقال مورينيو في كانون الأول/ديسمبر 2018، ليظل بدون عمل حتى تولى مسؤولية توتنهام قبل أسبوعين، خلفا لماوريسيو بوتشيتينو الذي أقيل من منصبه. ومنذ تولي مورينيو تدريب توتنهام، حقق الفوز في المباريات الثلاث التي خاضها حتى الآن، انتصاران في الدوري وثالث في دوري الأبطال. وقال إيريك داير، لاعب وسط توتنهام، عقب الفوز على بورنموث 2/3 مساء السبت، وصعوده إلى المركز الخامس في الدوري: «نلعب بشكل جيد، حققنا ثلاثة انتصارات متتالية... نحن سعداء بما وصلنا إليه.» وأضاف: «تنتظرنا مباراة مهمة للغاية لنا وللمدرب العائد إلى ملعب ناديه السابق، ودائما ما يشكل ذلك الملعب ساحة رائعة للانطلاق... حققنا نتائج جيدة هناك، ونتمنى تحقيق نتيجة جيدة أخرى.» وقبل هذه المواجهة، ستسلط الأضواء اليوم على مباراة مانشستر سيتي حامل اللقب أمام مضيفه بيرنلي. وتراجعت فرص السيتي في الحفاظ على اللقب بعدما تأخر في المركز الثالث بفارق 11 نقطة خلف المتصدر ليفربول، مع نهاية المرحلة الرابعة عشرة. وأهدر السيتي نقطتين بتعادله مع نيوكاسل 2/2 مطلع هذا الأسبوع، ليبتعد مجددا عن هدف الحفاظ على اللقب، لكن المدافع جون ستونز قال إن الفريق لم يفقد الأمل. وأضاف: «سنواصل المضي قدما والكفاح حتى اليوم الأخير... هذا ما سنفعله، مثلما فعلنا الموسم الماضي. علينا الحفاظ على معنوياتنا مرتفعة.» وتابع: «سنركز على التفاصيل التي يجب علينا أن نطورها، وسنواصل الكفاح.» ويخوض ليفربول مباراته في المرحلة الخامسة عشرة، على ملعبه أمام إيفرتون مساء الأربعاء، كما يستضيف ليستر، الثاني، واتفورد صاحب المركز العشرين الأخير. وبعدما حقق 13 انتصارا مقابل تعادل واحد في المباريات الـ14 الماضية بالدوري، يحتل ليفربول الصدارة بفارق ثماني نقاط أمام أقرب منافسيه ليستر، ليقترب ليفربول، بطل أوروبا، من التتويج بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 30 عاما. ورغم ذلك، أكد يورغن كلوب، مدرب ليفربول، أن تركيزه ينصب الآن على مواجهة الدربي أمام إيفرتون. وقال كلوب عقب الفوز على برايتون: «لا نفكر بشأن فارق النقاط... لم تكن أي من هذه المباريات الـ13 التي فزنا بها سهلة، فلم نشعر بذلك في أي لحظة».

ويتطلع أرسنال إلى استعادة مذاق الانتصارات الذي غاب عنه طوال ثماني مباريات، عندما يستضيف برايتون في ختام المرحلة مساء الخميس، في أول مباراة لأرسنال على ملعبه تحت قيادة مدربه المؤقت فريدي ليونغبيرغ. وكان أرسنال كافح لتحقيق تعادل صعب أمام مضيفه نوريتش 2/2 في أول مباراة تحت قيادة ليونغبيرغ الذي تولى مسؤولية الفريق عقب إقالة أوناي إيمري. وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء كريستال بالاس مع بورنموث، كما تشهد غدا لقاء تشلسي مع أستون فيلا وساوثهامبتون مع نوريتش وولفرهامبتون مع وستهام، بينما يلتقي شيفيلد يونايتد مع نيوكاسل مساء الخميس.

البرتغالي مورينيو يعود الى ملعب فريقه السابق مانشستر يونايتد مدربا لتوتنهام

غوارديولا: السيتي لا تنقصه الثقة ويجب تحليل الأداء إلى جانب النتائج!

■ مانشستر – رويترز: رغم فوزه مرة واحدة فقط في خمس مباريات، يقول بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الانكليزي إن فريقه لا يعاني من تراجع في الثقة ودعا الخبراء إلى تحليل الأداء وليس النتائج فقط.

وتعادل السيتي 2–2 مع مستضيفه نيوكاسل السبت ليتأخر حامل اللقب بفارق 11 نقطة عن ليفربول المتصدر. وتأتي هذه النتيجة بعد الخسارة أمام ليفربول والفوز على تشلسي في الدوري، إضافة إلى تعادلين في دوري أبطال أوروبا. وقال غوارديولا: «يتعين أن تحلل المجهود الذي يبذله اللاعبون والمحاولات التي يصنعونها والأداء البدني. لا نستسلم أبدا. الفريق يظهر بشكل جيد دائما وهذا هو انطباعي».

وتابع: «وسائل الإعلام تنظر إلى النتائج. وبالطبع هي لا تسير في صالحنا. أعرف أن هذا الأمر قد لا يهتم به كثيرون في النهاية لكن يجب تحليل الأداء. الأداء كان جيدا». وسيحصل السيتي على فرصة لإعادة الأمور إلى الطريق الصحيح حين يحل ضيفا على بيرنلي اليوم قبل أن يتوجه الغريم مانشستر يونايتد إلى ملعب الاتحاد السبت.

رودجرز ينأى بنفسه عن تدريب أرسنال

■ لندن – د ب أ: قلل برندان رودجرز مدرب ليستر الإنكليزي من التكهنات المثارة حول إمكانية توليه تدريب أرسنال، مؤكدا أنه «سعيد للغاية» في فريقه الحالي.

ولمح رودجرز الأحد إلى أن عقده مع ليستر يسمح له بالرحيل إذا سدد الشرط الجزائي. لكن رودجرز عاد أمس ليؤكد أنه يعيش حالة من الرضا التام في ليستر صاحب المركز الثاني والذي يتفوق بفارق ستة مراكز و13 نقطة عن أرسنال في الدوري الممتاز. وأشار المدرب الذي يرتبط بعقد مع فريقه الحالي حتى 2022: «لماذا أرغب في الرحيل عن ليستر حاليا؟ أعمل مع مجموعة من اللاعبين من أصحاب الإمكانيات الهائلة». وتابع: «أدليت بإجابة صريحة في ما يتعلق بالشرط الجزائي الموجود في عقود كل المدربين، وفجأة بدا وأنني تركت الباب مفتوحا». وختم: «بالنسبة لي أكررها، أشعر بالسعادة هنا، سعيد للغاية، أود مواصلة ذلك». ويبحث أرسنال عن مدرب جديد بعد إقالة الإسباني يوناي إيمري يوم الجمعة الماضي، حيث يتولى فريدي ليونغبيرغ المهمة بشكل مؤقت حاليا.

سولشاير لا يشعر بالقلق من ترتيب مانشستر يونايتد

■ مانشستر – رويترز: تعادل مانشستر يونايتد 2–2 مع أستون فيلا الأحد ليحتل المركز التاسع في الدوري الانكليزي بفارق 22 نقطة كاملة عن ليفربول المتصدر، لكن المدرب أولي غونار سولشاير يقول إنه لا يشعر بالقلق من الترتيب الحالي للفريق.

وفي حال انتصاره الاحد كان يونايتد سيتقدم للمركز الخامس لكن سولشاير قال إن فريقه لم يكن يستحق النقاط الثلاث. وقال: «مركزنا في الترتيب لا يقلقني لأن المنافسة متقاربة حتى الآن في الدوري. صنعنا الكثير من الفرص الخطيرة التي كانت كفيلة بخروجنا بالانتصار، لكن إجمالا لا أعتقد أننا كنا نستحق الفوز خاصة بعد الشوط الأول». وبعد بداية سريعة في «أولد ترافورد» افتتح جاك غريليتش التسجيل لفيلا في الدقيقة 11 بتسديدة رائعة في الزاوية العليا. ووضع البديل محمود حسن «تريزيجيه» الكرة في الشباك في الدقيقة 29 لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل وقبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول أدرك يونايتد التعادل. وأرسل أندرياس بيريرا تمريرة عرضية لعبها ماركوس راشفورد بضربة رأس لتصطدم بالقائم إلى داخل مرمى توم هيتون. ومن لعبة مشابهة في الدقيقة 64 أرسل فريد تمريرة عرضية لمست ويسلي مهاجم فيلا لتصل عند القائم البعيد ليضعها فيكتور ليندلوف في الشباك. وبعد دقيقتين فقط أدرك فيلا التعادل عندما مرر مات تارغيت كرة رائعة إلى تايرون مينغز غير المراقب الذي سددها مباشرة في الشباك. ويستضيف يونايتد، الذي جمع 18 نقطة فقط من 14 مباراة، توتنهام الخامس في الدوري غدا.

الدوري الفرنسي

مارسيليا يسعى إلى متابعة سلسلة انتصاراته والضغط أكثر على سان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: يأمل مارسيليا ثاني الدوري الفرنسي في أن يتابع سلسلة انتصاراته وتقليص الفارق بينه وبين باريس سان جيرمان حامل اللقب والمتصدر إلى نقطتين، عندما يحل اليوم ضيفا على أنجيه الثالث في افتتاح مباريات المرحلة الـ16، قبل أن يستقبل النادي الباريسي ضيفه نانت الاربعاء.

واستغل النادي المتوسطي بأفضل طريقة ممكنة تأجيل مباراة سان جيرمان أمام موناكو بسبب سوء الاحوال الجوية في المرحلة السابقة، لتقليص الفارق إلى خمس نقاط (33 مقابل 28) بعد فوزه على ضيفه بريست 2–1 الجمعة. وحقق فريق المدرب البرتغالي أندريه فياش بواش سلسلة من أربعة انتصارات تواليا على ليل وليون بالنتيجة ذاتها 2–1، وتولوز 2–صفر وبريست، في انجاز هو الاول للنادي منذ كانون الاول/ديسمبر 2017 وكانون الثاني/يناير 2018. وسدد مارسيليا 34 مرة نحو مرمى ضيفه بريست الجمعة، وهو رقم قياسي في الـ«ليغ1» منذ 2013، وانتزع الفوز في اللحظات الحاسمة بفضل مهاجمه الشاب الصربي نيمانيا رادونييتش (23 عاما)، وتزامنت هذه المحاولات مع ضغط مستمر اعتبر ثمار عمل المدرب فياش بواش، الذي علق على انجاز فريقه بالقول: «سددنا 34 مرة ولم نكن نستحق الخسارة، وحصلنا على لحظة فريدة نجح خلالها رادونييتش في تسجيل هدف الفوز، والفريق كان رائعا في كل المجالات». وتابع: «اعتقد أنها مباراتنا الاكثر تكاملا هذا الموسم. استعدنا الكثير من الكرات أمام منافس صعب. الآن بامكاننا أن نرتاح والتحضير للمباريات المقبلة».

ويستقبل ليون السابع برصيد 22 نقطة ليل الثامن، علما أن الفريقين يتساويان نقاطا، حيث يتسلح الاول بفوزه في المرحلة السابقة على أرض ستراسبوغ 2–1، فيما فاز الثاني على ديجون 1–صفر في الذكرى الـ75 لتأسيسه. وهو الفوز الثاني على التوالي لليون في الدوري والرابع في المباريات الخمس الأخيرة والسادس هذا الموسم، وأكد عودته إلى المنافسة محليا بعد تغيير إدارته الفنية بالتعاقد مع رودي غارسيا خلفا للبرازيلي سيلفينيو منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وجاء فوز ليون بعد ثلاثة أيام على خسارته أمام زينيت الروسي صفر–2 الأربعاء في الجولة الخامسة قبل الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، فتأجل تأهله إلى ثمن النهائي للجولة السادسة الأخيرة عندما يستضيف لايبزيغ الألماني صاحب البطاقة الأولى في المجموعة السابعة. وأكد مدرب ليل كريستوف غالتييه بعد الفوز على ديجون أنه ما زال يبحث عن التشكيلة المثالية وأنه «لم أكن أتوقع أن يفوز فريقي المنافس، وكنت أعرف أن الامور ستكون صعبة مع تتابع المباريات. سيكون موسمنا جيدا في حال تمكنت من إيجاد التواصل بين اللاعبين من الناحية الهجومية».

ويخوض سان جيرمان المتصدر برصيد 33 نقطة مباراته أمام نانت السادس والعائد إلى سكة الانتصارات امام تولوز 2–1 في المرحلة السابقة، في ظل تكاثر الشائعات حول اهتمام ريال مدريد بمهاجمه الشاب كيليان مبابي وتصريحات مواطنه زين الدين زيدان الذي يشرف على تدريب النادي المدريدي التي تمحورت حول اعجابه ببطل العالم مع منتخب «الديوك». وتناقلت وسائل اعلام اسبانية خبرا مفاده أن مبابي لم يرفض التفاوض بشأن تجديد عقده مع فريقه الحالي، رغم أن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق نهائي حتى الآن، فيما اشارت صحيفة «آس» المقربة من ريال مدريد إلى صعوبة قدوم المهاجم الفرنسي الشاب إلى «سانتياغو برنابيو» مع افتتاح سوق الانتقالات العام المقبل. وبالنسبة للصحيفة فان مبابي لا يركز سوى على فريقه الحالي وأن «كل شيء يشير إلى أن مستقبل مبابي لن يتم الافصاح عنه قبل نهاية العام الجاري. هدفه الوحيد هو التفكير بكرة القدم، لانه يواجه أحد أبرز المواسم في مسيرته منذ أنضم إلى نادي العاصمة الفرنسية». وأضافت: «في حال لم يتمكن سان جيرمان من الفوز بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، فان شكوك مبابي حول المشروع الباريسي يمكن أن تتعزز». من ناحية أخرى، يدرك الالماني توماس توخل مدرب سان جيرمان صعوبة اشراك لاعبيه اصحاب الجينات الهجومية في المباريات الكبيرة إن كان محليا أو على الصعيد القاري، وهذا ما أقر به أخيرا رغم انه اشرك الارجنتيني أنخيل دي ماريا ومواطنه ماورو إيكاردي والبرازيلي نيمار ومبابي معا في الشوط الثاني من المباراة أمام ريال مدريد (2–2) في المرحلة الخامسة قبل الاخيرة من المسابقة القارية. ويسعى سان جيرمان لتحقيق فوزه الثالث تواليا في الدوري منذ خسارته أمام ديجون 1–2 في المرحلة الـ12، ورفع عدد انتصاراته إلى 12 بعدما خسر في ثلاث مناسبات حتى الآن. ويلعب اليوم أيضا بوردو مع نيم، وبريست مع ستراسبورغ، فيما تختتم المرحلة الاربعاء بلقاءات ديجون مع مونبلييه، وسانت إيتيان مع نيس، وأميان مع رينس، ومتز مع رين، وتولوز مع موناكو.

لاعبو مارسيليا يحتفلون عقب الفوز في الجولة الأخيرة على انجيه

الدوري البلجيكي

أندرلخت يواصل نزيف النقاط

■ بروكسل – الأناضول: واصل أندرلخت، نزيف النقاط في الدوري البلجيكي لكرة القدم. فبعد التعادل السلبي أمام كورتراييك، تلقى أندرلخت الهزيمة من مضيفه أوستند بنتيجة 2–3، ضمن مباريات الجولة السابعة عشرة للمسابقة.

تقدم أوستند بثلاثة أهداف عن طريق النيجيري جوزيف أكبالا وميشال جونشيري والدنماركي أندرو هولساغر في الدقائق 6 و32 و81. وعاد أندرلخت بهدفين وكان قريب من التعادل، حيث سجل عبر ناصر الشاذلي والغاني جيريمي دوكو في الدقيقتين 84 و90.

بهذه النتيجة، تجمد رصيد أندرلخت عند 21 نقطة في المركز الحادي عشر، فيما يحتل أوستند المركز الرابع عشر برصيد 15 نقطة. ويتصدر المسابقة فريق كلوب بروج برصيد 39 نقطة. ويحمل فريق جينك لقب النسخة الأخيرة من الدوري، ويعد أندرلخت أكثر من توج باللقب البلجيكي في 34 مناسبة.

كأس الخليج العربي ٢٤
24th Arabian Gulf Cup
قطر ٢٠١٩ Qatar 2019

أكرم عفيف يحتفل بتتويجه أفضل لاعب في القارة بقيادة قطر إلى نصف النهائي

لاعبو المنتخب القطري يهنئون أفضل لاعب في آسيا عفيف على افتتاح التسجيل في مرمى الامارات

■ الدوحة – أ ف ب: احتفل القطري أكرم عفيف بنيله جائزة الاتحاد الآسيوي لأفضل لاعب في القارة لعام 2019، بأفضل طريقة ممكنة، وذلك بقيادته منتخب بلاده للدور نصف النهائي لكأس الخليج (خليجي 24) المقامة على أرضه بالفوز على الامارات 4–2.

وقاد عفيف العنابي بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 20 و28 (من ركلة جزاء)، في الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة الأولى التي شهدت تعادل العراق واليمن سلبا، وأضاف القائد حسن الهيدوس الهدف الثالث (53) واختتم بوعلام خوخي الرباعية (90+4)، فيما سجل علي مبخوت هدفي الإمارات (33 من ركلة جزاء و77). وتصدر المنتخب العراقي بسبع نقاط وبفارق نقطة عن قطر، وجاءت الامارات في المركز الثالث بثلاث نقاط أمام اليمن الذي ودع بنقطة واحدة. والفوز هو الأول لقطر على الامارات في كأس الخليج منذ نسخة 2002، وجددت بذلك فوزها عليها بعد الرباعية النظيفة في ملعب «محمد بن زايد» في أبوظبي في الدور نصف النهائي لكأس آسيا 2019 خلال كانون الثاني/يناير الماضي. وشهدت المباراة وقتها رمي جمهور الاماراتي الأحذية وقوارير المياه على لاعبي قطر بعد الاهداف الثلاثة الاخيرة، كما قدم الاتحاد الاماراتي احتجاجا لنظيره القاري على أهلية مشاركة لاعبين قطريين (المعز علي المولود في السودان وبسام الراوي المولود في العراق). وخلافا لتلك المواجهة، جاءت مباراة اليوم هادئة وتبادل اللاعبون فيها المصافحة قبل انطلاقها.

واكدت قطر بطلة آسيا انها تجاوزت تأثير الخسارة الافتتاحية امام العراق 1–2، واستمرت في نسقها الفني التصاعدي لتحقق فوزها الثاني تواليا بعد الأول على اليمن 6–صفر. وأكد عفيف (23 عاما) أنه يستحق الفوز بجائزة أفضل لاعب في آسيا، بعد الدور الحاسم الذي قدمه في المباراة، وهو أعرب عن سعادته بالفوز والتأهل قائلاً: «المباراة اليوم كانت عندي اهم من الجائزة. أنا سعيد جدا بحضور الجماهير ووقفتهم معنا وتشجيعهم لنا حتى آخر دقيقة». واعتبر عفيف الذي تم اختياره افضل لاعب في المباراة أيضا، ان تمسك مدربه الاسباني فيليكس سانشيز ببقائه في الدوحة وعدم سفره الى هونغ كونغ لاستلام جائزة أفضل لاعب، كان في محله. ولعب القطريون الذين كان التعادل كافيا لهم لضمان الوصول إلى نصف النهائي، بأسلوب هجومي واضح. وكاد الظهير الايسر عبدالكريم حسن صاحب الثلاثية في مباراة اليمن في الجولة الثانية، يفتتح التسجيل مبكرا بعدما تلقى كرة طويلة مررها لنفسه برأسه ثم سدد كرة اصابت القائم (6). ومرر عفيف كرة متقنة الى المعز علي الذي انفرد وسدد، لكن محمد الشامسي حارس الامارات صدها ببراعة (18). واستثمرت قطر افضليتها لافتتاح التسجيل بعد خطأ فادح من المدافع محمد مرزوق في ابعاد الكرة لتصطدم بقدم المعز علي وتتهيأ امام عفيف الذي لم يتوان في ايداعها الشباك (20). واحتسب الحكم الدولي الياباني ريوجي ساتو ركلة جزاء لقطر بعد الرجوع لتقنية الفيديو، اثر ابعاد مدافع الامارات محمد المنهالي الكرة بيده من امام كريم بضياف، انبرى لها عفيف بنجاح (28). وقلصت الامارات الفارق بعد خمس دقائق اثر عرقلة الحارس سعد الشيب لبندر الاحبابي المنفرد ليحتسب ساتو ركلة جزاء سددها مبخوت بنجاح (33). وبدأ «العنابي» الشوط الثاني بضغط كبير، وسدد عفيف كرة قوية اثر تمريرة من حسن الهيدوس أصابت العارضة (48). وأضافت قطر الهدف الثالث اثر مجهود فردي من المعز علي انهاه الهيدوس بتسديدة زاحفة قوية في مرمى الشامسي (53). وتحسن أداء الامارات وأصبحت الأخطر وأهدر مبخوت فرصتين، قبل ان يسجل هو نفسه الهدف الثاني لـ«الأبيض» والخامس له في البطولة تصدر به الهدافين، بعدما استفاد من معمعة في منطقة الجزاء اثر ركنية أنهاها بكرة قوية اخذت يد الشيب وتابعت طريقها الى الشباك (77). وعادت قطر لتوسع الفارق برأسية رائعة من بوعلام خوخي اثر ركنية (90+4). وأنهى المنتخب اليمني مشواره في البطولة بتعادل سلبي مع نظيره العراقي الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة السابعة بعد طرد مصطفي محمد. وحرمت تقنية «الفار» المنتخب اليمني من أول أهدافه في البطولة حيث ألغى الحكم بعد الرجوع للتقنية الهدف الذي سجله عبدالواسع المطري في الدقيقة 63.

المجموعة الثانية

السعودية تجرّد عُمان من لقبها وترافق البحرين إلى المربع الذهبي

■ الدوحة – د ب أ: وجه المنتخب السعودي إنذارا جديدا لباقي منافسيه في كأس الخليج (خليجي 24)، وتأهل عن جدارة إلى الدور قبل النهائي بفوزه الثمين على عمان 1/3 في الجولة الثالثة من المجموعة الثانية للبطولة المقامة حاليا في قطر والتي شهدت فوز البحرين على الكويت 2/4.

ورفع المنتخب السعودي رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة ليضرب موعدا مع المنتخب القطري صاحب الأرض في الدور قبل النهائي يوم الخميس المقبل، حيث احتلت قطر المركز الثاني في المجموعة الأولى، فيما تلتقي البحرين مع العراق بطل المجموعة الاولى. وتجمد رصيد عمان عند أربع نقاط ليحتل المركز الثالث في المجموعة بفارق الأهداف فقط خلف البحريني الذي تغلب على الكويت 2/4 في المباراة الأخرى بالمجموعة ليودع المنتخب العماني حامل اللقب البطولة من الدور الأول. وأنهى الأخضر الشوط الأول بهدفين سجلهما فراس البريكان وهتان باهبري في الدقيقتين 26 و42. وفي الشوط الثاني، سجل المنذر ربيع العلوي هدفا للمنتخب العماني في الدقيقة 55 ولكن الأخضر رد بالهدف الثالث بتوقيع باهبري أيضا في الدقيقة 57 .

وفي المباراة الثانية، تقدم المنتخب البحريني في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عن طريق علي مدن، قبل أن يسجل يوسف ناصر هدف التعادل للكويت من ركلة جزاء في الدقيقة 57. وعاد المنتخب البحريني للتقدم مجددا عن طريق جاسم الشيخ في الدقيقة 70، قبل أن يضيف زميله تياغو الهدف الثالث في الدقيقة 83. وسجل أحمد الزنكي هدف تقليص الفارق للمنتخب الكويتي في الدقيقة 85، لكن تياغو عاد ليسجل الهدف الشخصي الثاني له والرابع للمنتخب البحريني، ليتأهل فريقه إلى الدور قبل النهائي. ورفع المنتخب البحريني رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني خلف المنتخب السعودي المتصدر برصيد ست نقاط، فيما يحتل المنتخب العماني المركز الثالث برصيد أربع نقاط، ويتذيل المنتخب الكويتي الترتيب بثلاث نقاط. وتأهل المنتخب البحريني كوصيف المجموعة بعد أن تفوق بفارق الأهداف على المنتخب العماني.

البرازيلي الاصل تياغو يحتفل مع زميله بتسجيل الهدف الثالث للبحرين في مرمى الكويت

جوائز الاتحاد الآسيوي

النجم القطري عفيف هو العريس... وسيطرة يابانية وكورية

■ هونغ كونغ – د ب أ: توج النجم القطري أكرم عفيف، لاعب السد القطري، بجائزة أفضل لاعب في قارة آسيا لعام 2019، في حفل توزيع جوائز الاتحاد الآسيوي الذي أقيم في هونغ كونغ أمس الاثنين.

ونظرا لانشغال عفيف بالمشاركة مع منتخب بلاده في كأس الخليج، تسلم الجائزة نيابة عنه، مدرب السد تشافي. وعرضت رسالة مصورة لعفيف، تقدم فيها بالشكر لزملائه وكل من سانده خلال الفترة الماضية وكذلك للاتحاد الآسيوي. وعفيف من المواهب التي صعدت بقوة في عالم الكرة القطرية والآسيوية منذ سن مبكرة، كما لعب في إسبانيا لاشبيلية وفياريال، وشارك مع المنتخب القطري في بطولة آسيا لمنتخبات تحت 16 عاما في 2012، ثم بطولة آسيا للشباب تحت 19 عاما في 2014. وفي 2016، عندما كان 20 عاما، شارك مع منتخب قطر الأولمبي في بطولة آسيا تحت 23 عاما بقيادة المدرب فيليكس سانشيز، حيث حصلت قطر على المركز الرابع، وبعد عامين ضمن نفس الفريق الذي حصل على المركز الثالث في الصين. وعلى صعيد المنتخب الأول، فرض عفيف حضوره على منتخب قطر منذ 2015، وكان من الطبيعي أن يكون ضمن تشكيلة الفريق خلال كأس آسيا 2019، حيث سجل هدفا وصنع 10 أهداف لزملائه، ليقود قطر إلى الفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخها. وعلى مستوى النادي، ساهم عفيف في فوز السد بلقب الدوري للمرة الـ14 في تاريخه، حيث سجل 26 هدفا وصنع 15، ليحصل على جائزة أفضل لاعب في البطولة. وفي دوري أبطال آسيا 2019، سجل عفيف خمسة أهداف، ليقود الفريق إلى قبل النهائي قبل أن يخسر أمام الهلال السعودي 6/5 في مجموع الذهاب والإياب.

وتوجت اليابانية ساكي كوماجاي، لاعبة ليون الفرنسي والمنتخب الياباني، بجائزة أفضل لاعبة. وقدمت كوماجاي التي تبلغ 29 عاما، موسما مميزا مع منتخب اليابان ومع ناديها الفرنسي. وخاضت الموسم السادس مع ليون، وساهمت في فوزه بدوري أبطال أوروبا للسيدات، للمرة الرابعة على التوالي. وحملت شارة قيادة منتخب اليابان في كأس العالم للسيدات 2019 بفرنسا، وساهمت في صعوده إلى دور الـ16 بعدما حصل على المركز الثاني في المجموعة الرابعة.

وشهد الحفل تتويج الكوري الجنوبي سون هيونغ مين بجائزة أفضل لاعب محترف خارج قارة آسيا، والياباني توموكاي يوشيكاوا بجائزة أفضل لاعب لكرة الصالات، واليابانية جون إيندو بجائزة أفضل لاعبة شابة، والكوري الجنوبي لي كانغ اين بجائزة أفضل لاعب شاب. كذلك فاز الكوري الجنوبي تشونغ جونغ يونغ بجائزة أفضل مدرب، واليابانية أساكو تاكاكورا بجائزة أفضل مدربة. وأحرز الاتحاد الياباني، للمرة الخامسة، جائزة أفضل اتحاد وطني متطور، في ظل تواصل برامج التطوير التي يقوم بها، والتي انعكست في مواصلة المنتخبات الوطنية تحقيق نتائج مميزة على الصعيد القاري والعالمي، حسب ما ذكره الاتحاد الآسيوي. وفاز اتحاد هونغ كونغ بجائزة أفضل اتحاد وطني صاعد، واتحاد غوام بجائزة أفضل اتحاد وطني طامح. ونال الاتحاد الصيني جائزة تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي للواعدين للاتحاد المتطور، وكانت جائزة فئة الاتحاد الصاعد للاتحاد السنغافوري، وفئة الاتحاد الطامح لاتحاد بروناي.

الدوحة تستضيف حفل جوائز 2020

■ الدوحة – د ب أ: قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إسناد تنظيم الحفل السنوي لجوائز الأفضل في قارة آسيا لعام 2020، إلى قطر.

كما تستضيف قطر هذا العام كأس العالم للأندية من 14 وحتى 21 كانون الأول/ديسمبر الجاري، وتستضيف حاليا منافسات النسخة رقم 24 لكأس الخليج، وستحتضن في 2022 أول نسخة لكأس العالم في الشرق الأوسط.

ويحرص الاتحاد الآسيوي على إقامة حفل توزيع الجوائز السنوية في دول مختلفة لتوسيع رقعة الدول المستضيفة للفعاليات والأحداث الكروية بصفة عامة، وحفل الجوائز بصفة خاصة، والذي يعتبر مناسبة مهمة للاحتفاء بالمتميزين من أسرة كرة القدم الآسيوية في ختام عام حافل بالبذل والعطاء من منتسبي اللعبة في مختلف المجالات.

كأس الكونفدرالية الافريقية

انطلاقة مثالية للفرق المصرية والمغربية في مرحلة المجموعات

■ عواصم – د ب أ: شهدت الجولة الأولى لمرحلة المجموعات لكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) انطلاقة مميزة للفرق المصرية والمغربية.

وافتتح بيراميدز المصري مسيرته على أفضل وجه، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام مضيفه إينوغو رينجرز النيجيري، إلى فوز ثمين 1/3 في الجولة الأولى للمجموعة الأولى، التي شهدت أيضا فوز المصري 2/3 على مضيفه نواذيبو الموريتاني. وبادر رينجرز بالتسجيل عبر ابراهيم أجاني في الدقيقة 28، قبل أن يضطر الفريق النيجيري للعب بعشرة لاعبين عقب طرد إيمانويل أوليسيس في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول. واستغل بيراميدز النقص العددي، ليسجل ثلاثة أهداف في الشوط الثاني، حيث أدرك محمد فاروق التعادل في الدقيقة 54 من ركلة جزاء، قبل أن يضيف عمر العيوني الهدف الثاني في الدقيقة 83. وأنهى إسلام عيسى على آمال إينوغو رينجرز في التعادل، عقب تسجيله الهدف الثالث لفريقه، الذي يشارك للمرة الأولى في المسابقات الأفريقية، في الدقيقة 87 من ركلة جزاء.

وفي مباراة مثيرة شهدت الكثير من التقلبات في نتيجتها، اقتنص المصري فوزا مثيرا من مضيفه نواذيبو في مواجهة عربية بالعاصمة الموريتانية نواكشوط. وافتتح أوستن أوموتو التسجيل للمصري في الدقيقة 20، قبل أن ينتفض الفريق الموريتاني في مطلع الشوط الثاني، الذي شهد تسجيله هدفين لبوبكر بيجيلي وياسين الويلي في الدقيقتين 46 و55. وعاد أوموتو لهز الشباك، بعدما أدرك التعادل للمصري في الدقيقة 63، ثم أضاف زميله كريم العراقي هدف الفوز في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع، ليقود الفريق البورسعيدي لحصد ثلاث نقاط ثمينة. وفي المجموعة الثانية، خيم التعادل 1/1 على لقاء موتيما بيمبي من الكونغو الديمقراطية وضيفه زاناكو الزامبي، فيما تعادل بيدفيست ويتس الجنوب أفريقي بدون أهداف مع ضيفه حوريا كوناكري الغيني. وتعادل النصر الليبي 1/1 مع ضيفه دجوليبا المالي في المجموعة الثالثة، التي شهدت فوزا كبيرا لنهضة بركان المغربي 3/صفر على ضيفه إيساي البنيني. وعلى ملعب «بتروسبورت» بالعاصمة المصرية القاهرة، تقدم الحاجي باه لدجوليبا في الدقيقة 52، لكن خالد المريمي تعادل سريعا للنصر في الدقيقة 68. وحقق نهضة بركان انتصارا مستحقا 3/صفر على ضيفه إيساي البنيني. وافتتح زيد كروش التسجيل في الدقيقة 28 لنهضة بركان، الذي صعد لنهائي النسخة الماضية، قبل أن يضيف زميلاه حمدي لعشير وجبريل أوتارا الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 31 و86. واكتفى بارادو الجزائري بالتعادل بالسلبي مع مضيفه سان بيدرو الإيفواري، ليحصل كل فريق على نقطة في المجموعة الرابعة، التي شهدت فوز حسنية أغادير المغربي 2/صفر على ضيفه إنيمبا النيجيري. وجاء هدفا الفريق المغربي في الشوط الأول عن طريق كريم البركاوي ومالك سيسيه، ليمنحا الحسنية صدارة المجموعة.

رادار الملاعب

مدرب فريق تحت 23 عاما يقود واتفورد أمام ليستر

■ لندن – رويترز: سيقود هايدن مولينز مدرب فريق تحت 23 عاما في واتفورد الفريق الأول أمام ليستر غدا الأربعاء في الدوري الانكليزي، حيث لم يعثر النادي بعد على خليفة للمدرب كيكي سانشيز فلوريس الذي أقيل من منصبه يوم الأحد بعد أقل من ثلاثة أشهر على توليه المنصب للمرة الثانية في النادي. وقاد المدرب الاسباني الفريق لانتصار واحد في آخر عشر مباريات في الدوري. وكان فلوريس تولى قيادة واتفورد للمرة الثانية في سبتمبر/أيلول الماضي لكنه أصبح ثاني مدرب يفقد منصبه في النادي هذا الموسم. وانضم مولينز، لاعب وسط كريستال بالاس ووستهام وبورنموث السابق، إلى الجهاز الفني في واتفورد في 2016 وسيتطلع لقيادة الفريق لتحقيق انتصاره الثاني في الدوري هذا الموسم.

الإسماعيلي المصري يفسخ تعاقده مع الصربي يسيتش

■ القاهرة – د ب أ: قرر مجلس إدارة النادي الإسماعيلي المصري، فسخ التعاقد، بالتراضي، مع الجهاز الفني للفريق بقيادة الصربى ميودراغ يسيتش، ومعاونيه سيرديان المدرب المساعد، وبويان ستماتوفيتش مدرب الأحمال. وذكر الإسماعيلي في بيان أن فسخ التعاقد بالتراضي جاء بسبب العروض السيئة التي قدمها الفريق في الفترة الأخيرة، وآخرها المباراة التي خسرها أمام الاتحاد صفر/3 في الدوري. كما قرر المجلس إسناد المهمة الفنية لأدهم السلحدار ومحمد محسن أبو جريشة لحين التعاقد مع مدرب أجنبى جديد. ويحتل الإسماعيلي المركز الثاني عشر برصيد ست نقاط.

ركلة جزاء متأخرة تمنح مينيرو الاستمرار في دوري الأضواء البرازيلي

■ بيلو هوريزونتي– رويترز: سجل فابيو سانتوس ركلة جزاء في الشوط الثاني ليمنح أتلتيكو مينيرو الفوز 2–1 على كورنثيانز ليضمن مكانه بين الكبار في دوري الأضواء البرازيلي لعام آخر. ووضع خوان كازاريس أصحاب الضيافة في المقدمة بعد 19 دقيقة، لكن كورنثيانز أدرك التعادل بعد دقيقة واحدة عبر جاندرسون. وخطف مينيرو الفوز بعدما نفذ سانتوس لاعب كورنثيانز السابق ركلة الجزاء بنجاح في الدقيقة 74 بعدما عرقل جاندرسون منافسه كازاريس في المنطقة. وكانت النقاط الثلاث كافية لبقاء مينيرو لعام آخر في دوري الأضواء بعدما كان يتقدم بثلاثة مراكز على منطقة الهبوط. ويملك الفريق الآن 45 نقطة قبل مباراتين من النهاية ولن يكون من بين الفرق الأربعة الهابطة.

سانتوس لاغونا يهدر نقطتين أمام مونتيري في الدوري المكسيكي

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: أهدر سانتوس لاغونا نقطتين في الدوري المكسيكي إثر تعادله مع مونتيري 1/1 ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة من المسابقة، والتي شهدت أيضا فوز كلوب أميريكا على تيغريس أونال 2/4 .ورفع سانتوس لاغونا رصيده بهذا التعادل إلى 37 نقطة في الصدارة، كما رفع مونتيري رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثامن. وافتتح بريان لوزانو التسجيل لسانتوس في الدقيقة 20 ثم أدرك فينسنت يانسن التعادل لمونتيري في الدقيقة 57 .وتغلب كلوب أميريكا على تيغريس أونال 2/4 ليرفع الأول رصيده إلى 31 نقطة في المركز السادس، ويتجمد رصيد تيغريس عند 32 نقطة في المركز الثالث. وسجل الأهداف الأربعة فيكتور أغيليرا (الهدفان الأول والرابع) في الدقيقتين 21 و81 وغويدو رودريغيز وجوفاني دوس سانتوس في الدقيقتين 31 و45 .بينما سجل هدفي تيغريس، خافيير أكينو وأندري بيير جينياك في الدقيقتين 57 و71 .

مافريكس يوقف انتصارات ليكرز في دوري السلة الأمريكي

■ نيويورك – د ب أ: أوقف دالاس مافريكس سلسلة انتصارات لوس أنجليس ليكرز وتغلب عليه في عقر داره 100/114 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين. وسجل لوكا دونسيتش 27 نقطة، منها 21 نقطة، خلال النصف الثاني من المباراة كما سجل عشر تمريرات حاسمة وتسع متابعات، وأضاف ديلون رايت 17 نقطة وتسع تمريرات حاسمة ليحقق مافريكس الانتصار الثالث عشر له في الموسم مقابل ست هزائم. وتلقى ليكرز، متصدر مجموعة الغرب، الهزيمة بعد عشرة انتصارات متتالية، وهي الخسارة الثالثة له في الموسم مقابل 17 انتصارا. وعاد لوس أنجليس كليبرز إلى طريق الانتصارات سريعا وتغلب على واشنطن ويزاردز 125/150، ليكون الفوز الخامس عشر لكليبرز مقابل ست هزائم.

تخليد أسطورة فيدرر على 20 فرنكا سويسريا!

■ باريس – أ ف ب: قررت السلطات السويسرية تخليد نجم كرة المضرب الأسطوري روجيه فيدرر باصدار عملة نقدية من فئة 20 فرنكا تحمل صورته وهو يرد الكرة بطريقته المعروفة، حسب ما أعلنت دار الصك السويسرية. وبررت دار الصك قرارها بالقول أن فيدرر الذي «يعتبر أفضل رياضي فردي في سويسرا، هو أيضا سفير الأحلام لبلاده». وبدأ بيع هذه العملة النقدية، على موقع الهيئة اعتبارا من أمس وحتى 19 الجاري، وإذا لم يتم استنفاد المخزون (55000 قطعة) بحلول ذلك الوقت، سيتم طرح ما تبقى اعتبارا من 23 كانون الثاني/يناير 2020.

رئيس إسرائيل يبحث زيارة إلى عمّان ومناورات أردنية لغزو محتمل ومساع استيطانية لتغيير واقع الحرم الإبراهيمي

بعد وصفها بـ«المؤامرة»: كيف تنظر إسرائيل وحماس إلى تسوية طويلة المدى بينهما؟

عاموس هرئيل

■ ما زال التوجه يتحرك باتجاه التسوية، وحتى بعد نهاية أسبوع عاصفة جداً على حدود القطاع، قتل شاب فلسطيني بنار الجيش الإسرائيلي في مظاهرة قرب الجدار، وهناك صواريخ تم اعتراضها في سماء النقب الغربي، وصافرات إنذار كاذبة في عسقلان، إسرائيل وحماس تواصلان البحث بصورة غير مباشرة عن تسوية طويلة المدى. المتحدثون بلسان حماس أصبحوا يطلقون عليها «تهدئة» تمييزاً عن وقف إطلاق النار العادي، والجيش الإسرائيلي يتحدث حتى عن «تهدئة واسعة».

من الممكن أن تتعطل الأمور، مثلما حدث في مرات كثيرة سابقاً، والكثير يعتمد على أحداث محلية. قتل الشاب يوم الجمعة، وخلافاً لهدف الجيش الإسرائيلي المتمثل بإنهاء نهاية الأسبوع دون قتلى، أدى بصورة متوقعة إلى إطلاق الصواريخ من قبل نشطاء الجهاد الإسلامي، على الأرجح. هناك الكثير من الفصائل في القطاع التي تريد استئناف إطلاق النار، وحماس أيضاً لا تخرج عن أطوارها لكبح ذلك. وهاكم عدداً من العلامات المتراكمة بشأن منحى التسوية:

● إقامة مستشفى ميداني قرب حاجز ايرز: تواصل حماس الدفع قدماً بالمشروع بقيادة جمعية أمريكية قامت في السابق بتشغيل مؤسسة مشابهة على الحدود بين إسرائيل وسوريا في هضبة الجولان. قيادة حماس تتجاهل الشكاوى المتزايدة في المناطق، والتي تقول إن الأمر يتعلق بشكل عام بمؤامرة أمريكية ـ إسرائيلية لجمع المعلومات. حتى ليلى خالد، من الجبهة الشعبية، المعروفة لدى الإسرائيليين لدورها في اختطاف الطائرات، حذرت من هذا المشروع. وهكذا فعلت وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية بالضفة، من أن العقوبات التي فرضت ضد حماس فاقمت الوضع في القطاع، لكن حماس تصمم على المضي قدماً جراء العبء الثقيل الذي يلقيه آلاف المصابين على جهاز الصحة في غزة بسبب إطلاق النار أثناء المظاهرات على الجدار.

● في احتفال افتتاح مستشفى آخر في رفح، تحدث رئيس حماس إسماعيل هنية، عن الحاجة إلى حمل علمين، علم المقاومة وعلم البناء. ويتوقع أن يسافر هنية اليوم إلى القاهرة لإجراء محادثات مع المخابرات المصرية في إطار جهود التسوية. في هذه الأثناء تواصل حماس اتباع ضبط نسبي في استخدام القوة: في البداية، الامتناع عن إطلاق الصواريخ على إسرائيل في جولة التصعيد مع الجهاد الإسلامي في 12 تشرين الثاني، وبعد ذلك إلغاء المظاهرات على الجدار للمرة الثالثة على التوالي (الشاب قتل في مظاهرة غير منظمة).

● في الرسالة التي أرسلها رئيس الأركان افيف كوخافي إلى ضباط وحدات الجيش التي نشر ملخصها في الصحيفة هنا الأسبوع الماضي، تم وصف حماس مرات عدة كعامل استقرار في القطاع، وأشير مرات عدة أيضاً بأنه يجب مساعدتها في تعزيز سيطرتها عليه. ذكرت التسوية مراراً كهدف تسعى إسرائيل إلى تحقيقه، في حين أن الجهاد الإسلامي وصف كجهة تشوش على التسوية.

● أظهرت قيادة الجيش الإسرائيلي ووزير الدفاع الجديد نفتالي بينيت دعم مشاريع في مجال البنى التحتية كجزء من عملية التسوية. وعاد وزير الخارجية إسرائيل كاتس للحديث بدفع مشروع الجزيرة الاصطناعية على شواطئ غزة بعد أن حظيت –حسب قوله– بردود إيجابية من الوزير بينيت. وفي الوقت نفسه بينت «يديعوت أحرونوت» أن رؤساء مجالس إقليمية في مستوطنات غلاف غزة عرضوا مخططات لإقامة مناطق صناعية على طول الحدود، التي يتوقع أن يعمل فيها عمال فلسطينيون من القطاع، بحيث تكون متناسبة جداً مع الخطط التي تبحث في جهاز الأمن.

تحفظ من بينيت

الوزير بينيت يعمل كمن جاء إلى وزارة الدفاع لفترة محدودة، ويخطط لاستغلال كل دقيقة من وقته. وهاكم مجموعة جزئية من التصريحات والقرارات التي اتخذها منذ تسلم منصبه في 12 تشرين الثاني: الإعلان عن تشديد سياسة الرد في غزة وسوريا؛ وإبعاد كل تواجد عسكري إيراني من سوريا؛ ووقف إعادة جثامين الإرهابيين للفلسطينيين؛ ودعوة خبراء في أجهزة الحاسوب لمساعدة إسرائيل في إيجاد ربط إلكتروني بالإنترنت للشعب الإيراني، إزاء إسقاط الشبكة من قبل النظام في الاضطرابات الأخيرة. والأحد الماضي أعطي توجيه لمنسق عمال الحكومة في المناطق من أجل الدفع قدماً بإجراءات التخطيط والبناء للمستوطنين في منطقة سوق الجملة في الخليل.

منذ أكثر من عقدين والمستوطنون يضغطون للسماح لهم بالبناء في السوق. وهذا يحدث من خلال عملية ممنهجة لإبعاد الفلسطينيين عن الأحياء القريبة من بيوتهم. هذه الخطوات جرت بمساعدة الدولة منذ المذبحة التي نفذها باروخ غولدشتاين في الحرم الإبراهيمي في العام 1994، والعمليات الفلسطينية بعد ذلك. في المقابل، يريد بينيت تغيير الوضع القائم في الحرم الإبراهيمي بواسطة إدخال مصعد لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من الوصول إلى الموقع رغم معارضة بلدية الخليل.

الأجواء في الضفة الغربية غير عاصفة بشكل خاص في الأسابيع الأخيرة. الشهر الماضي حاولت السلطة إخراج السكان إلى «يوم غضب» بسبب التصريح الأمريكي عن تغيير النظرة إلى المستوطنات، ولكن استجابة الفلسطينيين للأمر كانت ضئيلة جداً. وفي الوقت الذي تدخل فيه مبادرة السلام المشكوك فيها التي جاءت بها إدارة ترامب في جمود عميق واستقرار الوضع الاقتصادي للسلطة مقارنة مع ما يحدث في الدول المجاورة، فإن المنطقة هادئة تماماً بمفاهيم فلسطينية.

الجيش الإسرائيلي هناك يتحفظ من خطوات بينيت الأخيرة التي ينظر إليها وكأنها تنفيذ صارخ لمصالح المستوطنين. وفرت الخليل الصاعق لإشعال المناطق في السابق، لكن طالما لا توجد هناك مواجهات يصاب فيها عدد كبير من الأشخاص فلن ينزلق التوتر بالضرورة إلى مناطق أخرى في الضفة الغربية.

الأردن يقوم بتفجير الجسور

قام الجيش الأردني، الأسبوع الماضي، بمناورة كبيرة بإجراء سيناريو لمحاولة غزو الأردن من الغرب، وتطلب ذلك تفجير الجسور على نهر الأردن لأغراض التشويش عليه. ممثلون عن العائلة المالكة حضروا المناورة التي بثت أجزاء منها عبر قنوات التلفاز.

أي دولة غامضة تلك التي تهدد المملكة من الغرب؟ الأردنيون لا يصرحون، لكن القصد واضح، ويندمج مع تصريحات واضحة مناهضة لإسرائيل سمعت مؤخراً في وسائل الإعلام في المملكة. الملك عبد الله الثاني غاضب من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو منذ قضية الإعلان الإسرائيلي عن نية ضم غور الأردن، وذلك عشية الانتخابات الأخيرة للكنيست في أيلول الماضي.

تلقى الأردنيون الرسالة أيضاً من خلال التصميم على استعادة منطقة الباقورة والمناطق المحاذية لـ«موشاف تسوفر» في وادي عربة بعد انقضاء 25 سنة على اتفاق السلام بين الدولتين. وكجزء من الجهود لتخفيف التوتر، بحثت إمكانية زيارة قريبة لرئيس الدولة رؤوبين ريفلين إلى عمان.

وللتوترات العلنية أسباب أخرى، أردنية داخلية. فالملك عبد الله يواجه ضغوطاً شديدة تقريباً لا يمكن توجيهها. ما زال الأردن يستضيف أكثر من نصف مليون لاجئ سوري. أما المساعدات الاقتصادية من السعودية ودول الخليج فضئيلة، ونظام الأسد لا يطبق آمال الأردن بالسماح بتجديد الخطوط التجارية مع تركيا عبر أراضيه، وذلك يبدو كانتقام لدعم الملك للمعارضة في بداية الحرب الأهلية في سوريا.

اضطر الملك مؤخراً إلى التراجع عدة مرات إزاء الضغوط الداخلية، بعد مظاهرات الاحتجاج على رفع الضرائب وإضراب المعلمين. وإن رفع التوتر مع إسرائيل، تحت هذه الضغوط، هو بمنزلة بادرة حسن نية للمعارضة. تلقت إسرائيل مؤخراً رسائل بهذه الروح من البلاط الملكي: الغضب الذي بسببكم حقيقي، لكن جزءاً من الخطوات العلنية التي نقوم بها ينبع من الضغوط الداخلية.

هآرتس 2019/12/2

أرشيفية لعناصر من حماس

كيف حصل نتنياهو على براءة اختراع الإرهاب ... باسم الديمقراطية؟

عودة بشارات

■ في تشرين الأول 2000 قتلت قوات الأمن 12 مواطناً إسرائيلياً عربياً، وفلسطينياً آخر من سكان المناطق. وقررت لجنة أور بأنه تم إطلاق النار عليهم رغم أنهم لم يعرضوا حياة من أطلقوا النار عليهم للخطر. ورغم ذلك، لم يتم وضع حراسة شخصية على المفتش العام للشرطة.

وبعد بضع سنوات أغلق قسم التحقيقات مع الشرطة الملف بشأن قتل المتظاهرين، وفي حينه لم نسمع أيضاً أن رئيس قسم التحقيقات مع الشرطة تجول بمرافقة حراسة شخصية. وإذا عدنا أكثر إلى الوراء، يمكن ذكر قتلى الستة في يوم الأرض في العام 1976، والـ 49 قتيلاً في مذبحة كفر قاسم في العام 1956، والمزيد من حالات الظلم القاسية التي وقعت على السكان العرب في إسرائيل. ولكن لسبب ما لم يتم إغراء الرأس الإرهابي للعرب أو قادتهم بالتفكير بمفاهيم قتل سياسي أو المفهوم الذي يثير القشعريرة «الاغتيال»، لقد أبقوا هذا الإرهاب لليمين الفاشي.

في الوقت الحالي، تجرأ المستشار القانوني للحكومة على الإعلان عن تقديم لائحة اتهام ضد رئيس الحكومة، ليس بسبب خيانة الوطن، لا سمح الله، بل بسبب تهمة نباتية، ورشوة، وخيانة الأمانة، وكل قيادة النيابة العامة أصبحت تحت حراسة مشددة. يا نتنياهو، من الإرهابي هنا؟

الإرهاب السياسي يحتاج إلى أجواء حاضنة وإلى اجتماعات تسخن محركات الإرهاب، حيث تحتاج الفاشية إلى أدوات لتطبخ بها خططها، ولا يوجد مكان أفضل من الميدان لتجمع فيه كل الكراهية والديماغوجيا، ومن الأفضل أن تكون في طرفه شرفة. في الأسبوع الماضي كل ذلك (باستثناء الشرفة) كان جاهزاً في ساحة متحف تل أبيب. كل خصائص الجو التي تسبق القتل السياسي كانت هناك. الذي قرر القيام بمظاهرة دعم لبنيامين نتنياهو عرف ما ستكون الخطوة المقبلة. لقد عرف أن المظاهرة قد تكون ليس أقل من الرصاصة الأولى (حرفياً) في سباق القتل السياسي المقبل.

زعيم مسؤول يسحب البساط من تحت أقدام الأشخاص الجامحين.. زعيم أزعر يوفر لهم عود الثقاب بخطابات تحريض، وتوجيه الغضب نحو الجمهور العربي. لدى نتنياهو كل شيء مؤكد: الشرفة والتحريض ضد العرب، ثم التأكيد على علاقتهم مع هذه القوى في الشارع اليهودي. براءة اختراع هذا الخليط السام مسجل باسمه. ومثلما كان قبل 27 سنة، لم يخيب هذا الخليط الآمال هذه المرة أيضاً.

أسمع الدعوات والشتائم، وأرى الغضب في العيون، وأتساءل أين شاهدت شيئاً كهذا من قبل. من المدهش رؤية كيف أن غضباً كهذا، الذي كان موجهاً للفلسطينيين قبل لحظة، ينتقل برمشة عين إلى اليهود الذين هم أخوة من القومية نفسها.

ومثلما في كل معركة، عندما يكون هناك هجوم على الديمقراطية في إسرائيل، فإن أول من يدفع الثمن هم العرب، رغم أنه لا يوجد لهم أي دور فيما يجري بين نتنياهو ومندلبليت. في نهاية الأسبوع تم تخريب وثقب إطارات 40 سيارة في جلجولية. وأول أمس حدث في رمات هشارون هجوم بشع وخطير على عضو الكنيست أحمد الطيبي، رئيس كتلة القائمة المشتركة في الكنيست. فقد وجهت له الشتائم، وجرت محاولة للمس به جسدياً.

ومثل إميل حبيبي، أسمع في هذه الأثناء جلجلة ضحك التاريخ يدوي في الأرجاء. من يعرف، ربما يدرك هؤلاء الزعران الذين أعطبوا سيارات سكان جلجولية أن ضحاياهم اليهود لن يجدوا أي حماية أفضل من إخوانهم العرب، الضحية الأبدية للفاشية. وربما سيستيقظ هؤلاء الضحايا للحظة ويبدأون في التفكير بأن حليفهم الحقيقي في النضال من أجل سلطة القانون وطهارة اليدين هم العرب تحديداً، الذين يتم التمييز ضدهم، وبسببهم، في كل الأجهزة ومنها الجهاز القضائي.

هآرتس 2019/12/2

هكذا أصبحت إيران تهديداً استراتيجياً من نوع جديد

دان شيفتن *

■ بعد مئة سنة من المواجهة مع راديكاليين عرب، يقف أمام إسرائيل، لأول مرة، عدو إيراني ذكي وخطير بلا قياس. حتى عندما تمتع الأعداء العرب على أجيالهم من تفوق عددي وعمق استراتيجي ومفاجأة عملياتية، كانوا يعانون من ضعف مجتمعهم وفشله في التصدي لمتطلبات العالم الحديث. لقد ضمن ضعف المجتمع العربي لإسرائيل نجاحات في الصراع القومي الشامل، حتى عندما اصطدمت بتفوقهم الكبير في مجال المقدرات السياسية والاقتصادية.

الحديث في النظام الإيراني وإن كان يدور عن نظام قمعي ومريض وبربري ومصمم على أن يضمن لنفسه إنجازات هيمنة في المنطقة حتى على حساب رفاهية مواطنيه؛ إلا أنه النظام يجند لصراعاته المقدرات الكبرى والمتطورة بنجاح لمجتمع مثير للانطباع ويتمتع بنفسه بقدرات مهمة للتخطيط الاستراتيجي والتصميم في العمل. لم تقف إسرائيل أمام مثل هذا الخليط الخطير الذي يقيم بنجاعة، بمنهاجية وبذكاء مؤسسة إقليمية تعرض وجودها للخطر.

إيران على وعي بالضعف البنيوي للدول العربية وتسعى بمنهاجية إلى الهيمنة الإقليمية على حسابها، وتسعى كي تضمن لنفسها سيطرة على مصادر الطاقة في الخليج الفارسي وعلى مسارات التجارة في المنطقة بشكل تبث فيه مكانتها كقوة عظمى إقليمية الأثر على الساحة العالمية. لهذا الغرض بنت لنفسها، بمعونة قوى محلية ـ شيعية وغيرها ـ مكانة متينة في لبنان وسوريا والعراق واليمن، بشروط كلفة استراتيجية متدنية نسبياً، ومنفعة استراتيجية عالية حتى جداً. ونجحت في ربط قدراتها العلمية والتكنولوجية في مجالات النووي والصواريخ الباليستية وكذا في مجالات متطورة نسبياً من حيث الأدوات التقليدية. بالتوازي، أقامت شبكة عالمية من البنى التحتية النائمة للإرهاب بحجم وعمق غير مسبوق. كل هذه استهدفت، في المرحلة الحالية، ردع من يقف في طريقها إلى الهيمنة الإقليمية، أو جباية ثمن لا يطاق منه على تدخله.

إن العداء المتطرف لإسرائيل لا يعتمد فقط على التزام أيديولوجي عميق، إنما على اعتبار استراتيجي محسوب أيضاً. يمكن لإسرائيل، ولا سيما إذا كانت مسنودة بتصميم أمريكي، أن توقف تطلعات الهيمنة الإيرانية، ولديها القوة والحزم الكافيين لأن توقف سياق السيطرة الإيرانية في مهده في كل المفترقات المهمة في المنطقة، ما سيضع إسرائيل في خطر وجودي لأول مرة منذ 1948. الولايات المتحدة لن تبعث بجنودها ليقاتلوا، وأوروبا ليست ذات صلة مثلما هي دوماً، ولا يوجد للقوى العظمى الأخرى دافع للتدخل بمستوى عال في سياق متواصل وخفي يستخدم قوات محلية بحكمة.

من أجل ردع إسرائيل، تعمل إيران أيضاً للتقدم في البرنامج النووي العسكري، بما في ذلك وسائل الإطلاق، ولكي تقيم في الجبهة الشمالية بكلفة متدنية تهديداً مكثفاً على المراكز السكانية لإسرائيل. تفترض طهران بأن إسرائيل سترتدع لهذا السبب عن العمل ضد الهيمنة الإيرانية حتى حين ترى في خطواتها خطراً فورياً وجسيماً، مثل السيطرة على الأردن. ويفترض حكامها بأن إسرائيل سترتدع عن التدخل إذا عرفت بأن الكلفة ستكون آلاف الصواريخ الدقيقة، بعيدة المدى وثقيلة الرؤوس المتفجرة على غوش دان، تتفوق على الدفاع الصاروخي لدى إسرائيل وتمس جدا في قصة نجاح الدولة اليهودية.

تحاول إسرائيل منع هذه الإمكانية في السنتين الأخيرتين بمئات الهجمات في سوريا والعراق وبجملة وسائل سرية. يدور الحديث عملياً عن حرب وقائية، تجد إجماعاً وطنياً واسعاً في إسرائيل بأنه وأمام البديل الواقعي، من الجدير بالتدهور حتى المخاطرة إلى حرب واسعة مع إيران. وثمة بديلان: استمرار الصراع الحالي، بحكمة وبكبح جماح لازمين، رغم خطر التدهور إلى حرب قاسية الآن، أو حرب قاسية بلا قياس، تعرض وجود إسرائيل للخطر، حين تنهي إيران استعداداتها.

معظم التفوقات في المرحلة الحالية لإسرائيل: تفوق عسكري في الساحة القريبة، ودعم أمريكي، وإسناد خفي من الدول العربية العامة، وضائقة اقتصادية وسياسية في إيران. إذا نجحت إيران في إنهاء استعدادتها، سيميل الميزان بشكل دراماتيكي في طالح إسرائيل.

* رئيس البرنامج الدولي للأمن القومي في جامعة حيفا

إسرائيل اليوم 2019/12/2

بعد توقيع أنقرة اتفاقاً مع ليبيا ومحاولتها ليّ ذراع الاتحاد الأوروبي وتأسيس كتلة إسلامية

لماذا يستبعد رؤساء الناتو «راحة الحلقوم التركية» عن مائدة لندن؟

تسفي برئيل

■ ذلك الإعلان الترويجي للقاء رؤساء دول الناتو الذي سيعقد هذا الأسبوع في لندن جرى إنتاجه في تركيا. في بيان برّاق، حاد ومسمم، وصف الرئيس التركي أردوغان نظيره الفرنسي عمانوئيل ماكرون كمن يعاني من «موت دماغي». «تعرف كيف تتبجح، لكنك لا تستطيع أن تدفع للناتو كما يجب، إنك مبتدئ... ماكرون لا يعرف كيفية محاربة الإرهاب، لذلك قامت «السترات الصفراء» باحتلال باريس. يمكنك القيام بألعاب بهلوانية في الجو، لكنك في نهاية المطاف ستحترم حق تركيا في محاربة الإرهاب. لا يوجد طريق آخر».

إن تهجم أردوغان اللفظي جاء رداً على هجوم ماكرون على غزو تركيا لسوريا، الذي وصفه كتهديد لمعركة الناتو ضد «داعش». «ماذا يهمك مما يحدث في سوريا؟»، عبر أردوغان باستياء، ثم أضاف تشخيصاً طبياً في رده على أقوال ماكرون بأن الناتو يعاني موتاً دماغياً بسبب غياب التعاون بين الولايات المتحدة وتركيا، فأوصاه بفحص صحة دماغه هو نفسه: «هذه التصريحات تناسب أشخاصاً يعانون من موت دماغي مثلك».

من المهم معرفة كيف سيكون اللقاء المحترم في لندن. لن يكون فيه احتضان وقبلات كما يبدو، ولن يكون والحلقوم التركي الفاخر هو التحلاية المفضلة في اللقاء. أردوغان ليس غاضباً على فرنسا فقط، فهو يطلب من جميع دول الناتو دعم غزو بلاده لسوريا، واعتباره حرباً عادلة تشنها تركيا ضد الإرهاب من أجل كل العالم. في الأساس هو يريد تبني دول الناتو التعريف الذي يصف القوات الكردية بالمنظمات الإرهابية، رغم معرفته أن هذا لن يحدث.

تواصل الولايات المتحدة الاحتفاظ بنحو ألف جندي في سوريا، وقد جددت العلاقة العسكرية مع المليشيات الكردية، وهي لا تنوي البدء في اعتبار حلفائها إرهابيين، ومثلها أيضاً الدول الأوروبية في الناتو. وهذا ليس لأنها شريكة في الموقف الأمريكي الذي حسبه يكون الأكراد المحاربين الأكثر فعالية ضد «داعش» الذي بدأ يعيد تنظيم نفسه من جديد، بل أيضاً من أجل وضع إصبع في عين أردوغان بعد أن استخف بطلب الناتو وقام بشراء نظام الصواريخ المضادة للطائرات من نوع «اس400». وبقي موضوع واحد فقط يوافق عليه الأوروبيون والأمريكيون بلا تحفظات، وهو الخوف من تسرب المعلومات لروسيا بواسطة هذه الأنظمة الدفاعية.

الكابح الوحيد أمام فرض عقوبات على تركيا هو الرئيس الأمريكي ترامب الذي يواجه في الوقت الحالي كونغرس غير مستعد للتنازل لتركيا. و لا تظهر تركيا أي بوادر للتراجع، وتنوي إجراء تجربة حية للصواريخ في الوقت الذي ستنتهي فيه من تأهيل من يشغلونها. يريد أردوغان كما يبدو ليّ ذراع نظرائه الأوروبيين عن طريق وقف أو تأجيل بلورة سياسة الدفاع للناتو في بولندا، وهو أحد البنود الرئيسية التي ستطرح للنقاش في لقاء لندن. تطبيق هذه السياسة سيحتاج إضافة ميزانية كبيرة وموافقة جميع الدول الأعضاء.

إذا أرادت الدول الأوروبية حماية نفسها من التهديد الروسي فليتفضلوا لمساعدة أردوغان على حماية نفسه من تهديد الأكراد، هكذا سيقال لرؤسائها، وقد يقال لهم أيضاً: إذا كان هناك لدول الناتو أموال من أجل زيادة نظام الدفاع في مواجهة روسيا، إذن باستطاعتها أن تدفع مقابل احتجاز اللاجئين السوريين في تركيا.

إذا كان كل ذلك غير كاف، فقد منح أردوغان في الأسبوع الماضي الدول الأوروبية، بالأساس اليونان وقبرص، وأيضاً إسرائيل ومصر، سبباً آخر لخيبة الأمل. لقد وقع مع ليبيا على اتفاق تعاون يشمل ترسيم الحدود الاقتصادية البحرية بين تركيا وليبيا. أردوغان ورئيس النظام المعروف في ليبيا، فايز السراج، رفضا الادعاء بعدم شرعية الاتفاق حيث يتعلق الأمر بحكومتين معترف بهما ودولتين سياديتين.

ومن المشكوك فيه أن ينطبق هذا التعريف على ليبيا، حيث تديرها حكومتان وجيشان على الأقل وبرلمانان. ولكن هذا الجانب في الاتفاق ليس هو الذي يزعج أوروبا، فترسيم الحدود الاقتصادية سيحبس قبرص وجزيرة كريت في مجال بحري، الذي ستكون السيطرة الاقتصادية عليه بأيدي تركيا، وسيكون مسموح لها التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما وتوقف أنابيب النفط والغاز عبره إلى أوروبا.

عملياً، كل أنبوب يمر من إسرائيل ومصر وقبرص إلى أوروبا يقتضي إجراء المفاوضات مع تركيا. ومن المشكوك فيه أن يكون لأي دولة من الدول المجاورة أي حل قانوني لهذه الاتفاقيات. حتى لو قررت دول الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على تركيا فسيكون عليها تبرير عدم سريان هذه الاتفاقات. وإذا أوقفت تركيا مرور أنابيب النفط بالقوة فسيكون بالإمكان فرض عقوبات عليها.

كدولة لها علاقات متوترة مع معظم الدول الغربية ومنعزلة عن معظم الدول العربية، نجحت تركيا في أن تحقق لنفسها مكانة عالية. أردوغان يتحدى المنتديات القديمة المخضرمة مثل الناتو والاتحاد الأوروبي، مع رئيس حكومة ماليزيا، مهاتير محمد، بل ويبادر إلى تشكيل كتلة دول إسلامية يكون أعضاؤها قطر وإندونيسيا والباكستان، وهذه يمكنها إيقاع ضربة قاسية باتحاد الدول الإسلامية الذي يضم 53 دولة. اللقاء الأول لهذه الكتلة يتوقع أن يكون في 19 كانون الأول الحالي دون مشاركة السعودية ومصر.

هآرتس 2019/12/2

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان خلال لقائه رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج

الأبعاد السياسية لمحاكمة دولة الاحتلال الصهيوني لشيخ الأقصى رائد صلاح

نبيل السهلي *

أدانت محكمة لدولة الاحتلال الصهيوني يوم 2019/11/29، شيخ الأقصى المجاهد رائد صلاح «بالتحريض على الإرهاب ودعم تنظيم محظور». وأشارت وسائل الإعلام الصهيونية أن الشيخ صلاح أدين بدعم تنظيم محظور (الحركة الإسلامية) وبتهمة دعم الإرهاب. وبهذا تعتبر تلك الإدانة بمثابة تجريم للعمل السياسي لفلسطينيي 48،بغرض تكميم الأفواه وتشويه الخطاب السياسي والثوابت، وسلخ الأقلية العربية في الداخل الفلسطيني عن القدس والأقصى وحرفها عن جوهر الصراع مع دولة الاحتلال الصهيوني، كما تعتبر الإدانة أيضا مقدمة للانقضاض على الحقوق الوطنية الفلسطينية كافة.

سيرة مجاهد

في عام 2000 خلال هبة تشرين الاول/أكتوبر تعرض المجاهد رائد صلاح لمحاولة اغتيال وأصيب بعيار ناري في رأسه أطلقته القوات الصهيونية، وفي عام 2002 أصدرت وزارة الداخلية الصهيونية أمرًا بمنعه من السفر خارج وطنه فلسطين، وفي عام 2003 أعتقل وأفرج عنه في عام 2005، حيث وجهت إليه المحاكم الصهيونية تهمة القيام بتبييض أموال لحساب حركة المقاومة الإسلامية حماس. وفي عام 2009 منع من دخول القدس، ثم أصدرت المحكمة الصهيونية عام 2010 قرارًا بسجنه تسعة أشهر،وفي عام 2010 أمضى خمسة أشهر في السجن لبصقه على شرطي صهيوني حاول استفزازه، لم تتوقف دولة الاحتلال عن ملاحقة شيخ الأقصى ومحاولات إدانته للحد من حراكه الكفاحي، وفي عام 2011 منع الشيخ رائد صلاح الشرطة الصهيونية من تفتيش زوجته، وذلك حينما كانا عائدين من المملكة العربية السعودية بعد أداء مناسك العمرة، وقد تم اتهامه بإعاقة عمل الشرطة، وقد أقرت النيابة العامة بسجنه ثمانية أشهر،وفي العام نفسه تم اعتقاله في بريطانيا دون وجه حق وذلك بتحريض من دولة الاحتلال الصهيوني، لكن تم الإفراج عنه، وبعد وصوله إلى مسقط رأسه أم الفحم في 16 نيسان / أبريل 2012 منع من دخول القدس حتى نهاية الشهر نفسه، وفي 8 أيار/مايو 2016، دخل شيخ الأقصى رائد صلاح السجن لقضاء حكمه بالسجن لمدة 9 أشهر، بتهمة التحريض على العنف،وفي 17 كانون الثاني / يناير 2017 تم الإفراج عنه مع أمر حظره من السفر خارج وطنه فلسطين لمدة 6 أشهر، وتم إستقباله في مسقط رأسه أم الفحم في احتفال مهيب وكبير.

والشيخ رائد صلاح ويلقب بشيخ الأقصى هو رئيس الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في إسرائيل منذ عام 1996. ولد في 10 تشرين الثاني /نوفمبر 1958 في أم الفحم، وحاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية، ويعد من أبرز الشخصيات السياسية في الداخل الفلسطيني في مواجهة السياسات العدائية الصهيونية بحق الفلسطينيين. تولى منصب رئاسة بلدية أم الفحم ثلاث مرات متتالية في الفترة الممتدة بين عامي 1989 و2001. وفي آب / أغسطس 2000 أنتخب رئيسًا لمؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، وهو أول من كشف النقاب عن حفريات المسجد الأقصى وساهم من خلال مؤسسة الأقصى بإعادة ترميم العديد من المساجد في فلسطين وكذلك المقابر، مثل مقبرة الشهداء في قرية بلد الشيخ التي يوجد فيها ضريح المجاهد عزالدين القسام بعد استشهاده في عام 1935. وحاول الجيش الصهيوني اغتيال شيخ الأقصى أثناء وجوده في إحدى سفن الحرية لرفع الحصار عن قطاع غزة وإغاثة الغزيين.

المصالحة الوطنية

بالعودة إلى أهداف محاكمة شيخ الأقصى رائد صلاح وإدانته من قبل محكمة صهيونية بالتحريض على الإرهاب ودعم تنظيم محظور قبل عدة أيام،يمكن الجزم أن الهدف يكمن بمحاولات المؤسسة الصهيونية تهميش الأقلية العربية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من خلال ملاحقة القيادات والشخصيات السياسية لفلسطينيي الداخل وتهديدهم بالقتل، بغية حظر وفرط وتفكيك الأحزاب والمؤسسات العربية والعودة تالياً إلى فرض الحكم العسكري الصهيوني الذي كان سائداً في عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. وتبعاً للمخاطر والتحديات الخطيرة التي تواجه الأقلية العربية في الداخل الفلسطيني،لابد من العمل على ترسيخ الوحدة الوطنية وتعبئة الجماهير العربية حول المخاطر التي تحيق بهم بعيداً عن التناقضات الثانوية بين القوى السياسية، وتالياً العمل على تسليط الضوء إعلاميا على الأوضاع والظروف المختلفة التي تمر بها الأقلية العربية نتيجة سياسات الاحتلال الصهيوني الجائرة، وقد يعزز صمود فلسطينيي الداخل، الإسراع في المصالحة الوطنية بين كافة الفصائل الفلسطينية ومشاركة القوى الصامتة من مؤسسات وأكاديميين وشخصيات فلسطينية في الداخل والشتات،وتبني خطاب فلسطيني جامع يشير إلى المخاطر والتحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية وسبل مواجهتها، عندئذ يمكن أن تترسخ وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، وتتعزز القدرات الوطنية الفلسطينية لمواجهة السياسات الصهيونية – الأمريكية الهادفة للانقضاض على الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة.

وتبقى الإشارة إلى أن إدانة شيخ الأقصى المجاهد رائد صلاح من قبل المحكمة الصهيونية قبل أيام، لا تستهدف شخصه فقط وتهميش الأقلية العربية فحسب، إنما تسعى المؤسسة الصهيونية من وراء ذلك إلى الانتقال إلى خطوات تالية متقدمة للسيطرة على مزيد من أراضي فلسطين التاريخية والعمل على طرد ما تبقى من الشعب الفلسطيني داخل فلسطين التاريخية، وتغيب قضية اللاجئين.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: بنزيمة وذلك «الجزء» من فرنسا

حكم ساركوزي

عشت في فرنسا مدة سبع سنوات (فترة حكم ساركوزي)، ولاحظت عنصرية متفشية وبشكل خاص ضد من هم من أصول جزائرية.

بعض من تعرفت عليهم حينما كانوا يعلمون أني لست من شمال افريقيا بل من المشرق العربي، كانوا يبدأون في إخراج ما في صدورهم على حقيقته.

علي – فرنسا

الخروج المخجل

رؤية صائبة من الأستاذ صبحي حول جانب من الشأن العام الفرنسي والذي لا يقتصر على فرنسا فعلا بل يشمل معظم المجتمعات الأوروبية. في ألمانيا تم إلقاء مسؤولية فشل المنتخب الألماني العريق في كأس العالم الأخيرة والخروج المخجل من الدور الأول للاعبين من أصول تركية مسعود أوزيل وغوندوغان بالقول إنهم تسببوا بإضعاف معنويات الفريق بسبب التقاطهم صور مع الرئيس التركي اردوغان الذي يهاجمه الإعلام التركي يوميا بحق أو بدون حق بحيث تم شيطنة الرجل وكل تركيا معه وكل من يتواصل مع الرجل.

انسحب أوزيل من المنتخب الوطني ورفض لقاء المدرب الوطني الذي حاول زيارته أكثر من مرة. المنتخب الألماني أيضا متنوع كالفرنسي والإنكليزي وغيرهم من المنتخبات الأوروبية ولكن مازلنا في طور الاندماج رغم عقود من المشاركة الإيجابية في بناء المجتمعات الأوروبية.

نوراس

تعقيبا على مقال غادة السمان: غيرة

مواقف مضحكة

لا نلوم الشعوب الأخرى في إيذاء الحيوانات أو تقديمها لمواقف مضحكة من أجل إضحاك الآخرين، لكن كيف لا نلوم شعوبنا العربية والإسلامية التي تعلم علم اليقين أن ديننا الحنيف امرنا بالعطف عليها وعدم إيذائها لأنها تحس كما نحس وتتألم كما نتألم.

لا نعرف كيف نحتفل في أمور حياتنا، في ذكرى تحرير واستقلال أوطاننا، تقام المهرجانات والاحتفالات، وعندما تنتهي ليلا أو فجرا، يترك الغالبية مخلفاتهم في الشوارع، ويعودون لمنازلهم، ويبدأ عمال النظافة المساكين في إزالة آلاف الأطنان من المخلفات التي رماها من يدعون بحبهم للوطن.

محمد حاج

قدرات بشرية

الأمر بسيط جدا فأسباب النهضة والتقدم في أوروبا وكذلك الصين وحتى اليابان وكوريا معروفة فإذا أخذنا بها بما تمتلك دولنا من قدرات بشرية ومادية وكذلك منفردة وليست مجتمعة لاستطاعت ذلك ولكننا شعوب لا زالت العشائرية تحكمنا والطائفية تلازمنا كمرض نعاني منه وليس دواء نشفي به أمراضنا.

سلام عادل –ألمانيا

حلقة مفرغة

الإحباط ميزتنا والسبات هدفنا. والاتكال على الغير مذهبنا!؟ وفي مكانك عد رياضتنا والكفر بالتجديد ديننا! ونظرتنا الدائمة أن المرأة عورة وليست رائدة؟!

هذه النظرات تجعلنا نحن العرب ندور في حلقة مفرغة. بينما الغرب يحاول جاهداً ملء الفراغات!

رؤوف بدران ـ فلسطين

لغة العصر

الأهم، ما وصل إليه حالنا اليوم، أنا لا أغار من التقدم العلمي بالغرب لكن أشعر بدافع لا أستطيع التغلب عليه في أن أكون مثلهم، هم تقدموا بما يسمى اليوم العقل العلمي، لغة هذا العصر. لربما هذا هو ما تقصدين بالغيرة!.

لا يمنعنا من ذلك طاقاتنا التي نثق بها بل المصير المأساوي الذي يقوده إلينا السجان. هذا السجان يعمل لإرضاء التسلط والتكالب الإستعماري الذي استولى على مقدراتنا، ولايجد ضيراً أن يكون هو أي السجان، طرفاً في هذا المأزق الحضاري التي وقعنا فيها.

بدلاً من دار الحكمة لدينا القمع والسجون وجامعات مخابرات، بلاشك هنا لب الوضوع. ويا للأسف السجان سيطر على بعض العقول.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

ضخ الفكر

بغداد التي هي وارثة أقدم الحضارات التي عرفها التأريخ وكانت محطة لضخ الفكر والعلوم والتي احتوت على (بيت الحكمة) التي كانت أكبر مكتبة في العالم وكان يأتي اليها طلبة العلم من كل مكان. لكن هذه هي المشكلة، فالعرب أكتفوا بالماضي والتأريخ العريق وباتوا يتغزلون به ليل ونهار ولم يحافظوا على هذا المستوى الراقي الذي كانوا فيه ولم يعد يهتمون بصناعة مستقبل لهم.

ولا ننسى أيضا، كم من العقول العربية المهاجرة التي أبدعت في أمريكا وأوروبا واستراليا ولم تلاق أي تقدير في بلدها الأم ولأسباب عديدة، ولما يُذكر إبداعهم واختراعهم، فسيحمل اسم البلاد التي احتضنتهم ويحملون جنسيتها.

أفانين كبة – كندا

الركض وراء المستحيل

الهدف من مصارعة الثيران أو الجري أمامها كما الهدف من الوصول إلى قمة إفرست أو الطيران بالأشرعة، كل هذه الأعمال ناتجة عن طبيعة الإنسان الحر التواق إلى التغيير إلى المغامرة إلى اكتشاف قدراته إلى الركض وراء المستحيل. الإنسان الحر غير المكبل بتعاليم ممنوع نقاشها أو غير مقيد بتقاليد مقدسة ممنوع معارضتها، هذا الإنسان يتوق إلى اكتشاف قدراته واختراع الجديد.

سنتيك اليونان

الدرك الأسفل

بقدر ما إستطاع الإنسان أن يبتكر الآلة التي سهلت له الحياة سواء المعيشية أو الثقافية أو الإنتاجية وقد نستطيع أن نسميه (قاهر الجبال ومذلل الشعاب ومروض الصعاب...) كل ذلك يتم ونقر به ونحن في غمرة النشوة بإنجازات الإنسان...وعندما تذهب(السكرة) سكرة الإعجاب بالإنسان ونتفرس بعض سلوكياته في السلم والحرب أحيانا نتمنى من أعماق جوارحنا التساؤل؟ نظرا لبطشه وعنجهيته وسلوكه الذي يتدنى ليصبح في الدرك الأسفل من أخلاقيات الإنسان المثالي الذي ظهر بوجه مزيف لنا وأخفى حقيقته لنفسه ليسلكها في أوقات معينة.

بولنوار قويدر–الجزائر

نهضة الغرب

تغمرني بين الفينة والأخرى غيرة وحسرة ككل مواطن عربي يريد أن يلتحق العرب والمسلمون بالركب، فنصنع الطائرة ونخترع السيارة والموبايل، ونصنع دواءنا وحتى غذاءنا.أليست الحضارة الإسلامية هي من وضعت اللبنة الأولى في نهضة الغرب. ألم يكن لنا السبق في الاكتشافات العلمية والجغرافية بما فيها اكتشاف القارة الأمريكية كما تدل عدة قرائن. أليست لنا مؤهلات هائلة، وتجمعنا مقومات عديدة من روحية وجغرافية وحضارية، ونتوفر على طاقات بشرية وعقلية التي يمكن لنا أن نملك بها الدنيا لو استثمرناها في ما يفيد الإنسان العربي.

هذه المؤهلات والمقومات ربما تنعدم عند أمم وشعوب أخرى، لكن رغم ذلك صار يضرب بها المثل في الرقي والتقدم كاليابان التي تنعدم فيها أي موارد طبيعية، وخرجت من ركام حرب عالمية طاحنة. وعندما أتأمل أجد أن الخلل يتجلى في الفرق الشاسع بين الطرفين. فشتان بين من ينفق جل ميزانيته في البحث العلمي ومن ينفقها في التفاهات وفي شراء الأسلحة لقمع الشعوب. ساساتنا يسعون إلى تملك السلطة والخلود فيها واحتكار الثروة وتبدير طاقات الدولة في تثبيت الحكم بالحديد والنار.

وساستهم يسعون إلى السلطة ويتسابقون في من يخدم شعبه أكثر.

فؤاد مهاني –المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العراق... فجر نهار وحشي في مدينة الناصرية

د. مثنى عبدالله*

استيقظ...استيقظ...أمٌ تصرخ فوق جثة ابنها المُمدد على عربة الاسعاف، وحين يُكشف عن وجهه يبدو مرتديا قميصا كتبت عليه عبارة (نريد وطن) ... شوارع تحولت إلى أنهار من الدماء...صور الشهداء غطت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تتساءل عمن يعرف هذا وهذا وذاك من الشباب القتلى. فيأتي الجواب سريعا هذا ابني، وهذا أخي، وذاك ابن عمي ... تنهمر الدموع على أشخاص لم نلتق بهم قط، في حين يطبق صمتٌ عميق ومديد، حتى نستطيع أن نلمس بأيدينا حرارة دموعه، في كل ساحات التظاهر إجلالا لمن رحلوا. نبحث في هذا الصمت عن فرصة للتشكل من جديد بعد كل التلوث المجتمعي الذي حاولوا نشره بيننا. فحالة التضحية من أجل المجموع تدفع للبحث في هذا المعنى اللامتناهي عن ذواتنا علنا نعود إلى حالتنا البكر، بعد أن نترك أنفسنا برهة أمام الحقيقة كي تجلي الصدأ الذي أصابها. حالة الموت من أجل الوطن تبقى تحفر في ذاكرة الجميع حتى يتفجر النقاء الروحي، الذي ينطلق سخيا بدون حدود. حينها نعرف من خلال المعاناة أننا شعب واحد في وطن واحد، بعد أن حاولوا أن يجعلونا نشعر بأننا غرباء محشورون في مكان موحش، أشبه بمحطة وصلنا إليها مكرهين بدون موعد، فبتنا لانرى الحياة إلا كشيء مؤقت، وأن كل ما فيها هش قابل للانكسار في أي لحظة، فتراجعت أحلامنا وذابت في خضم هذا الشعور القاسي كجدار من الإسمنت .

> نعرف من خلال المعاناة أننا شعب واحد في وطن واحد بعد أن حاولوا أن يجعلونا نشعر بأننا غرباء محشورون في مكان موحش

فجر الخميس الماضي 28 تشرين الثاني/ نوفمبر أبى المجرمون من دهاقنة العملية السياسية في العراق، إلا أن تكون بواكير هذا اليوم جريمة بشعة أخرى تضاف إلى سجل جرائمهم. فعلى جسر الزيتون في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، تقدمت آليات عسكرية ضخمة لإزالة خيم المتظاهرين، وعندما تصدى لها الشباب فتحت القوات العسكرية نيران أسلحتها عليهم ، حيث كانوا قد اتخذوا من جسر الزيتون منصة لحراكهم ونصبوا عليه خيامهم. ومن تسنى له مشاهدة بعض اللقطات المنشورة يستطيع أن يرى بوضوح نزول العشرات من العناصر المدججين بالأسلحة، وهم يصوبون بنادقهم بشكل مباشر ضد المنتفضين، متقدمين نحوهم بسرعة وكأنها عملية التحام مع العدو في أرض المعركة، وليس مع متظاهرين سلميين عُزّل من أي سلاح أبيض أو أسود. فيُقتل بدم بارد أكثر من 40 شابا ويُجرح المئات منهم في أبشع مجزرة مروعة ضد شباب أبرياء. وأمام هذا الحدث الجلل لم تجد الحكومة غير أعلان حظر التجوال لإخفاء جريمتها القذرة. ومع انتشار خبر الجريمة تجمّع أهالي الشهداء أمام مقر الفرقة العسكرية التي ارتكبت الحادث وقاموا بحرق المقر. كما تداعت عشائر المحافظة وهددت بحمل السلاح ضد القوات الحكومية إن دخلت المحافظة، فيما شارك الآلاف في تشييع جثامين الشهداء .

لقد شكل هذا الحادث محطة مهمة من محطات حالة الصراع المفتوح بين الرهان الحكومي على إنهاء الانتفاضة أو احتوائها، وتصميم المتظاهرين على الأولويات الوطنية واستعادة الدولة وإعادة بنائها من جديد، بينما الأجندة الحكومية قائمة على أساس الحل الأمني وتخوين المنتفضين واتهامهم بالعمالة لإسرائيل وأمريكا واختطاف الناشطين البارزين وتغييبهم أو قتلهم. وهذه كلها من توصيات المرشد الأعلى في طهران، في الاجتماع الذي جرى في الحادي والعشرين من الشهر الماضي، مع بعض زعماء الميليشيات. في حين كانت ومازالت أجندة المنتفضين البحث عن وطن بعيدا عن أجندة النهب والسلب والفساد، ودولة تمارس دورها الحضاري تجاه شعبها وتجاه العالم بعيدا عن مصطلح الدولة الفاشلة. وإذا كانت الخسارة الناتجة عن هذا الحادث كبيرة ولا تعوض بالنسبة لعوائل الشهداء وللوطن، فإنها في الوقت نفسه قد حرّكت الوعي لدى الكثيرين ممن مازالوا مترددين إزاء المشاركة في الانتفاضة، خاصة في المحافظات الشمالية والغربية، ليدركوا بأن هذا الوطن لايمكن أن يعود معافى إلا بجهود الجميع .

ولقد كان الصوت النسائي الذي انطلق من أمام مستشفى الناصرية، الذي غص بالشهداء والجرحى، وهي تهزج منتخية بابن الأنبار كي يفزع للناصرية ويقف معها في وجه الطغاة، كان أكبر دليل على نجاح الانتفاضة الشعبية في إحداث مواجهة بين ثقافة المواطنة وثقافة الطائفية السياسية، وأعلان ضخم على أن الستة عشر عاما الماضية من المعاناة والتجارب المريرة والقاسية، والتبشير بالطائفية والاثنية على أنهما هما الحل الأمثل في العراق، كلها تحديات دفعت بالوطنية العراقية للبروز من جديد، بعد أن حرص النظام السياسي الطائفي والاثني في بغداد والاحتلالين الأمريكي والإيراني، على جعلها هامشية مقارنة بالعصبيات والولاءات الأخرى .

وإذا كانت المجزرة التي حدثت في الناصرية، قد أسقطت تعنت القوى الداخلية والخارجية التي كانت متمسكة برئيس الوزراء عادل عبد المهدي، فسقط غير مأسوفا عليه فإن هذا الحدث السياسي لم يكن عفويا بل كان محسوبا من قبل هذه القوى، فهي، ومنذ البداية، لم تكن أبدا جادة في تلبية مطالب المتظاهرين، بل وضعت خطة لإنهاء الانتفاضة بحد أدنى من الإصلاحات. وربما تكون استقالة عادل عبدالمهدي طُعما يُلقى أمام المنتفضين للقول، ها قد استجبنا لطلبكم بإقالة رئيس الوزراء فرحل، وما عليكم اليوم إلا العودة إلى بيوتكم. وهنا يصبح من الواجب التأكيد الواضح بأن رئيس الوزراء الأخير وكل أسلافه، منذ العام 2005 وحتى اليوم، هم أبناء بررة لمنظومة سياسية واحدة. ربما أضاف كل واحد منهم شيئا من صفاته الشخصية على سلوكه السياسي اليومي، لكن السلوك السياسي العام والتفصيلي كان هو القاسم المشترك الأعظم بينهم، لأنه سلوك مرسوم من قبل منظومة سياسية واحدة هي العملية السياسية، مما يعني بأن ذهاب هذا الشخص وقدوم آخر مكانه هو لعبة سياسية هدفها التنصل من المطاليب الجماهيرية، التي لخصها الشباب بزوال المنظومة السياسية بشكل كلي لا لبس فيه .

إن دماء الشباب المنتفضين التي سالت على جسر الزيتون في الناصرية وفي ساحات التظاهر في بغداد ومدن الجنوب كلها خاصة، ومدن العراق بشكل عام، يجب أن يكون لها ثمن غال تدفعه الطغمة الفاسدة التي تسلطت على البلاد، وأذاقت العباد شتى صنوف الذل والهوان. لقد خطفت العراق كدولة ورهنت مصير شعبه لأمريكا وإيران وغيرهما على مدى أكثر من ستة عشر عاما، ومازالت تغتال أحلام وطموحات الشباب الحالم بحياة كريمة في ظل وطن مستقل، بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع التي تخترق جماجمهم في كل يوم. وعسى أن يخترق عقول وقلوب الذين مازالوا صامتين في المحافظات الشمالية والغربية صوت ابنة الناصرية البطلة، وهي تناديهم باللهجة الجنوبية (وين ابن الرمادي يفزع إلنه) .

* باحث سياسي عراقي

الحوار والانتخابات الفلسطينية

باسل أبو حمدة*

تشهد الساحة الفلسطينية حراكا سياسيا بطيئا يعكس توجهات طيف من الأفكار والتيارات المتباينة في مراميها حد التناقض بما في ذلك الدعوة إلى انتخابات تشريعية ورئاسية في مناطق نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية التي لا تمثل قانونيا وسياسيا ووطنيا سوى نفسها في ظل معطى انفصامها عن الواقع الفلسطيني المتشظي جغرافيا وديموغرافيا، وما يستدعي ذلك من تنوع المصالح والاهتمامات لدى التجمعات أو المجتمعات الفلسطينية المتناثرة في الأرض والتي باتت تفتقر إلى الروابط التنظيمية والإدارية وربما النفسية التي تجمعها بعد أن تخلت القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية عن لعب دور الممثل الشامل لخارطة انتشار الشعب الفلسطيني ومصالحه من جهة، وبعد أن ذهبت حركة حماس بعيدا في الاستحواذ على السلطة التنفيذية في قطاع غزة من الجهة الأخرى، فضلا عن تشكل طبقة سياسية في كلا منطقتي النفوذ هاتين تتحرك وفق أجندات بوصلتها الرئيسية الموجهة نحو عصب التمويل والنفوذ القادم من الخارج في غالب الأحيان، بينما لا يعلو سقفها السياسي عن سقف اتفاقية أوسلو التي طواها واقع الاحتلال والاستيطان وقضم الأراضي إلى غير رجعة إلى درجة اعلان موتها السريري من قبل حتى الأطراف الموقعة عليها.

هذا يعني أن الانتخابات الفلسطينية المزمع تنظيمها حاليا، حتى في حال نجاحها، لن تقدم بديلا عن الواقع المتهالك والمتآكل الذي بلغه النظام السياسي الفلسطيني ولن تستجيب لاحتياجات القضية الوطنية ومتطلباتها لا في اللحظة السياسية الراهنة ولا في المستقبل المنظور أو البعيد. وبالتالي فإن انتخابات من هذا النوع ستبقى عرجاء وناقصة الشرعية والتمثيل طالما بقيت ثلاثة مكونات من الشعب الفلسطيني في مهب الريح ومستبعدة بشكل كلي أو جزئي عن المشهد السياسي الفلسطيني وهي فلسطينيو 48 وفلسطينيو المخيمات والشتات، فضلا عن المكون المقدسي الذي لم تحسم مشاركته بالكامل في تلك الانتخابات المرهونة بالموقف الاسرائيلي ليس من مشاركة هذا المكون من عدمه وإنما من قضية القدس برمتها بوصفها صارت، من المنظور الإسرائيلي وبفضل حليفها الأمريكي، العاصمة الأبدية للدولة الدينية العبرية، وبالتالي فإن الحديث عن انتخابات تشريعية أو رئاسية فلسطينية أو كليهما معا بالمعنى الوطني الشامل لا يستجيب، عمليا، للواقع الجغرافي والديموغرافي الفلسطيني، ولا يمثل، تشريعيا، كل مكونات الشعب الفلسطيني، وربما هذا ما يفسر أسبقية استخدام عبارة انتخابات فلسطينية في الضفة والقطاع على مصطلح انتخابات وطنية فلسطينية.

> تولد حاجة ملحة، من بين احتياجات عديدة أخرى، لتقديم الحوار الوطني الفلسطيني على أي انتخابات فلسطينية سواء كانت تشريعية أم رئاسية

هذا من حيث المبدأ أو من الناحية النظرية أو التاريخية، بينما أفرز الجانب العملي من مسيرة النظام السياسي الفلسطيني المستحدث ما بعد أوسلو مجموعة لا يستهان بها من العقبات الراسخة أمام أي محاولة باتجاه تطوير الأداء السياسي الفلسطيني في ظل موازين قوى متراجعة بشكل واضح بالنسبة للطرف الفلسطيني والعربي في معادلة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والعربي الإسرائيلي وفي ظل المنتج الهزيل، إنْ لم يكن المدمر، الذي قدمته الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة في الضفة والقطاع لجهة إحداث شرخ عمودي وأفقي آخر طال هذه المرة ما أصطلح على تسمية الأراضي الفلسطينية المحتلة المقتصرة اصطلاحا على جزئين فقط من الخارطة الجغرافية والديموغرافية الفلسطينية، فكان الانقسام بين سلطتين لا تشبهان بعضهما سوى بالمعطى الإسرائيلي المفروض على توجهات كليهما.

من هنا تولد حاجة ملحة، من بين احتياجات عديدة أخرى، لتقديم الحوار الوطني الفلسطيني على أي انتخابات فلسطينية سواء كانت تشريعية أم رئاسية ليس بغية إنهاء حالة الانقسام القائمة وبناء ركائز وحدة وطنية فلسطينية منشودة فحسب، بل للإجابة على مروحة من الأسئلة المحورية العالقة التي أدت في أحد جوانبها إلى حالة الانقسام وليس العكس، ذلك أن طرفي الانقسام الرئيسيين لم ينخرطا في معادلة الوحدة الوطنية أو تلاقي برامجهما إلا بعد أن عادت منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها وقياداتها إلى الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سقف اتفاقية أوسلو الموقعة مع طرف ثالث عدو وهو دولة الاحتلال في هذه الحالة، التي تفترض استمرار الصراع معه وتفرضه مثلما تفرض على الطرف الفلسطيني، أولا، امتلاك برنامج وطني شامل وواضح ومتفق عليه بشكل ديمقراطي من شأنه أن يعيد رسم معالم المشروع الوطني الفلسطيني في مواجهة الاحتلال وفي إعادة بناء الأطر الوطنية التمثيلية الجامعة وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية بما تعنيه من قوى سياسية ومدنية، والتي أفرغت من محتواها الوطني لصالح سلطة وطنية طارئة على مشهد النظام السياسي الفلسطيني ولا تشكل بديلا عنها بأي حال.

في هذه الحالة يبدو جليا أن عملية تشكل السلطة الفلسطينية لا تمثل، في أحسن الأحوال، سوى جانب يسير من قضية استطالت في الزمان والمكان وتعاظم شأنها واستعصت على الحلول مثل القضية الفلسطينية، وذلك بفعل العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ قرن من الزمن والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وعودة لاجئيه إلى ديارهم، الأمر الذي لا يستقيم ولا يمكن أن يقف على قدميه، ليس في نتائجه فحسب وإنما حتى في مقدماته أيضا، بعيدا عن بناء مشروع وطني فلسطيني جامع لا يلغي خصوصيات كل مكون من مكونات الشعب الفلسطيني، لكنه يتكامل معها بصورة أفقية وعمودية معا، وذلك وفق معطيات يحددها واقع التبعثر التاريخي لتلك المكونات في الداخل الفلسطيني وخارجه.

ما يعني أن ما يبدو كبرى الإشكاليات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في اللحظة الراهنة متمثلا في حالة الانقسام بين أكبر فصيلين فلسطينيين ستغدو في ظل المشروع الوطني الجامع مجرد جزئية من جزئيات العمل الوطني الفلسطيني وليس العكس مثلما هو حاصل عمليا في الزمن السياسي الفلسطيني الراهن.

إن قراءة متأنية للمشهد السياسي الفلسطيني الحالي تشي بتكاثر العوامل التي تحول دون تقدم المشروع الوطني الفلسطيني وهي تتلخص في ثلاثة: الاحتلال الإسرائيلي ذي الطبيعة الاجتثاثية، السلطة في رام الله التي تنازلت عن البرنامج الوطني الفلسطيني واكتفت بدورها كسلطة حكم ذاتي في مناطق وجودها المحدودة، وسلطة حركة حماس في غزة التي تعمل على ترسيخ سلطتها منفردة هناك. بعد أن كانت تلك العوامل مقتصرة على عامل واحد متمثلا في الاحتلال نفسه مضافا إلى ذلك عوامل إقليمية ودولية عديدة، الأمر الذي يدفع بين الحين والآخر إلى ظهور أصوات جديدة تعبر عن أفراد وربما كيانات سياسية وفكرية ناشئة تحاول تقديم اجابات على تلك المروحة من الأسئلة الكبرى العالقة على جدران القضية الفلسطينية والتي من شأنها، إنْ كتب لها النجاح، تصحيح مسارها وإعادتها إلى سيرتها الأولى ولو بشكل جزئي وتدريجي.

* كاتب فلسطيني

أين العرب من هيكلة الصين للعالم جيوسياسيا؟

د. حسين مجدوبي*

شيدت الصين سورها العظيم من أجل الانعزال عن العالم، وهو تصور دفاعي قديم يلخص فلسفة هذا البلد العملاق من أجل الحفاظ على قيمه وأمنه في مواجهة الآخر. لكن الآن، تشيد الصين أكبر جسر تجاري في العالم يجعلها تتبوأ التجارة العالمية في وقت تتراجع فيه الولايات المتحدة وتتبنى مفهوم السور المغلق.

وكانت المدن الكبرى قديما تشيد الأسوار للحفاظ على أمنها في مواجهة الغزوات الخارجية خاصة تلك القريبة من حدود ثقافات ودول ثالثة، لكن الصين هي الدولة الوحيدة في تاريخ البشرية التي طبقت بناء سور حول مجموع أراضيها، وامتد على مسافة 21 ألف كلم ولم يبق منه سوى 30٪ حاليا. وبعد الاكتشافات الجغرافية الكبرى وتقدم الأسلحة ومنها المدافع، لم تعد الأسوار تجدي نفعا وبدأ العالم ينفتح على نفسه. والصين، الدولة التي شيدت أكبر سور في تاريخ البشرية هي التي تشيد الآن أكبر جسر تجاري في تاريخ البشرية «طريق الحرير» الذي يعد بداية نهاية الهيمنة الغربية على العالم.

> ساهمت الصين في هيكلة العالم قديما عبر طريق الحرير وتعيد الآن هيكلته الجديدة عبر الطريق نفسه ولكن بمفاهيم حديثة

وطريق الحرير ليس بالطريق الجديد بل هو أهم طريق للتجارة العالمية عرفته البشرية قديما وكان ينطلق من الصين عبر طريقين رئيسيين واحد في الشمال وآخر في الجنوب وطرق فرعية كثيرة، وكلها كانت تتجه نحو الغرب، الشرق الأوسط وأوروبا وشمال افريقيا، حيث ساهمت في ازدهار ثقافات وحضارات طيلة قرون من الزمن.

وتعود الصين إلى تراثها وتاريخها من أجل منح نفسها مكانة في مسرح جيوسياسي بإحياء هذ الطريق في وقتنا الراهن وتطويره. وبدأت منذ سنة 2013 رسميا بهيكلة طريق الحرير الجديد الذي يشمل هذه المرة قرابة 70 دولة بشكل مباشر ويمتد إلى باقي الدول بمستويات مختلفة من التأثير. وعمليا، هو يشمل ما يصطلح عليه العالم القديم برمته، مجموع القارة الأسيوية والقارة الافريقية وأوروبا، ويهم أكثر من 30٪ من الإنتاج العالمي وأكثر من 30٪ من ساكنة العالم.

وتقبل الدول على المشاركة والمساهمة في هذا الطريق لسببين، الأول هو تولي الصين نفقات هذا الجسر التجاري من تشييد الطرق والمرافئ والموانئ خاصة في الدول الفقيرة، وبالتالي لا تجد هذه الدول نفسها مخنوقة اقتصاديا من طرف المؤسسات المالية الغربية مثل صندوق النقد الدولي، والسبب الثاني هو الاعتقاد في مساهمة هذا الطريق في التقليل من الفوارق الطبقية في الدول المعنية به بعدما نجحت الصين في الرفع من مستوى عيش 850 مليون من ساكنتها وانتشالهم من الفقر في ظرف ثلاثة عقود بينما الدول الغربية وتلك الفقيرة الدائرة في فلكها ومنذ العولمة ساهمت في تعميق الفوارق الطبقية بشكل لافت. وماليا، استثمرت الصين منذ اعتمادها طريق الحرير أكثر من 450 مليار دولار وستتجاوز ألف مليار دولار سنة 2025، ويعد مشروع مارشال الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية لبناء أوروبا الغربية مجرد مشروع قزم أمام طريق الحرير.

وأصبحت الصين الآن تتبوأ العالم تجاريا بعدما كانت صادراتها لا تتعدى 1٪ من صادرات العالم سنة 1978. وتبقى ريادتها للعالم على جميع المستويات، أي أول قوة في العالم، مسألة عقدين فقط، وترغب في جعل 2047، مئوية تأسيس الحزب الشيوعي، المنعطف للحديث عن القوة العالمية الأولى بدل الولايات المتحدة.

جيوسياسيا، لقد ساهمت الصين في هيكلة العالم قديما عبر طريق الحرير، وتعيد الآن هيكلته الجديدة عبر الطريق نفسه ولكن بمفاهيم حديثة للغاية. ولعل العامل المساعد لها في تحقيق هذا الهدف هو سياسة الولايات المتحدة بعد مجيء الرئيس دونالد ترامب إلى الرئاسة وتصورات جزء من الإدارة الأمريكية بأن مواجهة الصين هو تبني سياسة الانغلاق ودفع الدول الأوروبية إلى عدم تسهيل الاستثمار والتوسع التكنولوجي الصيني كما يحدث الآن في الحرب ضد شركة هواوي والجيل الخامس من الإنترنت والحيلولة دون وصولها إلى مصادر الطاقة والمعادن.

تجري كل هذه التطورات، حيث العالم يتغير، وطريق الحرير الجديد من أبرز معالمه الرئيسية إن لم يكن أهمها. وتستمر شعوب العالم العربي – الأمازيغي في رؤية الصين من خلال المنظار الغربي والأمريكي أساسا بدون بلورة رؤية خاصة بمصالح شعوب المنطقة في علاقتها بالقوة المستقبلية، الصين.

ما تفعله مراكز البحث الاستراتيجي العربي عموما مع بعض الاستثناءات هو نقل ما تنتجه نظيرتها الغربية، وتقتصر الصحافة العربية على نقل مواقف الغرب ضد الصين مثل آراء ومواقف وقرارات ترامب في مواجهة هذا البلد من رسوم وتهديدات بدون اهتمام حقيقي بما يصدر عن الصين. ويكفي أن تسأل صحافيا أو أستاذا جامعيا مختصا في العلاقات الدولية يعمل في صحفية عربية أو جامعة عربية عن مركز للبحث الاستراتيجي الصيني أو كبريات وسائل الإعلام الصينية ليتلعثم في الجواب.

العالم العربي والغربي ليس جزءا من الغرب، وإن كان مرتبطا به اقتصاديا وسياسيا، والتحرر من الرؤية المركزية للغرب لأحداث العالم ومنها الصين يبدأ ببلورة الصحافة ومراكز الأبحاث العربية لخطاب مستقل عن الرؤية الغربية يأخذ في عين الاعتبار مصالح شعوب المنطقة. ومن ضمن الأمثلة، لا يهمنا كثيرا موقف ترامب من شركة هواوي الصينية بقدر ما يهمنا هو كيف جعلت هواوي وشركات صينية أخرى كل مواطن في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وخاصة الفقراء قادر على شراء هاتف محمول بثمن رخيص لينخرط في ثورة المعلومات والمساهمة في التغييرات المجتمعية الحالية. تخيلوا لو كان الغرب وحده ينتج الهاتف المحمول والحاسوب، هل كان المواطن العربي والأمازيغي البسيط قادر على شراء هذا المنتوج؟

* كا تب مغربي من أسرة «القدس العربي»

الرهان على إسرائيل خاسر

محمد عايش*

وحدات من الجيش الأردني نفذت خلال الأيام الماضية تمرينات عسكرية تحاكي التصدي لغزو إسرائيلي مفترض، وقد جرت هذه التدريبات بحضور الملك عبدالله الثاني ورئيس الوزراء وسط اهتمام رسمي واسع، ما يعني أن المزاج العام في الأردن يوحي بالاستعداد لسيناريوهات عديدة تشتمل على ما هو أسوأ بكثير من «صفقة القرن» وما تسرب عنها حتى الآن.

خلال الشهور الأخيرة أصبح واضحاً أن ثمة أزمة عميقة بين الأردن وإسرائيل، وقد ظهر ذلك جلياً برفض الأردن تجديد العمل بالملحق الخاص بمنطقتي الغمر والباقورة وإصراره على استعادة المنطقتين ومن ثم زيارة الملك لتلك المناطق مرتدياً زيه العسكري ومعتبراً أنها «مناطق محررة»، وأخيراً بإحالة المتسلل الإسرائيلي إلى محكمة أمن الدولة الأردنية ليكون أول إسرائيلي يمثل أمام المحكمة في تاريخ القضاء الأردني.

يشعر الأردن بأنه بدأ يخسر من جراء السياسات الأمريكية والإسرائيلية التي تتجاهل دوره التاريخي في القضية الفلسطينية وفي القدس المحتلة على وجه الخصوص، إضافة إلى أن تسريبات «صفقة القرن» وكل المؤشرات التي تحيط بها تشير إلى تجاهل حقيقة أن الأردن يستضيف العدد الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن تل أبيب وواشنطن ربما ترغبان أيضاً بحل هذه القضية على حساب الأردن.

كل هذه المعطيات تأتي على الرغم من معاهدة «وادي عربة» التي أبرمها الأردن مع إسرائيل في العام 1994، والتي يتبين اليوم بعد ربع قرن على إبرامها أنها لم تكن كفيلة بحماية مصالح الأردنيين وحقوقهم، لا بل إن إسرائيل انتهكت وتنتهك أغلب ما تعهدت به في تلك الاتفاقية منذ إبرامها حتى الآن، ابتداءً من ضخ المياه العادمة باتجاه الأردن في العام 1997 والتي تسببت حينها بأسوأ أزمة تلوث يعرفها الأردنيون، وصولاً إلى التغييرات التي تقوم بها إسرائيل، وبدعم أمريكي، في القدس المحتلة لتغيّر الواقع في المدينة المقدسة وتُثبت فرضية أن هذه المدينة هي عاصمة الدولة العبرية، وهو ما يشكل انتهاكاً واضحاً ومباشراً لنصوص الاتفاقية.

اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية التي تم توقيعها برعاية أمريكية وبضمانة من واشنطن نصت بشكل واضح في مادتها الثامنة على أن حل قضية اللاجئين يجب أن يتم عبر مفاوضات تكون الأردن ومصر طرفاً فيها، كما أن المادة التاسعة تنص على أن «إسرائيل تحترم الدور الحالي الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية في الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس، وعند انعقاد مفاوضات الوضع النهائي ستعطي إسرائيل أولوية كبرى للدور الأردني التاريخي في هذه الأماكن».

العدوان الإسرائيلي المستمر على القدس والأراضي الفلسطينية، وعملية إعادة تعريف من هو اللاجئ الفلسطيني، وخفض المعونات الأمريكية لوكالة «الأونروا»، إضافة إلى تسريبات «صفقة القرن» التي تتردد بين الحين والآخر، كلها تؤكد أن الولايات المتحدة وإسرائيل قد نكثا بالمعاهدة ولم يحترما الاتفاق الذي وقعه الأردن، هذا فضلاً عن أن الأردن لم يستفد الكثير على المستوى الاقتصادي منذ توقيع الاتفاق وأن الوعود أيضاً في هذا الاتجاه ذهبت أدراج الرياح.

بالاعتماد على كل هذه التطورات فإن الشعور العام في الأردن أصبح يشير إلى أن معاهدة السلام ليست ضمانة كافية لتحقيق مصالح البلاد، وإن الإسرائيليين ينكثون عهدهم عندما يحتاجون لذلك، وهو ما أعطى شعوراً عاما في قلب النظام في الأردن أن إسرائيل عادت لتصبح واحدة من التهديدات الاستراتيجية التي تواجه المملكة الهاشمية، وهو ما يُفسر جملة الإجراءات التي اتخذها الأردن والتي شملت استعادة الأراضي المؤجرة للإسرائيليين (الباقورة والغمر) وإجراء التدريبات العسكرية التي تحاكي التصدي لغزو عسكري إسرائيلي.

بدأ الأردن يدرك بعد ربع قرن على إبرام المعاهدة أن الرهان على إسرائيل خاسر، وأن التحالف مع تل أبيب لا يجلب الأمن ولا يحقق المصلحة العليا ولا يأتي حتى بالرفاه الاقتصادي، لا بل ثمة تيار داخل الأردن كان يؤيد معاهدة السلام وها هو اليوم نادم على موقفه السابق، وثمة تيار آخر يطالب بإلغاء المعاهدة بشكل كامل في حال نفذت الولايات المتحدة «صفقة القرن» بصيغتها المسربة التي تضر بالمصالح العليا للأردن.

* كاتب فلسطيني

> الشعور العام في الأردن أصبح يشير إلى أن معاهدة السلام ليست ضمانة كافية لتحقيق مصالح البلاد

حفتر والأوصياء: نفاق الإشهار وأجندات الإضمار

■ لم يكن ينقص اللواء المتقاعد خليفة حفتر إلا الإعلان، بلسان وزير الخارجية في حكومة الشرق الليبي التابعة له، عن العزم على تطبيع العلاقات مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، طبقاً لما نشرته مؤخراً صحيفة «معاريف» الإسرائيلية التي التقت الوزير الليبي في العاصمة البريطانية لندن. وبينما تواصل قوات حفتر معاركها العاثرة ضدّ العاصمة طرابلس، ويوقع القصف الجوي عشرات الضحايا في صفوف المدنيين وخاصة الأطفال والنساء، فإن الطائرات الإماراتية المسيرة الداعمة لهذه القوات تشارك بدورها في استهداف المدنيين كما وقع مؤخراً في مجمع سرت، إلى جانب المرتزقة الروس من مفارز فاغنر الخاصة ولكن غير البعيدة عن توجيهات الكرملين.

ومن جانب آخر يواصل حفتر زجّ الشرق الليبي ومنطقة الهلال النفطي بأسرها في صراعات لا تقل عبثية بين ميليشيات عمادها تجنيد المرتزقة وقرصنة الثروات وتسعير الانقسامات القبائلية، وبين القوات غير الشرعية المسماة «الجيش الوطني الليبي» التي يقودها حفتر وتتوزع ولاءاتها بين القاهرة وأبو ظبي وباريس وواشنطن وموسكو. الفريق الأول في هذا الثنائي يسعى إلى تخريب الاقتصاد النفطي ونهب الثروات وخطف الناقلات والإضرار بالسعات التخزينية للنفط، والفريق الثاني يقامر بتسليم مقدرات ليبيا إلى قوى خارجية لا تتوخى سوى مصالحها الإقليمية على حساب تعطيل الحلول السلمية وإذكاء نيران الخلافات بدل المساعدة على إطفائها.

ومع جمود جهود التسوية التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا بسبب إصرار حفتر على الاستمرار في معاركه الفاشلة ضدّ طرابلس وحكومة الوفاق الشرعية المعترف بها دولياً، يتضح شلل الجهود التي بذلتها وزارة الخارجية الأمريكية مؤخراً في الضغط على حفتر لوقف القتال على الأقل، وكذلك السعي ضمناً إلى الحدّ من النفوذ الروسي المتزايد في صفوف اللواء المتقاعد. كذلك بات واضحاً أن المؤتمر الدولي الجامع الذي استضافته باريس برعاية مباشرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، صيف 2018، بلغ مرحلة الانسداد شبه الكامل وذلك رغم العلاقات الخاصة الأمنية والعسكرية التي تجمع فرنسا مع حفتر.

غير أن المشهد الليبي الراهن يعكس أيضاً واحدة من أوضح صور الازدواج في مواقف القوى العظمى، بين إشهار الحرص على وحدة الأراضي الليبية وتأكيد الحل السياسي ودعم الحكومة الشرعية وتثبيت السلم الأهلي من جهة، وبين إضمار الأجندات الخفية التي تتبع مصالح هذه القوى وتسير على نقيض الأهداف المعلنة من جهة ثانية. وليس أدلّ على هذا من موقف موسكو الذي يثأر اليوم عبر قوات فاغنر لخطأ الكرملين السابق في تمرير قرار مجلس الأمن الدولي الذي كان أحد عتبات الإطاحة بنظام القذافي، وموقف واشنطن التي احتضنت حفتر تحت رعاية مباشرة من المخابرات المركزية الأمريكية وباركت معاركه في اتصال هاتفي مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ثم صارت اليوم تزعم أنها لا تملك الضغط عليه لوقف مغامراته العسكرية.

وبين نفاق الإشهار وأجندات الإضمار ثمة مؤشرات على أن واشنطن وموسكو ليستا بعيدتين عن بلوغ مرحلة صدام المصالح في ليبيا، بحيث لا يعود الأوصياء على حفتر أو الشركاء في مغامراته قادرين على ضبط الفارق بين الوئام والصدام، وحيث لا يكون الخاسر الأكبر سوى الشعب الليبي ووحدة ترابه وسلمه الأهلي وثرواته الوطنية.

عن حمى التدخل الخارجي في شؤون الجزائر

توفيق رباحي*

■ من الصعب في 2020 أن تعيش دولة ما، كبيرة كانت أم صغيرة، متقدمة أم متخلفة، هامشية أو محورية، أزمة داخلية وتتوقع تسييرها ومعالجتها بمعزل عن متابعة العالم وتعليقاته. إذا خطر لأيّ مسؤول أوّ شعب أنه في متناول يده أن يدير أزمته من دون تعليقات ومواقف دولية، فهو واهم. هذا ما يريد حكام عرب من فصيلة الذين يقودون مصائر سوريا ومصر والجزائر وغيرها: أن يفعلوا بشعوبهم ما يشاؤون، ثم يمنحهم العالم شيكا على بياض، أو يصمت. ورغم أن هذا بالضبط ما يحدث، بدليل أن الحكومات الغربية وبعض المنظمات الدولية متواطئة، ولو بالصمت، مع الأنظمة العربية وأكثرها ديكتاتورية، هناك من يجادل باستماتة في موضوع السيادة الوطنية (لا وجود لها في الواقع) وفزّاعة التدخل الأجنبي.

هناك نوعان من التدخل الأجنبي، واحد في صالح الطغاة يقدم لهم مختلف أشكال الدعم، وآخر ضدهم، يضايقهم ويندد بسياساتهم، نادرا صادقا، وفي الغالب نفاقا أو بحثا عن مآرب.

الوضع في الجزائر انتهى إلى عنق زجاجة جعل من تنظيم الانتخابات الرئاسية يوم 12 كانون الأول (ديسمبر) مشكلة، وعدم تنظيمها مشكلة. ورغم ذلك هناك من يريد أن يمنع العالم من متابعة «عنق الزجاجة» والتعليق عليه. البلاد اليوم في حالة هيجان غير طبيعي بلغت ذروتها يوم السبت في تلك المظاهرات غير العفوية «الرافضة للتدخل الأجنبي».

مخطئ مَن تابع تلك التظاهرات، التي أنفقت عليها السلطات أموالا طائلة من الخزينة العامة، وصدَّق أنها موجهة إلى فرنسا أو البرلمان الأوروبي (بسبب لائحته المتعلقة بالحريات وحقوق الإنسان في الجزائر). فلوائح البرلمان الأوروبي بالمئات ولم تغيّر يوما في السياسات الدولية خارج الفضاء الأوروبي. وفرنسا لم تتدخل في الشأن الجزائري منذ بدء الحراك، إلا لصالح السلطة ولو بالصمت. رسالة مظاهرات السبت غير العفوية، كانت من جزائريين إلى جزائريين، حتى وإن كانت الحناجر تخاطب فرنسا. ولذلك حملت ذلك الكمّ الكبير من شعارات التخوين وخطابات الوعيد.

المطلوب فوراً ضبط النفس ووقف حالة الهيجان المستشرية في الخطاب الرسمي ووسائل الإعلام الحكومية والموالية للسلطة. ما لم يتوقف ذلك التجييش، فالجزائر متجهة بثبات نحو مواجهة في الشارع لن تحمد عقباها. والمسؤول الأول والأخير لحظتئذ هو السلطة وسياساتها الحمقاء. القضية المفتعلة لا تستحق تلك المخاطرة. هناك أسباب عدّة للقلق، أولها أن الخطاب المستعمل يجنح نحو عنف لفظي غير محمود العواقب. ومنها أن السلطة الجزائرية تعيد إنتاج أساليب تسعينيات القرن الماضي، عندما كان النظام الحاكم يقفز من مأزق إلى آخر ولا خطة أو حل لديه إلا المسيرات «العفوية»: من مسيرات دعم ترشح الجنرال اليمين زروال لانتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، إلى مسيرات دعم بوتفليقة وسياسة المصالحة المزعومة التي ورثها عن زروال، مرورا بمسيرات التنديد بـ«مَن يقتل مَن؟» عندما اشتبهت حكومات أجنبية ومنظمات غير حكومية في أوروبا أن بعض الدوائر الأمنية ضالعة في ذبح المدنيين بالجملة.

عند مشاهدة المسيرات غير العفوية التي تُنظَّم هذه الأيام دعما للانتخابات ولقائد الجيش، يخيّل للمرء أن الأشخاص ذاتهم الذين شاركوا في مسيرات التسعينيات عادوا من جديد اليوم: تشابه الناس، الأجواء والمظاهر نفسها، الشعارات ذاتها، التغطية الإعلامية نسخة مكررة، كأن الزمن توقف بالجزائر في منتصف التسعينيات.

المطلوب قليل من الهدوء وعودة إلى الجدية، لتفادي الانحرافات المحتملة.

فرنسا لا يؤتمن جانبها، ويكفي أنها تعيش عقدة تاريخية اسمها الجزائر. وإذا فكرت يوما في التدخل في الشأن الجزائري فسيكون تدخلها قطعا لصالح النظام الحاكم أيًّا كان مَن على رأسه. هل تريد فرنسا الجزائر دولة ديمقراطية تسودها الحقوق والحريات والمحاسبة؟ الجواب: لا. هل تريدها دولة منهارة مثل ليبيا وأسوأ؟ الجواب: لا. دولة ديمقراطية تعني برلمانًا يحاسب ومجتمعا مدنيا يتابع ورأيا عاما واعيا وناضجا. ونتيجة ذلك حتما أن فرنسا ستخسر مصالحها في الجزائر التي مُنحت ـ أو ستُمنح ـ لها من تحت الطاولة. ودولة فاشلة تعني الخراب على أبواب أوروبا وقوافل يستحيل السيطرة عليها من اللاجئين الجزائريين والأفارقة نحو فرنسا وأوروبا. فرنسا تريد جزائر بين منزلتين لتشتري نفطها وخيراتها بأبخس الأسعار، وتسوّق لها خردتها وبقايا السلع التي تفيض عنها. جزائر ديمقراطية لن تقبل بأن تكون مكبًا للسلع الفرنسية. وجزائر منهارة لا يمكن لفرنسا الاستفادة من خيراتها بسهولة وسلاسة. وفرنسا أفضل من يدرك هذه الثنائية. لا يوجد على الطاولة ما يوحي بأن النظام الجزائري اختلف عنه في التسعينيات.

آنذاك، عندما يطلب النظام من الخارج مساعدة لوجيستية أو دعما دبلوماسيا، كان ذلك جزءًا من «التعاون المشترك»، لكن عندما ينطق مسؤول أجنبي بما لا يُعجب النظام، يصبح ذلك «تدخلا سافرا ومرفوضا». اليوم يعيد النظام إنتاج نفس التناقض: الرئيس المؤقت، عبد القادر بن صالح، يشرح أمام فلاديمير بوتين الوضع الجزائري ويطمئنه وينتقد له الحراك، هذا تعاون مع حليف استراتيجي. أما عندما ينتقد البرلمان الأوروبي الوضع الحقوقي في الجزائر يصبح الأمر تدخلا أجنبيا مرفوضا.

لا عزاء للجزائريين: الجزائر ليست في حرب مقدسة مع فرنسا. وفرنسا بين ظهرانيهم، ليس تدخلا منها، وإنما لأنها مطلوبة من نظام لا يستطيع العيش من دونها، مهما ادّعى عكس ذلك. وليعلموا أن أحد أبرز المرشحين الخمسة لانتخابات الرئاسة المقبلة أوفد نجله إلى واشنطن وباريس يجس نبضهما ويروّج لوالده (موقع أفريكا إنتلجنس الإخباري 2019/11/28)، ولا أحد كذّب الخبر. وليعلموا أن شركة فرنسية مغمورة استلمت مؤخرا، عبر فرعها في الجزائر، مشروعا بـ363 مليون دينار جزائري يتضمن تقوية السدود والستائر الصخرية في جبال خراطة على امتداد الطريق الوطني رقم 9 (المصدر ذاته 2019/10/17). المشروع انتُزع من شركات رجل الأعمال المسجون، علي حداد. ولا أحد كذّب الخبر.

* كاتب صحافي جزائري

عن مهام الحركات الديمقراطية العربية

عمرو حمزاوي*

■ مهمة أولى تقع على عاتق الحركات الديمقراطية في العالم العربي تتمثل في العمل القانوني والمدني لمواجهة انتهاكات حقوق الإنسان والحريات المتكررة والدفاع عن الضحايا والتضامن مع ذويهم والإصرار على محاسبة المتورطين في الانتهاكات التي تتصاعد اليوم بسبب الممارسات العنيفة التي تواجه بها بعض الحكومات احتجاجات المواطنين. أما المهمة الثانية، والتي يختلف سياق فعاليتها الزمنية عن السياق الآني الذي تتسم به مواجهة الانتهاكات وجهود الدفاع عن الحقوق والحريات، فهي توظيف أدوات النقد الذاتي لإعادة النظر في منطلقات الحركات الديمقراطية العربية وإنتاج تقييم موضوعي لدورها الراهن والبحث عن سبل تعافيها مستقبلا. هنا، وبجانب قراءة الخبرات العالمية الملهمة لحركات ديمقراطية مكنها النقد الذاتي من تجاوز وهن عقود السلطوية أو وهن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية أو وهن الاستقطاب المجتمعي الذي يزين للناس الهويات الطائفية والحروب الأهلية ومقولات الاستبداد على حساب الفكرة الديمقراطية، ينبغي التفكير في مجموعة من الحقائق الرئيسية التي تصيغ الواقع العربي الراهن.

من جهة أولى، يستحيل المزج بين الفكرة الديمقراطية وبين فهم للعلاقة بين المواطن والمجتمع ومنظومات الحكم يستند إلى تبرير احتكار المنظومات هذه لمؤسسات وأجهزة الدولة واختزالها إن في إرادة حكام مطلقي السلطات والصلاحيات أو في فعل نخب طائفية وفاسدة ومن ثم تشويه الدولة بفعل طغيان القمع وتغييب العدل وسيادة القانون. فالقناعات الكبرى التي تتشكل من حولها الفكرة الديمقراطية تتمثل 1) في حتمية تحرير المواطن الفرد من استبداد الحكومات والانتصار لحقه في الاختيار الحر إزاءها تماما كما تنتصر الفكرة العلمانية لذات الحق لجهة السلطات والمؤسسات الدينية، 2) في ضرورة فك حصار الحكومات للمجتمع وغل اليد المستبدة والطائفية والجبرية والقامعة لمؤسسات وأجهزة الدولة لكي تتحرر إرادة الناس وتصان إنسانيتهم من الظلم والقهر والخوف ومن ثم تطلق حيوية وفاعلية واستقلالية تنظيمات المجتمع الوسيطة والقطاع الخاص، 3) في التمسك بتطبيق مبادئ العدل وسيادة القانون وتداول السلطة والمحاسبة لإنقاذ مؤسسات وأجهزة الدولة من أخطار احتكارها من قبل الحاكم الفرد والنخب الطائفية وللحيلولة دون التوظيف الاستبدادي والاخضاعي لقدراتها وتوجيه تلك القدرات للاضطلاع بمهام الدولة الأصلية وهي ضمان العدل والأمن، 4) في الاقتراب من الإدارة الرشيدة (الكفؤة وغير الفاسدة) والتوافقية (محل رضاء قطاعات شعبية واسعة) والعادلة للموارد والثروات.

من جهة ثانية، ليست بلاد العرب باستثناء على القاعدة السابقة التي تثبتها تواريخ البشر المعاصرة، شرقا وجنوبا كما غربا وشمالا. وليس الدفاع عن الفكرة الديمقراطية اليوم بممكن ما لم تستقر في الضمائر والعقول أولوية حق المواطن في الاختيار الحر وحق المجتمع في الحرية والإنسانية واستقلالية تنظيماته الوسيطة وقطاعه الخاص وواجب الدولة في ضمان العدل والأمن والتزام سيادة القانون. وليست الحركات الديمقراطية العربية بمغادرة لمواقع وخانات الوهن الراهنة ما لم تسلم جميع أصواتها ومجموعاتها ويقنع الراغبون في الانتساب إليها بكارثية تبرير إخضاع المواطن وتمرير حصار المجتمع وإبعاد مؤسسات وأجهزة الدولة عن مهامها الأصلية واختزالها لصالح حكام مطلقي السلطات أو نخب طائفية فاسدة. تورطت الحركات الديمقراطية العربية طويلا في استدعاء «حالة الاستثناء» وخطاب «الضرورة» لشرعنة تأييد الحكومات المستبدة ومساندة ملوك الطوائف، وكثيرا ما ساومت على الدفاع المبدئي عن الحقوق والحريات بالاستسلام لمقايضات سلطوية مآلها الفشل كالاستقرار في مقابل الحق والأمن في مقابل الحرية. ولن تجدد دماء الفكرة الديمقراطية في العالم العربي ويستثمر معرفيا وسياسيا الحراك الاحتجاجي الذي أعادته إلى شوارع وساحات مدن السودان والجزائر والعراق ولبنان قطاعات غير منظمة من المواطنات والمواطنين دون أن تمارس الحركات الديمقراطية العربية نقدا ذاتيا صريحا لتواطئها مع المستبدين والطائفيين ولمساوماتها المتكررة.

من جهة ثالثة، حين تتصاعد اليوم في نقاشات الديمقراطيين العرب وعلى وقع المظالم المتراكمة والشواهد المتتالية للنتائج الكارثية للاستبداد والطائفية والفساد أصوات الإدانة العلنية لانتهاكات حقوق الإنسان والحريات وتعلو أصداء المطالبة بإحياء السياسة كنشاط حر وتعددي وتفاوضي وغير طائفي وتتواتر الدعوة إلى مقاومة النهج الأمني المسيطر على مؤسسات وأجهزة الدولة، نكون إزاء تحولات إيجابية داخل الحركات الديمقراطية العربية جوهرها التفاعل البناء مع الحراك الاحتجاجي والمساعدة في تخليق الأطر المعرفية والسياسية الملائمة له. غير أن رسوخ هذه التحولات الإيجابية يرتبط عضويا بتطوير الديمقراطيين العرب لمواقفهم باتجاه إعادة الاعتبار لحق المواطن في الاختيار الحر ولاحترام مشاركته في إدارة الشأن العام عبر الاحتجاجات السلمية وعبر الآليات والإجراءات الانتخابية دون التحقير من وجهة الاختيار والمشاركة، وباتجاه التشديد على الأفضلية الأخلاقية والأولوية المجتمعية والسياسية لحماية حيوية وفاعلية واستقلالية تنظيمات المجتمع الوسيطة غير الطائفية إزاء تغول مؤسسات وأجهزة الدولة المسيطر عليها من قبل الحكام مطلقي السلطات والنخب الطائفية، وكذلك باتجاه التيقن من أن إقرار حق المواطن في الاختيار الحر واستقلالية المجتمع هما مع إجراءات العدالة الاجتماعية ضمانتا نشوء وتماسك طبقات وسطى قوية تدعم الديمقراطية ببحثها عن المبادرة الفردية وبطلبها للعدل وسيادة القانون والتداول السلمي للسلطة.

* كاتب من مصر

«المندس» الناعم والمسلح في الانتفاضة العراقية

هيفاء زنكنة*

■ يكثر الحديث الإعلامي والسياسي، فيما يخص انتفاضة تشرين/أكتوبر العراقية، في الأيام الاخيرة، أثر إقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، عن «المندسين». لا يضاهيه في كثرة الترداد، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنواعها، غير نعت «الذيول» المستخدم لتوصيف أتباع الاحتلالين الأمريكي والإيراني، وهو تعبير أجدى وأوضح لوصف التبعية الفكرية والعملية. وعلى الرغم من كثرة الترداد، ليس هناك تعريف محدد ومتفق عليه للمندسين، بل يتم استخدام التوصيف وفق ما يراه الفرد او المجموعة أو الحكومة، إزاء فرد او مجموعة أو حكومة أخرى، كل حسب انتمائه ومشاعره المتأججة، في حالة الافراد والمجموعات، والأجندة السياسية، المنهجية المتشابهة، في حالة الحكومات والدول. حيث تفتخر أجهزة المخابرات المركزية، في كل بلد، بقدرتها على اختراق او الاندساس بين صفوف المعارضين والثوار ومنظمات المجتمع المدني، أحيانا، ناهيك عن المنظمات الإرهابية، للدلالة على حفظها للأمن وحماية المواطنين.

وتتمثل ظاهرة الاندساس بين المتظاهرين السلميين بأكثر صورها وضوحا في ممارسات الكيان الصهيوني تجاه الفلسطينيين، اذ تثبت عدة فيديوهات موثقة، كيف يندس ملثمون بين المتظاهرين وهم يرشقون قوات الاحتلال بالحجارة، ثم يطلقون النار على المتظاهرين بينما تنشغل مجموعة منهم بعزل أحد المتظاهرين عن رفاقه وضربه بقسوة قبل اعتقاله. هؤلاء المندسون يسمون «المستعربين». أما في مصر، فقد رصد فيلم «المندس»، الوثائقي، قضية الاعتداء على المظاهرات من قبل من يُطلق عليهم «المواطنون الشرفاء»، لتتم اضافتهم الى المندسين المتعارف عليهم من بين قوات الأمن.

شغلت ظاهرة الاندساس حيزا كبيرا من مساحة التغطية الإعلامية للانتفاضة ومتابعة التغيرات الجوهرية التي تمكنت من تحقيقها خلال فترة قصيرة، وبتكلفة بشرية عالية، دفعت الرأي العالمي، الى الانتباه اليها، رغم اختيارها الاولي بالتعامي عنها. فمنذ اليوم الأول للانتفاضة والتصريحات الرسمية تخلط بتعمد بين المتظاهرين السلميين الذين لم يحملوا غير العلم العراقي سلاحا و«المندسين»، سواء كانوا وهميين أو من الميليشيات أو قوات الأمن. يكاد لا يخلو أي تصريح رسمي سواء من قبل رئيس الجمهورية والوزراء الى أصغر عسكري أو أمني في الحكومة من اتهام «المندسين»، بحيث أصبحت السردية العامة الجامعة بين الترهيب وتبرير القتل متشابكة الى حد كبير. وبات تناقض السردية من مسؤول الى آخر، وهم يعيشون حالة التخبط ووحشية رد الفعل إزاء الانتفاضة غير المتوقعة، يوقعهم بمسؤوليات قانونية لا يدركون هم أنفسهم مدى تورطهم فيها. ومن المتوقع، فيما لو نجح الشعب في تشكيل حكومة وطنية مستقلة، أن تستخدم التصريحات والأوامر والأفعال التي يتم توثيقها كأدلة في محاكمتهم كمجرمي حرب مسؤولين عن قتل مئات المتظاهرين وجرح الآلاف وإعاقة المئات بشكل دائم.

حسب التصريحات الحكومية، يظهر «المندسون» بين المتظاهرين بمسميات وأشكال متعددة، مما يمنح النظام حق اعتقالهم وخطفهم وقتلهم. حيث تحدث عادل عبد المهدي عن وجود «الخارجين على القانون»، أما المتحدث باسمه فقد وصفهم بأنهم «مخربون» وأصدر الأوامر باعتقالهم. وأعلن الناطق باسم مركز الإعلام الأمني «أن المندسين بين المتظاهرين استخدموا الحجارة وأطلقوا النيران ضد القوات الأمنية». ويأتي التناقض الأكبر في تصريح وزير الدفاع الذي اتهم «جهة ثالثة» في استهداف المتظاهرين بالأسلحة القاتلة، مما وسع من مفهوم الاندساس ليشمل، للمرة الأولى، الإشارة الى الميليشيات أو قوى خارجية «مجهولة الهوية» وسرعان ما تبنى رئيس الوزراء، الذي بات يوزع التهم يمينا ويسارا، كمحاولة لإنقاذ نفسه من المستنقع الذي حفره لنفسه، بإلقاء مسؤولية حملة اختطاف الناشطين من رجال ونساء بالإضافة الى لواء في الجيش، على «طرف ثالث»، في ذات الوقت الذي يُكذب الناطق باسم وزارة الدفاع تحسين الخفاجي التصريحات التي تدعي وجود أطراف مجهولة، أو عدم معرفة المندسين، لأن» مشاهدة التظاهرات من خلال أجهزتنا وطائرات المراقبة والكاميرات الممتدة في كل أنحاء بغداد تعطينا حركة كاملة للمتظاهرين والمندسين ومن يسيء الى القوات الأمنية والتظاهرات». فاذا كانت أجهزة وطائرات المراقبة والكاميرات توفر الحركة الكاملة للمتظاهرين والمندسين فلم لم تميز القوات الأمنية بينهم وبين المتظاهرين؟ وكيف صار هم قوات النظام قتل المتظاهرين بدلا من اعتقال المندسين؟

في خضم التصريحات الرسمية المفضوحة في بث الاشاعات لتشويه الانتفاضة السلمية، وللتغطية على جرائم النظام، برز نوع آخر من «الاندساس»، الذي يمكن وصفه بالناعم لأنه أكثر قدرة على الاندماج بالمنتفضين. وهو سلاح ذو حدين. حيث نزلت الى ساحات الانتفاضة وجوه كانت معروفة، قبل الغزو والاحتلال عام 2003، بتعاونها، على مستويات مختلفة، مع الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية، اما بشكل حزبي أو شخصي، لإضفاء الوجه العراقي على غزو البلد. وقد تمت مكافئة العديد منهم بمناصب استشارية، أما لرئيس الجمهورية او رئيس الوزراء. هذا على المستوى الشخصي أما على المستوى الحزبي، فقد كانت المكافأة بشكل مشاركة برلمانية، عبر تحالفات تَدَعي تمثيل الشعب. تتواجد هذه الوجوه في ساحات الانتفاضة، أحيانا، لوهلة قصيرة تكفيها لالتقاط الصور، لأثبات نظافة مواقفهم، وصدى لشعار «نحن مع مطالب المحتجين» الذي يردده كل ساسة « العملية السياسية»، بينما يتزايد سقوط الشهداء. ولا تخلو الساحات من وجوه حزبية تريد ركوب موجة التحرير، بعد اقصائها من «العملية السياسية»، التي كانت من أشد المؤيدين والمنظرين لديمقراطيتها عمليا وفلسفيا، وبعد ان فشلت في الحصول على مكاسب ترى نفسها جديرة بها.

ما هو الدور الذي سيلعبه «المندسون»، على اختلاف تسمياتهم، وتنوع طرق استغلالهم، سواء كانوا من مستخدمي السلاح او أصحاب الخطب الناعمة، بعد اقالة عادل عبد المهدي وحكومته بقوة المنتفضين المباركة بدماء الشهداء؟ لقد أثبت المنتفضون، حتى اليوم، أنهم حملة الوعي الوطني، وأنهم، هم أنفسهم، المرجعية الحقيقية الناشطة لتحرير وبناء الوطن، مهما كانت محاولات الاندساس والتشويه وتدوير الوجوه القديمة.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

متى تنتهي اللعبة؟

الياس خوري

في لبنان يدور صراع بين منطقين:
منطق الانتفاضة الشعبية التي تنادي بحل جذري للانهيار الاقتصادي، وتدعو إلى ولادة وطن على أساس فكرة المواطنة والحرية والنظام المدني العلماني.

ومنطق اللعبة السياسية التي تمارسها الطبقة الحاكمة، والقائمة على مواصلة سياسة النهب من ضمن نظام المحاصصة الطائفية.

منطقان يبدوان كخطين متوازيين لا يلتقيان.

الانتفاضة الثورية تجدد نفسها كل يوم، وتأخذ بعداً طبقياً واضحاً، وتكتسب زخماً بسبب وصول الانهيار الاقتصادي إلى القعر، أما اللعبة السياسية فتبدو وكأنها مصابة بالخرس، تكرر وتتكرر ولا تعي أن مخزونها التحريضي صار فارغاً، وأن الناس لم تعد تعيرها أي اهتمام.

قدمت الانتفاضة مقتربها للتسوية، واقترحت تشكيل حكومة من الاختصاصيين، لا تتمثل فيها أحزاب السلطة، أي أن الانتفاضة رغم كل ما قيل ويقال، تصرفت بعقلانية واقترحت حلاً من أجل تفادي التفكك الشامل الذي تنذر به أزمة اقتصادية وضعت نقطة النهاية على لبنان القديم. أما السلطة فتتصرف وكأنها لا تعي ما يجري، أو كأنها مصابة بالشلل، فلا تقترح حلاً ولا ترضى بالحل المقترح.

السؤال هو لماذا لا تبادر «الأكثرية» النيابية إلى تشكيل حكومتها؟

هناك أكثرية واضحة في البرلمان لمصلحة التحالف بين العونيين والثنائي الشيعي، والطرفان معاديان للانتفاضة بشكل صريح. لماذا لا يشكلان حكومتهما كي يبدأ عهد الانفتاح على الصين، حسب الأمين العام لحزب الله؟

سؤال محيّر.

لا يملك الحلف المسيطر على سياسات الدولة سوى حجة مرجعية البرلمان كي يرفض الاقتراح الحكومي الذي قدمته الانتفاضة.

لنفترض أن الحق معهم، فالجواب المنطقي هو تشكيل حكومتهم، ومتابعة حكم البلاد كما كان عليه الحال في الحكومة التي أسقطتها الانتفاضة.

لكنهم لا يريدون هذا الخيار، يريدون حكومة لهم على أن يترأسها الحريري، ويشارك فيها ما يطلقون عليه اسم «الحراك».

حسابات الحريري لا علاقة لها بحسابات الانتفاضة، لكني أستطيع أن أؤكد أن «الحراك» لن يشارك في حكومتهم، وإذا شاء أحدهم أو إحداهن المشاركة، فإن الانتفاضة ستلفظه.

الانتفاضة لن تشارك أو توافق على أي حكومة تتمثل فيها أحزاب السلطة. فالمنطق البسيط يقول إن على الفاشل واللص التنحي تمهيداً لمثوله أمام القضاء، كما أن مهمة الشعب ليس إنقاذ طبقة حاكمة فاسدة من الانهيار.

إنهم لا يفهمون أن سعد الحريري لا يستطيع إنقاذهم، ومن المشكوك فيه أن يكون الرجل قادراً على إنقاذ نفسه.

لماذا لا يشكلون حكومتهم إذاً؟

ولماذا يستمرون في لعبتهم التي فقدت معناها؟

من الواضح أنهم يواجهون أزمتهم، وأن أزمة النظام الأوليغارشي الطائفي لا حل لها على أيدي مسببيها. فحل الكارثة الاقتصادية يحتاج إلى علاج يقوم على إجبار كبار الرأسماليين واللصوص على دفع ثمن الأزمة، وبتغيير بنيوي في السياسة الاقتصادية التي تتمسك بها جمعية أصحاب المصارف.

أزمتهم هي الموضوع، لم تعد الطبقة الحاكمة قادرة على الحكم. وإذا أرادت هذه الطبقة التوصل إلى حل فعليها أن تشرب سم كأس حكومة لا تتمثل فيها الأحزاب الطائفية.

لكن هذه الطبقة لا تزال تراوغ، وستقود مراوغتها إلى تفككها من جهة، وإلى تجذير الانتفاضة من جهة ثانية.

لماذا لا يوافق حزب الله على اقتراح الانتفاضة؟ ولماذا يتعنّت الرئيس العجوز في تمسكه بباسيله الذي صار عنوان سخرية كل الناس؟

حزب الله لم يعتد على التنازل، وصاغ خطاباً انتصارياً أوصله إلى المشاركة في حرب بشار الأسد الإجرامية ضد الشعب السوري، وأمين عام الحزب وعد بأن الحكومة والعهد وبرلمان نبيه بري لن تسقط.

الحكومة سقطت، والبرلمان تبهدل، والعهد صار شبحاً، فلماذا لا يقدم حزب الله التنازل المطلوب؟ أغلب الظن أنه لا يستطيع بسبب ارتباطه بالسياسة الإقليمية الإيرانية، فوضع نفسه بين خيارين لا يستطيع دفع ثمنهما: تفاقم الأزمة و/أو القمع العنيف للانتفاضة.

أما الرئيس العجوز فلا يزال أسير ماضيه، وغير قادر على التصديق بأن الجماهير انفكّت عنه. لذا، فإن التنازل عن الباسيل سوف يعني أمراً واحداً هو النهاية.

الطرفان المسكان بالسلطة عاجزان عن الحسم وعن التنازل، لذا يلعبان سياسة المحاصصة الحكومية ويفاوضان في الفراغ ومع الفراغ.

من لا يستطيع تشكيل حكومته لن يستطيع قمع الانتفاضة.

ومن لا يستطيع التنازل، سوف يتابع غرقه في الأزمة.

اما الانتفاضة ففي مكان آخر، الانتفاضة تغسل أرواحنا ولغتنا. إنها سلاح الشعب من أجل أن يستعيد صوته ويؤسس وحدته ويبني أفق وطن جديد لا يرتهن للخارج لأنه تحرر من الطائفيين. شعب لا يستعبده حيتان المال والنهب، لأنه قرر أن يدافع عن كرامته وحقه في بلاده، وأن لا ينحني أمام إقطاع جديد، نهب كل شيء.

لقد أوصلت الطبقة الحاكمة لبنان إلى الحضيض، فاكتشف الشعب في انتفاضته الثورية أن هذا الحضيض هو حضيض أمراء الحرب ومافيات الطوائف. إنه حضيضهم وليس حضيضنا، فما يحتضر اليوم هو لبنانهم الملوث بميكروبات الطائفية والنهب والكذب والدجل، أما لبناننا فيولد اليوم جديداً مشرقاً جميلاً، تحمله حناجر الشابات والشبان، ويتشكل في شوارع بلادنا.

ارحلوا جميعاً، فلقد كشفت الانتفاضة أنكم لستم لصوصاً فقط، بل أنتم أغبياء أيضاً.

يسرا اللوزي في ڤيلا نور الشريف

النجمة المصرية يسرا اللوزي تقوم هذه الأيام بتصوير دور البطولة في مسلسل «اطمّني» وتم أمس تصوير مشاهدها في ديكور ڤيلا النجم الراحل نور الشريف

أحوال الناس

● نظمت جمعية «النجدة ـ كندا» في قاعة النادي العربي في «ميسيساجا»، مساء السبت، حفلا ولقاء عائليا بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني حضرته العشرات من العائلات الفلسطينية، وشارك فيه الناشط **علي ملاح**، والدكتور **عاطف قبرصي**، وعرضت خلاله مجموعة من الأفلام الوثائقية عن برامج ونشاطات جمعية النجدة في المخيمات الفلسطينية في بيروت .

● تستضيف أكاديمية المملكة المغربية، غدا الأربعاء، الأوبرا الوطنية لبلاد الغال، بقيادة **دافيد آدام**، التي ستقدم حفلا موسيقيا استعراضيا بعنوان «سفر إلى فيينا».

● ينظم مختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية، اليوم الثلاثاء، ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «الحصان الأبيض» للأديب **صلاح هاشم**، يناقشها الناقدان الدكتورة **ندى يسري**، والدكتور **محمد مخيمر**، ويدير اللقاء الأديب **منير عتيبة**، مدير المختبر.

● وزير الثقافة الأردني الدكتور **باسم الطويسي**، أصدر قرارا بتعيين المخرج **عبد الكريم الجراح**، مديراً لمديرية المسرح والفنون، ليحل مكان المخرج **محمد الضمور**، الذي تم تعيينه مستشارا في الوزارة.

● ضمن فعاليات معرض الكويت الدولي للكتاب، شارك الكاتبان القطريان **عيسى عبد الله** و**عمر المير**، في ندوة «الرواية الشبابية في قطر»، حيث تمت مناقشة أعمالهما الروائية، بحضور الأمين العام المساعد لقطاع الثقافة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، الدكتور **عيسى الأنصاري**.

تظاهرات غاضبة في الهند بعد اغتصاب جماعي لطبيبة شابة وقتلها

■ نيودلهي ـ أ ف ب: تظاهر مئات الغاضبين، أمس الإثنين، في الهند، بعد تعرض طبيبة شابة لاغتصاب جماعي وقتل، فيما طالبت نائبة بقتل المنفذين.

وفيما سجلت تظاهرات في نيودلهي وحيدر أباد وبنغالور وكالكوتا ومدن أخرى، عثرت الشرطة في راجاستان (شمال) على جثة طفلة في السادسة نصف عارية. وأظهرت نتائج التحقيق الأولية أنها تعرضت للاغتصاب والخنق بحزام زيها المدرسي.

واحتج المتظاهرون على تعرض طبيبة بيطرية شابة (27 عاماً) للاغتصاب الجماعي والقتل مساء الأربعاء قرب طريق مزدحمة في ضاحية حيدر أباد (جنوب).

واعتقل أربعة أشخاص. وكانوا ثقبوا أحد إطارات الدراجة النارية العائدة إلى الطبيبة في غيابها، ثم عرضوا عليها المساعدة لدى عودتها. وقادوها لاحقاً إلى موقف للشاحنات واعدين بإصلاح الدراجة. وقالت الشرطة إنهم اغتصبوها وقتلوها قبل أن يحرقوا جثتها تحت جسر بعيد. والعنف الجنسي بحق النساء شائع في الهند. وفي 2012 أثار الاغتصاب الجماعي لطالبة داخل حافلة في نيودلهي استياء عاماً.

والسبت، فرقت الشرطة بالقوة مئات المتظاهرين الذين كانوا يحاولون دخول مقر الشرطة في حيدر أباد حيث يحتجز المشتبه فيهم الأربعة الذين وجهت إليهم التهم. وفي البرلمان، اعتبرت النائبة والممثلة السابقة جايا باشان، أنه ينبغي «إعدام» المذنبين «على الملأ».

وعزا نواب آخرون ازدياد العنف الجنسي إلى التأخير الكبير في بت الملفات أمام القضاء. وفي راجستان، قالت الشرطة إنه تم اعتقال رجل أربعيني، الإثنين، بعد العثور في الحقول على جثة الطفلة التي كانت عمليات البحث عنها جارية في قرية قرب جايبور، عاصمة الولاية. وتفيد الأرقام الرسمية أن البلاد شهدت أكثر من 33 ألف عملية اغتصاب العام 2017 تشمل أكثر من عشرة آلاف ضحية قاصرة.

... والشرطة الباكستانية تحقق في واقعة رجم فتاة حتى الموت في جريمة شرف

■ إسلام آباد ـ د ب ا: قال مسؤولون، أمس الإثنين، إن محكمة باكستانية وافقت على تمديد اعتقال ثلاثة مشتبه بهم بينهم والدا فتاة (10 أعوام) جرى رجمها حتى الموت في جريمة شرف.

وقال رئيس الشرطة المحلية، فاروق رضا، إن المحكمة في منطقة دادو في إقليم السند جنوب البلاد أمرت الشرطة بالتحقيق مع والدي الفتاة ورجل دين بشأن الجريمة.

وأضاف أنه يتردد أن والدي الفتاة وأقاربها قاموا برجمها في 22 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عقب أن اشتبهوا في أنها تحاول الفرار من أجل الزواج.

وقال رضا: «نحن نبحث عن مزيد من المشتبه بهم، نعتقد أنه ربما يكون مجلس قرية هو الذي وافق على قتلها»، وذلك في إشارة إلى عادة شائعة في الريف بباكستان، حيث يعاقب النظام القضائي القبلي المجرمين.

أبحاث جوائز نوبل تساهم في إطالة أمد حياة مرضى سرطان

■ واشنطن ـ أ ف ب: يعاني شون تيرني من سرطان قوي في الكليتين منذ 12 عاماً، وهي مدة لم تكن تعتبر ممكنة عند تشخيص إصابته، لكنها باتت كذلك بفضل أعمال البحث التي كوفئت هذه السنة بجائزة نوبل للطب.

وكان أبناء هذا المهندس البالغ 64 عاماً قد غادروا للتو المنزل العائلي للدراسة «عندما انهارت الأرض من تحت قدمي»، على ما يروي تيرني المصاب بنوع نادر يسمى سرطان الخلايا الكلوية.

وتجسد حالته بشكل مثالي تطبيقات الأبحاث العلمية الأساسية في الحياة الفعلية من خلال علاجات تستخدم في معالجة المرضى.

ومنحت جائزة نوبل للطب في تشرين الأول/أكتوبر إلى الأمريكيين وليم كايلين وغريغ سيمنزا والبريطاني بيتر راتكليف، لاكتشافاتهم اعتباراً من التسعينيات حول طريقة ترصد من خلالها خلايا الجسم برمته مستويات الأكسجين وتتكيف معها. وأتت التطبيقات العلاجية الأولى اعتباراً من 2005. في 2007 عندما شخصت إصابة شون بالسرطان وقيل له إن فرصه بالعيش خمس سنوات تراوح بين 3 إلى 5 %.

وقد أتى خلاصه عبر علاج سمي «سوتنت» المتأتي مباشرة من عمل هؤلاء الباحثين ويشكل نوعاً جديداً من الدواء. فالجزيئية مصممة للجم نمو الأوعية الدموية التي تغذي الخلايا السرطانية.

في البداية، لم يكن البروفيسور كايلين يتصور أن أعماله ستقوده في هذا الاتجاه. فهو كان يرأس مختبراً في معهد دانا فاربر لمكافحة السرطان في بوسطن، وأستاذاً في كلية الطب في هارفرد يهتم بمرض وراثي نادر يدعى داء فون هيبل لينداو (في إتش ال).

وقال توني شويري، في معهد دانا فاربر: «نحن في مرحلة حماسية جدا. نحن لا ننجح في شفاء الجميع. لكن في الماضي كان المرض يعني الموت المحتم، وكنا نوصي للمرضى بتحضير وصيتهم فيما يعيش اليوم هؤلاء لسنوات طويلة».

والسنوات الـ12 هذه لم تكن بسهلة للمريض. وهو يقول إن الدواء فيه سمية عالية والعلاج «قاس جداً».

وهو خضع لعلاج بالأشعة ومن ثم باشر تناول «سوتنت» فموياً بوتيرة 28 يوماً من العلاج تليها استراحة من 14 يوماً.

النجمة الفرنسية ماريون كوتيار في مهرجان مراكش

النجمة السينمائية الفرنسية ماريون كوتيار تشارك في الدورة الجديدة لمهرجان مراكش السينمائي الدولي وخصصت لها ندوة مع جمهور المهرجان تتحدث فيها عن تجربتها الفنية.

أول تقنية في العالم للكشف عن استخدام الهواتف المحمولة أثناء القيادة

■ سيدني ـ د ب أ: أطلقت ولاية نيو ساوث ويلز الأسترالية، كاميرات عالية الدقة، تمثل «أول تقنية في العالم» يتم تصميمها لرصد الاستخدام غير القانوني للهواتف المحمولة أثناء القيادة.

وأطلقت نيو ساوث ويلز، وهي أكبر ولايات أستراليا من حيث عدد السكان، النظام الجديد بكاميرات عالية الدقة لالتقاط صور للمقاعد في الجزء الأمامي من المركبة، بهدف الكشف عن استخدام الهاتف المحمول بصورة غير قانونية. وقالت حكومة الولاية على موقعها الإلكتروني أمس الإثنين: «ستستهدف هذه الكاميرات (رصد) استخدام الهواتف المحمولة بصورة غير قانونية، في أي مكان وفي أي وقت». وكانت الحكومة أطلقت برنامجاً تجريبياً للنظام الجديد خلال الفترة من كانون الثاني/يناير وحتى حزيران/يونيو الماضي في نيو ساوث ويلز.

وقد ثبت أن الكاميرات الثابتة والمتحركة تعمل بشكل موثوق. وخلال فترة العمل التجريبية، رصدت الكاميرات أكثر من 100 ألف سائق يستخدمون هواتفهم بصورة غير قانونية. ويعمل النظام الجديد على مدار أربعة وعشرين ساعة، وفي جميع حالات الطقس. ومن المقرر أن يتم إصدار رسائل تحذيرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى، قبل أن يتم تطبيق فرض غرامات تبدأ من 344 دولاراً أسترالياً (226 دولاراً أمريكياً).

يشار إلى أنه مسموح لقائدي السيارات استخدام الهواتف المحمولة وهي مثبتة على حامل داخل السيارة، بشكل قانوني، وإجراء واستقبال مكالمات بواسطة خاصية «البلوتوث».

مدرسة في الغابة لأطفال مزارعين بلا أرض

■ ماشبي (الأكوادور) ـ أ ف ب: تصنف غابة تشوكو أنديتو الرطبة في شمال الإكوادور كإحدى أروع محميات المحيط الحيوي، لكنها باتت أيضاً قاعة تدريس لأطفال مزارعين بلا أرض يتلقون حصصاً تتمحور بشأن مراقبة الثروة الحيوانية وحماية التنوع النباتي.

وبواقع مرة أسبوعياً، يتخلى أطفال منطقة ماشبي الزراعية الذين تراوح أعمارهم بين 5 و12 عاماً، عن أقلامهم ودفاترهم للتوجه إلى مدرسة في غابة بامبيلينيو داخل ملكية خاصة، يرمي القائمون عليها من خلالها إلى حماية البيئة. وتقول ليليانا رينا (30 عاماً)، وهي المدرّسة التي تدير مدرسة ريو ماشبي العامة وتلامذتها الثلاثين: «هم أبناء مزارعين فقراء لا يستطيعون أن يزرعوا سوى أراض بعيدة».

في هذه القرية البالغ عدد سكانها 150 نسمة، يعيش السكان في منازل متواضعة مصنوعة في أحيان كثيرة من الخشب والخيزران. وتشير المدرّسة إلى وجود «مشكلات اجتماعية تؤثر في المجتمع برمّته، مثل إدمان الكحول والفقر ونقص التغذية».

كذلك توضح ماريا إميليا أركوس منسقة المشروع، محاطة بـ12 تلميذاً أتوا للمشاركة في الحصة الأسبوعية في الغابة، أن «الحقيقة في ماشبي هي أن هؤلاء المزارعين هم أشخاص بلا أرض. هم مجموعة مستوطنين لا رابط لهم مع الأرض».

وتشير إلى أن المدرسة أنشئت في الغابة قبل ثلاث سنوات كي يتمكن الأطفال من «التعلم مباشرة بالاحتكاك مع الطبيعة وليس عن طريق الكتب». ومدرسة غابة بامبيلينيو هي من بين عشر مدارس مشابهة في تشوكو أنديتو نالت موافقة وزارة التربية الإكوادورية. ويصل الأطفال مشياً متنقلين بين الشوارع الموحلة المتاخمة للمساحات الزراعية الوافرة. وفور وصولهم، يتوزعون إلى مجموعتين: الأولى تقرر العبث داخل المياه المتجمعة في الأحواض الطبيعية، فيما الثانية تنهمك في المطبخ لإطعام الجميع.